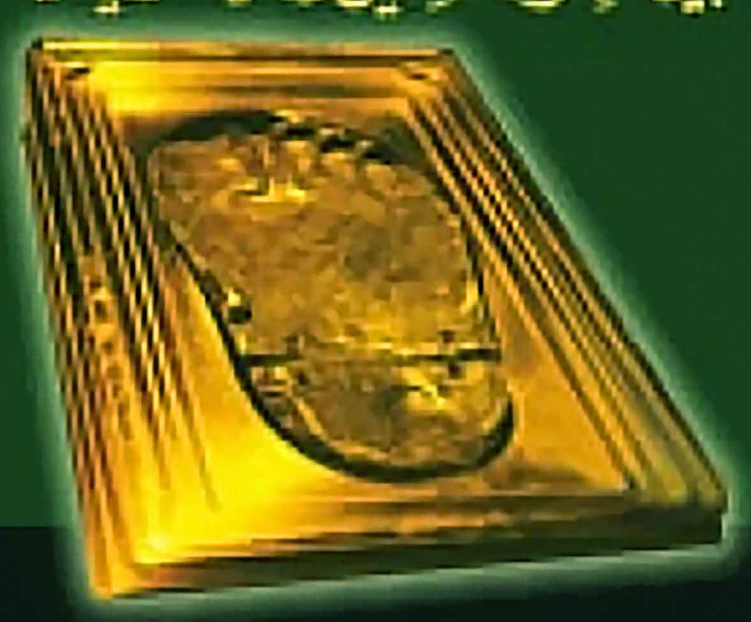
حتى لا تضيع الهوية الصوفية

بين الإخوان المسلمين والشيعة وبني أمية الجدد



د. محمود السيد صبيح

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد الله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ﷺ .

كاتب هذا الكتاب إنسان مسلم بسيط ، نشأ فى بلد من بلاد المسلمين جعلها الله لمئات السنين حصناً ودرعاً للإسلام ، تحطمت عليه هجمات تترية وصليبية شرقية وغربية .

أدرك يوماً ما أن الأمن والأمان فى مصر ، وأن مصر آخر بلاد الإسلام الهياراً – ولن تنهار بإذن الله – قبل الأحداث الصعاب ، أحداث الساعة والهيار المدنية .

ففى مصر أسرار الدنيا ، بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة . أدرك فى فترة من فترات حياته الأولى بساطة المسلمين وطهرهم ، وأدرك الكثير ممن إذا رؤوا ذُكِرَ الله ، وقد أَحَسَّ كباقى المسلمين بمرارة النكسة ، وكان يبحث عن الشعرة التى فى المصحف التى إن وجدت سيأتى نصر الله. كان يحب الشيخ سيد النقشبندى فى تواشيحه والشيخ نصر الدين طوبار ، ويُعَظِّمُ ما فعلوه من رفع الروح المعنوية بعد النكسة وحتى حرب ٧٣ ، كان الناس يحتفلون بمولد النبىﷺ بحفاوة مطلقة ، ويصلون فى مساجد أهل البيت بلا حرج ، فلم يكن المتنطعون قد وصلوا إلى ما وصلوا إليه الآن. بمرور السنين أدرك التغيرات التى تحدث فى بلد الأمن والأمان بعد طريق طويل وثمن مرير ومعايشة للصالح والطالح، أدرك أن هناك شيئاً ما ينسج لهذا البلد الطيب. النسيج محكم وحباله طويلة. فالأَكَلَةُ جَوْعى، والقصعة شارفت على الانتهاء، أعان الله الحاكم والمحكوم على ما يراد بهذا البلد، يراد بها ويراد لها الفرقة والخلاف والحيرة والقلق والتشتت والضياع فها هى القوى الشيطانية تريد

تكرار نبؤة سفر أشعيا (١٩/٢-٤) الخاصة بغزو بختنصر لمصر. تريد تكرارها بحذافيرها:

" وَأُثِيرُ مِصْرِيِّينَ عَلَى مِصْرِيِّينَ فَيَتَحَارَبُونَ،
وَيَقُومُ الْوَاحِدُ عَلَى أَخِيهِ،
وَالْمَدِينَةُ عَلَى الْمَدِينَةِ
وَالْمَمْلَكَةُ عَلَى الْمَمْلَكَةِ،
فَتَذُوبُ أَرْوَاحُ الْمِصْرِيِّينَ فِي دَاخِلِهِمْ،
وَأُبْطِلُ مَشُورَتَهُمْ،
فَيَسْأَلُونَ الأَوْثَانَ وَالسَّحَرَةَ
وَأَصْحَابَ التَّوَابِعِ وَالْعَرَّافِينَ. "

كانت البداية حين ترك بعض الناس الأزهر وعلومه إلى علوم التشدد والتنطع وإيجاد المبرر والمسوغ. بدأ الشقاق حينما كنا صائمين وجاهر البعض بصلاة عيد الفطر فى الشوارع ، فإفطارهم وصيامهم على بلد آخر مع أن صلاقم لا تصح إلا بتوقيتات بلدنا هذا فهل يصلون على توقيتات الآخرين !! لا بأس ، فكم من مرة صاموا وأفطروا ووقفوا على عرفات فى غير الميعاد نكاية فى علم الفلك الذى اعتبروه نوع من أنواع الكهانة. هذا ما يريده بنا إبليس والدجال وآخرون.

بدأ كاتب هذا الكتاب حياته متصوفا. يذكر حينما حضر ليلة مولد السيدة زينب فى ليلة تساقطت فيها الثلوج (١٩٦٦م). لما كبر يوما ما وبلغ الحلم التقطته أيادى ، فمنهم من كان من الإخوان ، ومنهم من كان يخطط لظهور وانتشار السلفية الجديدة. تيارات كثيرة رآها وعرفها واندمج معها ، ظن فيها الخير وبحث فيها عن الدين ، فقد كان يبحث عن القبلة. حدث له غسيل مخ على فترات ، حتى أصبحت القواعد المعروفة هى عين الشرك والكفر والضلال. كلما زاد توغلا،

كلما انقطع المدد النبوى له ، فقد كان يرى النبى ﷺ فى صغره. تيارات مختلفة وأنواع مختلفة ، أخلص وأخلص ولم يجد نفسه ، نفسه ضاعت ، كما يقولون : وضاع من قدمى الطريق. كيف وقد كان مشاراً إليه بالبنان وسط هذه الاتجاهات ، وهو القارئ والمطلع فى الفقه والحديث والأصول ؟

شيء ما كان يقلقه ، لكن لا بأس فى الإخلاص مع التيارات فلعل فيها القبلة . سنين عديدة وبلاءات لا يعلمها إلا الله وأحداث فُرضت عليه فرضا. كل ذلك لا يهم، لكن أين الله، أين رسول الله ﷺ ، أين القبلة ، أين أنا ، أين أنت ، أين هو؟

معايشة التيارات من الداخل غير الصورة المرسومة من الخارج ، فليس الشاهد كالغائب . كان يقول : من قربنى إلى الله خطوة حملت له حذائه ، ولم يجد من يقربه، لم يجد إلا السفسطائية والتكفير والتبديع الجلى أو الخفى والخروج على الحكام. لم يجد ممن عرفهم إلا تقية كتقية الشيعة. وجد عقيدتين ، عقيدة يمكن إظهارها للناس وعقيدة يعرفها الإخوة فقط وهى موجودة فى الكتب لا يشيرون إلى الناس بها حتى لا يفتتنوا مثل عقيدة أن الله له ضروس وأنياب وله شعر خلقت منه الملائكة ، وأنه لما خلق الخلق استلقى على قفاه ووضع رجلا على رجل مثلما يقول القاضى أبو يعلى الحنبلى وابن القيم وغيرهما [1].

يوما ما أفاق وتداركته العناية الإلهية ورأى قول الله عز وجل : ﴿ فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ (ق ٢٢). علم أن وجوده فى هذه التيارات ما هو إلا ليعرف كيف يفكرون ، وما هى أدلتهم ، ولماذا يفعلون ما يفعلون ؟

---

١ - انظر كتاب حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام .

كانت الأمور عسيرة ، هل يترك ما كان فيه .. والشهرة التى كان عليها ، أم أن ما عند الله خير وأبقى مهما كان الثمن. سوف يُتَّهَمُ منهم، لا بأس. قد يؤذى، لا بأس ﴿ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَـٰفِظًاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾(يوسف ٦٤) .

اعتزل الناس فترة أو قل فترات ، وبدأ فى الرجوع مرة أخرى إلى ما كان عليه فى صغره ، وتذكر حينما سأل والده حينما كان صغيرا فى السن لماذا اسمك يا أبت اسمين وليس اسما واحدا " السيد أحمد " ؟ قال له والده : لأننا أشراف من أهل بيت النبوة. فسأل والده : وكيف أعرف أننا من الأشراف؟ قال : من وجوههم والأنوار التى عليهم والأسرار المخبوءة فيهم التى تظهر فى لمعة وبريق عيوهم وعمق نظرهم. كان الجد رفاعى الطريقة أحد الميسورين ممن باع ما يقرب من أربعين فدانا من أجل المريدين .

ما أحلى الرجوع إلى الطريق المستقيم . وَاجَهَتْهُ متاعب وأوجاع وآلام ، فهو يريد صوفية أهل الله مثل صوفية الجنيد وسهل التسترى ومعروف الكرخى ، وصوفية النووى والحافظ المنذرى والعز بن عبد السلام والسيوطى وغيرهم .

برجوعه إلى الصوفية الحقة خالط مرة أخرى المحبين ، ورأى الصالح والطالح ، والمدعى الولاية ، ومن كان فيه ولاية ولا يظهرها ، ومن كانت ولايته محرقة ، ومن كانت ولايته مشرقة، وأصحاب الأقدام ، رأى ما لا يعلمه إلا الله .

سأله سائل وقال له : أين الصوفية ، أين علماء وأئمة الصوفية الآن ؟

فقال له: وأين المسلمون الآن ؟ وأين علماء المسلمين ؟ وإن كان فى الصوفية بقية يشار إليها بالعلم. الإسلام بخير والصوفية بخير ، ولكن الظلمة شديدة. انحطاط بعض المسلمين لا يدل على انحطاط الإسلام ، فالإسلام دين عظيم ، وانحطاط بعض المتصوفة لا يدل على انحطاط الصوفية. عن قريب ينجلى الظلام وينتهى الزحام ، الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

يوما ما تذكر هذا الإنسان أن من أسباب تشتته فى أول أمره ما قرأه من فكـــر وفِقْه ابن تيمية ، فقرر كما تسبب هو فى تشتيت العديد من المسلمين بإرشادهم إلى فقه وتفكير ابن تيمية ، قرر كتابة كتاب كان مفاجأة من العيار الثقيل فى الوقـــت الذى كان الكل يخشى من سطوة ابن تيمية ، فكثير من رجال الدين فى مداهنـــة أو غياب شديد ، كان الكتاب اسمه " أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهـــل بيته ".

وضع اسمه عليه حتى لا يقول أحد هذا الكتاب من الكتب المدسوسة ، وكـــان من الممكن أن يضع اسما مستعارا ، لكنه فضل أن يكون رجلاً ، فالرجولة صفة من صفات أهل البيت. يعتقد أنه ما كتبه إلا ابتغاء وجه الله والدفاع عن جناب الـــنبى ﷺ وآل بيته ثم البلاد والعباد.

هاجمه أتباع ابن تيمية ، بل وبعض المتصوفة غيرة وحســـدا ، أو قـــل هـــم لا يريدون الدفاع عن النبى ﷺ ويسمونه التصادم مع أتباع ابن تيمية ، فالموضـــوع عندهم من واجبات الحكومات والأمن وليس من واجبات المتصوفة .

لا بأس .. وليظن كل ظان .. إذا كان الله معنا فمن علينا ، الأحداث متلاحقة والتداعيات كثيرة ، بوجوده فى مساجد آل البيت ومن خلال زيادة المتعاملين معه ، ومن خلال موقع على الانترنت اكتشف أمورا قد تكون واضحة للـــبعض وغـــير واضحة لآخرين ، اكتشف تخطيط الإخوان المسلمين – الذى قال مرشدهم " طظ فى مصر " – لاختراق الصوفية واكتشف اختراق ومحـــاولات اختـــراق الشـــيعة للمتصوفة ، بل ومحاولة اختراق التيارات السلفية للصوفية.

ونادى فى الجميع دَعُوْا لنا مساجد نصلى فيها ، نكون آمنين على أنفسنا مـــن التشرذم والدعوة إلى الجماعات المختلفة ، دَعُوْا مساجد آل البيت تكـــون أمنـــا وأمانا لمن دخل فيها.

التيارات فى بلاء وتريد أن تجر الصوفية إليه. يريـــد المفســـدون أن تكـــون الصوفية التى كانت وستظل أمن وأمان البلاد أحد بؤر الخلاف والشقاق فى هـــذا البلد الطيب .

فها هو الشيخ القرضاوى يعلن أن التصوف قنطرة التشيع ، ونسى أن من عَلَّمَـــهُ ورباه أصولهم متصوفة . استطاع بعض الإخوان الدخول فى بعض الطرق الصوفية حتى وصل أحد الإخوان إلى نيابة أحد الطرق الصوفية فى طنطـــا – بلـــد الســـيد البدوى – وكذلك فعل الشيعة.

أدرك كاتب هذا الكتاب أن جميع التيارات ليس لها قلب على أى بلد تقطـــن فيه ، فها هى السلفية دائما ما تربط بين الصوفية والشيعة ، سبحان الله لـــو كـــان المتمسلفة قلبهم على بلاد الإسلام ما فعلوا ذلك. كلامهم هـــذا يهيـــئ جهلـــة الصوفية ليكونوا لقمة سائغة للشيعة حينما يدعوهم.

إذا مل الناس من المتمسلفة وتشددهم وتنطعهم ، أين يـــذهبون مـــن بطـــش المتمسلفة ؟ إما إلى الإخوان وإما إلى الشيعة الذين قلتم عنهم – كذبا وزورا – أن الصوفية والشيعة وجهان لعملة واحدة. فأصبحت الصوفية بين المطرقة والسندان .

بعد كلام الشيخ القرضاوى واستطاعة بعض الإخوان المســـلمين الـــدخول فى بعض الطرق الصوفية ومحاولات الشيعة لصق أنفسهم بالصوفية – مع أن الشـــيعة تكفر الصوفية – ونجاح بعض الشيعة المستترين بعمل روابط مع بعض الشذاذ مـــن الصوفية ومحاولاتهم اختراق مساجد أهل البيت ، ومع خـــروج أنـــاس مـــنظمين يحاولون السيطرة على الشباب فى مواقع الإنترنت ، وذلك بعمل مواقع ومنتديات بأسماء صوفية ، وهم أصلا من الإخوان المسلمين ، وهجومهم على كل من يـــدافع عن أهل البيت واتهمهم له بأنه شيعى حتى تخلوا لهم الساحة ؛ قرر كاتـــب هـــذا

الكتاب أن يكتب كتابا لا يرد فيه على الإخوان المسلمين – فليفعل الإخوان المسلمون ما يريدون – ولا يرد فيه على الشيعة ، فليس هذا الكتاب محلاً لذلك ، ولكن يقول فيه :

اتركوا لنا الأمن والأمان ، أرض الله واسعة أمامكم ، ما لكم ومال الصوفية ، ادعوا من تشاءون ولكن اتركوا الصوفية فى حالها .

يقول صاحب هذا الكتاب : الصوفية بجميع طوائفها مختلفة تماما عن الشيعة جملة وتفصيلا ، إلا من شذ وهذه هى الأدلة فى ثنايا الكتاب ، يقول للكل : ارفعوا أيديكم عن التصوف .

كُتِبَ هذا الكتاب خلال عام ١٤٢٦- ١٤٢٧ هـ الموافق ٢٠٠٦ م ، وكان الغرض منه إرسال رسالة للجميع : " **حتى لا تضيع الهوية الصوفية بين الإخوان المسلمين والشيعة وبنى أمية الجدد** " .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه

أفقر خلق الله إليه

محمود السيد صبيح

مصر المحروسة

التصوف والمتصوفة عبر السنين

كيف نشأت الصوفية

معنى التصوف

مناقشة خطيرة بين سنى صوفى وبين متمسلف من أتباع ابن تيمية

أسماء كبار علماء الأمة ممن يتوسلون بالنبى

عهد الصوفية

من هم المجددون ؟ هل هناك من ليس بصوفى بينهم

أعلام الصوفية

الإمام الجنيد

الإمام أحمد الرفاعى

الرفاعى (٥٧٨هـ)

السلطان الصوفى نور الدين محمود زنكى

السلطان الصوفى صلاح الدين الأيوبى الشافعى الأشعرى

شيخ الإسلام محيى الدين النووى

شيخ الإسلام وسلطان العلماء عز الدين ابن عبد السلام

الخليفة القائد الصوفى فاتح القسطنطينية محمد الثانى " الفاتح "

الفاتح المعنوى للقسطنطينية الشيخ آق شمس الدين

الإمام الحافظ جلال الدين السيوطى

التكالب على تحطيم الدولة العثمانية

خطة الشيطان ـ أسباب الهجوم على الصوفية

أسباب الهجوم على الصوفية

من نستدل به فى هذا الكتاب من الصوفية

التصوف والمتصوفة عبر السنين

﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ (النجم ٤٢)
﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴾ (العلق ٨)

دخل النبى ﷺ مرة على أصحابه فقال لهم : " سترون بعدى أثـرة وأمـوراً تنكروها ".[١]

وصى النبى ﷺ بالثقلين – القرآن وأهـل بيتـه – ووصـى بالخلفـاء الراشدين. وآل بيت النبى ﷺ ، وصحابته كانوا مع الأمان الأعظم ﷺ ، قـد حدثت خلافات بسيطة فى حياة النبى ﷺ ، ولكن سرعان ما ذهبـت . ثم كـان انتقال النبى ﷺ بعد ذلك شيئا مريعا لآل بيت النبى ﷺ ولصـحابته ، بعـدها أجمع جمهور الصحابة على أبى بكر الصديق الذى حارب المرتدين وثبت دعائم هذا الدين ، تولى الخلافة بعده الفاروق عمر بن الخطاب ، فمد بساط الإسلام وحقـق دولة الخلافة . ثم تولى الخلافة بعده ذو النورين عثمان بن عفان ، وفى خلافته كثـر المال وضاقت بعض النفوس ومات شهيدا مظلوما ، ثم تولى الخلافة مدينة العلم على بن أبى طالب الذى أخبره النبى ﷺ بأنه مقتول ، خرج إلى الكوفة ليقضى الله أمرا كان مفعولا ، بغى عليه معاوية وحدث ما حدث ، ثم بدأت فى الأفق خطط جديدة لضرب الإسلام. ثلاثة من الخلفاء الأربعة الكبار قتلوا !! ما هذا الإسلام العظيم ما زال يتغلغل فى نفوس وذوات من لم يذق منهم الإسلام من قبل وإن قُتِلَ خلفاؤه.

أحداث ومآس وقعت بعد الخلفاء الأربعة بدأت بقتل مولانا الحسين ومن قبل بتسميم أخيه الحسن ، أعمال وأفعال بنى أمية كانت مخزية – فمن كان اسمه علـىّ بحثوا عنه ليقتلوه – كان لابد لهم من يوم وقد كان ، فها هم العباسيون يفعلون ما

١ – روى البخارى (٣/١٣١٨) ومسلم (٣/١٤٧٢) عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال " ستكون أثـرة وأمور تنكروها قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال تؤدون الحق الذى عليكم وتسألون الله الذى لكم ".

يفعلون ، لكن القتل هو القتل ، الأمويون والعباسيون لم يكفوا عن تطريد وتشريد وتقتيل أهل البيت ، أحداث التاريخ مليئة بدماء أهل البيت .

المسلم العادى كان يقف ينظر بحسرة وألم وإلا فسيف الحجاج والسفاح فى انتظاره. المال وفير ، العلم موجود ويدرس ، لكن الحياة مخيفة ، فآل بيت النبى ﷺ دماؤهم مباحة ، حتى العلماء يخافون الرواية عنهم كما ورد عن الإمام مالك.[1] بل إن الإمام مالك لم يذكر فى كتابه الموطأ رواية واحدة عن الإمام علىّ.

أين أنا كإنسان ؟ أين أنا من قرآن الله وأحاديث رسول الله ﷺ ؟ أهذا هو الإسلام ؟! – لم يروا ما نحن فيه الآن – فى تلك الآونة ظهر صنف من أهل الله. بانكسار وحزن وبعمق ونظر ثابت قالوا لملوك الأرض تركنا لكم الدنيا تركنا لكم معبودكم فاسم الله الأعظم عندكم هو الدينار والدرهم ، ظهر منهم أقوام يعبدون الله بالأنفاس فى كل نفس لهم شأن ، وأقوام يعبدون الله بمراقبة الخواطر ، وأقوام بالفناء فى المحبة فى الله ورسوله ، وأقوام فى العزلة والاعتزال ، وبعضهم بالسجود ، وبعضهم بكلهم ، وأقوام بالرجولة ، وأقوام بالوجود فى قلب الأحداث ، و... ، و... . بدأت بلورة هؤلاء الأقوام فى الظهور ، فهم امتداد طبيعى لمن كان قبلهم من أهل الله وأولهم أصحاب رسول الله ﷺ.

اهتم الفقهاء بالفقه ، وعلماء الأحاديث بالسند والمتن ، والنحاة بالإعراب وعلوم اللغة ، والمفسرون بمعانى القرآن. أما خاصة أهل الله فاهتموا بكل ما سبق واهتموا بالبنيان الذى بناه الله وهو أنت يا ابن آدم واهتموا أكثر بالقلب ، فقد قال طبيبهم ومعلمهم ومددهم ﷺ " ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب " [2].

هؤلاء القوم اصطلحوا على لفظ يتسمون به وهو " الصوفية " ، فلو أنهم سموا أنفسهم " أهل الله " لكانت تزكية .

---

١ – سيأتى ذلك بمشيئة الله فى جزئية بنى أمية.

٢ – رواه البخارى (١/٢٨) و مسلم (٣/١٢١٩) عن النعمان بن بشير.

وضع علماء الحديث ألفاظا للدلالة على ثقة الراوى و صحة الحديث مثـــل : فلان حجة ، ثبت ، حافظ ، صدوق ،لا بأس به ، منكـــر الحـــديث ، ضـــعيف ، وضاع، كذاب ، وهكذا ، قالوا فى الأحاديث : حديث ضعيف ، صحيح ، منكر ، منقطع ، مرسل ، معضل ، وهكذا.

وكذلك وضع علماء أصول الفقه مصطلحاتهم مثـــل الشـــرط ، الـــركن ، الواجب، المستحب ، الجائز ، المكروه ، الحرام ، فرض الكفاية ، وفرض العين.

وهكذا أوضح علماء كل فن من فنون العلم الأسس والقواعد والمصـــطلحات الخاصة به .

كذلك فعل الصوفية . كان الأمر فى بدايته مستساغا من البعض مستغربا مـــن آخرين ، فقد كان فى الصوفية إبراهيم بن أدهم ، والفضيل بن عياض ، ومعـــروف الكرخى الذى كان يتوسل أناس مـــن السلف بقبره ويقولون عنـــه :" الترياـــق المجرب " .

استمرت رحلة الصوفية وتعددت الأنواع والأشكال وطريقة التعبير ، فكمـــا يقولون الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلق .

كأى طائفة من الطوائف قد يخرج من يشذ ، لكن جمهور الصوفية كانوا علـــى النهج القديم إلا ما ندر .

ما حكم من يترك جمهور الصوفية الذين أثنى عليهم العلماء وعددهم بمئـــات الآلاف فى العصور الأولى ثم بالملايين فى العصور التى تليها ، ويتحجج بموقف بعض منحرفة الصوفية ، أو من أشكل على الناس حالهـــم . وعددهم خـــلال العصـــور بسيط جدا – يا ترى نسبتهم كم بالمائة – هذا الإنسان الطاعن فى جمهور الصوفية – بلا أدنى شك – غرضه هدم بناء جمهور الأمة. ما عليـــك إلا أن تفـــتح كتـــب التاريخ وتبحث عن : من هم الصوفية وستجد أنهم جمهور الأمة وجمهور العلماء .

نقول لمن يريد أن يبرز الشذاذ ويترك الأفاضل : مثلك كمثل الـــذى يجلـــس فيسمع الحكمة ثم لا يحدث عن صاحبه إلا بِشَرِّ ما سمع فهو كمثل رجل أتى راعيـــا فقال يا راعى أجزر لى شاة من غنمك قال اذهب فخذ بأذن خيرها فذهب فأخـــذ بأذن كلب الغنم.[1] ، أنت يا هذا لا تدرك معنى التصوف

معنى التصوف

أما عن معنى التصوف ، فإليك ما قاله أعلام الأمة:

الجنيـد: هو أن يميتك الحق عنك، ويحييك به ، وقال: هو أن تكون مع الله تعـالى بلا علاقة ، وقال : هم أهل بيت واحد لا يدخل فيهم غيرهمُ ، وقال: التصـوف ذكر مع اجتماع ، ووجد مع استماع ، وعمل مع اتباع ، وقال: الصوفى كالأرض يُطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها إلا كلُّ مليح ، وقال أيضاً: إنـه كـالأرض يطؤها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالقطر يسقى كل شيء.

عمرو بن عثمان المكيى: أن يكون العبد فى كل وقت بما هو أولى به فى الوقت.

محمد بن علـى القصـاب: التصوّف: أخلاق كريمة ظهرت فى زمان كريم من رجـل كريم مع قوم كرام.

سمنون: أن لا تملك شيئاً ولا يملكك شيء.

رويم: استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريده ، وقال: التصوف مـبنى علـى ثلاث خصال: التمسك بالفقر والافتقار إلى الله والتحقق بالبذل والإيثـار وتـرك التعرض والاختيار ، وقال أيضا: ما تزال الصوفية بخير ما تنافروا، فإذا اصـطلحوا فلا خير فيهم.

---

١ – يروى معناه مرفوعا عن أبى هريرة رواه الإمام أحمد (٢/٣٥٣) وابن ماجـه (٢/١٣٩٦) وأبـو يعلـى (١١/٢٧٥) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١/١٢٨) " وفيه على بن زيد هـو ضـعيف واختلـف فى الإحتجاج به "

معروف الكرخي: التصوف: الأخذ بالحقائق، واليأس مما فى أيدى الخلائق.

حمدون القصار: اصحب الصوفية؛ فإن للقبيح عندهم وجوهاً من المعاذير.

سهل بن عبد الله التسترى: الصوفي: من يرى دمه هدراً، وملكه مباحاً.

النورى: نعت الصوفى السكون عند العدم، والإيثار عند الوجود.

الكنانى: التصوف خُلق، فمن زاد عليك فى الخلق فقد زاد عليك فى الصفاء.

أبو على الروذبارى: التصوف: الإناخة على باب الحبيب وإن طرد عنه ، وقال أيضاً: صفوة القرب بعد كدورة البعد.

الشبلى: التصوف الجلوس مع الله بلا هم ، وقال: الصوفى منقطع عن الخلق متصل بالحق كقوله تعالى: ﴿ وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ﴾(طه ٤١) قطعه عن كل غير، ثم قال له : ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾(الأعراف ١٤٣) ، وقال أيضاً: هو العصمة عن رؤية الكون.

الحريرى: التصوف مراقبة الأحوال، ورومُ الأدب.

المزين: التصوف: الانقياد للحق.

أبو تراب النخشبى: الصوفى لا يكدره شيء، ويصفو به كل شيء.

ذو النون المصرى: هم قوم آثروا الله عز وجل على كل شيء ، فآثرهم الله عز وجل على كل شيء.

وسئل الشبلي: **لم سميت الصوفية بهذه التسمية**؟.

فقال: لبقية بقيت عليهم من نفوسهم؛ ولولا ذلك لما تعلقت بهم تسمية.

أبو على الدقاق: أحسن ما قيل فى هذا باب قول من قال: هذا طريق لا يصلح إلا لأقوام قد كنس الله بأرواحهم مزابل.

أبو سهل الصعلوكى: التصوف الإعراض عن الاعتراض.

وقيل: الصوفى لا يتعبه طلب، ولا يزعجه سبب ، وقيل: الصوفى من إذا استقبله حالان، أو خُلقان كلاهما حسن، كان مع الأحسن منهما ، ويقال: الصوفي: مقهور بتصريف الربوبية. مستور بتصرف العبودية. ويقال: الصوفى لا يتغير، فإن تغير لا يتكدر.

الصوفى كالبحر لا ينجسه شىء.

لم تخرج الصوفية منذ نشأها عن القواعد والأسس فأساسها القرآن والسنة. قال الجنيد : " علمنا مضبوط بالكتاب والسنة ، من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به. وقال : الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا من اقتفى أثر الرسول واتبع سنته ولزم طريقته فإن طريق الخيرات كلها مفتوحة عليه "

كانت الصوفية على مذهب السلف من التمرير والسكوت ، أو على مذهب الأشاعرة فى الصفات ، وغالبهم يتمذهب بأحد المذاهب الأربعة – أى أبى حنيفة ومالك والشافعى وأحمد – .

مناقشة بين سنى صوفى وبين متمسلف من أتباع ابن تيمية

فى كل عصر كان العلماء ينظرون بعين الإجلال للصوفية ويدينون لهم بالفضل والولاء. جمهور العلماء كانوا صوفية أو فيهم نزعة تصوف.

نثبت ذلك ببساطة بالحوار الآتى :

لو سألت أحدا من المتشددين : من الصوفى برأيك أو علمك ؟ وما هى الآراء التى تسمعها منه؟

سيقول المتشنج : الصوفى هو من يتوسل بالنبى ﷺ والتوسل بالنبى ﷺ شرك ، والصوفى هو من يأخذ عهدا على المشايخ ويلبس خرقة التصوف ، ويتبرك ، ويزور

القبور ويتمسح بها ، ويصلى فى المساجد التى بها قبور، ويتكلم عن أنه رأى الخضر ويقول بالأقطاب والأوتاد والأبدال ، ودائما يصلى على النبى ﷺ ويمدحه بقصائد وأشعار وغير ذلك.

قل له : وما حكم من يفعل ذلك ؟

وما حكم من يشيد المقامات والأضرحة؟

سيقول لك: "كافر مشرك"، وإن احتاط لنفسه قال لك : " ويعذر بجهله".

قل له : وهل قال بذلك علماء الدين عبر العصور؟

سيقول لك: نعم ، فالعلماء متوافرون عبر العصور وقد قال النبى ﷺ " إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها".

قل له :وهل هذه الأمور الخلاف فيها عقائدى أم فقهى ، فالخلاف العقائدى لا نحتمله ؟

سيقول لك : لا ، ليس هناك خلاف ، العلماء متفقون على ذلك.

قل له: من قال ذلك ؟

سيقول: ابن تيمية ، وابن القيم ، والذهبى ، وابن كثير .

قل له : ابن تيمية وابن القيم كانا فى القرن الثامن الهجرى ، فمن قبلهما قال بقولهما ؟.

سيقول لك : العلماء كلهم.

قل له : ما شاء الله ، الظاهر أنك قارئ مطلع ومتمكن يا ليتك تذكر لى أسماء المجددين من الأئمة الذين ذكرهم فى حديث (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) وتذكر لنا أفضل عشرة علماء من العلماء المشهورين فى كل مائة سنة، فى نظرك أو نظر العلماء ، على أن يكونوا من بلاد شتى وليسوا من بلد واحد ونحن فى القرن الخامس عشر. ومن الطبيعى والمؤكد أنك تعرف من أسماء العلماء الكثير ، سيذكر لك أسماء كثيرة.

قل له: هل يجب أن نتبع العلماء ونأخذ بأقوالهم وبفهمهم ؟ ولماذا لا تأخذ أنت برأيي؟

سيقول :أنتم هكذا يا صوفية ، لا علم عندكم ، يجب أن نتبع العلماء قال تعالى :
﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (النساء ٨٣)

قل له : وهل يجب أن نحترم العلماء ونحترم اجتهادهم؟

سيقول لك :نعم فهم ورثة الأنبياء.

قل له : أفى هؤلاء جهلة أو مشركون أو يتكلمون بغير دليل؟

سيقول لك : أنت صوفى جاهل ، العلماء علماء.

قل له : ما قلته يكفينى ، اسمع يا هذا .. لو أتيتك بأقوال علماء تحترمهم أنت وتثق فيهم هل تسمع منهم ؟ ، سيزمجر وينتفخ ويقول لك: قل واختصر

قل له :**ما رأيك فى هؤلاء الأئمة العلماء؟**

أسماء بعض الحفاظ والمحدثين

الإمام أحمد ومحمد بن المنكدر والدارمى وابن أبجر والمروزى وإبراهيم الحربى والمحاملى وأبو زرعة الرازى والكلاباذى وابن أسلم الطوسى وأبو على الخلال وابن حبان والطبرانى وابن المقرئ الأصبهانى وأبو الشيخ الأصبهانى واللالكائى وأبو عبد الله الصفار الإسفرائينى وابن أبى الدنيا والحاكم والخطيب البغدادى والبيهقى وابن القيسرانى وابن عساكر وابن الجوزى والنووى والعراقى والسِلَفى وابن الأبار وأبو الربيع بن سالم وعبد الحق الأشبيلى والمنذرى وعبد الغنى المقدسى والقضاعى والكلاعى ومحمد بن موسى التلمسانى وابن كثير وأبو المحاسن بن حمزة الحسينى الدمشقى والعلائى وأبو الطيب المكى الفاسى وولى الدين العراقى والهيثمى وابن حجر العسقلانى والسخاوى وابن الجزرى والسيوطى وابن فهد وابن طولون والمناوى والعجلونى وعابد السندى ومحمد مرتضى الزبيدى واللكنوى أبو الحسنات

أسماء بعض من مشهورى الفقهاء

من الشافعية : القاضى الماوردى والقاضى أبو الطيب وأبو حامد الغزالى والعز بن عبد السلام وتقى الدين بن دقيق العيد والمحب الطبرى وابن الرفعة والرافعى والقزوينى والقونوى وابن الزملكانى وتقى الدين السبكى والبارزى وابن الملقن وابن قاضى شهبه والعز بن جماعة والجلال القزوينى وتقى الدين الحصنى والتفتازانى والشريف الجرجانى وزكريا الأنصارى وابن حجر الهيتمى .

ومن المالكية : القاضى عياض وابن أبي جمرة وابن عطاء الله السكندرى وابن الحاج والعلامة خليل وابن الخطيب وأبو الحسن المالكى وابن جزى وابن عاشر المالكى وابن ميارة المالكى .

ومن الحنفية : أبو إسحاق الخجندى الكازرونى و أبو منصور الكرمانى الحنفى والكمال بن الهمام وابن أبي الوفاء القرشى الحنفى والخرشى وابن عابدين وأبو الإخلاص الشرنبلالى وملا على القارى وعبد الغنى الدهلوى والطحطاوى ومحمد عميم الإحسان المجددى البركتى .

ومن الحنابلة : ابن عقيل وعبد القادر الجيلانى وابن قدامة المقدسى الحنبلى وأبو عبد الله السامرى الحنبلى وابن مفلح الحنبلى والبهوتى.

وممن يتوسلون أيضا من غير المذاهب الأربعة الشوكانى وصديق حسن خان .

المفسرون وعلماء القراءات

ومن مفسرى وعلماء القراءات الثعالبى ، والقرطبى ، والنسفى ، والألوسى ، والرازى ، الزركشى ، وابن الجزرى.

بعض أصحاب المعاجم وعلماء اللغة

ابن منظور : صاحب كتاب لسان العرب ، والفيروزابادى صاحب كتاب القاموس المحيط ، والفيومى صاحب كتاب المصباح المنير ، والهورينى صاحب كتاب

اصطلاحات القاموس على كتاب ترتيب القاموس المحيط ، والأصفهانى صاحب كتاب الأغانى ، والأبشيهى صاحب كتاب المستطرف فى كل فن مستظرف ، وابن حجة الحموى ، والقلقشندى صاحب كتاب صبح الأعشى، والمقرى التلمسانى صاحب كتاب نفح الطيب .

علماء تاريخ أمة سيدنا محمد ﷺ

ابن خلكان ، ابن الأثير ،طاشكبرى زاده ، ياقوت الحموى ، ابن تغربردى ، العيدروس ، ابن العديم ، البصروى ، ابن جبير ، ناصر خسرو ، نظام الملك الطوسى، البريهى ، الجبرتى ، الواقدى ، أبو العباس الناصرى ، ابن خلدون ، الصالحى ، حاجى خليفة .

سيقول : كلهم أئمة أخيار أطهار ، ومنهم كثير ممن كنت سأذكرهم فى أسماء أفضل عشرة علماء فى كل قرن.

قل له :

١- أنت قلت أن الصوفى هو من يتوسل بالنبى ﷺ ، وكل الأئمة السابقين لهم نصوص صريحة فى التوسل بالنبى ﷺ. فهل عندك أئمة مثلهم فى العلم والفضل والجلالة والمعرفة بالقرآن والسنة ؟!

سيصمت ، ستزيغ عينه ، ابتعد عنه قليلا حتى لا يقذفك بشىء.

وقل له: الأدلة موجودة فى كتاب " أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته ". وقل له قبل أن تعلق انتظر كلام مهم جدا ، انتظر النقطة الثانية .

عهد الصوفية

٢- أنت قلت أن الصوفى هو من يأخذ عهدا على المشايخ ويلبس خرقة التصوف ، ألا تعلم أن خرقة التصوف هى نوع من أنواع البيعة والعهد للمشايخ ، وأن لها أصلا فى السنة يستأنس به ، وقد لبسها جماعة من الحفاظ والفقهاء

والمؤرخين منهم:الحافظ أبو القاسم الطبرانى [١] ، وشيخ الإسلام أبو موسى المدينى [٢] ، والحافظ أبو طاهر السِّلَفى [٣] ، ومفتى الإسلام بهاء الدين على ابن أبي الفضائل هبة الله ابن سلامة أبو الحسن الصابونى [٤] وشيخ الإسلام أبو عبد الله اليونيني الحنبلى الحافظ [٥] والشيخ العلامة الصرصرى - لبسها من الجيلانى [٦] - والإمام عز الدين الفاروثى - لبسها من السهروردى - [٧] والشيخ الإمام المسند ابن الدميرى - لبسها من السهروردى - [٨] وابن سكينة الحافظ الشافعى [٩] والإمام الحافظ الجوينى [١٠] والإمام المؤرخ سبط ابن الجوزى [١١] ، - والإمام العلامة أبو القاسم الرافعى القزوينى [١٢] والعلامة الزاهد ابن النقيب المفسر [١٣] ، والإمام العلامة تقى الدين أبو عمرو بن الصلاح [١٤] والقطب القسطلانى [١٥] وألبسها للجعبرى ، - وجمال الدين

---

١ - طبقات الأولياء (١ / ٨٢) لابن الملقن.

٢ - ابن الملقن فى طبقات الأولياء (١ / ٨٣).

٣ - طبقات الشافعية (١/ ٥٩) والوافى بالوفيات (٣ / ١- ٢) وطبقات الأولياء (١ / ٨١).

٤ - طبقات الشافعية (١/ ٥٩) والواف بالوفيات (٣ / ١- ٢) وطبقات الأولياء (١ / ٨١).

٥ - شذرات الذهب (٥/ ٢٩٤).

٦ - شذرات الذهب (٥/٢٨٥ - ٢٨٦)

٧ - البداية والنهاية (٣٤٢/١٣) وشذرات الذهب (٤٢٥/٥) و طبقات الأولياء (٨٠/١)

٨ - الوافى بالوفيات (٦ / ١٢٥)

٩ - الوافى بالوفيات (٦ / ٢٩٠)

١٠ - مرآة الجنان (٢ / ١٩٧)

١١ - فوات الوفيات (٤ / ٣٥٦- ٣٥٧)

١٢ - التدوين فى أخبار قزوين (١٣٨/١) وطبقات الشافعية (٧٦/١) و فوات الوفيات (٣٧٦/٢- ٣٧٧)

١٣ - فوات الوفيات (٣ / ٣٨٢ - ٣٨٣) و طبقات الأولياء (١ / ٨٢)

١٤ - طبقات الأولياء لابن الملقن (ص ٤٩٧)

١٥ - الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة (٢ / ١٣٨)

يوسف الحنبلى [١]، وابن جماعة الكنانى الحموى [٢] لبسها من طريق أبي البيان، البيان، وشهاب الدين الأبرقوهي - لبس خرقة السهروردى - [٣]، وشهاب الدين القسطلانى [٤]، ومجد الدين الطبرى [٥] وألبسها للعراقى شيخ ابن حجر حجر ، ومحمد بن عطاء الله أبو البركات الإسكندرى الشاذلى وهو أخو الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله السكندرى [٦] وألبسها أيضاً للعراقى شيخ ابن حجر ، والعارف الكورانى المعروف بالعجمى [٧] ، وتاج الدين التبريزى [٨] ، والشهاب أبو العباس الرملى الشافعى [٩] ، ونور الدين الشريف السمهودى الحسنى [١٠] ، وشمس الدين السخاوى القاهرى الشافعى [١١] ، والقلقشندى المقدسى الشافعى سبط العلائى [١٢] ، والبرهان أبو إسحاق وأبو محمد الأبناسى الشافعى الفقيه [١٣] ، والشيخ الشناوى [١٤] ، والامام العالم المسند محمد عقيلة [١٥] ، والعلامة الشريف مرتضى الزبيدى [١٦] ، والإمام العلامة الأجهورى[١٧].

---

١ - الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة (٢ / ١٨٤)
٢ - الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة (١ / ١٠)
٣ - الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة (١ / ٣١)
٤ - الواف بالوفيات (٦ / ٤٢٨ - ٤٢٩)
٥ - الدرر الكامنة فى أعيان المئة الثامنة (١ / ١٠٠- ١٠١) وذيل تذكرة الحفاظ (٧٦/١)
٦ - الدرر الكامنة فى أعيان المئة الثامنة (٢٠٤/١)
٧ - الدرر الكامنة فى أعيان المئة الثامنة (٢ / ٨٣)
٨ - الدرر الكامنة فى أعيان المئة الثامنة (٢ / ١٨٠)
٩ - الضوء اللامع (١ / ١٨١ - ١٨٢)
١٠ - الضوء اللامع (٣ / ٧٨)
١١ - الضوء اللامع (٤ / ٦٣ - ٦٤)
١٢ - الضوء اللامع (٥ / ٢٥٨- ٢٥٩)
١٣ - الضوء اللامع - (١ / ١٠٩- ١١٠)
١٤ - خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر (١ / ١٥٣- ١٥٤)
١٥ - سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر (٢ / ٨٠ -٨١)
١٦ - حلية البشر فى تاريخ القرن الثالث عشر (٢ / ١٤٣ - ١٥٤)
١٧ - حلية البشر فى تاريخ القرن الثالث عشر (١ / ٣٧٠)

يا أخى ، ما رأيك فى الحافظ ابن حجر العسقلانى وتلميذه السخاوى ، والحافظ الدمياطى ، والهكارى ، وأبى حيان ، والحافظ العلائى ، ومغلطاى ، وابن الملقن ، والأبناسي ، والبرهان الحلبى ، وابن ناصر الدين. كل هؤلاء ذكرهم الحافظ السخاوى فى كتابه المقاصد الحسنة أنهم قد لبسوا خرقة التصوف ، حتى الذهبى تلميذ ابن تيمية لبسها !!

هل تعلم أن من مشايخ ابن تيمية من لبسها ؟ وقد لبسها الحافظ عبد الغنى المقدسى الحنبلى صاحب كتاب الإكمال ، والحافظ ابن قدامة المقدسى الحنبلى صاحب المغنى وهو من أكبر كتب فقه الحنابلة.(١)

وللإمام السيوطى كلام جيد فى الخرقة ، قد نقله عنه شمس الحق العظيم آبادى فى عون المعبود (١١/٤٦-٤٧) فقال : " قال السيوطى قال الشيخ تقى الدين بن الصلاح : قد استخرج بعض المشائخ للبس الخرقة أصلا من هذا الحديث وقد أشار بذلك إلى السهروردى فإنه ذكره فى عوارف المعارف فقال وأصل لبس الخرقة هذا الحديث قال ولِبْسُ الخرقة ارتباط بين الشيخ والمريد فيكون لبس الخرفة علامة للتفويض والتسليم فى حكم الله ورسوله وإحياء سنة المبايعة ثم قال ولا خفاء فى أن لبس الخرقة على الهيئة التى يعتمدها الشيوخ فى هذا الزمان لم يكن فى زمنه ﷺ وقد رأينا من المشائخ من لا يلبس الخرفة وكان طبقة من السلف الصالحين لا يعرفون الخرقة ولا يُلبِسُونَ المريدين فمن يلبسها فله مقصد صحيح ومن لم يلبسها فله رأيه ، وكل تصاريف المشائخ محمولة على السداد والصواب ولا تخلو عن نية صالحة.

قال السيوطى : وقد استنبطت للخرقة أصلا أوضح من هذا الحديث وهو ما أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان من طريق عطاء الخرسانى أن رجلا أتى ابن عمر فسأله عن إرخاء طرف العمامة فقال له عبد الله : إن رسول الله ﷺ بعث سرية وأَمَّر عليها عبد الرحمن بن عوف وعقد لواء وعلى عبد الرحمن بن عوف عمامة من

١ - انظر : المنهج الأحمد للعلامة الإمام العليمى (٢/١٩١ ، ٣٦١).

كرابيس مصبوغة بسواد فدعاه رسول الله ﷺ فحل عمامته فعممه بيده وأفضل من عمامته موضع أربعة أصابع أو نحوه فقال " هكذا فاعتم فهو أحسن وأجمل " فهذا أوضح فى كونه أصلا للبس الخرقة من وجهين : الأول أن الصوفية إنما يلبسون طاقية على رأس لا ثوبا عاما لكل بدنه الثانى أن حديث أم عطية فى اللباس غطاء وقسمة وكسوة وهذا بالرأس تشريف وهو السبب للبس الخرقة ووجه ثالث أن لبس الخرقة نوع من المبايعة كما أشار له السهروردى . وأم خالد كانت صغيرة لا تصلح للمبايعة بخلاف حديث عبد الرحمن بن عوف . انتهى كلام السيوطي".

وحديث أم خالد هو حديث رواه البخارى (٢١٩١/٥) " عن أم خالد بنت خالد أتى النبى ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون أن نكسو هذه فسكت القوم فقال ائتونى بأم خالد فأتى بها تحمل فأخذ الخميصة بيده فألبسها وقال أبلى واخلقى وكان فيها علم أخضر أو أصفر فقال " يا أم خالد هذا سناه " وسناه بالحبشية حسن ".

٣- قل له قبل أن يفيق: أنت تقول أن الصوفى هو من يتبرك ، ويزور القبور ويتبرك بها ويتمسح بها. أليس كذلك؟ ، سيقول : هو كذلك.

قل له: **بالنسبة للتبرك** فقد بوب البخارى (١١٣١/٣) فى صحيحه وقال : " باب ما ذكر من درع النبى ﷺ وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم تذكر قسمته ومن شعره ونعله وآنيته مما يتبرك به أصحابه وغيرهم بعد وفاته ".اهـ كلام الإمام البخارى

وعن أنس قال : لقد رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه، فما يريدون أن تقع شعرة إلا فى يد رجل. [1] وعن ابن سيرين قال : قلت لعبيدة : عندنا من شعر النبى ﷺ أصبناه من قِبَل أنس أو من قبل أهل أنس ، فقال : لأن تكون عندى شعرة منه أحب إلى من الدنيا وما فيها. [2]

---

١ - رواه مسلم (١٨١٢/٤).

٢ - صحيح البخارى (٧٥/١).

وعن ابن سيرين عن أنس : أن رسول الله ﷺ لما حلق رأسه كان أبو طلحة أول من أخذ من شعره [1] . وعن إسرائيل عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال : أرسلنى أهلى إلى أم سلمة بقدح من ماء – وقبض إسرائيل ثلاث أصابع – من فضة فيه شعر من شعر النبى ﷺ ، وكان إذا أصاب الإنسان عين ، أو شيء بعث إليها مخضبه ، فاطلعت فى الجلجل ، فرأيت شعرات حمرا [2]. وعن حميد الطويل عن أنس قال جعل فى حنوطه صرة مسك وشعر من شعر النبى ﷺ وفيه سك .[3]

وبالنسبة للقبور والتبرك بها فانتبه لى (بصوت ضعيف) وانظر هذه النقول فى كتاب العلل ومعرفة الرجال لعبد الله أحمد بن حنبل (٤٩٢/٢) " سألته – يعنى أبيه أحمد بن حنبل – عن الرجل يمس منبر النبى ﷺ ويتبرك بمسه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك أو نحو هذا يريد بذلك التقرب إلى الله جل وعز ؟ فقال : لا بأس بذلك ". اهـ

وفى سير أعلام النبلاء للذهبى (٣٥٨/٥-٣٥٩) " وقال مصعب بن عبد الله حدثنى إسماعيل بن يعقوب التيمى قال : كان ابن المنكدر يجلس مع أصحابه فكان يصيبه صمات ، فكان يقوم كما هو حتى يضع خده على قبر النبى ﷺ ثم يرجع ، فعوتب فى ذلك فقال : إنه يصيبنى خطر فإذا وجدت ذلك **استعنت بقبر النبى** ﷺ " . اهـ ، "وكان يأتى موضعاً من المسجد يتمرغ فيه ويضطجع فقيل له فى ذلك ، فقال : إنى رأيت النبى ﷺ فى هذا الموضع – يعنى مناماً " . اهـ

---

١ – رواه البخارى (٧٥/١).

٢ – رواه البخارى (٢٢١٠/٥).

٣ – أخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى (٢٥/٧) وقد جاء فى البخارى (٢٣١٦/٥) عن ثمامة عن أنس أن أم سليم كانت تبسط للنبى ﷺ نطعا فيقيل عندها على ذلك النطع قال فإذا نام النبى ﷺ أخذت من عرقه وشعره فجمعته فى قارورة ثم جمعته فى سك . قال : فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى إلى أن يجعل فى حنوطه من ذلك السك . قال فجعل فى حنوطه.

وفى سير أعلام النبلاء للذهبى (٢١٢/١١) " قال عبد الله بن أحمد : رأيت أبي يأخذ شعرة من شعر النبى ﷺ فيضعها على كفيه يقبلها ، وأحسب أنى رأيته يضعها على عينه ويغمسها فى الماء ويشربه يستشفى به ورأيته أخذ قصعة النبى ﷺ فغسلها فى حب الماء ثم شرب فيها ، ورأيته يشرب من ماء زمزم يستشفى به ويمسح به يديه ووجهه " قلت – القائل الذهبى – :
" أين المتنطع المنكر على أحمد ، وقد ثبت أن عبد الله سأل أباه عمن يلمس رمانة منبر النبى ﷺ ويمس الحجرة النبوية فقال : لا أرى بذلك بأساً ، أعاذنا الله وإياكم من رأى الخوارج ومن البدع " . اهـ كلام الذهبى.

وقد ذكر الذهبى فى سير أعلام النبلاء تراجم من يزار قبره ويقول " وقبره يزار " حوالى ثلاثين مرة ، وفى بعضها " ويتبرك به " يعنى القبر .

وفى التاريخ الكبير للإمام البخارى قال : " صنفت التاريخ فى المدينة عند قبر النبى ﷺ ، وكنت أكتبه فى الليالى المقمرة " اهـ .

وقال ابن الجوزى فى صفوة الصفوة (٢٠٥/٢) بخصوص امرأة ذكرها من صفوة العباد قولها " فلم يزل يوسوس لى حتى هممت والله بالتقصير ، قالت ثم دخلت مسجد رسول الله ﷺ معتصمة بقبره وذلك بين المغرب والعشاء فحمدت الله وصليت على رسوله " اهـ .

وقال ابن حبان فى الثقات (٤٥٧/٨) عند الحديث عن على موسى الرضا رضي الله عنه " وقبره بسنا باذ خارج النوقان مشهور يزار بجنب قبر الرشيد قد زرته مرارا كثيرة، وما حلت بى شدة فى وقت مقامى بطوس فزرت قبر على بن موسى الرضا صلوات الله على جده وعليه ودعوت الله إزالتها عنى إلا استجيب لى وزالت عنى تلك الشدة ، وهذا شيء جربته مراراً فوجدته كذلك ، أماتنا الله على محبته وأهل بيته ﷺ وعليهم أجمعين " اهـ .

وقال الحافظ ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (١٦٣/١) فى حديثه عن طلحة بن

عبيد الله قال : فاشترى له داراً بسبعين ألف درهم ، وهى التى فيها قبره بحضرة الهجرتين ، وقد رأيت جماعة من أهل العلم وأهل الفضل إذا هم أحدهم أمر قصد إليه ودعا بحضرته وكان يعرف الإجابة " . اهـ ، وقال ابن حجر تهذيب التهذيب (٢٦٠/١١) " وقال الحاكم سمعت أبا على النيسابورى يقول : كنت فى غم شديد فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام كأنه يقول لى صر إلى قبر يحيى بن يحيى واستغفر وسل تقض حاجتك ، فأصبحت ففعلت ذلك فقضيت حاجتى "اهـ .

وقال الذهبى فى سير أعلام النبلاء (١٠٧/١٠) قال فى حديثه عن السيدة نفيسة : " وكان أخوها القاسم رجلاً صالحاً زاهداً خيراً ، سكن نيسابور وله بها عقب منهم السيد العلوى الذى يروى عنه الحافظ البيهقي. وقيل كانت من الصالحات العوابد والدعاء مستجاب عند قبرها بل وعند قبور الانبياء والصالحين وفى المساجد وعرفة ومزدلفة وفى السفر المباح "اهـ .

وقال الخطيب فى تاريخ بغداد (١٢٠/١) " باب ما ذكر فى مقابر بغداد المخصوصة بالعلماء والزهاد بالجانب الغربى فى أعلا المدينة مقابر قريش. قال : سمعت الحسن بن إبراهيم أبا على الخلال يقول : ما همنى أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به إلا سهل لى ما أحب "اهـ .

وقال ابن الجوزى فى المنتظم (حتى ٢٥٧هـ) (٨٩/٩) " ذكر بإسناده عن الحسن بن الحسين الإستراباذى قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعى قال الحسن بن إبراهيم الخلال يقول : ما أهمنى أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به إلا سهل الله لى ما أحب ".

أما عن تعظيم الإمام ابن خزيمة والإمام أبو على الثقفى قبر على بن موسى الرضا بطوس . فقد قال الحافظ ابن حجر فى ترجمة الإمام على الرضا فى تهذيب التهذيب (٣٣٩/٧) " وقال الحاكم فى تاريخ نيسابور قال وسمعت أبا بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى يقول : خرجنا مع إمام أهل الحديث أبى بكر بن خزيمة

وعديله أبي على الثقفى مع جماعة من مشائخنا وهم إذ ذاك متوافرون إلى زيارة قبر على بن موسى الرضا بطوس ، قال : فرأيت من تعظيمه – يعنى ابن خزيمة – لتلك البقعة وتواضعه لها وتضرعه عندها ما تحيرنا ". اهـ

فانظر إلى خمسة من أكابر علماء الأمة ، أولهم : الإمام ابن خزيمة – الذى وصفه ابن تيمية بإمام الأئمة ، ثانيهم : الحافظ أبي على الثقفى ، وهو الإمام المحدث الفقيه العلامة شيخ خراسان وهو الذى قال فيه ابن سريج : حجة الله على خلقه – كما ذكر الذهبي فى السير (١٥/٢٨٠) ، ثالثهم: شيخ الحاكم وهو محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس. قال فيه الذهبي – تلميذ ابن تيمية – فى السير (١٦/٢٤،٢٣) " الإمام رئيس نيسابور بنى داراً للمحدثين وأدر عليهم الأرزاق كان أبو على الحافظ يقرأ عليه تاريخ أحمد بن حنبل ". اهـ ، رابعهم : الإمام الحاكم صاحب كتاب المستدرك على الصحيحين ، خامسهم : خاتمة حفاظ المسلمين ومحدثيهم ابن حجر العسقلانى.

وانظر إلى قول الماسرجسى : مع جماعة من مشائخنا وهم إذ ذاك متوافرون : وانظر قوله : فرأيت من تعظيمه – يعنى ابن خزيمة – لتلك البقعة وتواضعه لها وتضرعه عندها ما تحيرنا. ولا تتعجب من ذلك ، فليس علماء الحديث مثل ابن خزيمة ، وأبي على الثقفى ، والماسرجسى ، والمشايخ الذين كانوا معهم فقط هم الذين يحبون مشاهد أهل البيت ، بل الأمة كلها .

قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب (٥/٣١٠) " فى ترجمة عبد الله بن غالب الحدانى أبو قريش – الذى روى له البخارى فى الأدب والترمذى – ما نصه " قال نوح بن قيس عن عون بن أبي شداد أن عبد الله بن غالب كان يصلى الضحى مائة ركعة ويقول : لهذا خلقنا وبهذا أمرنا . قتل يوم التروية فكان الناس يأخذون من تراب قبره كأنه مسك ". اهـ

٣– قل له: أنت قلت أن الصوفى هو من يصلى فى المساجد التى بها قبور. سيقول: نعم ، أنا قلت.

قل له: فكيف نصلى فى المسجد النبوى؟
سيقول : حالة خاصة.
قل له: مع قبر النبى ﷺ قبور سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر ، فكيف تكون حالة خاصة ؟ وإذا كان من فعل ذلك هو أمير المدينة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه. أترى أن يكون يوما ما من الخلفاء الراشدين ولا يزيل ما فعل إذا كان منكرا ؟ والقبر الشريف ما دخل فى المسجد إلا فى المائة سنة الأولى التى هى خير القرون بعد رسول الله. ألا تعلم أن ابن حبان والطبرانى والضياء أخرجوا بإسناد صحيح عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : رأيت أسامة قال ورأيته يصلى عند قبر رسول الله ﷺ ، فخرج مروان بن الحكم فقال تصلى عند قبره ، قال إنى أحبه فقال له قولا قبيحا ، ثم أدبر فانصرف أسامة فقال لمروان : إنك آذيتنى وإنى سمعت رسول ﷺ يقول " إن الله يبغض الفاحش المتفحش وإنك فاحش متفحش " .[1] اهـ

وروى الإمام الحاكم والبيهقى عن أم علقمة أن امرأة دخلت بيت السيدة عائشة رضى الله عنها فصلت عند بيت النبى ﷺ وهى صحيحة فسجدت فلم ترفع رأسها حتى ماتت فقالت السيدة عائشة رضى الله عنها الحمد لله الذى يحيى ويميت إن فى هذه لعبرة لى فى عبد الرحمن بن أبى بكر ، رقد فى مقيل له قاله فذهبوا يوقظونه فوجدوه قد مات فدخل نفس عائشة رضى الله عنها تهمة أن يكون صنع به شرا وعجل عليه فدفن وهو حى فرأت أنه عبرة لها وذهب ما كان فى نفسها من ذلك".[2] اهـ

١ – رواه ابن حبان فى صحيحه (٥٠٦/١٢) والطبرانى فى الكبير (١٦٦/١) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٢٤٨/٥٧ ، ٢٤٩) والضياء فى المختارة (١٠٦/٤ ، ١٠٧) واللفظ له وهذا الحديث صححه ابن حبان والحافظ المقدسى وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٦٤/٨ ، ٦٥) "رواه الطبرانى ورجاله ثقات". وقد ذكر هذه القصة الحافظ ابن عبد البر فى الاستيعاب (٧٦/١ ، ٧٧) والذهبى فى سير أعلام النبلاء (٥٠٢/٢ ، ٤٨٣/٤) والحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٤٥٣/١٠) وقال : صححه ابن حبان . وذكره المناوى فى فيض القدير (٢٨٥/٢) ونقل توثيق الهيثمى .
٢ – رواه الحاكم (٣ / ٥٤١) وصححه ووافقه الذهبى ، ورواه البيهقى فى شعب الإيمان (٧ / ٢٥٦) .

ألا تعلم أن السيدة عائشة رضى الله عنها كانت تصلى فى حجرتها التى فيها القبر النبوى الشريف يقيناً كما ورد ذلك ، ففى صحيح مسلم أن أبا هريرة كان يحدث ويقول " اسمعى يا ربة الحجرة اسمعى يا ربة الحجرة والسيدة عائشة تصلى ، فلما قضت صلاتها قالت لعروة ألا تسمع إلى هذا ومقالته آنفاً ، إنما كان النبى ﷺ يحدث حديثا لو عدّه العاد لأحصاه ". [1]

ثم أمر آخر وهو أين كانت تصلى النساء اللاتى يزرن السيدة عائشة فإنهن كن يصلين فى الحجرة التى فيها قبر النبى ﷺ كما فى الحديث السابق الذى رواه الحاكم والبيهقى ، وأيضاً لم ينقل إلينا اعتراض أحد من الصحابة على ذلك ، ومن يريد إثبات غير ذلك فليأتِ بدليل ، وهيهات.

فإن قال لك : هناك أحاديث.

قل له: الموضوع طويل وسوف أحضر لك رسالة كاملة فيه بمشيئة الله ، ولكن انتظر حتى أكمل حديثى. فأنت قلت:

٤- الصوفى هو من يقول بحياة الخضر.

أقول لك : وبدون ذكر أدلة (وهى موجودة بفضل الله وننتظر نشرها فى كتاب خاص) ألا يكفيك قول تلميذ ابن تيمية وهو ابن كثير حيث قال فى البداية والنهاية (١/٣٢٨) " وأما الخلاف فى وجوده إلى زماننا هذا فالجمهور على أنه باق إلى اليوم قيل لأنه دفن آدم بعد خروجهم من الطوفان فنالته دعوة أبيه آدم بطول الحياة وقيل لأنه شرب من عين الحياة فحيى ".

١ - قصة صلاة السيدة عائشة ومناداة أبى هريرة لها رواها الإمام البخارى (١٣٠٧/٣) ومسلم (٤/ ٢٢٩٨) واللفظ له وأبو داود (٣/٣٢٠) وأبو يعلى (١٣٦/٨) قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٦/ ٥٧٨) تعليقاً على رواية البخارى سبحتى بمعنى صلاتى - كما نقول سبحة الضحى أى صلاة الضحى - وانظر إلى صلاة السيدة عائشة رضى الله عنها فى بيتها سبحة الضحى عند ابن أبى شيبة فى مصنفه (١٧٥/٢) .

وقد نقل الإمام النووى ، وابن الصلاح ، والسيوطى ما يفيد نصا بأن جمهور العلماء وليس جمهور الجهلاء يقولون ببقاء وحياة الخضر. وممن يؤمن بحياة الخضر الحافظ أبو زرعة ، والحافظ ابن بشكوال ، والإمام ابن عبد البر ، والإمام السهيلى، والإمام القرطبى ، وسلطان العلماء العز بن عبد السلام ، والإمام السيوطى ، وغيرهم. ونحن تكلمنا عن العلماء الذين قلت أنت فيهم " لا يتكلمون إلا بأدلة ".

فهل كل هؤلاء جهلاء مشركون ؟ هل جمهور العلماء مخرفون ؟

٥- أنت تقول بأن الصوفى من يقول بالأقطاب والأوتاد والأبدال. أليس كذلك؟

قل له: ألا تعلم أن القطب ببساطة عند الصوفية هو أفضل رجل فى العالم فى زمنه ، معرفة وإيماناً وعلماً ويقيناً ، اختاره الله ليكون محل نظره وعنايته ورعايته .

ومصداق ذلك والدليل عليه هو ما ورد عن ابن عمر قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ذات غداة بعد طلوع الشمس فقال : " رأيت قبيل الفجر كأنى أعطيت المقاليد والموازين ، فأما المقاليد فهذه المفاتيح ، وأما الموازين فهى التى تزنون بها فوضعت فى كفة ووضعت أمتى فى كفة فوزنت بهم فرجحت ، ثم جىء بأبى بكر فوزن بهم فوزن ، ثم جىء بعمر فوزن فوزن ، ثم جىء بعثمان فوزن بهم ، ثم رفعت ". (١)

وقال الفاروق عمر بن الخطاب : لو وزن إيمان أبى بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم (٢) ، وقول سيدنا عمر بن الخطاب لا يقال من قبل الرأى ، فله

١ – رواه ابن أبى شيبة (١٧٦/٦) والإمام أحمد (٧٦/٢) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (١١٦/٣٨) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥٨/٩–٥٩) " ورجاله ثقات ".
قلت : وقد ورد فى هذا المعنى أحاديث عن أبى أمامة و معاذ بن جبل و عرفجة و أسامة بن شريك بأسانيد بعضها ضعيف تتقوى ببعضها. انظر مجمع الزوائد (٥٩/٩) وقد اكتفينا بالصحيح وأشرنا إليه.
وفى رواية عند ابن أبى شيبة (١٧٦/٦) وابن أبى عاصم فى السنة (٥٣٩/٢) " فقال له رجل : فأين نحن قال : حيث جعلتم أنفسكم".

٢ – رواه الإمام أحمد فى فضائل الصحابة (٤١٨/١) وإسحاق بن راهويه (٦٧١/٣– ٦٧٢) والبيهقى فى شعب الإيمان (٦٩/١) عن هزيل بن شرحبيل الأودى وصحح إسناده العجلونى فى كشف الخفاء (٢١٦/٢).

حكم المرفوع إلى النبى ﷺ.
وإذا أردت الاستزادة فى هذه الجزئية فعليك بكتاب " أدلة الصوفية فى المسائل الخلافية الجزء الأول ، الخاص بالخليفة ، القطب الغوث ، الوارث المحمدى ، صاحب الوقت ، الأفراد ، الأبدال ".

ألا تعلم أن ابن كثير تلميذ ابن تيمية قال فى كتابه البداية والنهاية (١٣/١٤١-١٤٢) فى ترجمة الشيخ عبد الله الأرمنى ما نصه " أحد العباد الزهاد الذين جابوا البلاد وسكنوا البرارى والجبال والوهاد واجتمعوا بالأقطاب والأبدال والأوتاد وممن كانت له الأحوال والمكاشفات ..." ، **فها هو ابن كثير يستخدم لفظ الأقطاب.**

٦- قبل أن تقوم من هذا المجلس ننهى هذه الجزئية التى سألتك فيها عن حكم من يشيد المقامات والأضرحة ، فقلت أنت : مشرك كافر ، أو شيء من هذا القبيل.
أقول لك : من هو الذى دافع عن بيضة الإسلام ودحر الصليبيين فأعز الله به الإسلام ؟
سيقول : صلاح الدين الأيوبى.
قل له: كلا من صلاح الدين الأيوبى ومن قبله نور الدين محمود كانا يبنيان المساجد على القبور ويعمران المشاهد والأضرحة والمقامات. قال ابن أبى شامة فى الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية (٢/١٤٨) وابن كثير فى البداية والنهاية (١٢ /٢٦١) عن العماد الكاتب قال : وفى هذه السنة عَمَّر الملك نور الدين جامع داريا ، وعَمَّرَ مشهد أبى سليمان الدارانى بها وشتى بدمشق. أهـ
وانظر ابن كثير فى البداية والنهاية (١٢/٣٢٢) قال : " ثم سار السلطان نور الدين محمود إلى حطين ، فزار قبر شعيب ثم ارتفع منه إلى إقليم الأردن فتسلم تلك البلاد كلها " . اهـ

فها هو نور الدين محمود الذى هو من أعظم قادة المسلمين المتقين ، والذين هم

من أهل السنة والجماعة الفرقة الناجية ، يُعمِّر قبر ومشهد أبى سليمان الدارانى الصوفى المشهور ، ويزور قبر شعيب أمام بصر وأعين وعلم أساطين ومشاهير العلماء فى عصره ، ولم يقل له أحد منهم : هذه بدعة أو لا يجوز يا أخى ، أو ... أو ...

وقد كان صلاح الدين رحمه الله يبنى المقامات والمشاهد ، وقد أمر ببناء تربة الإمام الشافعى بمصر وإقامة قبة عليها ، ووقف عليها أوقافا سنية ، وولاه تدريسها ونظرها ، وكلف ببنائها الشيخ الفقيه نجم الدين الخبوشانى .

قال فيه ابن السبكى الفقيه الصوفى " أحد الأئمة علما ودينا وورعا وزهدا ، وكان إماما جليلا كبير المحل فى الورع ، قل أن ترى العيون مثله زهدا وعلما وأمرا بالمعروف وتصميما على الحق " ، وقد كان السلطان يحترمه ويكرمه. [1]

وقد أقام صلاح الدين الأيوبى مدرسة بالمشهد الحسينى بالقاهرة.

وانظر أيضا إلى محمود بن سبكتكين ماذا قال عنه الحافظ الذهبى فى سير أعلام النبلاء (١٦/ ٥٠٠) وهو تلميذ ابن تيمية (ابن تيمية الذى لا تعرف غيره) قال " ومن المعروف والمشهور أن الملك سبكتكين صاحب بلخ وغزنه وغير ذلك (٣٨٧ هـ) وكان من أعداء أهل البيت لما أخذ طوس أخرب مشهد على بن موسى الرضا وقتل من يزوره ، فلما تملك ابنه محمود رأى فى النوم علياً ﷺ وهو يقول: إلى كم هذا ؟ فبنى المشهد ورد أوقافه إليه ". اهـ ، أما الملك محمود بن سبكتكين فهو من أظهر مذهب أهل السنة والجماعة بعد بدعة أبيه حتى أن ابن تيمية نفسه مدحه عدة مرات وقال عنه فى مجموع الفتاوى (٤/ ٢٢) " ولما كانت مملكة محمود بن سبكتكين من أحسن ممالك بنى جنسه كان الإسلام والسنة فى مملكته أعز فإنه غزا المشركين من أهل الهند ، ونشر من العدل ما لم

١ – انظر : الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية (٤ /٢٩٣) ، البداية والنهاية (١٢ /٣٤٧) طبقات الشافعية الكبرى (٧ /١٤) .

ينشره مثله ، فكانت السنة فى أيامه ظاهرة والبدع فى أيامه مقموعة ". اهـ ، وقال فى درء التعارض (٦/٢٥٣) :

" وأظهر السلطان محمود بن سبكتكين لعنة أهل البدع على المنابر وأظهر السنة ". اهـ ، وقال فى بيان تلبيس الجهمية (٢/٣٣١) :

" السلطان محمود بن سبكتكين كان من أحسن ملوك أهل المشرق إسلاماً وعقلاً وديناً وجهاداً وملكاً فى آخر المائة الرابعة ". اهـ ، وقال عنه فى منهاجه (٣/٤٢٩) " كان من خيار الملوك ". اهـ

سيقاطعك ويقول لك : الدين فيه مجددون ومن الضرورى أن المجددين منعوا الذى تقول.

قل له: ارجع إلى ما قلناه فى أول الكلام ، وكما يقولون بالعامية (ركز).

أما عن الحديث فقد رواه أبو هريرة عن النبى ﷺ " إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها " فقد حدد العلماء أسماء المجددين [1].

نستدل بما قاله الذهبى فى سير أعلام النبلاء – لسببين نستدل بالذهبى – : **الأول** : لأنه تلميذ ابن تيمية ويدافع عنه كثيرا وإن كان يخالفه فى بعض الأمور ، الأمر **الثانى** أن كتب الذهبى تباع من التيارات السلفية بكميات كبيرة وبأموال كثيرة وهم يحترمونه –. قال الذهبى بعد ما ذكر أقوال العلماء فى أن المبعوث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز وبعث على رأس المائتين محمد بن إدريس الشافعى وعلى رأس المائة الثالثة ابن سريج ، قال الذهبى " قلت وقد كان على رأس الأربعمائة الشيخ أبو حامد الاسفرايينى وعلى رأس الخمسمائة أبو حامد الغزالى وعلى رأس الستمائة الحافظ عبد الغنى وعلى رأس السبعمائة شيخنا أبو الفتح ابن دقيق العيد [2].

---

١ – رواه أبو داود (٤/١٠٩) والطبرانى فى الأوسط (٦/٣٢٣-٣٢٤) والحاكم فى المستدرك (٤/٥٦٧) ، قال العظيم أبادى فى عون المعبود (١١/٢٦٦ – ٢٦٧) : قال السيوطى فى مرقاة الصعود اتفق الحفاظ على تصحيحه منهم الحاكم فى المستدرك والبيهقى فى المدخل ... وممن نص على صحته من المتأخرين الحافظ العراقى والحافظ ابن حجر ".اهـ باختصار وتصرف يسير.

٢ – سير أعلام النبلاء (١٤/٢٠٢ – ٢٠٣).

قال الإمام العجلونى : " قال البيهقى فى المدخل بسنده إلى الإمام أحمد أنه كان فى المائة الأولى عمر بن عبد العزيز وفى الثانية الشافعى وزاد غيره وفى الثالثة أبو العباس بن سريج وقيل أبو الحسن الأشعرى وفى الرابعة أبو الطيب سهل الصعلوكى وأبو حامد الإسفراييني أو الباقلانى وفى الخامسة حجة الإسلام محمد الغزالى وفى السادسة الفخر الرازى أو الحافظ عبد الغنى وفى السابعة ابن دقيق العيد وفى الثامنة البلقينى أو الزين العراقي.

وقد نظم السيوطى فى رسالة له سماها " تحفة المهتدين بأسماء المجددين " ختم بهم كتابه التنبئة فيمن يبعثه الله على رأس المائة فقال فيها:

وكان عند المائة الأولى عمر ... خليفة العدل بإجماع وقر

والشافعى كان عند الثانية ... لما له من العلوم السارية

وابن سريج ثالث الأئمة ... والأشعرى عده من أمه

والباقلانى رابع أو سهل أوش ... الإسفراييني خلف قد حكوا

والخامس الحبر هو الغزالى ... وعده ما فيه من جدال

والسادس الفخر الإمام الرازى ... والرافعى مثله يوازى

والسابع الراقى إلى المراقى ... ابن دقيق العيد باتفاق

والثامن الحبر هو البلقينى ... أو حافظ الإمام زين الدين

وقد رجوت أنى المجدد ... أتت ولا يخلف ما الهادى وعد

وهذه تاسعة المئين قد ... فيها ففضل الله لم يجحد"

انتهى باختصار [1].

أما بالنسبة للقرون بدءا من العاشر فقد قال محمد شمس الحق العظيم أبادى: "وعلى رأس العاشرة شمس الدين بن شهاب الدين الرملى ، قال المحبى فى خلاصة

١ - كشف الخفاء (١/٢٨٢ - ٢٨٤).

الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر فى ترجمته ذهب جماعة من العلماء إلى أنه مجدد القرن العاشر ، ثم قال العظيم أبادى : ومن المجددين على رأس الحادية عشر إبراهيم بن حسن الكردى الكورانى خاتمة المحققين عمدة المسندين نزيل المدينة ، وعلى رأس الثانية عشر الشيخ صالح بن محمد بن نوح الفلانى نزيل المدينة والسيد المرتضى الحسينى الزبيدى ، وعلى رأس الثالثة عشر شيخنا العلامة .... صاحب كمالات الباطن والظاهر ملحق الأصاغر بالأكابر شيخنا وبركتنا السيد نذير حسين ... وشيخنا العلامة البدر المنير ... القاضى حسين بن محمد الأنصارى الخزرجي السعدى اليمانى أدام الله بركاته علينا ، والعلامة الأجل .. صديق الحسن خان القنوجي. هذا هو ظنى فى هؤلاء الأكابر الثلاثة أنهم من المجددين على رأس المائة الثالثة عشر والله تعالى أعلم وعلمه أتم " [1].انتهى كلام العظيم أبادى

قلت: فأين تذهب يا أخى ، ما من أحد ممن ذكر أنه من المجددين خاصة من القرن الثالث إلا وفيه صوفية واضحة جدا ومنهم من لبس الخرقة أو درس فى مسجد فيه قبركالبلقينى أو قال بوجود الخضر مثل سيدنا عمر بن عبد العزيز أو ألف فى التصوف مثل أبي حامد الغزالى والسيوطى أو كان من المتوسلين بالنبى ﷺ ولبس الخرقة مثل ابن دقيق العيد والحافظ عبد الغنى ، ولو أردنا أن نذكر واحدا واحدا وصوفيته لذكرنا من ذلك شيئا كثيرا.

فإن قال لك : لم أر صوفيا عبر التاريخ على سنة وشرع. وكيف إذاً وصلنا إلى الحال الذى وصلنا إليه؟

قل له : اتقِ الله ، فالصوفية فيها أكابر خلق الله من عارفين وأولياء وملوك وحكام وفقهاء وحفاظ ومحدثين وأصوليين ونحاة، وسأضرب لك أمثالا حتى ترى أنه لم يخرج فى الأمة المحمدية بعد أصحاب النبى ﷺ أفضل من المتصوفة ، ثم أذكر لك بعد ذلك كيف وصلنا إلى الحال الذى وصلنا إليه فالصوفية منهم .

---

١ – عون المعبود (١١/٢٦٦ – ٢٦٧).

الإمام الجنيد

الجنيد بن محمد بن (٢٩٨ هـ)

قال ابن كثير فى البداية والنهاية :

" أبو القاسم الخزاز ويقال له القواريرى ، أصله من نهاوند ، ولد ببغداد ونشأ بها وسمع الحديث من الحسين بن عرفة وتفقه بأبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبى وكان يفتى بحضرته وعمره عشرون سنة ، وقد ذكرناه فى طبقات الشافعية ، واشتهر بصحبة الحارث المحاسبى وخاله سرى السقطي. ولازم التعبد ففتح الله عليه بسبب ذلك علوما كثيرة وتكلم على طريقة الصوفية ، وكان ورده فى كل يوم ثلثمائة ركعة وثلاثين ألف تسبيحة ومكث أربعين سنة لا يأوى إلى فراش ففتح عليه من العلم النافع والعمل الصالح بأمور لم تحصل لغيره فى زمانه ، وكان يعرف سائر فنون العلم وإذا أخذ فيها لم يكن له فيها وقفة ولا كبوة حتى كان يقول فى المسألة الواحدة وجوها كثيرة لم تخطر للعلماء ببال وكذلك فى التصوف وغيره ، ولما حضرته الوفاة جعل يصلى ويتلو القرآن فقيل له لو رفقت بنفسك فى مثل هذا الحال فقال لا أحد أحوج إلى ذلك منى الآن وهذا أوان طى صحيفتى قال ابن خلكان : أخذ الفقه عن أبى ثور ويقال كان يتفقه على مذهب سفيان الثورى وكان ابن سريج يصحبه ويلازمه وربما استفاد منه أشياء فى الفقه لم تخطر له ببال . ويقال إنه سأله مرة عن مسألة فأجابه فيها بجوابات كثيرة فقال يا أبا القاسم ألم أكن أعرف فيها سوى ثلاثة أجوبة مما ذكرت فأعدها على فأعادها بجوابات أخرى كثيرة فقال والله ما سمعت هذا قبل اليوم فأعده فأعاده بجوابات أخرى غير ذلك فقال له لم أسمع بمثل هذا فأمله على حتى أكتبه فقال الجنيد لئن كنت أجريه فأنا أمليه – أى إن الله هو الذى يجرى ذلك على قلبى وينطق به لسانى وليس هذا مستفاد من كتب ولا من تعلم وإنما هذا من فضل الله عز وجل يلهمنيه ويجريه على لسانى – فقال فمن أين استفدت هذا العلم قال من جلوسى بين يدى الله أربعين سنة

والصحيح أنه كان على مذهب سفيان الثورى وطريقه والله أعلم

وسئل الجنيد عن العارف فقال من نطق عن سرك وأنت ساكت . وقال مذهبنا هذا مقيد بالكتاب والسنة فمن لم يقرأ القرآن ويكتب الحديث لا يُقتدى به فى مذهبنا وطريقتنا ، ورأى بعضهم معه مسبحة فقال له أنت مع شرفك تتخذ مسبحة فقال طريق وصلت به إلى الله لا أفارقه

وقال له خاله السرى تكلم على الناس فلم ير نفسه موضعا فرأى فى المنام رسول الله ﷺ فقال له تكلم على الناس فغدا على خاله فقال له لم تسمع منى حتى قال لك رسول الله ﷺ فتكلم على الناس فجاءه يوما شاب نصرانى فى صورة مسلم فقال له يا أبا القاسم ما معنى قول النبى ﷺ " اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله " فأطرق الجنيد ثم رفع رأسه إليه وقال أسلم فقد آن لك أن تسلم قال فأسلم الغلام

وقال الجنيد ما انتفعت بشيء انتفاعى بأبيات سمعتها من جارية تغنى بها فى غرفة وهى تقول :

إذا قلت أهدى الهجر لى حُلل البلَى	تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وإن قلت هذا القلب أحرقه الجوى	تقولين لى إن الجوى شرف القلب
وإن قلت ما أذنبت قالت مجيبة	حياتك ذنب لايقاس به ذنب

قال فصعقت وصحت فخرج صاحب الدار فقال ياسيدى مالك قلت مما سمعت قال هى هبة منى إليك فقلت قد قبلتها وهى حرة لوجه الله ثم زوجتها لرجل فأولدها ولدا صالحا حج على قدميه ثلاثين حجة" . اهـ انتهى كلام ابن كثير [1].

قلت : وله ترجمة حافلة فى حلية الأولياء (١٠/٢٥٥-٢٨٧) للحافظ أبى نعيم، قال فيها – باختصار وتصرف يسير – " الجنيد بن محمد : ومنهم المربى بفنون العلم المؤيد بعيون الحلم المنور بخالص الإيقان وثابت الإيمان العالم بمودع الكتاب والعامل بحلم الخطاب الموافق فيه للبيان والصواب أبو القاسم الجنيد بن

١ – البداية والنهاية (١١ /١١٣ – ١١٥).

محمد ، كان كلامه بالنصوص مربوطا وبيانه بالأدلة مبسوطا فاق أشكاله بالبيـــان الشافى واعتناقه للمنهج الكافى ولزومه للعمل الوافى.

قال الجنيد بن محمد غير مرة : عِلْمُنَا مضبوط الكتاب والسنة ، من لم يحفــظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به . وكان فى أول أمره يتفقه علـــى مذهب أصحاب الحديث مثل أبى عبيد وأبى ثور فأحكم الأصول وصحب الحارث بن أسد المحاسبى وخاله السرى بن مفلس فسلك مسلكهما فى التحقيـــق بـــالعلم واستعماله.

وقال: كان الحارث بن أسد المحاسبى يجيء إلى مترلنا فيقول اخرج معى نصـــحر فأقول له تخرجنى من عزلتى وأمنى على نفســـى إلى الطرقـــات والآفـــات ورؤيـــة الشهوات ، فيقول اخرج معى ولا خوف عليك ، فأخرج معه فكان الطريق فارغاً من كل شيء لا نرى شيئا نكرهه فإذا حصلت معه فى المكان الذى يجلس فيه قـــال لى سلنى فأقول له ما عندى سؤال أسألك فيقول سلنى عما يقع فى نفسك فتنثـــال على السؤالات فأسأله عنها فيجيبنى عليها فى الوقت ، ثم يمضى إلى مترله فيعملـــها كتبا فكنت أقول للحارث كثيرا : عزلتى وأنسى وتخرجنى إلى وحشة رؤية النـــاس والطرقات فيقول لى : كم تقول أنسى وعزلتى لو أن نصف الخلق تقربوا منى مـــا وجدت بهم أنسا ، ولو أن النصف الآخر تولوا عنى ما استوحشت لبعدهم.

ذكـــر الجنيد أهل المعرفة بالله وما يراعونه مـــن الأوراد والعبـــادات بعـــدما ألطفهم الله به من الكرامات فقال الجنيد : العبادة على العارفين أحسن من التيجان على رؤوس الملوك .

قال الجنيد : الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا من اقتفى أثر الرسول واتبع سنته ولزم طريقته فإن طريق الخيرات كلها مفتوحة عليه . قال الجنيد بـــن محمـــد لرجل وهو يكلمه فى شيء : لا تيأس من نفسك وأنت تشفق من ذنبك وتندم عليه بعد فعلك . قال الجنيد : كان التوكل حقيقة واليوم هو علم. قال الجنيـــد : منـــذ

عشرين سنة ما ناصحت أحدا إلى حق فعاد إلىَّ. وقال الجنيد : إذا أصبت من يصبر على الحق فتمسك به . وقال : وأنَّى به .. هات من يصبر لى على سماع الحق لا يتعرض إليه. قال الجنيد بن محمد وسئل عن حقيقة الشكر فقال : ألا يستعان بشيء من نعمه على معاصيه. قال الجنيد : الإنسان لا يعاب بما فى طبعه إنما يعاب إذا فعل بما فى طبعه ، قال الجنيد وقد سأله رجل : كيف الطريق إلى الله تعالى؟ فقال : توبة تحل الإصرار وخوف يزيل الغرة ورجاء مزعج إلى طريق الخيرات ومراقبة الله فى خواطر القلوب . وسأله سائل : العناية قَبْلُ أم البداية ؟ فقال : العناية قبل الطين والماء . قال وسمعت أبا القاسم الجنيد يقول : يا من هو كل يوم فى شأن اجعلنى من بعض شأنك.

حضر الجنيد أبو القاسم موضعا فيه قوم يتواجدون على سماع يسمعونه وهو مطرق قيل له يا أبا القاسم ما تراك تتحرك قال : ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ﴾(النمل ٨٨) . وقال كان يعارضنى فى بعض أوقاتى أن أجعل نفسى كيوسف وأكون أنا كيعقوب فأحزن على نفسى لما فقدت منها كما حزن يعقوب على فقده ليوسف فمكثت أعمل مدة فيما أجده على حسب ذلك. وقال الجنيد : لا تكن عبد الله حقا وأنت لشيء سواه مسترقا ". أهـ

الإمام أحمد الرفاعى

الرفاعى (٥٧٨هـ)

قال الذهبى فى ترجمته فى سير أعلام النبلاء:

" الإمام القدوة العابد الزاهد شيخ العارفين ، أبو العباس أحمد بن أبي الحسن على بن أحمد بن يحيى بن حازم بن على بن رفاعة الرفاعى المغربى ثم البطائحى . قدم أبوه من المغرب وسكن البطائح بقرية أم عبيدة وتزوج بأخت منصور الزاهد ورزق منها الشيخ أحمد وإخوته . وكان أبو الحسن مقرئا يؤم بالشيخ منصور فتوف وابنه أحمد حمل فرباه خاله فقيل كان مولده فى أول سنة خمسمائة .

قيل إنه أقسم على أصحابه إن كان فيه عيب ينبهونه عليه فقال الشيخ عمر الفاروثى : يا سيدى أنا أعلم فيك عيبا قال ما هو قال يا سيدى عيبك أننا من أصحابك فبكى الشيخ والفقراء وقال أى عمر إن سلم المركب حمل من فيه ، قيل إن هرة نامت على كم الشيخ أحمد وقامت الصلاة فقص كمه وما أزعجها ثم قعد فوصله وقال ما تغير شيء ، وقيل توضأ فنزلت بعوضة على يده فوقف لها حتى طارت ، وعنه قال : أقرب الطريق الإنكسار والذل والافتقار ، تعظم أمر الله وتشفق على خلق الله وتقتدى بسنة رسول الله ﷺ ، وقيل كان شافعيا يعرف الفقه وقيل كان يجمع الحطب ويجيء به إلى بيوت الأرامل ويملأ بهم باجرة ، قيل له أيش أنت يا سيدى فبكى وقال يا فقير ومن أنا فى البين ، ثَبِّتْ نسب وأطلب ميراث. وقال لما اجتمع القوم طلب كل واحد شيء فقال هذا اللاش أحمد أى رب علمك محيط بى وبطلبى فكرر على القول قلت أى مولاى أريد أن لا أريد وأختار أن لا يكون لى اختيار فأجبت وصار الأمر له وعليه .وقيل إنه رأى فقيرا يقتل قملة فقال لا واخذك الله شفيت غيظك. وعنه أنه قال : لو أن عن يمينى جماعة يروحونى بمراوح الند والطيب وهم أقرب الناس إلىَّ وعن يسارى مثلهم يقرضون لحمى بمقاريض وهم أبغض الناس إلىَّ ما زاد هؤلاء عندى ولا نقص هؤلاء عندى بما فعلوه ثم تلا ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ (الحديد ٢٣) . وقيل : أحضر بين يديه طبق تمر فبقى ينقى لنفسه الحشف يأكله ويقول أنا أحق بالدون فإنى مثله دون . وكان لا يجمع بين لبس قميصين ولا يأكل إلا بعد يومين أو ثلاثة أكلة وإذا غسل ثوبه يترل فى الشط كما هو قائم يفركه ثم يقف فى الشمس حتى ينشف وإذا ورد ضيف يدور على بيوت أصحابه يجمع الطعام فى مئزر . وعنه قال : الفقير المتمكن إذا سأل حاجة وقضيت له نقص تمكنه درجة . وكان لا يقوم للرؤساء ويقول النظر إلى وجوههم يقسى القلب . وكان كثير الاستغفار عالى المقدار رقيق القلب غزير الإخلاص . توفى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة فى جمادى الأولى رحمه الله ".انتهى كلام الذهبى[١] .

---

١ - سير أعلام النبلاء (٢١/ ٧٧ ــ ٨٠).

السلطان الصوفى
نور الدين محمود زنكى

السلطان نـور الـدين هو أول من انتصر على الصليبيين فى مواقع عديدة وكان من أشد ملوك المسلمين فى حروبهم ضد الصليبيين. وكان فى جيشه عمـــاد الـــدين زنكى وصلاح الدين الأيوبى والذى أرسله إلى مصر بعد ذلك .

وقد قرأ عليه بعض طلبة الحديث جزءا فيه حديث مسلسل بالتبسم فطلب منه أن يبتسم ليصل التسلسل فامتنع من ذلك وقال : إنى لأستحى مـــن الله أن يـــرانى مبتسما والمسلمون يحاصرهم الفرنج بثغر دمياط .

وكان شديد المحبة لرسول الله ﷺ لذا كان كثير الرؤية له ﷺ.
وهو مَنْ صب الرصاص حول قبر النبى ﷺ بعد محاولة اختطاف الجسد الشـــريف من المدينة إلى الفرنجة ، وقد رأى فى ذلك رؤيا مشهورة .

فقد ذكر المؤرخون – فى معرض كلامهم عن تاريخ المدينة وقبر النبى ﷺ – بعض المحاولات التى جرت للاعتداء على القبر الشريف ، ومن ذلك مـــا ذكـــره المطرى (٦٩٨- ٧٦٥ هـــ) فى كتابه تاريخ المدينة : أن السلطان نور الدين محمود رأى النبى ﷺ فى ليلة واحدة ثلاث مرات وهو يقول له فى كل واحـــدة منـــها : " يا محمود انقذنى من هذين الشخصين " لشخصين أشقرين تجاهـــه ، فاستحضـــر وزيره قبل الصبح فأخبره فقال له هذا الأمر حدث فى مدينة النبى ﷺ لـــيس لـــه غيرك ، فتجهز وخرج على عجل بمقدار ألف راحلة وما يتبعها من خيل وغير ذلك حتى دخل المدينة على غفلة ، فلما زار طلب الناس عامة للصدقة ، وقال لا يبقـــى بالمدينة أحد إلا جاء ، فلم يبق إلا رجلان مجاوران من أهل الأنـــدلس نـــازلان فى الناحية التى قبلة حجرة النبى ﷺ من خارج المسجد عند دار آل عمر بن الخطاب ، التى تعرف اليوم بدار العشرة ، قالا : نحن فى كفاية ، فَجَدَّ فى طلبهما حتى جيء بهما فلما رآهما قال للوزير : هما هذان فسألهما عليهما حتى أفضـــى إلى العقوبـــة ،

فأقرا أنهما من النصارى وَصَلاَ لكى ينقلا النبى ﷺ من هذه الحجرة الشـريفة ، ووجدهما قد حفرا نَقْباً تحت الأرض من تحت حائط المسجد القبلى يجعلان التـراب فى بئر عندهما فى البيت ، فضرب أعناقهما عند الشباك الذى فى شرقى الحجرة [1].

هذا السلطان العظيم الصوفى نور الدين محمود كان له أحد الشيوخ المربين من الصوفية ، لم يكن يفعل شيء إلا بإشارة منه .

قال ابن كثير فى البداية والنهاية (٢٦٣/١٢) – معددا مـآثر نـور الـدين محمود– : وذلك كله بإشارة الشيخ الصالح العابد عمر الملا ، وقد كانت له زاوية يقصد فيها ، وله فى كل سنة دعوة فى شهر المولد – مولد النبى ﷺ – يحضر فيه عنده الملوك والأمراء والعلماء والوزراء ويحتفل بذلك . وقد كان الملك نور الدين صاحبه ، وكان يستشيره فى أموره وممن يعتمده فى مهماته ، وهو الذى أشار عليـه فى مدة مقامه فى الموصل بجميع ما فعله من الخيرات ، فلهذا حصل بقدومه لأهـل الموصل كل مسرة واندفعت عنهم كل مضرة ".اهـ كلام ابن كثير

قال سبط ابن الجوزى : حكى لى نجم الدين بن سلام عن والده : أن الفرنج لما نزلت على دمياط مازال نور الدين عشرين يوما يصوم ولا يفطر إلا علـى المـاء فضعف وكاد يتلف ، وكان مهيبا ما يجسر أحد يخاطبه فى ذلك ، فقال إمامه يحـيى أنه رأى النبى ﷺ فى النوم يقول : " يا يحيى بَشِّرْ نور الدين برحيل الفـرنج عـن دمياط " فقلت يا رسول الله ربما لا يصدقنى فقال : " قل له بعلامة يـوم حـارم " وانتبه يحيى ، فلما صلى نور الدين الصبح وشرع يدعو هابه يحيى فقال له : يا يحيى

١ – وقد ذكر هذه القصة مطولة العلامة السيد نور الدين على السمهودى المـدنى (٩١١هـ) فى كتابه خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى – مؤسسة الفرقان (٤٣٠/٢– ٤٣٥) ، نقلا عن جمال الدين الأسنوى الشافعى (٧٧٢ هـ) فى كتابه الانتصارات الإسلامية ، ونحن ننقلها بحروفها فى كتاب حق لا تحرم مـن رؤية النبى ﷺ فى المنام ، وانظر المطرى فى تاريخ المدينة ، سمط النجـوم العـوالى (٣ /٥٠٧–٥٠٨) التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة (١ /٤٥) شذرات الـذهب (٢٣٠/٢–٢٣١) تحفـة الأنـام للبصروى (١٠١٥هـ) منادمة الأطلال لابن بدران (٢٢١/١–٢٢٢) .

تحدثنى أو أحدثك فارتعد يحيى وخرس ، فقال : أنا أحدثك رأيت النبى ﷺ هذه الليلة وقال لك كذا وكذا ، قال نعم فبالله يا مولانا ما معنى قوله : " بعلامة يوم حارم " فقال : لما التقينا العدو خفت على الإسلام فانفردت ونزلت ومرغت وجهى على التراب وقلت : يا سيدى مَنْ محمود فى البين ، الدين دينك والجند جندك ، وهذا اليوم افعل ما يليق بكرمك ، وقلت يا رب انصر دينك ولا تنصر محمودا ، مَنْ هو محمود الكلب حتى ينصر ، قال : فنصرنا الله عليهم.[1]

واشتهر أن السلطان رأى النبى ﷺ فى المنام وهو يأمره بالنزول من الكرك وقبول المملكة ، فانشرح الناس لذلك .[2]

لما وصل نور الدين محمود خِلْعَةٌ من الخليفة العباسى لشجاعته فى الحروب الصليبية دخل إلى الموصل وانتقل إلى جانب الشط الآخر ، ولم يدخل إلى الموصل إلى أن جاء مطر شديد جدا فدخل من باب السر إليها ، وأقام بها مدة ورتب أمورها ، وولى فيها كمشتكين فرأى النبى ﷺ ذات ليلة فى المنام وهو يقول له : " جئت إلى بلدك وطاب لك المقام به وتركت الجهاد وقتال أعداء الدين " فاستيقظ من منامه وسار سحرة ذلك اليوم ، ولم يلبث ولم يعلم به أكثر الناس حتى خرج ولحقوه رحمه الله تعالى .[3]

الملك العظيم نور الدين محمود لم يكن من المبتدعة الذين يتشددون فى تحريم الصلاة فى المساجد التى بها مقامات وأضرحة . فقد رأى مسجد النبى ﷺ وفيه النبى ﷺ ، وقبر أبى بكر ، وقبر عمر رضى الله عنهما ، ثلاثة قبور لا قبر واحد ، وصدق أحد الصالحين حينما قال له أحدهم : لا تجوز الصلاة فى مقبرة ، فقال له : يا بنى إنها مطهرة لا مقبرة ، فالقبر روض من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار.

---

١ – الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية (٢/١٤٣–١٤٤) سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٣٨) البداية والنهاية (١٢/٢٦١).

٢ – البداية والنهاية (١٤/ ١٩٨).

٣ – الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية (٢ /١٧٧) البداية والنهاية (١٢ /٢٦٣) .

وقال ابن أبي شامة فى الروضتين فى أخبـــار الـــدولتين النوريـــة والصـــلاحية (١٤٨/٢) وابن كثير فى البداية والنهاية (١٢ /٢٦١) عن العماد الكاتب قال : وفى هذه السنة عَمَّر الملك نور الدين جامع داريا ، وعَمَّـــرَ مشـــهد أبى ســـليمان الدارانى بها وشتى بدمشق. أهـــ

انظر ماذا قال نور الدين محمود قاهر الفرنجة بإذن الله – من كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين (٨٣/٣) – قال : " وابن أخينا غائب فى أقصى بلاد الفـــرنج فى أول برية الحجاز ، فإن طاغية منهم جمع خيله ورجله وحدثته نفسه الخبيثة بقصـــد تيماء وهى دهليز المدينة على ساكنها السلام ، واغتنم كون البرية معشبة مخصبة فى هذا العام ، والعجب أنا نحامى عن قبر النبى ﷺ ، مشتغلين بمهمه ، والمـــذكور – يعنى صاحب الموصل – ينازع فى ولاية ، هى لنا ليأخذها بيد ظلمه " . اهـــ

وانظر ابن كثير فى البداية والنهاية (٣٢٢/١٢) حيث قـــال : " ثم ســـار السلطان نور الدين محمود إلى حطين ، فزار قبر شعيب ثم ارتفـــع منـــه إلى إقلـــيم الأردن فتسلم تلك البلاد كلها " . اهـــ

فها هو نور الدين محمود الذى هو من أعظم قادة المسلمين المتقين ، والذين هم من أهل السنة والجماعة الفرقة الناجية ، يُعمِّر قبر ومشهد أبى ســـليمان الـــدارانى الصوفى المشهور ، ويزور قبر شعيب أمام بصر وأعين وعلـــم أســـاطين ومشـــاهير العلماء فى عصره ، ولم يقل له أحد منهم : هذه بدعة أو لا يجوز يا أخـــى ، أو ... أو ... ، ولله فى خلقه شئون !!

السلطان الصوفى صلاح الدين الأيوبى الشافعى الأشعرى

صلاح الدين الأيـوبى صاحب معركة حطين ، من كسر الله به الصليبيين . كان يزور مشايخ الصوفية الكبار ، وقد زار الشيخ حياة بن قيس شيخ حران وصالحها وقدوة الزهاد بها ، وكان صاحب أحوال وكرامات وصدق ، وكان الملوك والأعيان يزورونه ويتبركون به ، وزاره السلطان نور الدين واستشاره فى جهاد الفرنج وقوى عزمه ودعا له ، ولما توجه السلطان صلاح الدين إلى حرب صاحب الموصل دخل عليه وطلب دعائه فأشار عليه بترك المسير إلى الموصل فلم يقبل وسار إليها فلم يظفر[1].

وكان صلاح الدين الأيوبى رحمه الله يزور المقامات والمشاهد ، قال الإمام أبو شامة " وقصد زيارة الشيخ الزاهد أبى زكريا المغربى عند مشهد عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، فتبرك بزيارة الميت والحى ثم وصل إلى حماة فترل بقلعتها ومعه أمير المدينه النبوية على ساكنها السلام وهو عز الدين أبو فليتة القاسم بن المهنا وكان للسلطان فى جميع الغزوات مصاحبا وعلى معاضدته مواظبا ، وما حضر معنا على بلد أو حصن إلا فتحناه ، وكان السلطان يستوحش لغيبته ويأنس بشيبته ، وكان بجنب السلطان جالسا ولنظره عليه حابسا " [2].

قلت :

انظر تبرك صلاح الدين الأيوبى بأمير المدينة النبوية ومصاحبته له فى جميع غزواته .

---

١ – انظر : الوافى بالوفيات (١٣ /١٣٧)

قلت: والشيخ حياة ترجمه الذهبى فى السير (٢١/١٨١-١٨٢) بقوله " القدوة الزاهد العابد شيخ حران وزاهدها حياة بن قيس صاحب أحوال وكرامات وتأله وإخلاص توفى سنة (٥٨١هـ) " ، وقال فى العبر (٤/٢٤٣) " وكان صاحب زاوية وأتباع زاره نور الدين ثم صلاح الدين ".

٢ – انظر : الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية (٤ /٤٥).

وقد كان صلاح الدين رحمه الله يبنى المقامات والمشاهد ، وقد أمر ببناء تربة الإمام الشافعى بمصر وإقامة قبة عليها ، ووقف عليها أوقافا سنية ، وولاه تدريسها ونظرها ، وكلف ببنائها الشيخ الفقيه نجم الدين الخبوشانى .

قال فيه ابن السبكى الفقيه الصوفى " أحد الأئمة علما ودينا وورعا وزهدا ، وكان إماما جليلا كبير المحل فى الورع ، قل أن ترى العيون مثله زهدا وعلما وأمرا بالمعروف وتصميما على الحق " ، وقد كان السلطان يحترمه ويكرمه [1].

وقد أقام صلاح الدين الأيوبى مدرسة بالمشهد الحسينى بالقاهرة ، ونقل غير واحد [2] أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب حين استولى على قصر الفاطميين أمسك خادما من خدام القصر وعذبه بأن حلق رأسه وأكفأ عليها طاسا، وجعل فيه خنافس ، فأقام ثلاثة أيام لم يتأثر بذلك ، فدعاه السلطان وسأله عن شأنه وهل معه طلسم وقاه ذلك فقال : لا أعلم شيئا غير أنى حملت رأس الحسين على رأسى حين أتى إلى المشهد ، فخلى سبيله وأحسن إليه .

وكان السلطان صلاح الدين الأيوبى رحمه الله شافعى المذهب أشعرى العقيدة.
قال السيوطى : " أن السلطان صلاح الدين بن أيوب أمر المؤذنين فى وقت التسبيح أن يعلنوا بذكر العقيدة الأشعرية ، فوظف المؤذنين على ذكرها كل ليلة إلى وقتنا هذا " [3].

وقد كتب له الحافظ ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق عقيدة تسمى " العقيدة المرشدة " فكان السلطان يعلمها لأولاده ، وكان الحافظ صلاح الدين بن

١ – انظر : الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية (٤ /٢٩٣) ، البداية والنهاية (١٢ /٣٤٧) طبقات الشافعية الكبرى (٧ /١٤) .

٢ – انظر القصة فى مآثر الإنافة (١/ ١٢٠) .

٣ – انظر : الوسائل إلى مسامرة الأوائل (ص ١٥).

الكيكلدى العلائى يعظمها [1].

وقد صنف له الإمام محمد بن هبة الله بن مكى الحموى حدائق الفصول وجواهر الأصول وهى أرجوزة فى العقائد ، والإمام محمد بن هبة الله بن مكى الحموى قال عنه التاج السبكى : " إليه مرجع أهل الديار المصرية فى فتاويهم " [2].

قال التاج السبكى " ولو لم يكن له إلا الحسنتان العظيمتان اللتان برز بهما على الأولين من السلاطين والآخرين وهما فتح بيت المقدس وإبادة الفاطميين ، وقد علم الناس سيرهم كيف كانت وسبهم الصحابة وفعالهم القبيحة التى لا تعد ولا تحصى، من عدم مبالاقم بأمور الدين وقلة نظرهم إلا فى فساد المسلمين ، ولو لم يكن إلا الحاكم وفعاله التى صارت تواريخ ، وتسويته تارة بين جميع الأديان ، وحكمه آوانه بخلاف ما أنزل الرحمن ، وحمله الناس على ما يوسوس به الشيطان ، ولقد كاد يدعى الإلهية وربما ادعاها ، ومن أراد أن ينظر العجب فلينظر إلى ترجمته فى التواريخ المبسوطة " [3].

شيخ الإسلام محيى الدين النووى

محيى الدين النووى الفقيه الحافظ الزاهد أحد الأعلام ، أبو زكريا يحيى بن شرف النووى (٦٣١ -٦٧٧ هـ) صاحب كتاب الأربعين النووية ، ورياض الصالحين ، وشرح مسلم ، وشرح المهذب ، وغيرها.

قال القاضى عز الدين بن الصائغ : لو أدرك القشيرى النووى وشيخه كمال الدين إسحاق لما قدم عليهما فى ذكره لمشايخها - يعنى الرسالة - أحداً ، لما جمع فيهما من العلم والعمل ، والزهد والورع ، والنطق بالحكمة .

---

١ - انظر : طبقات الشافعية الكبرى (٨ /١٥٨).

٢ - طبقات الشافعية الكبرى (٧ /٢٣).

٣ - انظر : طبقات الشافعية الكبرى (٧ / ٢١) .

قال الإمام اليافعي شيخ الحافظ العراقي : " ومن المشهور أنه كان يقتدى بعض المشائخ من الصوفية ، وهو الشيخ الشهير العارف بالله الخبير الولى الكبير ياسين المزين ، ويتأدب معه ، ويجالسه ويقبل إشارته . وأخبرني بعض العلماء الشاميين أنه أشار عليه قبل موته بقليل يرد ما عنده من الكتب المستعارة ، وزيارة أهله فى بلده ، ففعل ذلك ، ثم توفى عندهم فى الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة ، وفى لحيته شعرات بيض .

قلت – أى اليافعى – : واعتقاد هذا السيد الكبير المتضلع من علوم المشائخ الصوفية ، وصحبتهم ومحبتهم على العموم من أقوى الحجج الظاهرة على المنكرين عليهم من الخصوم ، ومن كل طاعن فيهم محروم ، وقد صرح فى كتابه الأذكار المشتمل على الفضائل الجمة بكون الصوفية من صفوة هذه الأمة . انتهى

قلت :

وله كتاب بستان العارفين يشهد بتعظيمه لأهل التصوف ، وهو من القائلين بالتوسل بسيدنا رسول الله ﷺ [1] والكلام معه عند زيارته فى المدينة المنورة ، ويقول ببقاء الخضر وينسب ذلك إلى جمهور العلماء ، وله كلام كثير فى التصوف .

قال الإمام النووى رحمه الله " أصول طريق التصوف خمسة : تقوى الله فى السر والعلانية ، إتباع السنة فى الأقوال والأفعال ، الإعراض عن الخلق فى الإقبال والأدبار ، الرضا عن الله تعالى فى القليل والكثير ، الرجوع إلى الله فى السراء والضراء [2].

---

١ – انظر ترجمته فى طبقات الشافعية الكبرى (٨ /٢١٤ – ٢١٧) طبقات الشافعية (١ / ٩٨ – ٩٩) ومرآة الجنان (٢ / ٢١١) والشيخ ياسين المزين هو السيد ياسين بن يوسف الزركشى أحد كبار المتصوفة وتوسلاته موجودة فى عدة كتب منها كتابه " المجموع " وغيره.

٢ – انظر : كتاب مقاصد الإمام النووى والتوحيد والعبادات وأصول التصوف (ص ٢٠)

شيخ الإسلام وسلطان العلماء
عز الدين ابن عبد السلام

هو عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام شيخ الإسلام السلمى الدمشقى الشافعى (٥٨٧ ــ ٦٦٠ هـ).

درس وأفتى ، وصنف ، وبرع فى المذهب ، وبلغ رتبة الاجتهاد ، وقصده الطلبة من البلاد ، وتخرج به أئمة، وله الفتاوى السديدة.
كان ناسكاً ، ورعاً ، آمراً بالمعروف ، نهاءاً عن المنكر ، وكان مع شدته فيه حسن محاضرة بالنادرة والشعر.

قال العلامة ابن السبكى فى طبقات الشافعية الكبرى : " قال شيخ الإسلام ابن دقيق العيد : كان ابن عبد السلام أحد سلاطين العلماء . وعن الشيخ جمال الدين ابن الحاجب أنه قال : ابن عبد السلام أفقه من الغزالى . وحكى القاضى عز الدين الهكارى ابن خطيب الأشمونين فى مصنف له ذكر فيه سيرة الشيخ عز الدين : أن الشيخ عز الدين أفتى مرة بشيء ثم ظهر له أنه خطأ فنادى فى مصر والقاهرة على نفسه من أفتى له فلان بكذا فلا يعمل به فإنه خطأ.

وذكر أن الشيخ عز الدين لبس خرقة التصوف من الشيخ شهاب الدين السهروردى ، وأخذ عنه ، وذكر أنه كان يقرأ بين يديه رسالة القشيرى فحضره مرة الشيخ أبو العباس المرسى لما قدم من الإسكندرية إلى القاهرة ، فقال له الشيخ عز الدين : تكلم على هذا الفصل. فأخذ المرسى يتكلم والشيخ عز الدين يزحف فى الحلقة ويقول : اسمعوا هذا الكلام الذى هو حديث عهد بربه.

وقد كانت للشيخ عز الدين اليد الطولى فى التصوف وتصانيفه قاضية بذلك.

ذكر واقعة التتار وما كان من سلطان العلماء فيها :-

وحاصلها أن التتار لما دهمت البلاد عقيب واقعة بغداد – التى سنشرحها إن

شاء الله تعالى فى ترجمة الحافظ زكى الدين – وجبن أهل مصر عنهم وضاقت بالسلطان وعساكره الأرض ، استشاروا الشيخ عز الدين رحمه الله فقال : اخرجوا وأنا أضمن لكم على الله النصر ، فقال السلطان له : إن المال فى خزانتى قليل وأنا أريد أن أقترض من أموال التجار ، فقال له الشيخ عز الدين : إذا أحضرت ما عندك وعند حريمك ، وأحضر الأمراء ما عندهم من الحلى الحرام وضربته سكة ونقدا وفرقته فى الجيش ولم يقم بكفايتهم ، ذلك الوقت اطلب القرض وأما قبل ذلك فلا ، فأحضر السلطان والعسكر كلهم ما عندهم من ذلك بين يدى الشيخ ، وكان الشيخ له عظمة عندهم وهيبة بحيث لا يستطيعون مخالفته ، فامتثلوا أمره فانتصروا.

ومما يدل على مترلته الرفيعة عندهم أن الملك الظاهر بيبرس لم يبايع واحداً من الخليفة المستنصر والخليفة الحاكم إلا بعد أن تقدمه الشيخ عز الدين للمبايعة ثم بعده السلطان ثم القضاة. ولما مرت جنازة الشيخ عز الدين تحت القلعة وشاهد الملك الظاهر كثرة الخلق الذين معها ، قال لبعض خواصه : اليوم استقر أمرى فى الملك لأن هذا الشيخ لو كان يقول للناس اخرجوا عليه لانتزع الملك مني.

ذكر واقعة الفرنج على دمياط :-

وكانوا قبل ذلك قد وصلوا إلى المنصورة فى المراكب واستظهروا على المسلمين، وكان الشيخ مع العسكر وقويت الريح ، فلما رأى الشيخ حال المسلمين نادى بأعلى صوته مشيرا بيده إلى الريح : يا ريح خذيهم (عدة مرار) فعادت الريح على مراكب الفرنج فكسرها وكان الفتح ، وغرق أكثر الفرنج ، وصرخ من بين يدى المسلمين صارخ الحمد لله الذى أرانا فى أمة محمد ﷺ رجلا سخر له الريح.

ذكر كائنة الشيخ مع أمراء الدولة من الأتراك :-

وهم جماعة ذكر أن الشيخ لم يثبت عنده أنهم أحرار ، وأن حكم الرق

مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين ، فبلغهم ذلك فعظم الخطب عندهم فيه وأضرم الأمر والشيخ مصمم لا يصحح لهم بيعا ولا شراء ولا نكاحا وتعطلت مصالحهم بذلك. وكان من جملتهم نائب السلطنة فاستشاط غضبا ، فاجتمعوا وأرسلوا إليه فقال : نعقد لكم مجلسا وينادى عليكم لبيت مال المسلمين ويحصل عتقكم بطريق شرعي. فرفعوا الأمر إلى السلطان ، فبعث إليه فلم يرجع ، فجرت من السلطان كلمة فيها غلظة حاصلها الإنكار على الشيخ فى دخوله فى هذا الأمر، وأنه لا يتعلق به. فغضب الشيخ وحمل حوائجه على حمار وأركب عائلته على حمار آخر ومشى خلفهم خارجا من القاهرة قاصدا نحو الشام ، فلم يصل إلى نحو نصف بريد إلا وقد لحقه غالب المسلمين ، لم تكد امرأة ولا صبى ولا رجل لا يؤبه إليه يتخلف لا سيما العلماء والصلحاء والتجار وأنحاؤهم ، فبلغ السلطان الخبر وقيل له متى راح ذهب ملكك ؛ فركب السلطان بنفسه ولحقه واسترضاه وطيب قلبه فرجع ، واتفقوا معهم على أنه ينادى على الأمراء ، فأرسل إليه نائب السلطنة بالملاطفة فلم يفد فيه ، فانزعج النائب وقال : كيف ينادى علينا هذا الشيخ ويبيعنا ونحن ملوك الأرض ، والله لأضربنه بسيفى هذا. فركب بنفسه فى جماعته وجاء إلى بيت الشيخ والسيف مسلول فى يده فطرق الباب فخرج ولد الشيخ أظنه عبد اللطيف فرأى من نائب السلطنة ما رأى فعاد إلى أبيه وشرح له الحال ، فما اكترث لذلك ولا تغير وقال : يا ولدى أبوك أقل من أن يقتل فى سبيل الله ، ثم خرج كأنه قضاء الله قد نزل على نائب السلطنة ، فحين وقع بصره على النائب يبست يد النائب وسقط السيف منها وأرعدت مفاصله ، فبكى وسأل الشيخ أن يدعو له وقال : يا سيدى خبر إيش تعمل ؟ ، قال : أنادى عليكم وأبيعكم. قال : ففيم تصرف ثمننا ؟ قال : فى مصالح المسلمين. قال : من يقبضه ؟ قال : أنا. فتم له ما أراد ، ونادى على الأمراء واحداً واحد ، وغالى فى ثمنهم وقبضه وصرفه فى وجوه الخير . وهذا ما لم يسمع بمثله عن أحد رحمه الله تعالى ورضى عنه[1]. اهـ كلام ابن السبكى رحمه الله.

---

١ – انظر : طبقات الشافعية الكبرى (٨ /٢١٤– ٢١٧).

وقال الحافظ المناوى فى الكواكب الدرية (٤٤٨/٢) " وكان يحضر السماع ويتواجد. قال الشيخ عبد الله اليافعى : وهذا من أقوى الحجج على من ينكر الرقص من الفقهاء على أهل السماع من الفقراء ". انتهى كلام اليافعي.

ولما كان بدمشق سمع من الحنابلة أذى كثيراً. ومن مصنفاته : القواعد الكبرى، والقواعد الصغرى ، ومقاصد الرعاية ، واختصر نهاية المطالب ، وغير ذلك.

وكان عالماً ، بارعاً مفنناً ، شاع ذكره وعلا صيته حتى قيل فى المثل : أنت من العوام ولو كنت ابن عبد السلام. وكان من المشهود له بالعلم والصلاح الجلالة والوجاهة والاحترام وهو الذى أرسل النبى ﷺ إليه السلام مع الولى الشاذلى. وكان أول الأمر ينكر على الصوفية ، فلما اجتمع بالشاذلى صار يمدحهم ، ودخل فى عدادهم.

قال الإمام السيوطى رحمه الله تعالى فى ترجمة العز : " له كرامات كثيرة ولبس خرقة التصوف من الشهاب السهروردى ، وكان يحضر عند الشيخ أبى الحسن الشاذلى ، ويسمع كلامه فى الحقيقة ويعظمه ".

قال ابن شاكر الكتبى : " يحضر السماع ويرقص ويتواجد " [١].

قال سلطان العلماء فى كتابه قواعد الأحكام فى مصالح الأنام : " الضرب الثانى علوم إلهامية يكشف بها عما فى القلوب ، فيرى أحدهم بعينيه من الغائبات ما لم تجر العادة بسماع مثله ، وكذلك شمه ومسه ولمسه ، وكذلك يدرك بقلبه علوما متعلقة بالأكوان. وقد رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض ، ومنهم من يرى الملائكة والشياطين والبلاد النائية بل ينظر إلى ما تحت الثرى ، ومنهم من يرى السماوات وأفلاكها وكواكبها وشمسها وقمرها على ما هى عليه ، ومنهم من يرى اللوح المحفوظ ويقرأ ما فيه ، وكذلك يسمع أحدهم صرير الأقلام وأصوات

١ – انظر : فوات الوفيات(٣٥٠/٢-٣٥٢) والمنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى (٢ / ١٢٧) و مرآة الجنان (٢ / ١٩٨) حسن المحاضرة (٢٧٣/١) و الطبقات الكبرى للشعرانى – (١ / ١٢).

الملائكة والجان ، ويفهم أحدهم منطق الطير ، فسبحان من أعزهم وأدناهم وأذل آخرين وأقصاهم ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء ".

وقال رحمه الله فى نفس الكتاب : فصل فى معرفة الفضائل " الفضائل بالمعارف والأحوال وما يتبعهما من الأقوال والأعمال ولقد نال الأنبياء من ذلك أفضل منال، فورث عنهم العارفون بعض المعارف والأحوال ، وورث عنهم العارفون التقرب بالأقوال والأعمال ، وورث عنهم الفقهاء التقرب بمعرفة الأحكام المتعلقة بالجوارح والأبدان ، وورث عنهم أهل الطريقة الأحكام المتعلقة بالبواطن ، وورث عنهم الزهاد الترك والإقلال ، واختص الأنبياء بمعارف لا تدرك بنظر العقول لا بضرورها واختصوا بالأحوال المبنية على تلك المعارف ، ولعل بعض الأولياء والأبدال ورثوا أشياء من ذلك ، وكذلك اختص الأنبياء بالمعجزات والكرامات ، وشاركهم الأولياء فى بعض الكرامات والمعارف والأحوال خير من الكرامات وخرق العادات ؛ لتعلق المعارف بالله ، وتعلق الكرامات بخرق العادات فى بعض المخلوقات ، وفرق بين ما تعلق برب الأرض والسماوات وبين ما تعلق بفك اطراد العادات من النظر إلى رب الأرباب ومالك الرقاب ، من النظر إلى من هو ستر وحجاب بين القلوب وبين الملك الوهاب ، وكفى بالغفلة عن الله عقابا " [1]. اهـ

الخليفة القائد الصوفى فاتح القسطنطينية
محمد الثانى " الفاتح "
وشيخه فاتح القسطنطينية المعنوى
الشيخ آق شمس الدين

قال رسول الله ﷺ " لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش

---

١ – انظر : قواعد الأحكام فى مصالح الأنام (١/١١٩ ، ٢/١٩١).

ذلك الجيش "[1].

تعد القسطنطينية من أهم مدن العالم، وقد أسست فى عام ٣٣٠م على يد الإمبراطور البيزنطى قسطنطين الأول وقد اتخذها البيزنطيون عاصمة لهم منذ تأسيسها لموقعها الفريد. ولبشارة رسول الله ﷺ ومدح أميرها تنافس ملوك المسلمين على فتحها ، وكانت أولى المحاولات أيام معاوية بن أبي سفيان سنة ٤٤هـ ولم تنجح هذه الحملة، وغيرها من الحملات فى عهده ، وتوجهت حملة قوية فى أيام سليمان بن عبد الملك سنة ٩٨هـ ، ولكنها فشلت هى الأخرى ، واستمرت الحملات فى العصر العباسى الأول إلا أنها لم تتمكن من فتح القسطنطينية نفسها وكانت أشد حملة هى تلك التى تمت فى أيام هارون الرشيد.

فتح القسطنطينية كان مخبأ لرجل من الصالحين أثنى عليه النبى ﷺ كما جاء فى الحديث . فمن هو فاتح القسطنطينية الذى يهرب منه الإخوة المتنطعون الذى كان يقول : عن قريب سيكون لى فى القسطنطينية عرش أو يكون لى فيها قبر.

فاتح القسطنطينية
السلطان محمد الفاتح

الاسم : السلطان محمد الثانى ٨٣١هـ - ١٤٨١م يلقب بالفاتح وأبى الخيرات

الوظيفة: السلطان العثمانى السابع فى سلسلة آل عثمان .

مدة حكمه: ثلاثون عاماً تقريبا منذ سنة ٨٥٥هـ وكان عمره آنذاك ٢٢ سنة ، وكان أحد النوابغ فى العديد من فروع العلم.

التربية : تأثر محمد الفاتح بالعلماء الربانيين منذ طفولته ومن أخصهم العالم الربانى

---

١ - رواه الإمام أحمد (٣٣٥/٤) عن عبد الله بن بشر الخثعمى عن أبيه ، وراه الطبرانى فى الكبير (٣٨/٢) والحاكم فى المستدرك (٤٦٨/٤) ، وصححه ووافقه الذهبى ، وحسن إسناده الحافظ ابن عبد البر فى الاستيعاب (١٧٠/١) انظر فيض القدير (٢٦٢/٥).

" أحمد بن إسماعيل الكورانى " مشهودا له بالفضيلة التامة ، وكان مدرسه فى عهد السلطان " مراد الثانى " والد " الفاتح ". وفى ذلك الوقت كان محمد الثانى – الفاتح – ، أميرا فى بلدة " مغنيسيا " وقد أرسل إليه والده عددا من المعلمين ولم يمتثل أمرهم ، ولم يقرأ شيئا ، حتى أنه لم يختم القرآن الكريم ، فطلب السلطان المذكور رجلا له مهابة وحدّة ، فذكروا له المولى " الكورانى " ، فجعله معلما لولده وأعطاه قضيبا يضربه بذلك إذا خالف أمره . فذهب إليه ، فدخل عليه والقضيب بيده ، فقال : أرسلنى والدك للتعليم والضرب إذا خالفت أمرى ، فضحك السلطان محمد خان من ذلك الكلام ، فضربه المولى الكورانى فى ذلك المجلس ضربا شديداً ، حتى خاف منه السلطان محمد خان ، وختم القرآن فى مدة يسيرة..." [1].

وفى كبره تعرف بالولى الصالح آق شمس الدين أحد المتمكنين فى الولاية الرحمانية ، وهو من أخبر السلطان محمد الخامس بأنه المقصود فى حديث رسول الله ﷺ وقد حدد له الزمان والمكان الذى يدخل منه القسطنطينية .

أهم أعماله: تحقيق بشارة رسول الله ﷺ بفتح القسطنطينية ، ففى قرابة مائتين وخمسين ألف جندى حاصر السلطان محمد الفاتح القسطنطينية فى يوم الخميس ٢٦ ربيع الأول ٨٥٧هـ الموافق ٦ أبريل ١٤٥٣م ، وفتحها الثلاثاء ٢٠ جمادى الأولى ٨٥٧هـ الموافق ٢٩ من مايو ١٤٥٣م ، وكان ذو عبقرية حربية فذة ، كانت القسطنطينية محاطة بالمياه البحرية من ثلاث جهات ، مضيق البسفور ، وبحر مرمرة ، ومضيق القرن الذهبى الذى كان محمياً بسلسلة ضخمة جداً تتحكم فى دخول السفن إليه، بالإضافة إلى ذلك فإن خطين من الأسوار كانت تحيط بها من الناحية البرية من شاطئ بحر مرمرة الى القرن الذهبي، يتخللها نهر ليكوس ، حاولت بعض السفن العثمانية اقتحام القرن الذهبى بتحطيم السلسلة الحاجزة عنه ، ولكن السفن البيزنطية والأوروبية المشتركة ، إضافة الى الفرق الدفاعية المتمركزة خلف السلسلة الضخمة من المدافعين عن مدخل الخليج ، استطاعوا جميعاً صد السفن العثمانية ، ثم لاحت للسلطان فكرة بارعة وهى نقل السفن من مرساها فى بشكتاش إلى القرن الذهبي، وكيف يكون ذلك؟!

---

١ – انظر : الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية ، (ص ٥١ـ٥٥).

وذلك بجرها على الطريق البرى الواقع بين الميناءين مبتعداً عن حى جلطة خوفاً على سفنه من الجنوبيين ، وقد كانت المسافة بين الميناء نحو ثلاثة أميال ، ولم تكن أرضاً مبسوطة سهلة ولكنها كانت وهاداً وتلالاً غير ممهدة .

بدأ تنفيذ الخطة ، وأمر السلطان محمد الثانى فمهدت الأرض وسويت فى ساعات قليلة وأتى بألواح من الخشب دهنت بالزيت والشحم ، ثم وضعت على الطريق الممهد بطريقة يسهل بها انزلاج السفن وجرها ، وكان أصعب جزء من المشروع هو نقل السفن على انحدار التلال المرتفعة ، إلا أنه بصفة عامة كانت السفن العثمانية صغيرة الحجم خفيفة الوزن ، وقد حدث وحدثت المفاجأة ، ظهر اليأس فى أهل القسطنطينية وكثرت التنبؤات بينهم، فقد كانت عندهم نبوءة تقول: ستسقط القسطنطينية عندما ترى سفن تمخر اليابسة. وبعد حرب ضروس تم فتح القسطنطينية.

الفاتح المعنوى للقسطنطينية
الشيخ آق شمس الدين

هو الشيخ العارف بالله محمد بن حمزة الدمشقى الرومى (٧٩٢-٨٦٣هـ)، ترجمته ننقلها من كلام الشوكانى لاحترام كلامه من قبل السلفيين.

قال الشوكانى فى البدر الطالع (٢/١٦٦- ١٦٩) : " محمد بن حمزة الدمشقى ثم الرومى المعروف بابن شمس الدين الشيخ العارف بالله ، ولد بدمشق ثم ارتحل مع والده إلى الروم وقرأ على علمائها حتى صار مدرسا ببعض مدارسها ثم مال إلى التصوف فخدم الحاج بيرام ثم خدم الشيخ زين الدين الخافى رحل إليه إلى حلب ثم عاد إلى خدمة الشيخ الأول فحصل عنده الطريقة وصار مع كونه طبيبا للقلوب طبيبا للأبدان فإنه اشتهر أن الشجر كانت تناديه وتقول أنا شفاء من المرض الفلانى، ثم اشتهرت بركته وظهر فضله حتى أن السلطان محمد خان سلطان الروم لما أراد فتح القسطنطينية دعاه للجهاد فقال صاحب الترجمة للسلطان سيدخل المسلمون القلعة فى يوم كذا فجاء ذلك الوقت الذى عينه لفتح القلعة ، فحصل مع

بعض أصحابه فزع شديد من السلطان على الشيخ إذا لم يصح الخبر فذهب إليه فى تلك الحال فوجده فى خيمته ساجدا على التراب مكشوف الرأس وهو يتضرع ويبكى فرفع رأسه وقام على رجليه وكبر وقال الحمد لله منحنا فتح القلعة قال الراوى فنظرت إلى القلعة فإذا العسكر قد دخلوا بأجمعهم ففرح السلطان بذلك وقال ليس فرحى لفتح القلعة إنما فرحى بوجود مثل هذا الرجل فى زمنى.

ثم بعد يوم جاء السلطان إلى خيمة صاحب الترجمة وهو مضطجع فلم يقم له فقبل السلطان يده وقال له جئتك لحاجة قال وما هى قال أن ادخل الخلوة عندك فأبى فأبرم عليه السلطان مرارا وهو يقول لا فغضب السلطان وقال إنه يأتى إليك واحد من الأتراك فتدخله الخلوة بكلمة واحدة وأنا تأبى على فقال الشيخ إنك إذا دخلت الخلوة تجد لذة تسقط عندها السلطنة من عينيك فتختل أمورها فيمقت الله علينا ذلك والغرض من الخلوة تحصيل العدالة ، فعليك أن تفعل كذا وكذا وذكر له شيئا من النصائح. ثم أرسل إليه ألف دينار فلم يقبل ، ولما خرج السلطان محمد خان قال لبعض من معه ما قام الشيخ لى فقال له لعله شاهد فيك من الزهو بسبب هذا الفتح الذى لم يتيسر مثله للسلاطين العظام فأراد بذلك أن يدفع عنك بعض الزهو ، ثم إن السلطان دعا صاحب الترجمة فى الثلث الأخير من الليل فخاف عليه أصحابه فذهب إليه فلما وصل تبادر الأمراء يقبلون يده وجاء السلطان يلقاه والليل مظلم فعانقه بالقلب لا بالبصر فعانقه الشيخ وضمه إليه ضما شديدا حتى ارتعد وكاد يسقط من الهيبة وتحدث السلطان بعد ذلك أنه كان فى قلبه شىء فى حق الشيخ فلما ضمه زال ذلك ، ثم إن الشيخ جلس مع السلطان فى خيمته إلى أن صلى به الفجر والسلطان جالس أمامه على ركبته يسمع الأوراد فلما أتمها التمس منه السلطان أن يعين قبر أبى أيوب (الأنصارى صاحب رسول الله ﷺ الذى توفى أثناء حصار المسلمين الأوائل للقسطنطينية) لأنه كان يرى فى التواريخ أن قبره قريب سور قسطنطينية فذهب الشيخ إلى هنالك وقال لعلى أجده ، فعاد وقال التقيت أنا وروح أبى أيوب وهنأنى بالفتح وقال شكر الله سعيكم حيث خلصتمونى من ظلمة الكفر فقال السلطان أنى أصدقك ولكن التمس منك أن تعين علامة أراها بعينى ويطمئن قلبى ، فقال الشيخ : احفروا هذا الموضع وستجدون بعد أن تحفروا

ذراعين رخاما عليه خط فلما حفروا مقدار ذراعين ظهر الرخام عليه خط فقرأه من يعرفه فإذا هو قبر أبي أيوب فتحير السلطان محمد خان وغلب الحال عليه حتى كاد يسقط لولا أن أخذوه ثم أمر ببناء قبة على القبر ، ولما عاد لقى رجلا من أجلاف بلاد الروم وتحته فرس نفيس يميل إليه كل قلب وذهب الرجل ولم يلتفت إلى الشيخ ولم يسلم عليه فلم يذهب إلا قليلا حتى رجع ونزل عن فرسه ودفعه إلى الرجل وركب فرس الرجل فسأل الشيخ بعض أصحابه عن ذلك فقال لو كان لرجل عبد وكان فى طاعته واستدعى منه يوما شيئا حقيرا هل يمنعه فقالوا لا فقال وأنا منذ ثلاثين سنة لم أخرج عن طاعة الله فلما مال قلبي إلى هذا الفرس ألهم الله ذلك الرجل حتى وهبه لى".اهـ كلام الشوكانى

وفى ترجمته أيضا : أنه كان لا يقوم للسلطان محمد الفاتح ، وقد لاحظ ذلك وزراء السلطان وحاشيته ، لذا لم يملك الصدر الأعظم محمود باشا من إبداء دهشته للسلطان فقال له : لا أدرى يا سلطانى العظيم ، لم تقوم للشيخ آق شمس الدين عند زيارته لك من دون سائر العلماء والشيوخ ، فى الوقت الذى لا يقوم لك تعظيماً عند زيارتك له ؟!. فأجابه السلطان : أنا أيضاً لا أدرى السبب ولكنى عندما أراه مقبلاً على لا أملك نفسى من القيام له ، أما سائر العلماء والشيوخ ، فإنى أراهم يرتجفون من حضورى ، وتتلعثم ألسنتهم عندما يتحدثون معى ، فى الوقت الذى أجد نفسى أتلعثم عند محادثتى الشيخ آق شمس الدين. وكان الشيخ آق شمس الدين أول من ألقى خطبة الجمعة فى مسجد آيا صوفيا. وكان الشيخ يهتم بالأمراض البدنية قدر عنايته بالأمراض النفسية. وكان الشيخ آق شمس الدين هو أول من وضع تعريف للميكروب، حيث قال: " إنها صغيرة ودقيقة إلى درجة عدم القدرة على رؤيتها بالعين المجردة ".

واهتم الشيخ آق شمس الدين اهتماماً خاصاً بالأمراض المعدية، فقد كانت هذه الأمراض فى عصره تسبب فى موت الآلاف، وألف فى ذلك كتاباً بالتركية بعنوان "مادة الحياة" قال فيه: من الخطأ تصور أن الأمراض تظهر على الأشخاص تلقائيا، فالأمراض تنتقل من شخص إلى آخر بطريق العدوى. هذه العدوى صغيرة ودقيقة إلى درجة عدم القدرة على رؤيتها بالعين المجردة. لكن هذا يحدث بواسطة بذور

حيّة ، وبذلك وضع الشيخ آق شمس الدين تعريف الميكروب فى القرن الخامس عشر الميلادي. وهو أول من فعل ذلك ، ولم يكن الميكروسكوب قد خرج بعد ، وبعد أربعة قرون من حياة الشيخ آق شمس الدين جاء الكيميائى والبيولوجى الفرنسى لويس باستير ليقوم بأبحاثه وليصل الى نفس النتيجة.

وله رحمه الله مصنفات منها رسالة فى التصوف وللشيخ باللغة العربية سبع كتب ، هى : حل المشكلات ، الرسالة النورية ، مقالات الأولياء ، رسالة فى ذكر الله ، رسالة فى شرح حاجى بايرام وفى الطب ألف الشيخ كتابين هما: مادة الحياة ، وكتاب الطب ، وهما باللغة التركية [1].

كانت الخلافة العثمانية قائمة على حب أهل البيت ، وكانت خلافة صوفية ، لذا اتهمتها الحركة الوهابية بالكفر ووجوب الخروج عليها حتى لو كان ذلك بالاتفاق مع الإنجليز ، كما هو معلوم معروف ، وكان سلاطين العثمانيين مقدرين للصوفية. فقد بشر بهم الشيخ محيى الدين بن عربى فى كتابه " الشجرة النعمانية " وغيره وذكر أسماء بعض من يملك من السلاطين ، حتى أن السلطان سليم قبل أن يملك قال له العلماء ستفتح الشام وتملكها وتبنى قبر محيى الدين بن العربى ، وأروه قول ابن العربى " إذا ظهر السين فى الشين ظهر قبر محيى الدين ". ومعناها إذا ظهر السين (يعنى : سليم) فى الشين (يعنى : الشام) ظهر قبر محيى الدين (أى بنى عليه قبة).

جفر الشيخ محيى الدين تكلمنا عليه فى كتابنا " المهدى وصحابى مصر الحقيقة والخيال ".

---

١ - انظر: العثمانيون فى التاريخ والحضارة ، قيام الدولة العثمانية ، الفتوح الإسلامية عبر العصور ، السلطان محمد الفاتح لعبد السلام فهمى ، البطولة والفداء عند الصوفية لأسعد الخطيب ، روائع من التاريخ العثمانى لأورخان محمد على ، الدولة العثمانية لعلى الصلابى .

الإمام الحافظ جلال الدين السيوطى

الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى (٨٤٩ – ٩١١ هـ) الشافعى مذهباً ، المسند المحقق المدقق ، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة.

توفى والده وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر وقد وصل فى القرآن إذ ذاك إلى سورة التحريم ، وأسند وصايته إلى جماعة منهم الكمال بن الهمام .

حج سنة تسعٍ وستين وثمانمائة ، وشرب من ماء زمزم لأمور منها أن يصل فى الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقينى ، وفى الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر، وولى المشيخة فى مواضع متعددة من القاهرة.

وقد استقصى تلميذه الداودى فى ترجمته مؤلفاته الحافلة الكثيرة الكاملة الجامعة النافعة المتقنة المحررة المعتمدة المعتبرة فنافت عدها على خمسمائة مؤلف وشهرتها تغنى عن ذكرها. وقد اشتهر أكثر مصنفاته فى حياته فى أقطار الأرض شرقا وغربا ، وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه ، رجالاً وغريباً ومتناً وسنداً واستنباطاً للأحكام منه . وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتى ألف حديث قال ولو وجدت أكثر لحفظته قال ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك ، ولما بلغ أربعين سنة أخذ فى التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى والاشتغال به صرفا والإعراض عن الدنيا وأهلها كأنه لم يعرف أحدا منهم ، وشرع فى تحرير مؤلفاته وترك الإفتاء والتدريس ، واعتذر عن ذلك فى مؤلف سماه بالتنفيس. وأقام فى روضة المقياس فلم يتحول منها إلى أن مات ولم يفتح طاقات بيته التى على النيل من سكناه.

وكان الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردها ، وأهدى إليه الغورى خَصِيًّاً وألف دينار فرد الألف وأخذ الخصى فأعتقه وجعله خادما فى الحجرة النبوية ، وقال لقاصد السلطان لا تعد تأتينا بهدية قط فإن الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك وطلبه السلطان مراراً فلم يحضر إليه.

ورؤى النبى ﷺ فى المنام والشيخ السيوطى يسأله عن بعض الأحاديث والنبى ﷺ يقول له هات يا شيخ السنة ، ورأى هو بنفسه هذه الرؤيا والنبى ﷺ يقول له هات يا شيخ الحديث.

وذكر الشيخ عبد القادر الشاذلى فى كتاب ترجمته : أنه كان يقول رأيت النبى ﷺ يقظة ، فقال لى : يا شيخ الحديث ، فقلت له : يا رسول الله أمن أهل الجنة أنا ؟ قال : نعم . فقلت : من غير عذاب يسبق ؟ فقال : لك ذلك. وقال الشيخ عبد القادر قلت له كم رأيت النبى ﷺ يقظة فقال بضعا وسبعين مرة.

وذكر خادم الشيخ السيوطى محمد بن على الحباك أن الشيخ قال له يوماً وقت القيلولة وهو عند زاوية الشيخ عبد الله الجيوشى بمصر بالقرافة : أتريد أن تصلى العصر بمكة بشرط أن تكتم ذلك عَلَىَّ حتى أموت ؟ قال فقلت : نعم. قال فأخذ بيدى وقال غمض عينيك فغمضتهما فرحل بى نحو سبع وعشرين خطوة ، ثم قال لى افتح عينيك فإذا نحن بباب المعلاة ، فزرنا أمنا خديجة والفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة وغيرهم ، ودخلت الحرم فطفنا وشربنا من ماء زمزم وجلسنا خلف المقام حتى صلينا العصر وطفنا وشربنا من زمزم ، ثم قال لى : يا فلان ليس العجب من طى الأرض لنا وإنما العجب من كون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفنا ، ثم قال لى : إن شئت تمضى معى وإن شئت تقيم حتى يأتى الحاج. قال فقلت : أذهب مع سيدى ، فمشينا إلى باب المعلاة وقال لى غمض عينيك فغمضتهما فهرول بى سبع خطوات ثم قال لى افتح عينيك فإذا نحن بالقرب من الجيوشى ، فنزلنا إلى سيدى عمر بن الفارض.

وذكر الشعراوى عن الشيخ أمين الدين النجار إمام جامع الغمرى أن الشيخ أخبره بدخول ابن عثمان – الأتراك العثمانيين – مصر قبل أن يموت وأنه يدخلها فى افتتاح سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة. وأخبره أيضا بأمور أخرى ، فكان الأمر كما قال.

ومناقبه لا تحصر كثرة ولو لم يكن له من الكرامات إلا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهدا لمن يؤمن بالقدرة.

وتوفى فى سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى فى منزله بروضة المقياس (المنيل) عن إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً ، ودفن فى حوش قوصون خارج باب القرافة[1].

ومؤلفاته فى التصوف كثيرة جداً سواء كانت منفردة أو مبثوثة فى أجزاء من كتبه كالحاوى للفتاوى.

قال الإمام الحافظ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه تأييد الحقيقة العليَّة: " إن التصوف فى نفسه علم شريف ، وإن مداره على أتباع السنة وترك البدع ، والتبرِّى من النفس وعوائدها وحظوظها وأغراضها ومراداتها واختياراتها ، والتسليمِ لله ، والرضى به وبقضائه ، وطلبِ محبته ، واحتقارِ ما سواه. وعلمتُ أيضاً أنه قد كثر فيه الدخيل من قوم تشبهوا بأهله وليسوا منهم ، فأدخلوا فيه ما ليس منه ، فأدى ذلك إلى إساءة الظن بالجميع ، فوجَّه أهلُ العلم للتمييز بين الصنفين ليُعلمَ أهل الحق من أهل الباطل ، وقد تأملتُ الأمور التى أنكرها أئمة الشرع على الصوفية فلم أرَ صوفياً محقِّقاً يقول بشيء منها ، وإنما يقول بها أهل البدع والغلاةُ الذين ادَّعَوْا أنهم صوفية وليسوا منهم "[2].

١ – انظر : شذرات الذهب (٨ /٥١ـ٥٥) ، النور السافر عن أخبار القرن العاشر (١ / ٢٩– ٣٠).

٢ – انظر : تأييد الحقيقة العلية (ص ٥٧).

التكالب على تحطيم الدولة العثمانية

خطة الشيطان ـ أسباب الهجوم على الصوفية

أرعبت الخلافة الإسلامية العثمانية جميع البلاد الأوروبية ، فقد احتلت وغزت معظم أوروبا ، وعلى كنائس بعض الدول تقرأ جملة " نعوذ بالله من الأتراك " وقد صنع النمساويون نوعا من أنواع المخبوزات اسمها " الكرواسو " ، صنعوه على شكل هلال ثم يأكلونه كناية عن أكل هلال العثمانيين الأتراك المسلمين.

أسباب الهجوم على الصوفية

من المعلوم أن الترابط بين الحاكم والمحكوم فى الدولة العثمانية كان فى أَوْجِهِ ، وساعد على هذا الاستقرار والترابط كافة طوائف وأنواع وطرق الصوفية. فليس لهم مآرب ولا أغراض ؟ ، كيف وهم يقولون " أقام العباد فيما أراد ".

الصوفية تجعل الكل يريد وجه الله . فالفقير صابر محتسب يعلم أنه بإيمانه ويقينه يصل إلى ما لا تصل إليه الملوك ، والغنى يجد زهد المتصوفة فيه ، والملوك والأمراء يرون كيف بدعوة صالح يتم فتح بلد بنصر مبين ، كما حدث من الشيخ آق شمس الدين مع السلطان محمد الثانى فاتح القسطنطينية.

الملوك والسلاطين كانوا ينظرون إلى الصوفية كقوة روحانية وكمدد من السماء وكرابط بينهم وبين الشعوب.

بلا أدنى شك درس الاستعمار – والغرب عامة – عوامل قوة الدولة العثمانية، وأنت قد رأيت بعينك سبب وسر قوة السلطان محمد الفاتح ومن قبله المماليك الذين كانوا يستمدون القوة بعد الله ورسوله من المتصوفة ، كما كان يفعل قطز وبيبرس وقلاوون ، وما حدث فى دمياط ووقوف الشيخ أبو الحسن الشاذلى وأبو العباس المرسى مع العز بن عبد السلام وابن دقيق العيد ، ومن قَبْلِهم الحافظ المنذرى ، كل هذا يدلك على قوة وترابط الحاكم والمحكوم بواسطة الصوفية.

المغرضون زعموا أن العثمانيين والمماليك والأيوبيين كانوا يستخدمون الصوفية فى سياساهم. حسنٌ ، بفرض أن كلامكم صحيحا – ولا يصح – ألم تفتح القسطنطينية ، ألم تصد الحملات الصليبية ، ألم يخرج الصليبيون من أراضى المسلمين ؟!!!

ما خاب المسلمون إلا مع ظهوركم أنتم . ماذا فعلتم أنتم ؟! ، منذ خروجكم ونحن نحتل وتتمزق دول الإسلام ، مع أن أعدادكم فى زيادة كبيرة.

بلا أدنى شك أدرك الأوربيون أن من أهم عوامل استقرار الدولة العثمانية هم الصوفية. فلابد من تكسير جميع عوامل استقرار الدولة العثمانية وأهمها الصوفية.

بفتح الملفات وبالأسلوب العلمى والمنهج الأكاديمى التطبيقى وجد الأوربيون تجارب سابقة فى محاربة الصوفية ، تتمثل هذه التجارب فى تجارب الشيعة – حتى تسيل دماء السنة والشيعة أنهارا – ، وتجربة ابن تيمية ومشاكله ومن سار سيره ونهج نهجه.

هل تعلم مدى كره الدولة العثمانية لابن تيمية ، وحبها للمتصوفة وخاصة ابن العربى ؟ اذهب وابحث كم مفتٍ للدولة العثمانية ، وماذا قالوا عن ابن تيمية ؟ ، وصلت الدرجة إلى أن كتب ابن تيمية كانت ممنوعة من الأزهر الشريف حتى بعد انهيار الدولة العثمانية وسقوط الخلافة أيام الشيخ المراغى ، أى منذ حوالى ستين سنة فقط .

انظر.. كل تلك السنين كانت كتب ابن تيمية وابن القيم ممنوعة من الطباعة .

بدأت الخطة بالبحث عن هذه التيارات وفى كافة الاتجاهات ، ولعل التجربة المريرة لاستغلال منظور التكفير والتبديع عند المتشددين والتى تتضح بخروج الحركة الوهابية التى كانت من أسباب انهيار الدولة العثمانية تدلك على ما نقول ، فالوهابية ترى أن الدولة العثمانية مشركة كافرة. هل هناك أفضل من ذلك لأعداء

الإسلام ؟ هل هناك مسوغ أفضل من ذلك ؟ فعما قليل ستصبح لغة التكفير والتشريك ودار الحرب هى اللغة السائدة فى بلاد المسلمين بعدما كانت بلاد الأمن والأمان.

سقطت الدولة العثمانية ، إذاً ، فلا بد وبسرعة من إنهاء جميع العوامل التى من الممكن أن تقيمها مرة أخرى ، إذاً فلتجهِّز الخطط لإخراج قوى تطالب برجوع الخلافة ، ولكن هذه المرة دون آق شمس الدين ، وبدون من يتنبأ لهم ويبشرهم مثل ابن العربى فى " الشجرة النعمانية "، ولابد من وجود مسوغ – أو قل مسوغات – للخروج عن المجتمع وعلى الحاكم مرة بحجة أن المجتمع جاهلى كما قال سيد قطب، ومرة بحجة أن المجتمع مشرك كما قالت الوهابية ، ومرة بحجة إزالة الخرافات ، ومرة بحجة تنقية الدين ورجوع الخلافة بغير دروشة. ومادام التكسير فى الدولة العثمانية فبلا شك ستضعف الصوفية ، وهلم جرا.

وسيركب الموجة من يريد أن يصبح إماما فالطريق السهل له .. ألا وهو الهجوم على الصوفية ، فلعل فى ذلك مادة ارتزاق وأبسطها مجموعات من الكتب لا تستطيع شرائها. بمرور الزمن والضعف الطبيعى فى الأمم والشعوب وسكوت كثير من العلماء على من طعنوا فى الصوفية خوفا من انتقام المتشددين ، كل ذلك أغرى الكثير من الدخول فى موجة الهجوم على الصوفية ، الذين يتباكون ويقولون: أين الإسلام ؟ قل لهم : هو بخير وهو لمئات السنين لا يحمل رايته إلا المتصوفة ، فلما ظهرتم أنتم .. ظهر الفساد فى البر والبحر.

ما أصبح لليهود دولة ولا للشيعة دولة ولا انتشر التطرف بسبب المتشددين والمتنطعين والمتمسلفين إلا بعد تحطم الخلافة العثمانية ، راقب ذلك وتأمل.

أعداد الصوفية المقدرة بالملايين – مع حسن ظن الصوفية بمن حولهم – جعل لعاب جميع أعداء الصوفية يسيل للسيطرة عليها ، منهم من قال : نحن مثلكم فى جزئيات ولكن نهتم بالحركة وأنتم تهتمون بالسكون ، ومنهم من قال : أنتم كفرة ومشركون ، ومنهم من قال : نحن نهتم بالعلم وأنتم لا علم عندكم !!! غسيل مخ واسع النطاق.

عليك أن تذكر حديث ثوبان

عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ : " يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ قال بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل وليترعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله فى قلوبكم الوهن فقال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت " (١) .

وكما أن هناك وهناً فى الإسلام فكذلك هناك وهن فى التصوف. أما بقية التيارات فهى فى أوج مجدها. وأين كانت تلك التيارات منذ مائة سنة ؟! الخروج على الخلافة العثمانية وكسر الصوفية تم على مراحل عديدة ، فوقت خروج دعوة الإخوان المسلمين كان معظم المسلمين الطيبين البسطاء – الذين كانوا يقفون أمام مدافع نابليون بونابرت يقاتلون بسيوفهم ويقفون أمام البنادق – كانوا لا يعرفون غير الإسلام البسيط ، لم يكونوا وهابية ولا سلفية ولا إخوان.

كانت الأمة أمة واحدة ، وتفرقت إلى عدة مسميات بسبب خروج دعوة الإخوان المسلمين ، الكلام عن الإخوان يطول ، وبعد اقام الشيخ يوسف القرضاوى لكل الصوفية ووصفها بأنها قنطرة التشيع كان لابد من الرد عليه ، ولعل الأحداث الأخيرة التى أثبتت تورط بعض أساتذة الأزهر فى إثارة الطلاب حيث هاجموا مكتب وكيل جامعة الأزهر وهم يلبسون ملابس " حماس " – جبهة الإخوان الفلسطينية – أثبتت مدى خطورة الإخوان المسلمين ومدى اختراقهم للأزهر الشريف.

لذا أقترح كتابة عهد وميثاق يكتب بواسطة شيخ الأزهر ومفتى الجمهورية ينص على عقيدة الأزهر وصوفية من أراد أن يتعلم فى الأزهر أو يصبح من مدرسيه فلابد من الإقرار بما فيه والإمضاء ، فإذا ثبت من أى إنسان غير ذلك ، شُطِبَ من

---

١ – رواه الإمام أحمد (٢٧٨/٥) وأبو داود (١١١/٤) وأبو نعيم فى حلية الأولياء (١٨٢/١).

الأزهر وأُعلن أنه لا يمثل الأزهر. فلنفعل ذلك قبل أن يصل الإخوان المسلمون وبعض المتمسلفة إلى مراكز قيادية فى الأزهر ، وقد وصل بعضهم. فأين أنت يا أزهر؟

هناك نقطة مهمة وأحب أن أشير إليها : أن القوة التى تريد تفتيت البلاد والعباد تعبث فى الظلام فيُخْرِجُوا لنا الإخوان المسلمين كورقة أو على الأقل يشجعونها على فترات ، وقبل احتراقها يخرجوا لنا ورقة أخرى كورقة المتمسلفة ، وذلك قبل أن تكتشف الأثر الضار للإخوان ولا بأس بتبادل الأدوار بين السلفية والإخوان . حينما مل الناس من فتاوى وأشكال وجفاف الإخوان والمتمسلفة ، أظهرت قوى الظلام قوة أخرى هى الشيعة، فلا بد إذاً من ورقة جديدة ، ولا بد من صنع أحداث تهيأ لهذه الورقة ، وتجعل بعض الناس يتعاطفون مع الشيعة . فها هو الزرقاوى ينسف بعربات مفخخة عوام الشيعة ، ووصل به الإجرام إلى نسف مساجد أهل البيت فى العراق ، ونسوا أن أولى الناس بأهل البيت ، نحن السنة لا الشيعة .

إذاً .. لابد من التعاطف ولو جزئيا مع الشيعة المطحونين. تتبادل الأدوار وتنتقم الشيعة ، وتظهر قوى الظلام مساوئ السلفية والإخوان. ماذا يحدث ؟!!

يقول مهدى عاكف مرشد الأخوان " طظ فى مصر " فتنهار أسهم الإخوان فى لحظة وكأنها بورصة وترتفع أسهم الشيعة.

يقف حسن نصر الله أمام إسرائيل فى حرب لا ندرى أهى حقيقية أم لرفع أسهم الشيعة ، فيتعاطف الناس معهم.

يخرج طلبة من الأزهر فى زى حماس فتنهار شعبية الإخوان .

يهيج الشيخ القرضاوى الذى كان يطالب بالتقارب مع الشيعة من قبل ويقول: الشيعة خطر والصوفية قنطرة الشيعة، أين الشيعة من الصوفية يا قرضاوى؟ فما عَلَّمَكَ فى الأزهر الشريف إلا صوفية أو من كانت أصولهم صوفية .

الخوف من الشيعة وسحب البساط من تحت أقدام الإخوان .. جعل الإخوان يصرخون لا لغيرة الإخوان على عرض رسول الله ﷺ ، ولا غيرة على السيدة عائشة ولا على أبي بكر وعمر ولا على القرآن ، ولا على قول الشيعة أن القرآن ناقص ومحرف بأيدى أبي بكر وعمر . غَضَبُ الإخوان ليس غضبا لحرمات الله ولكن للأعداد التى يقتنصها الشيعة منهم.

سبحان الله .. إعدام الرئيس صدام بهذا الشكل المأسوى أهوى بكثير من النتائج التى حققتها الشيعة وجعلت الناس ينقلبون على الشيعة ، انقلب التعاطف بسبب صدام حسين إلى ضيق وتأفف بسبب أفعال الشيعة ، فى جميع الأحوال الكل ينهش فى الصوفية ، الإخوان والمتمسلفة والشيعة .

ورقة الشيعة أظن أنها قد بدأت فى الاحتراق. فأى أوراق جديدة ستظهرها قوى الظلام لتدمير وتشتيت المسلمين .. حكاما ومحكومين.

فلننظر موضوع الإخوان والشيعة وبنى أمية الجدد ، لا من منظور الرد ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾(المدثر ٣٨) ، ولكن بمنظور أن الصوفية شيء ، والإخوان والشيعة وبنى أمية شئ آخر. وكما هو معلوم فإن الصوفية طوائف كثيرة كل حسب علمه وذوقه وتجاربه وحسب ما جعلهم الله فيه من أحوال ومقامات ، وقديما قالوا : " الطرق الموصلة إلى الله بعدد أنفاس الخلق "

لذا ففى كتابنا هذا سنرد بأدلة وأقوال كافة طوائف الصوفية ومنها أقوال:

١- قدماء الصوفية مثل الجنيد ، التسترى ، معروف الكرخى.

٢- فقهاء الصوفية وحفاظ الصوفية.

٣- أصحاب الطرق الأربعة ، الجيلانى والرفاعى والدسوقى والبدوى وخامسهم أبو الحسن الشاذلى ومريديهم.

٤- بعض الصوفية ممن اختلف الناس فيهم ، وهم أنواع منهم ابن العربى والبونى والمستخدمون لعلوم غير معروفة.

٥- الشعراء والمحبون

وسوف نستدل بمشيئة الله بكل أنواع الصوفية وطوائفهم لإثبات أن جميع أنواع الصوفية – حتى من اتهم بالمروق والخروج من الدين – مخالفون جملة وتفصيلا لجميع التيارات ، سواء كانوا إخوانا مسلمين أو شيعة أو من بنى أمية.

كيف يدعو الإخوان المسلمون أحدا من المتصوفة

الإخوان والشيعة

ما هو رأى السلفية فى الإخوان؟

رأى السلفية فى الشيخ حسن البنا :

رأى السلفية فى الشيخ سيد قطب:

رأى السلفية فى الشيخ محمد الغزالى:

رأى السلفية فى الشيخ يوسف القرضاوى

رأى السلفية فى الحاجة زينب الغزالى وحسن أيوب وأنور الجندى وسميح عاطف الزين

استخدام الإخوان المسلمين لورقة ابن تيمية

كيف يغازل الإخوان السلفية

مقارنة بين عقيدة المرشد العام للإخوان المسلمين عمر التلمسانى وعقيدة ابن تيمية

نظرة الإخوان للصوفية

كيف يدعو الإخوان المسلمون أحدا من المتصوفة

كما ذكرنا فى المنتدى الخاص بنا على شبكة الانترنت أن الإخوان الموجـودين بمحافظة بنى سويف دخلوا أحد الطرق الصوفية ، ولإثبات ولائهم أدخلوا بعض المتدينين – حديثا – لهذه الطرق الصوفية ، وذكرنا أن الذى فعل ذلك كان يريد ثقة الشيخ الصوفى ، هذا الشاب استطاع أن يخرج ثلاثين من الصوفية من هذه الطريقة وجعلهم من الإخوان ، والغريب أن الشاب حديث التدين الذى دعاه هذا الإخوانجى تمسك بطريق الصوفية أكثر وأكثر ، وسنذكر بمشيئة الله هذه القصة فى الملاحق آخر الكتاب.

نجحت قوى الإخوان فى التغلغل حتى أصبح نائب أحد الطرق الصوفية بطنطا من الإخوان. كما حاولوا السيطرة على نقابة الأشراف.

أما على شبكة الإنترنت ، فللأسف استطاع الإخوان المسلمون اختراق وتجنيد بعض الناس من الصوفية ، أو دس بعض الناس فى مواقع الصوفية والأشاعرة حيث تتم دعاية منظمة للإخوان المسلمين وطرح أفكارهم والدعاية لهم .

أصبحت بعض المواقع الصوفية تنكر قراءة سورة يس بطريقة العِدِّية ، وتنكر أولية النور المحمدى ، وتنكر العديد من أذكار الأئمة الكبار ، مما أدى إلى ترك بعض أعضاء هذه المنتديات إلى منتديات أخرى .

المشكلة فى الأولاد صغار السن الذين لا يعرفون قواعد الطريق ، وأصول الصوفية إلا من الكتب .

من المعروف أن من أهم صفات الإخوان صفة الاحتواء ، يقول لك : تعال عندنا فنحن الجماعة الشاملة الجماعة الأم ، جماعة المسلمين.

فإن قلت له : أنا صوفى ومعظمكم متمسلف وهابى ، قال لك : ادخل عندنا وأصلح .

ولا تنس أننا دعوة سلفية وطريقة سنية وحقيقة صوفية كما قال الإمام حسن البنا ، والإمام كان فى طريقة صوفية ، ويحضر الموالد ، وقد أخذ عهدا على الشيخ الحصافى ، وكان يصلى فى السيدة زينب.

ألا تعلم يا أخى أن الصوفية الآن أضعف ما تكون ، ما فيها غير الدراويش والمجاذيب ، وكبار الصوفية ماتوا. ماذا ستفعل الصوفية فى أمريكا وإسرائيل ؟

أين العمل الإسلامى ؟ هل ينصر الله الإسلام إلا بعمل ؟

نحن طريقة صوفية حقيقية تهتم بالدعوة ، ولكن ننقى العقيدة ونجمع الأمة ونبنى دولة الإسلام.

بالقطع هذا كلام فيه السم الزعاف ، فانظر ماذا يقولون لمن يقول لهم : أنا سلفى.

يقول له الداعى من الإخوان : ادخل عندنا وأصلح ، ولا تنس أننا دعوة سلفية ، ومعظم الإخوان الآن سلفية ، فها هو جاسم المهلهل ينفى صوفية الإخوان، وأين الصوفية الآن ، إنها آثار ، وكان الشيخ حسن البنا يريد أن يأخذ بأيدى الصوفية إلى السلفية ، يظهر ذلك من كلامه فقد قال

" إنها استخلاص العناصر الصالحة
لحمل أعباء الجهاد
وضم بعضها إلى بعض،
ونظام الدعوة فى هذا الطور صوفى بحت
من الناحية الروحية ،
و عسكرى بحت من الناحية العملية ".

فقد أراد الإمام الشهيد أن يستخلص العناصر الصالحة من الصوفية ويجعلهم من الإخوان ، وهل ظل الإمام حسن البنا فى طريقة صوفية بعد أن أنشأ الإخوان ؟

لا يا أخى بل كان يعمل على نشر كلام ابن تيمية والتيار السلفى الجديد الذى لم تكن تعرفه مصر ، أدلك على مقال نُشر بجريدة "الإخوان المسلمون "، العدد (٢٠) من السنة الأولى (١٣٥٢هـ) ، قال فيه حسن البنا " إذا تقرر هذا علمت أن خلاصة البحث تنحصر فى هذه الأمور:

أولاً : ليلة النصف من شعبان ليلة فاضلة ، وإحياؤها بأى طاعة من طاعات الله وصوم يومها مستحب.

ثانياً : تخصيصها بعبادات خاصة من قراءة (يس)، وصلاة الخير، والدعاء الخاص أمر لا دليل عليه من الشرع ، فالواجب عدم التقيد به ، وعدم اتخاذه شعارًا لها.

ثالثًا: هذا الدعاء الذى تعوده الناس لم يثبت أصله من الكتاب والسنة ، وصيغته محل خلاف عظيم ، والكيفية التى يلقيه الناس بها مخالفة للأحكام الشرعية ".

يعنى هو يُحضر مع الطرق الصوفية لكن ، بدأ فى ترك ما يفعله الصوفية درجة درجة وموضوعا موضوعا ، فالناس يعملون ذلك منذ مئات السنين يا أخى : الإمام حسن البنا تكلم لمن يتحمس ضد ليلة النصف من شعبان تحمسًا عظيمًا وقال لهم : " والذى يوجبه الدين على كل مسلم استخدام الحكمة فى الأمر والنهى ، ولا سيما فى المظاهر التى تتعلق بأعمال الجماهير مجتمعة ، فإنها أحوج ما تكون إلى حسن السياسة ودقة المسلك ، فعلى الدعاة والمرشدين واجب قدسى ؛ هو أن ينشروا هذه الأحكام بين الناس فى ظل التعليم الصحيح ، والحب الخالص ، وتبادل شعور العطف ، والتعاون فى البحث عن الحقيقة.

وبمرور الزمن والدأب على الإرشاد يتعرف الجمهور الحق ، فيعود إليه، والله الهادى إلى سواء السبيل ".اهـ كلام حسن البنا

يعنى لابد من التخطيط والسكوت فترات ، ثم نشر العلم - السلفى بفهم المتشددين لا بالفهم الصوفى - حتى يتم قيادة الجماهير.

فإن قال له السلفى : مازلت غير مقتنع. يقول له الإخوانجى : انظر إلى الفتاوى والأحكام التى يقولوها أئمة الإخوان وتدرجها الزمنى ، فقد كان يجهر الإمام حسن البنا بصوفيته لأن معظم الناس صوفية ، ثم خفت اللغة أيام الأستاذ عمر التلمسانى لكثرة السلفية ، أما الآن فتجد القرضاوى مثلا يحرم قراءة الفاتحة للأموات ، ولا يجوز التبرك بآثار الصالحين ، ويمدح أئمة المتمسلفة الذين يبدعون - إن لم يكن يكفرون - الصوفية ويذهب لعدم الاحتفال بمولد النبى ﷺ .

أما لو اجتمع الصوفى مع المتمسلف وجمعهما الإخوانجى فسوف يقول لهما " نتعاون فيما اتفقنا عليه ، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه " جملة مطاطة استهلاكية لم تفلح منذ مائة عام.

سوف يقول للصوفى : اعتبر أن كلام الإمام من باب اختلاف الفقهاء ، فالصوفية أنفسهم مختلفون ويجب أن نتحمل السلفية لمصلحة الأمة.

وسوف يقول للسلفى : لابد من إنقاذ الصوفية مما هم عليه ، ولا تنس أن أعدادهم بالملايين .

حقيقة أسلوب الإخوان شديد ، ويشبه أسلوب التقية الذى يتبعه الشيعة ، ويشبه أسلوب الغاية تبرر الوسيلة.

هل يرضى الإخوان أن تخترقهم جماعة أخرى ترى أنها جماعة الحق وتخرج منهم ثلاثين رجلا ؟

الإخوان سيقولون : نحن جماعة المسلمين الحقيقية . وقد كان الأستاذ سعيد حوى يقول فى كتابه المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين (ص ٢٠) : " فلنر ما هى مواصفات الجماعة التى يصح أن نعتبرها جماعة المسلمين ؟ ولنر ما إذا كانت هذه

المواصفات منطبقة على جماعة الإخوان المسلمين كما أقامها حسن البنا " ، ثم قال بعدها فى (ص ٢٦) ما نصه : " ولأن الإنسان إذا عرف هذه الجماعات وعرف الإخوان وطبق على الجميع الميزان الذى ذكرناه هنا فإنه سيصل إلى أن حركة الإخوان المسلمين هى الجماعة التى ينبغى على المسلم أن يضع يده فى يدها ".

وفى كتاب المدخل يقول (ص ٢٩٤) : " إن الجماعة بعد سيرها الطويل وتحملها الكثير أصبحت تاريخيا هى وحدها صاحبة الحق فى الإمامة، ولا نزكي على الله أحداً، قال الله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾(السجدة ٢٤) " أهـ

المهم ، كيف ترد على الإخوان ؟

ببساطة وبغير فلسفة ، قل له : هل تدرى ما تقول ؟ هل ما تقوله كلام شرعى؟ موجود فى شرع الله ؟

فإن قال لك : نعم ، فقل له : إذاً أنت تكفر الناس وتقول بأن البلاد الآن أصبحت دار حرب . هل أنت ممن يكفرون الحكام ؟

ثم قل له : الأسس الشرعية التى قامت عليها الإخوان باطلة .

فجماعة المسلمين هم مجموع المسلمين ألا تعلم حديث حذيفة ؟! قال حذيفة بن اليمان : كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى ، فقلت يا رسول الله إنا كنا فى جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال " نعم " قلت وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال: " نعم وفيه دخن " قلت وما دخنه قال : " قوم يهدون بغير هديى ، تعرف منهم وتنكر " قلت فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال " نعم دعاة إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها " قلت يا رسول الله صفهم لنا فقال " هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا " قلت فما تأمرنى إن أدركنى ذلك ؟ قال " تلزم جماعة المسلمين وإمامهم " قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال " فاعتزل تلك الفرق كلها

ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك " [١].

إذاً فأنت تقول بأنه ليس هناك دولة إسلامية وأن الإخوان هم جماعة المسلمين أما ، المسلمون والدول الإسلامية فخارج جماعة المسلمين.

ثم إنكم مخالفون لأهل السنة والجماعة. لِمَ ؟ ؛ لأنكم تقولون أن الحكام ليسوا بكفرة ولكنهم مسلمين ، ونحن معكم فى ذلك ، ولكن ، ألم تُصْدَر أحكام وقرارات من حكام المسلمين بفك جماعتكم ؟ فأين الطاعة إذاً ؟ ، المذاهب الأربعة والسلف والخلف يحرمون ما تفعلون .

انظر عقيدة الإمام أحمد ، قال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه : " وأرى الصلاة خلف كل بر وفاجر ، وقد صلى ابن عمر خلف الحجاج -يعنى الجمعة والعيدين- " ثم قال : " وأنه لا يجوز الخروج على إمام ، ومن خرج على إمام قُتِلَ الثانى ، ويجوز الإمامة عنده لمن اجتمعت فيه هذه الخصال ، وإن كان غيره أعلم منه " [٢].

وقل له : إذاً أنتم ممن يجوز مقاتلة الحاكم لكم على مذهب الإمام أحمد ، ونزيدك من أقوال الإمام أحمد ، قال : " والخروج مع كل إمام خرج فى غزوة وحجة ، والصلاة خلف كل بر وفاجر صلاة الجمعة والعيدين ، والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح ، ولا نخرج عليهم بالسيف ولا نقاتل فى الفتنة " [٣] ، وقال : " والجهاد مع كل خليفة بر وفاجر " [٤].

قال الإمام الطحاوى فى العقيد الطحاوية (١/٤٧-٤٩)

ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا ، ولا ندعوا عليهم ، ولا ننزع يدا من طاعتهم ، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة ما لم يأمروا بمعصية ، وندعوا لهم بالصلاح والمعافاة .

---

١ – رواه البخارى (٣/١٣١٩) ومسلم (٣/١٤٧٥).

٢ – اعتقاد الإمام المبجل ابن حنبل – ذيل طبقات الحنابلة – (١/٣٠٤-٣٠٥).

٣ – انظر العقيدة (١/٦٥) .

٤ – انظر العقيدة (١/٧٢).

والحج والجهاد ماضيان مع أولى الأمر من المسلمين برهم وفـــاجرهم إلى قيـــام الساعة لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما ".

وقال الإمام الأشعرى " ومن ديننا أن نصلى الجمعة والأعياد وسائر الصلوات والجماعات خلف كل بر وفاجر ، كما روى أن عبدالله بن عمر ﷺ كان يصـــلى خلف الحجاج " [١].

وقال الإمام الحاكم صاحب المستدرك :"والجهاد مع كل خليفه جهاد الكفار ، لك جهاده وعليه شره ، والجماعة مع كل بر وفاجر يعـــنى الجمعـــة والعيـــدين ، والصلاة على من مات من أهل القبلة سنة " [٢].

وقال الإمام الحافظ ابن عساكر : " ومن ديننا أن نصلى الجمعة والأعياد خلف كل بر وفاجر ، وكذلك شروط الصلوات الجماعات كما روى عن عبد الله بـــن عمر إنه كان يصلى خلف الحجاج ، وأن المسح على الخفين فى الحضـــر والســـفر خلافا لمن أنكر ذلك

ونرى الدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح

والإقرار بإمامتهم

وتضليل من رأى الخروج عليهم

إذا ظهر منهم ترك الإستقامة

وندين الخروج عليهم بالسيف

وترك القتال فى الفتنة [٣]

أما أنتم يا أخوان يا مسلمين فدولة الإسلام غير موجودة فأين نحن الآن وأيـــن تعيشون ؟

---

١ - انظر الإبانة (١/٣٠).

٢ - انظر شعار أصحاب الحديث (١/٣١).

٣ - انظر تبيين كذب المفترى (١/١٦١-١٦٢).

يقول جاسم المهلهل فى كتابه للدعاة فقط (ص ١٢٢) : " بل دعوة الإخوان ترفض أن يكون فى صفوفها أى شخص ينفر من التقيد بخططهم ونظامهم ولو كان أروع الدعاة فهماً للإسلام وعقيدته وأنظمته، وأكثرهم قراءة للكتب ، ومن أشد المسلمين حماسة وأخشعهم فى الصلاة، والإخوان لا يبالون بهم وهم بهذه المزايا إلا أن يتقيدوا بخطط الجماعة، والسعى لإقامة أهدافها، وهى إقامة دولة الإسلام "أهـ.

وهذا النص مُقدّم للمضحوك عليهم من الصوفية الذين يريد الإخوان أن يخترقوهم . فالإخوان يظنون أنهم دولة ودول الإسلام غير موجودة . لذا لو قابل أحد المفتين فى العالم الإسلامى أو شيخ الإسلام شيخ الأزهر أحد القساوسة أو الحاخامات ، اتهموه بالعمالة ، وببيع الإسلام أما إن قابله أحد الإخوان ، فذلك لمصلحة الدعوة !!!

ثم قل له : هل تفعلون ما تفعلون أمام الناس ؟ يقول لك : لا ، حتى لا تنهار الجماعة ، فقل له : أصحيح أن الإخوان لهم تنظيم سرى أنشأه حسن البنا أيام الملك فاروق ؟ ، سيقول لك : نعم ، قل له : لو أن هناك الآن تنظيما سريا ، ماذا تفعلون لو قبض عليهم ؟ ، سيقول لك : القيادات فى مأمن ، قل له : قد يكون منهم يهود وأنتم لا تعلمون ، فأنتم تحت راية عُمِّية.

عن أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه قال : " من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتلة جاهلية ، ومن خرج على أمتى يضرب برها وفاجرها ولا يتحاش من مؤمنها ولا يفى لذى عهد عهده فليس منى ولست منه[1].

أسلوبكم غريب يا إخوان يا مسلمين فموضوع إظهاركم الطاعة للحكام وتملقهم فى الظاهر فى الوقت الذى تقيمون فيه تنظيمات سرية للاغتيال أمر عجيب مريب لا يجعل الثقة فيكم أبدا .

---

١ - صحيح مسلم (١٤٧٦/٣).

انظر إلى رسالة حسن البنا لملك مصر : " إلى صاحب الجلالة الملكية حامى حمى الدين ونصير الإسلام والمسلمين مليك مصر المفدى ، يتقدم أعضاء مجلس الشورى العام للإخوان المسلمين .. برفع أصدق آيات الولاء والإخلاص للعـــرش المفـــدى ولجلالة المليك وسمو ولى عهده المحبوب ... وقد جعلكم الله تبارك وتعالى حماة دينه والقائمين بحراسة شريعته والذائدين عن حياض سنة نبيه ، وقد عرف العـــالم كلـــه لجلالتكم المواقف المشهورة والمشاهد المذكورة فى الاستمساك بحبل الـــدين المـــتين والحرص على آدابه وشعائره ... وإليكم يا صاحب الجلالة أصدق آيات الـــولاء والإجلال من المخلصين لعرشكم المفدى ".

حسن البنا ومحمد أسعد الحكيم (سكرتير مكتب الإرشاد) [1] اهـــ

ما هذا يا قوم ؟! ، وأسلوب مَن هذا ؟

هل تعلم أن المفكر الكبير المشهور عباس محمود العقاد قال أن حســـن البنـــا يهودى ، وأصوله يهودية من المغرب ؟ (نقصد النقل لا الطعن).

وقد تحداهم بذكر النسب ، وقال أن عائلة البنا فى المغرب تعرف بالســـاعاتى ولا يعمل بذلك إلا اليهود .

ومن هنا أبرز بعض المتحاملين على الشيخ حسن البنـــا قولـــه ": فـــأقرر أن خصومتنا لليهود ليست دينية لأن القرآن حض علـــى مصـــافاهم ومصـــادقتهم ، والإسلام شريعة إنسانية قبل أن يكون شريعة قومية) [2].

ويُذكَر أن الأستاذ جمال البنا أخو الشيخ حسن البنا قال إن الألبانى معـــروف بـــ " الساعاتى " فلِـــمَ لا يتهم ؟ ونسى أن الألبانى جده الخامس أو الســـادس يهودى.

١ - انظر مذكرات الدعوة والداعية حسن البنا (ص١٨٢-١٨٢).

٢ - انظر كتاب " الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ".

ومن هنا طعنه من طعن بسبب فتواه بوجوب هجرة الفلسطينيين وترك أرضهم لليهود ، ومن قبل بتحريم الذهب على النساء . فإذاً أين يذهب الذهب الذى حُرِّمَ على الرجال وعلى النساء.

لا نقصد الطعن سواء فى الشيخ حسن البنا أو الألبانى ، لكن الكلام بالكلام يذكر.

ولا نقول كما يقول بعض الناس أن أخا الشيخ حسن البنا وحفيده يهدمان الإسلام ، فأخوه جمال البنا هو من يقول بجواز صلاة المرأة بالرجل ، ويرفض الحجاب جملة وتفصيلا ، وهو من القرآنيين الذين لا يؤمنون بالسنة . أما حفيد الشيخ حسن البنا والمدعو طارق رمضان ، فقد أعلنت صحيفة " الغارديان " البريطانية أن الحكومة البريطانية اختارته ليعمل مستشاراً لها فى مكافحة التطرف. وهو أحد ١٣ شخصاً دُعُوا لتقديم مقترحات للقضاء على التشدد بين مسلمى بريطانيا. وقد دعا طارق رمضان بتعطيل حدود الشريعة الإسلامية ، قالت سويس انفو حول دعوته ما يلي: " عاد المفكر السويسرى الدكتور طارق رمضان بقوة تحت أضواء وسائل الإعلام بعد أن طرق أبواب كُبريات الصحف فى الغرب والعالم الإسلامى لإطلاق " دعوة عالمية من أجل (موراتوريوم) تعليق العمل بالعقوبات الجسدية وعقوبة الرجم والحكم بالإعدام فى العالم الإسلامي.

وكان لهذه الدعوة صدى فى صحف شهيرة مثل " لوموند " الفرنسية ، " ذو غارديان " البريطانية ، " إل باييس " الإسبانية ، " لا ريبوبليكا " الإيطالية ، " الأهرام " المصرية ، " الحياة " العربية الدولية المستقلة ، ...

ويقول حفيد الإمام البنا: إن غالبية جمهور العلماء عبر التاريخ " يُجمعون على رأى واحد ، وهو أن هذه العقوبات بمُجملها وعلى عمومها إسلامية " ، ولكنهم يرون أن " الشروط اللازم توافرها " لتطبيق هذه العقوبات ، هى ضرب من المستحيل عمليا أن تجتمع فى آن واحد. وبالتالى ، فهى " تقريبا غير قابلة

للتطبيق " ، معتبرا أنه يمكن النظر للحدود باعتبارها "موانع " ، هدفها تنبيه ضمير الفرد المؤمن لخطورة الفعل الذى قد يؤدّى إلى هذه العقوبة.

وقال رمضان إنه : " لابد من تعليق فورى لمبدأ العقوبات الجسدية تأسيا بالقدوة التى أرساها الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ "، الذى قام بإيقاف العمل بحد السرقة على السارقين ، حينما علق العقوبات المفروضة بحقهم خلال أوقات المجاعة، وذلك رغم كون النص القرآنى.

وورد فى دعوة طارق رمضان العالمية أن " الآراء الفقهية ليست واضحة أو حتى تحظى بإجماع (حيث لا توجد أغلبية واضحة) حينما يتعلق الأمر بفهم النصوص وتطبيق الحدود ، بالإضافة لذلك فإن النظم السياسية والحال التى أضحت عليها المجتمعات ذات الأغلبية المسلمة لا توفر ضمانات لمعاملة تتصف بالعدالة والمساواة أمام القضاء. استنتاجا من ذلك، نرى بأن هنالك مسؤولية أخلاقية ودينية لأن نطالب بوقف تطبيق الحدود التى يتم إلحاقها بالشريعة الإسلامية بشكل مصطنع " اهـ

لا نؤاخذ الشيخ حسن البنا بكونه من أصول يهودية أو غير يهودية ، ولا نؤاخذه بما يفعل أبناؤه وأحفاده وأخوته ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ (النجم ٣٨) ، ولكن قال أهل الله إن الشيخ حسن البنا خرق فى الإسلام خرقا عظيما ، فقد كان الناس لا يلجأون بعد الله إلا للأزهر ، فكانت قوة الناس مع قوة الأزهر قوة للإسلام والمسلمين . لما خرج حسن البنا ، دمر الأزهر وشتت المسلمين وجعلهم فرقا وما خرجت الجماعات – بغض النظر عن المسميات – إلا من وراء حسن البنا.

قل للذى يحاورك : أتدرى حديث النعمان بن بشير الآتى :

عن النعمان بن بشير قال : كنا قعودا فى المسجد مع رسول الله ﷺ وكان بشير رجلا يكف حديثه فجاء أبو ثعلبة الخشنى فقال يا بشير بن سعد أتحفظ حديث

رسول الله ﷺ فى الأمراء فقال حذيفة أنا أحفظ خطبته فجلس أبو ثعلبة فقال حذيفة : قال رسول الله ﷺ : " تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها ، ثم تكون ملكا عاضا فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكا جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت "[1].

فإن قال لك : نعم

فقل له : هل أنتم من سيقيم خلافة على منهاج النبوة ؟

فإن قال لك : نعم

فقل له : فأين المهدى إذاً ؟

ومن هنا تعلم لماذا يرفض معظم الإخوان وجود المهدى ومن أقر به يقول أنه بعد سنين طويلة جدا قد تكون مئات السنين.

فحب شهوة الرئاسة والملك والحكم فى الإخوان أوضح ما تكون ، وللأسف يقول الشيخ الغزالى ، والشيخ سعيد رمضان البوطى " من محفوظاتى وأنا طالب أنه لم يرد فى المهدى حديث صحيح صريح ، وما ورد صريحا فليس بصحيح ".

قلت :

لو فتح كتب العلماء لوجد كثيراً من الحفاظ والمحدثين والفقهاء يقولون أن أحاديث المهدى متواترة معنويا.

لو قال لك أحد الإخوان : ادخل معنا وكن صوفيا كما أنت

قل له : ولو أمرنى شيخى بشىء وأمرتونى أنتم بشىء ، مَن أطيع ؟

سيقول لك : تطيع أميرك من الإخوان .

---

١ – رواه أبو داود الطيالسى (٥٨/١) والإمام أحمد (٢٧٣/٤) والبزار (٢٢٣/٧– ٢٢٤) ورجاله ثقات كما قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٨٨/٥– ١٨٩) .

قل له : إذاً أنا لست ساعتها صوفيا ، فلا تُلَبِّسْ عَلَيَّ الأمر .
وقل له: الشيخ حسن البنا نهاه شيخه الحصافى عن طريق الإخوان وقال له ما معناه: أرى دمك بين قدميك .
فهل استمر حسن البنا وراء شيخه ، أم تركه ؟
إذاً نحن نقول أن البدايات شئ والنهايات شئ آخر.
ومن صحت بداياته ، صحت نهاياته .

قل لمن دعاك من الإخوان : هل تستطيعون السيطرة على كل من معكم ، فإنى أخشى أن يتهور بعضكم فينكشف تنظيمكم كله ومن ثم انهياره .
فإن قال لك : نعم
قل له : ولماذا لم تسيطروا على الأستاذ سيد قطب ، الذى قال فيه أحدكم وهو الشيخ القرضاوى " فى هذه المرحلة ظهرت كتب سيد قطب التى تمثل المرحلة الأخيرة من تفكيره الذى تنضح بتكفير المجتمع ..... وإعلان الجهاد الهجومى على الناس كافة " [1].

قال على عشماوى فى كتابه التاريخ السرى للإخوان المسلمين (ص ٨٠) : " و جاءنى أحد الإخوان وقال لى إنه سوف يرفض أكل ذبيحة المسلمين الموجودة حالياً، فذهبت إلى سيد قطب وسألته عن ذلك فقال: دعهم يأكلونها فيعتبرونها ذبيحة أهل الكتاب ، فعلى الأقل المسلمون الآن هم أهل كتاب (!!)".

وفى نفس الكتاب قال على عشماوى (ص ١١٢) " و جاء وقت صلاة الجمعة فقلت لسيد قطب دعنا نقم و نصلى وكانت المفاجأة أن علمتُ – ولأول مرة – أنه لا يصلى الجمعة (!!) ، وقال إنه يرى أن صلاة الجمعة تسقط إذا سقطت الخلافة ، وأنه لا جمعة إلا بخلافة ".

١ – أنظر أولويات الحركة الإسلامية للشيخ القرضاوى (ص ١١٠).

الإخوان والشيعة

قل لمن دعاك من الإخوان : لماذا أكون معكم ولا أكون مع الشيعة ؟
سيقول لك : ألم تعلم قول القرضاوى أن الصوفية قنطرة الشيعة فى مصر ، ونحن لا نريد لأحد أن يخترق مصر .

قل له : إنها اختلاف مصالح ، لما رأى الإخوان البساط يسحب من تحت أرجلهم بواسطة الشيعة بعد أحداث حسن نصر الله وارتفاع أسهمهم رأيتم الهجوم على الشيعة ، وأنتم والشيعة متفقون ولو فى عقيدة التقية.

القرضاوى نفسه كان يمدح فى الشيعة ، وإليك الأدلة.
فى أحد مواقع الإخوان على الإنترنت وهو موقع " إسلام أون لاين " بتاريخ ٢٠٠٦/٧/١٧

http://www.islamonline.net/fatwa/ar...hFatwaID=109960
بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد:-
يقول الشيخ الدكتور يوسف القرضاوى :- " من المبادئ المهمة فى حوارنا مع الشيعة أن نركز على مواضع الاتفاق ، لا على نقاط التمايز والاختلاف ، وخاصة أن معظم نقاط الاتفاق فى الأمور الأساسية التى لا يقوم الدين إلا بها ، بخلاف نقاط التمايز، فجلها فى الفرعيات.

ومن نقاط الاتفاق بين السنة والشيعة:-

١- الإيمان بالله تعالى ، والإيمان باليوم الآخر ، والإيمان برسالة محمد ﷺ ، وأنه خاتم النبيين ، وأنه جاء ليتمم رسالات السماء جميعا ، والإيمان بكل ما جاء به محمد ﷺ من الإيمان بجميع كتب الله ، وجميع رسل الله ، كما قال تعالى : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ (البقرة ٢٨٥) ، فهذه قواعد الإيمان الأساسية نتفق جميعا على الإيمان بها ، وهى أسس الدين وركائزه.

٢- الاتفاق على الإيمان بالقرآن الكريم ، وأنه كتاب الله المبين ، والذكر الحكيم ، والصراط المستقيم ، قال تعالى : ﴿ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ (هود ١) ، وأنه محفوظ من التحريف والتبديل بضمانة الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (الحجر ٩) ، وأنه لا يخالف مسلم – سنى أو شيعى – فى أن ما بين الدفتين كلام الله ، وبهذا المصحف وآياته وكلماته يستدل المناظرون فى العقائد ، ويحتج بها المستنبطون للأحكام ، ويرجع إليها أهل الدعوة والتربية والتوجيه ، فينهلون من معينها العذب ، ويقتبسون من سناها المضيء .

أما هل هناك زيادة على هذا القرآن –وهو ما زعمه قوم– فهذا لا نثيره ، لأنه استطراد لا نحتاج إليه ، فهذا القدر الذى اتفقنا عليه هو الذى يلزمنا، وهو المفروض علينا اتباعه والعمل به ، وعدم الإخلال بأى جزء منه: - ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ۝٤٩ أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمًا لِّقَوۡمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (المائدة ٤٩-٥٠)

فهنا نجد النص القرآنى يحذر الرسول ﷺ من اتباع أهواء أهل الكتاب وأمثالهم ، وأن يفتنوه عن (بعض ما أنزل الله إليه) إشارة إلى أن كل ما أنزل الله واجب الاتباع.

٣- ومن نقاط الاتفاق : الالتزام بأركان الإسلام العملية : من الشهادتين ، وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت .

فالفريقان – سنة وشيعة – يؤمنون بهذه الأركان أو الفرائض ، وإن وجد خلاف بينهم فى بعض الأحكام ، فهو كما يحدث بين مذاهب السنة بعضها وبعض ، فكم من فرق بين المذهب الحنبلى مثلا والمذهب الحنفى أو المالكى ،

وكم من مسائل انفرد بها المذهب الحنبلى عن المذاهب الأربعة ، عرفت باسم (مفردات المذهب) ونظمها بعضهم فى منظومة معروفة.

ومن يقرأ كتابا يهتم بفقه الاختلاف مثل (نيل الأوطار) للإمام الشوكانى رحمه الله : يجد أنه يذكر علماء الأمصار وأئمة الفقه من أهل السنة ومن الشيعة، أو كما يسميهم هو وغيره : فقهاء (العترة) أو (آل البيت) مثل الباقر والصادق والناصر والهادى وغيرهم ، فلا يكاد القارئ أو الدارس يحس بفرق معتبر بين هذه المذاهب ومذاهب السنة ، إلا كما يحس الفرق بين مذاهب السنة بعضها وبعض.

وإذا كان هذا واضحا بينا فى العبادات ، فهو أبين وأوضح فى المعاملات ، وإذا كانوا هم لا يعترفون بكتب أهل السنة التى تعد مراجعهم فى الحديث النبوى ، مثل الكتب التسعة : الموطأ ومسند أحمد وصحيحى البخارى ومسلم وسنن أبي داود والترمذى وابن ماجة والدارمى ، وغيرها من الكتب ، فإن معظم ما ثبت عندنا بالسنة ثبت عندهم من طريق رواقم ، إما عن رسول الله ﷺ نفسه ، وإما عن طريق إمام من أئمتهم الذين يعتبرونهم معصومين.

والمهم :

أن الفقهين فى النهاية – فقه السنة وفقه الشيعة – يتقاربان إلى حد كبير ، لأن المصدر الأصلى واحد ، وهو والوحى الإلهى المتمثل فى القرآن والسنة ، والأهداف الأساسية والمقاصد الكلية للدين واحدة عند الفريقين ، وهى : إقامة عدل الله ورحمته بين عباده.

وكثير من الآراء التى تعتبر شاذة عندنا من أحكامهم ، نجد بين أهل السنة من قال بها : إذا أجدنا البحث والتنقيب.

خذ أشهر مسألة فى الفقه حدث فيها الاختلاف بين المذهبين ، وهو : زواج المتعة ، فقد قال بها حبر الأمة ابن عباس ، وإن قيل : إنه رجع عنها ،

ولكن ظل عدد من أصحابه فى مكة وفى اليمن يفتون بها ، مثل : عطاء وسعيد بن جبير وطاوس رضي الله عنهم جميعا " . انتهى كلام القرضاوى.

ألا تظن أنه كلام تدميرى أكثر منه تقريبى ! ، إذا قلت أنه كلام القرضاوى وحده ، قلنا لك : كلا من الشيخ حسن البنا – الذى ورث رشيد رضا فى مجلة المنار – والشيخ شلتوت كانا من مؤسسى دار التقريب!!!

واعلم أن هذا ليس اتجاه حسن البنا نفسه أو القرضاوى ، بل اتجاه الإخوان العام ، قال الاستاذ عمر التلمسانى المرشد العام للإخوان المسلمين " التقريب بين الشيعة والسنة واجب الفقهاء الآن " وقال أيضاً : " ولم تفتر علاقة الإخوان بزعماء الشيعة فاتصلوا بآية الله الكاشانى واستضافوا فى مصر نواب صفوى ، كل هذا فعله الإخوان لا ليحملوا الشيعة على ترك مذهبهم ، ولكنهم فعلوه لغرض نبيل يدعو إليه إسلامهم وهو محاولة التقريب بين المذاهب الإسلامية إلى أقرب حد ممكن ".

إذاً فالشيعة تود أن يتشيع الناس ، والإخوان لا يريدون للشيعة أن يكونوا على السنة . أين المفهوم الأمنى للسنة الذى يحرص عليه الشيعة ؟! [1] .

أما أبو الأعلى المودودى فقد دعا فى مجلة (الدعوة) العدد ١٩ أغسطس ١٩٧٩م إلى مناصرة الثورة الخمينية وقال " وثورة الخمينى ثورة إسلامية ، والقائمون عليها هم جماعة إسلامية وشباب تلقوا التربية فى الحركات الإسلامية ، وعلى جميع المسلمين عامة و الحركات الإسلامية خاصة أن تؤيد هذه الثورة وتتعاون معها فى جميع المجالات " أهـ

اقرأ ما يقوله أحد شيوخ الإخوان الكبار وهو الشيخ الداعية محمد الغزالى فى كتابه ظلام من الغرب (ص ٢٥٢) : " ولماذا لا توضع أمام الطلاب فى الصفوف العليا أو الدنيا صورة صادقة لتفكير الإمامية فى الأصول والفروع والسنن المختلفة " !!!

---

١ – مقال فى مجلة الدعوة العدد ١٠٥ يوليو ١٩٨٥.

انظر وتعجب من قول الشيخ محمد الغزالى فى كتابه " كيف نفهم الإسلام " (ص ١٤٤- ١٤٥) : " فإن الفريقين - يعنى السنة والشيعة - يقيمان صلتهما بالإسلام على الإيمان بكتاب الله وسنة رسوله ، فإن اشتجرت الآراء بعد ذلك فى الفروع الفقهية و التشريعية فإن مذاهب المسلمين كلها سواء فى أن للمجتهد أجره أخطأ أم أصاب " ، ثم يقول : " إن المدى بين الشيعة والسنة كالمدى بين المذهب الفقهى لأبى حنيفة و المذهب الفقهى لمالك أو الشافعى " ، ثم يختم الغزالى كلامه بقوله : " ونحن نرى الجميع سواء فى نشدان الحقيقة وإن اختلفت الأساليب" أهـ.

قلت:

يعنى نظرة الشيعة لزوجات النبى ﷺ وأصحابه مسألة هينة بسيطة ، ومن قال من الشيعة بتحريف القرآن مسألة هينة بسيطة ، واعتقادهم فى المهدى مسألة هينة بسيطة كالخلاف الفقهى !!!

الصوفية المتهمة من الإخوان بأنهم قنطرة الشيعة يعلن أحد مشايخهم الكبار محيى الدين بن العربى أن الشيعة يظهرون لبعض أهل الكشف فى صورة خنازير ، وأن الشيعة عندهم خواطر شيطانية شديدة ، أما الإخوان فقدمنا آراءهم حديثا وقديما .

وللمعلومية فالإخوان لا نجدهم يستدلون بشيء من الصوفية لا فى الأوراد والأذكار ولا فى كتبهم إلا ما لا يختلف عليه اثنان مثل الحكم العطائية لابن عطاء الله السكندرى. فابن عربى الذى قال على الشيعة القول السابق يقول فيه الشيخ محمد الغزالى : " لقد اطلعت على مقتطفات من الفتوحات المكية لابن عربى فقلت: كان ينبغى أن تسمى الفتوحات الرومية! فإن الفاتيكان لا يطمع أن يدسَّ بيننا أكثر شراً من هذا اللغو" ، وقال أيضا : " وابن عربى مع عصابات الباطنية والحشاشين الذين بذرهم أوربا فى دار الإسلام أيام الحروب الصليبية الأولى ؛ كانوا طلائع هذا الغزو الخسيس " (١)

---

١ - انظر: تراثنا الفكرى فى ميزان الشرع والعقل ص (٦٠ - ٦١).

قل لمن يدعوك إلى انسلاخك من الصوفية وانضمامك للإخوان :

" أنا متعجب من تناقضكم ، فأنتم متناقضين فى العقيدة وفى أشياء كثيرة ، هل عقيدتكم عقيدة حسن البنا أم لا ؟ "

سيفكر كثيرا ويقول لك : الأمر أكبر من العقيدة ، كلنا مؤمنون بالله.

قل له : كلمة حق أريد بها باطل .

أسلوبك أسلوب غسيل مخ.

انظر معى التناقض فى العقيدة ، والتقية ، ونظام الاحتواء (مجموعة شاملة) :

عقيدة التفويض

يقول الشيخ حسن البنا : " ونحن نعتقد أن رأى السلف من السكوت وتفويض علم هذه المعانى إلى الله تبارك وتعالى أسلم وأولى بالاتباع " (١) .

وأنت خبير بأن السلفية تبدع المفوضة والأشاعرة والإخوان مفوضة أشاعرة ، وهم فى هذه الجزئية على خير، أما كونهم أشاعرة ، فكلامهم كثير جدا وواضح ، يقول الشيخ سعيد حوى : " إن للمسلمين خلال العصور أئمتهم فى الاعتقاد وأئمتهم فى الفقه وأئمتهم فى التصوف والسلوك إلى الله عز وجل ، فأئمتهم فى الاعتقاد كأبي الحسن الأشعرى وأبي منصور الماتريدى " (٢) .

وقال الشيخ سيد قطب فى كتابه فى ظلال القرآن عند قول الله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾(الحديد ٤) : " وكذلك العرش فنحن نؤمن به كما ذكره لا نعلم حقيقته ، أما الاستواء على العرش فنملك أن نقول إنه كناية عن الهيمنة على هذا الخلق إستناداً إلى ما نعلمه من القرآن عن يقين من أن الله سبحانه لا تتغير عليه الأحوال فلا يكون فى حالة عدم استواء على العرش ثم تتبعها حالة استواء....." .

---

١ – انظر العقائد (ص ٧٦)

٢ – انظر جولات فى الفقهين الكبير و الأكبر (ص ٢٢)

ويقول الشيخ عمر التلمسانى فى كتابه بعض ما علمنى الإخوان المسلمين : (ص ١٧) عند قوله تعالى : ﴿ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾(الزمر ٦٧) : " أن هذه اليمين التى تشير إليها الآية الكريمة هى التمكن من طى السموات والأرض أى القدرة التى تفعل ما تشاء كيفما تشاء عندما تشاء " .

هذا طبعا هو مذهب الأشاعرة يعلم ذلك أى متمسلف من كبيرهم لصغيرهم . انظر التناقض فى قول الشيخ القرضاوى " على أن الحقيقة أن الإخوانَ فى اتجاهِهم العام ليسوا أشاعرة ، ولا ضِدّ الأشاعرة " ، يعنى كما يقولون بالعامية (بين البينين).

وننقل هذه الكلمة للشيخ القرضاوى التى نشرت فى مجلة المجتمع بمناسبة مرور سبعين عاما على الإخوان فى الدعوة قال : " وأريد أن أنبه هنا على حقيقة ذات أهمية كبيرة فى قضية الصفات والإيمان بها ، وتعليمها للناس على مذهب السلف ، وتلك الحقيقة : أن تعرض هذه الصفات كما وردت فى كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ ، أعنى أن تذكر مفرقة لا مجموعة ، فكل مسلم يؤمن بها ويثبتها لله كما جاءت ، فليس مما يوافق الكتاب والسنة جمعها فى نسق واحد يوهم تصور ما لا يليق بكمال الله تعالى ، كما يقول بعضهم : يجب أن تؤمن بأن لله تعالى وجها ، وأعينا ، ويدين ، وأصابع ، وقدما ، وساقا ، .. إلخ ، فإن سياقها مجتمعة بهذه الصورة قد يوهم بأن ذات الله تعالى وتقدس كلٌّ مركب من أجزاء ، أو جسم مكون من أعضاء ، ولم يعرضها القرآن الكريم ولا الحديث الشريف بهذه الصورة ، ولم يشترط الرسول لدخول أحد فى الإسلام أن يؤمن بالله تعالى بهذا التفصيل المذكور ، ولم يرد أن الصحابة وتابعيهم بإحسان كانوا يعلمون الناس العقيدة بجمع هذه الصفات ، ولكن المسلم إذا قرأ القرآن الكريم ، أو الحديث الصحيح ، وانتهى إلى آية مشتملة على صفة من هذه الصفات ، أو حديث من هذا النوع آمن به كما ورد ، دون تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ، وبهذا يكون سلفيا حقا.

وقال فى الإخوان والأشاعرة : " واتهام الإخوان بأنهم من الأشاعرة ، لا ينتقص

من قدرهم ، فالأمة الإسلامية فى معظمها أشاعرة أو ماتريدية ، فالمالكية والشافعية أشاعرة ، والحنفية ماتريدية ، والجامعات الدينية فى العالم الإسلامى أشعرية أو ماتريدية ، الأزهر فى مصر ، والزيتونة فى تونس ، والقرويين فى المغرب ، وديوبند فى الهند ، وغيرها من المدارس والجامعات الدينية.

فلو قلنا : إن الأشاعرة ليسوا من أهل السنة !! لحكمنا بالضلال على الأمة كلها ، أو جلها ، ووقعنا فيما تقع فيه الفرق التى نتهمها بالانحراف !!

ومن ذا الذى حمل لواء الدفاع عن السنة ومقاومة خصومها طوال العصور الماضية غير الشاعرة والماتريدية ؟؟

وكل علمائنا وأئمتنا الكبار كانوا من هؤلاء :

- الباقلانى ، الإسفراييني ، إمام الحرمين الجوينى ، أبو حامد الغزالى ، الفخر الرازى ، البيضاوى ، الآمدى ، الشهرستانى ، البغدادى ، ابن عبدالسلام ، ابن دقيق العيد ، ابن سيد الناس ، البلقينى ، العراقى ، النووى ، الرافعى ، ابن حجر العسقلانى ، السيوطى .
- ومن المغرب : الطرطوشى ، والمازرى ، والباجى ، وابن رشد ، وابن العربى ، والقاضى عياض ، والقرطبى ، والقرافى ، والشاطبى ، وغيرهم.
- ومن الحنفية : الكرخى ، والجصاص ، والدبوسى ، والسرخسى ، والسمرقندى، والكاسانى ، وابن الهمام ، وابن نجيم ، والتفتازانى ، والبزدوى ، وغيرهم.

والإخوة الذين يذمون الأشاعرة بإطلاق مخطؤون متجاوزون ، فالأشاعرة فئة من أهل السنة والجماعة ، ارتضتهم الأمة ، لأنهم ارتضوا الكتاب والسنة مصدرا لهم ، ولا يضيرهم أن يخطئوا فى بعض المسائل ، أو يختاروا الرأى المرجوح أو حتى الخطأ ، فهم بشر مجتهدون غير معصومين ، ولا توجد فئة سلمت من الزلل والخطأ فيما اجتهدت فيه ، سواء فى مسائل الفروع أم فى مسائل الأصول ، وكل يؤخذ من كلامه ويرد عليه إلا الرسول المعصوم ﷺ.

على أن الحقيقة أن الإخوان – فى اتجاههم العام – ليسوا أشاعرة ، ولا ضد الأشاعرة ، إنهم يستمدون عقائدهم من القرآن أولا ، ثم من صحيح السنة ثانيا ، ويأخذون من كل طائفة أفضل ما عندهم ، مرجحين ما يرجحه الدليل ، وما يؤيده البرهان ، مؤثرين مذهب السلف على مذهب الخلف ، غير متعصبين ولا منغلقين ، داعين إلى التوحيد ، بريئين من الشرك كله ، أكبره وأصغره ، جليه وخفيه ، ولله الحمد أولا وآخرا . اهـ كلام القرضاوى [1].

فلا ندرى من نصدق !! الشيخ حسن البنا المفوض – مع أن الوهابية والمتمسلفة تقول أن التفويض ليس من عقائد السلف – ونصدق جمهور الإخوان ، وقد قدمنا كلام الشيوخ سيد قطب وسعيد حوى وعمر التلمسانى فى كونهم أشاعرة وأن الإخوان أشاعرة ، أم نصدق تلون الإخوان الذى ظهر فى كلام الشيخ القرضاوى.

فالإخوان يهادنون أو يضحكون على السلفية ، إلا أن السلفيين – وخاصة المتشددين – ذموا الإخوان كأشد ما يكون الذم .

ما هو رأى السلفية فى الإخوان ؟

الشيخ حسن البنا :

قال عنه الشيخ مقبل بن هادى الوادعى فى كتاب المخرج من الفتنة فى حاشية (ص ٩٩) : مبتدع زائغ ، وقال عنه أيضا فى (ص ١٥١) : زائغ ضال ، وقال : من أئمة أهل البدع ، وقال : (ص ١٥٢) : إمام من أئمة أهل البدع والضلال ، وقال (ص ١٦٠) : إن حسن البنا أكثر ضلالا من سيد قطب !!

الألبانى يقول عن الشيخ حسن البنا :

كان ناقصا ولم يكن عالما بالكتاب والسنة فصدرت منه آراء تخالف السنة ،

---

١ – انظر مجلة المجتمع العدد (١٣٧٠) بتاريخ ٢٥/جمادى الآخرة/١٤٢٠هـ الموافق٥ /١٠/ ١٩٩٩م.

كصفات الله ولم يكن رجلا عالما وإنما له آراء عامة ، فلذا كان عليه أن يكمل نقصه بغيره . وقال الألبانى : من الخطأ أن يقال أن الإخوان المسلمين من أهل السنة لأنهم يحاربون السنة !!

أما الشيخ محمد أمان الجامى الوهابي فيقول:

لا أعرف أن لحسن البنا كتبا علمية وذِكر رسائله السياسية المنافسة للأحزاب السياسية الأخرى بجانب كتب الشوكانى أمر غير مناسب ! وحاول أن يجمع فى حزبه المتناقضات من الصوفية والأشعرية وغيرهم !! .

الشيخ سيد قطب:

قال الشيخ مقبل (ص ١٤٨) : واقرأ ما كتبه الأخ ربيع بن هادى فى شأن سيد قطب وفى الحلول بأنه أثبت بأنه حلولى وفى سبه عثمان ، وهكذا النزعة التكفيرية فى كتب السيد قطب ، وقد احتج كثير من جماعة التكفير بأقوال سيد قطب.

وقال الشيخ مقبل أيضا (ص ١٥١) : من أئمة أهل البدع . وقال عنه (ص١٥٢) : إمام من أئمة أهل البدع والضلال . وقال الشيخ عبيد الجابرى فى شريطه الضوابط / الوجه الأول / عن كتاب " فى ظلال القرآن " : هو ليس " فى ظلال القرآن " بل هو " فى ظلال الشيطان " .

الشيخ محمد الغزالى:

الألبانى يقول أن محمد الغزالى منحرف عن السنة النبوية ، وعن أهل الحديث والفقه وهو جاهل لا قيمة لكلامه.

وقال الشيخ ربيع المدخلى (ص ١٥٦) : " إن محمدا الغزالى داعية كبير ، ولكن إلى الضلال ، وأعتقد أنه لو كان فى زمن الإمام أحمد لحكم عليه بالزندقة " .

وقال الشيخ مقبل بن هادى الوادعى فى كتاب المخرج من الفتنة (ص١٠٠): " فرؤساء الإخوان المسلمين الحاليين ليسوا مرضيين كعمر التلمسانى وسعيد حوى، وهكذا من كان قد تأثر بهم كمحمد الغزالى ففى كتابه (دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين) : ضلال مبين " .

وقد منعت السلفية كتب الشيخ محمد الغزالى الأخيرة من التداول فى المملكة السعودية.

يوسف بن عبد الله القرضاوى :

ألف فيه أحد كبار السلفية مقبل بن هادى الوادعى كتابا اسمه (إسكات الكلب العاوى يوسف بن عبد الله القرضاوى) ، هذا الكتاب يباع ويتداول بسهولة ويباع فى مصر فى المكتبة السلفية – أولاد محب الدين الخطيب – قرب نادى الصيد.

وذكره الشيخ ربيع المدخلى فى كتاب " جماعة واحد لا جماعات " (ص ٥٨)

وقال الشيخ يحيى الحجورى فى كتاب : (مشاهداتى فى بريطانيا عن يوسف بن عبدالله القرضاوى) (ص ٢٩) : " لقد رأيته وهو ماش بثوب مسبل ولحيته ووجه مظلم " .

قال الشيخ صالح الفوزان : " لا مانع من الكلام فى الشيخ يوسف القرضاوى والدكتور طارق السويدان للتحذير من أخطائهم " .

أما عن الحاجة زينب الغزالى وحسن أيوب وأنور الجندى وسميح عاطف الزين :

فقد قال عنهم الشيخ أحمد النجمى فى (المورد العذب الزلال) ما معناه : " عندهم عقائد منحرفة توجب الكفر أو تقترب – لأنهم يرون التقريب بين السنة والشيعة – " .

إذاً فالمعركة حامية ، فالسلفية والإخوان المسلمون والجماعات الأخرى تبحث

عن أرضية وعن أتباع ، هذا يفسر لك تكالب الكل على الصوفية لتحطيمهـا ، ثم ابتلاع أكبر عدد منهم ، ومن لم يأخذوه اتبعوا معه أسلوب التحييد أو التجميد أو التسكيت.

استخدام الإخوان المسلمين لورقة ابن تيمية
كيف يغازل الإخوان السلفية

هذه النقطة نذكرها لسبب واحد وهو توضيح أحد طرق اختـراق الإخـوان للصوفية.

من المعروف عند الصوفية القديمة ، وعند الأشاعرة أن ابن تيمية له مشـاكل عديدة مع الصوفية ومع الأشاعرة أدت إلى تكفيره من العديـد مـن العلمـاء ، وتضليله من بعضهم ، وتفسيقه من بعضهم.

وممن ذم ابن تيمية ، ابن الرفعة والباجي وابن الزملكانى وصفى الدين الهنـدى وابن المرحل وتقى الدين السبكى وتقى الدين الحصنى والعلاء البخارى وابن حجر الهيتمى والمناوى وآخرون وللاختصار ننقل أقوال بعضهم .

قال زعيم الأشراف بالشام تقى الدين الحصنى مؤلف كتاب كفايـة الأخيـار وغيره قال فى كتابه – الذى ألفـه فى الرد على ابن تيمية – دفع شـبه من شبه وتمرد ونسب ذلك إلى السيد الإمام أحمد (١/٤٥) ما نصـه " الشـاميين كتبوا فتيا أيضا فى ابن تيمية لكونه أول من أحدث هذه المسألة التى لا تصـدر إلا ممن فى قلبه ضغينة لسيد الأولين والآخرين " . ا هـ

قال ابن بطوطة فى رحلته (١/١١٠،١٠٩) : " وكان بدمشق من كبار فقهاء الحنابلة تقى الدين بن تيمية كبير الشأن يتكلم فى الفنون إلا أن فى عقلـه شـيئا ، وكنت إذ ذاك بدمشق فحضرته يوم الجمعة وهو يعظ الناس علـى منـبر الجـامع ويذكرهم فكان من جملة كلامه أن قال : (إن الله يترل من سماء الدنيا كترولى هذا) ونزل درجة من درج المنبر ". ا هـ

قال الحافظ ولى الدين العراقى أيضاً فى جوابه عن سؤال الحافظ ابن فهد المسمى بالأجوبة المرضية عن الأسئلة المكية ما نصه : " وأما الشيخ تقى الدين ابن تيمية ... لكنه كما قيل فيه علمه أكثر من عقله ، فأداه اجتهاده إلى خرق الإجماع فى مسائل كثيرة قيل إنها تبلغ ستين مسألة ، فأخذته الألسنة بسبب ذلك وتطرق إليه اللوم وامتحن بهذا السبب ، وأسرع علماء عصره فى الرد عليه وتخطئته وتبديعه ، ومات مسجوناً بسبب ذلك ، والمنتصر له يجعله كغيره من الأئمة بأنه لا تضره المخالفة فى مسائل الفروع إذا كان ذلك عن اجتهاد ، لكن المخالف له يقول ليست مسائله كلها فى الفروع بل كثير منها فى الأصول ، وما كان من الفروع فما كان سوغ له المخالفة فيها بعد انعقاد الإجماع عليها . ولم يقع للأئمة المتبوعين مخالفة فى مسائل انعقاد الإجماع عليها قبله ، بل ما يقع لأحد منه إلا وهو مسبوق به عن بعض السلف كما صرح به غير واحد من الأئمة ، وما أبشع مسألتى ابن تيمية فى الطلاق والزيارة ، وقد رد عليه فيهما معاً الشيخ الإمام تقى الدين السبكى وأفرد ذلك بالتصنيف فأجاد وأحسن " . انتهى كلام الحافظ ولى الدين العراقي.

وفى الجوهر المنظم فى زيارة القبر الشريف النبوى المكرم للعلامة أحمد بن حجر الهيتمى (صاحب كتاب الزواجر فى اقتراف الكبائر– الفتاوى الحديثية – وغيرها) قال : " قلت : من هو ابن تيمية حتى ينظر إليه أو يعول فى شئ من أمور الدين عليه ؟ وهل هو إلا – كما قال جماعة من الأئمة الذين تعقبوا كلماته الفاسدة ، وحججه الكاسدة ، حتى أظهروا عوار سقطاته ، وقباح أوهامه وغلطاته، كالعز بن جماعة – عبد أضله الله تعالى وأغواه ، وألبسه رداء الخزى وأرداه ، وبوأه من قوة الافتراء والكذب ما أعقبه الهوان ، وأوجب له الحرمان ، هذا وما وقع من ابن تيمية مما ذكر وإن كان عثرة لا تقال أبدا ، ومصيبة يستمر عليه شؤمها دوما سرمدا " . ا هـ

ذكر العلامة الزرقانى المالكى فى شرحه على المواهب اللدنية للقسطلانى (٨/٣١٥،٣١٤) قول القسطلانى : " أفلا يستحى هذا الرجل من

تكذيبه بما لم يحط بعلمه ، صار كل من خالف ما ابتدعه بفاسد عقله عنده كالصائل لا يبالى بما يدفعه فإذا لم يجد له شبهة واهية يدفعه ، بها بزعمه انتقل إلى دعوى أنه كذب على من نسب إليه ، مباهتة ومجازفة وقد انصف من قال فيه علمه أكبر من عقله ". ا هـ

قال النبهانى فى شواهد الحق (ص ١٨٥) : " ومنهم ملا على القارى الحنفى ، قال فى شرحه على الشفاء : وقد فرط ابن تيمية من الحنابلة حيث حرم السفر لزيارة النبى ﷺ كما أفرط غيره ، حيث قال : كون الزيارة قربة معلومة من الدين بالضرورة ، وجاحده محكوم عليه بالكفر ولعل الثانى أقرب إلى الصواب ، لأن تحريم ما أجمع العلماء فيه بالاستحباب يكون كفراً ، لأنه فوق تحريم المباح المتفق عليه فى هذا الباب " . انتهت عبارته

ومنهم شهاب الدين الخفاجى الحنفى ، قال رحمه الله تعالى فى شرح الشفاء بعد قول النبى ﷺ : " لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد " واعلم أن هذا الحديث هو الذى دعا ابن تيمية ومن تبعه كابن القيم إلى مقالته الشنيعة التى كفروه بها ، وصنف فيها السبكى مصنفاً مستقلاً ، وهى منعه من زيارة قبر النبى ﷺ وشد الرحال إليه ، وهو كما قيل :

لمهبط الوحى حقا ترحل النجب   وعند ذلك المرجى ينتهى الطلب

فتوهم أنه حمى جانب التوحيد بخرافات لا ينبغى ذكرها ، فإنها لا تصدر عن عاقل فضلاً عن فاضل سامحه الله تعالى " . انتهت عبارة الشهاب الخفاجى

ومنهم الإمام عبد الرءوف المناوى الشافعى (صاحب فيض القدير) قال رحمه الله تعالى فى شرح الشمائل : " وقول ابن القيم عن شيخه ابن تيمية : إن المصطفى ﷺ لما أرى ربه واضعا يديه بين كتفيه أكرم ذلك الموضع بالعذبة رده الشارح – يعنى ابن حجر المكى – بأنه من قبيح ضلالهما ، وهو مبنى على مذهبهما من إثبات الجهة والجسمية ، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

قال المناوى بعد ما ذكر ، وأقول : أما كونهما من المبتدعة فمسلم . وأما كون هذا بخصوصه مبنيا على التجسيم فغير مستقيم " . أ هـ

إذا تتبعت أقوال الصوفية القدماء – وحتى عشرين ... ثلاثين سنة مضت – تجد أقوالا شديدة فى ابن تيمية ، وقد أدركنا أكابر الأولياء الحقيقيين غير المتوهمين يقولون عن ابن تيمية " محروم من محبة النبى ﷺ ".

بعد موت كبار المشايخ ، وتحت ضعف بعض المشايخ ، ومحاولة بعض العلماء تهدئة المتمسلفة والمتشددين والمتنطعين ، بعض العلماء أصبح يثنى على ابن تيمية وذلك من باب تأليف قلوبهم ، ومن باب أن يكون الجميع فى صف واحد ، هذا الأسلوب لم يجد نفعا ، قال تعالى ﴿ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ﴾ (القلم ٩) .

أين الحق والعدل ؟

ما بَدَّع أو فَسَّق أحد ابن تيمية إلا بدليل ، إما أن تبحث عن الدليل فتفنده أو تؤيده ، أسلوب المهادنة أخرج أجيالا لا تعرف الحقيقة ، أجيالاً مهزوزة لا تعرف ماذا يخبأ لها.

الكلام السابق ، ما علاقته بخطة الإخوان ؟

قلنا أنه منذ مائة سنة انتشرت الكتب الصوفية التى ترد على الدعوة الوهابية التى كانت تريد كسر الخلافة العثمانية بدعوى أنها خلافة مشركة ، فمصر عندهم والشام والسودان والعراق والمغرب وغيرها من بلاد الإسلام ، غالبية من فيهم مشركون.

كتب الصوفية التى ردت على المتمسلفة الوهابية كانت فيها الأقوال واضحة بأنه لا مستند إطلاقا لهؤلاء الخوارج من الوهابية سوى فكر ابن تيمية وآرائه وفقه، من هنا – وكأنه التحضير لحكومة العالم الواحد ، تملقا للسلفية من ناحية وتطويعاً وتكويعاً للصوفية من ناحية أخرى حتى ينسوا هويتهم ، وما بينهم وبين ابن تيمية وخطورة آراء ابن تيمية – كان لابد للإخوان المسلمين أن ينشروا أفكار ابن تيمية حتى تخرج من تحت عباءتهم ، أو يسمحوا لها أن تكون أحد إيديولوجياتهم.

فلو بحثوا عن العلماء الذين مدحوا فى ابن تيمية سيجدون مجموعة لا بأس بها لم تكن وصلت إليهم بشاعة وأقوال ابن تيمية فى العقائد وفى حق رسول الله ﷺ ، فلا بأس بنشر أقوال من أحسن الظن بابن تيمية وحذف أقوال من علم حقيقته ، ولا بأس أن يظهر ذلك بصورة الخلاف الفقهى النابع من حسد الفقهاء لابن تيمية.

أقول لك :

انتبه ، فهذا هو أسلوب الإخوان ، وخصوصا منذ عشر سنوات حينما اهمتهم المملكة السعودية بأنهم سبب الإرهاب ، وحينما وجدوا انحسار بعض موجات التوغل السلفى وظهور موجات من التصوف بعدما انكشفت صورة ابن تيمية وخاصة مع الثورة فى عالم طباعة الكتب وإبراز المخطوطات وعالم الانترنت.

الإخوان – بواسطة بعض ممن ربوهم ممن هم صوفية أو فيهم تصوف – أصبح لا هَمَّ لهم إلا كسر الخط الصوفى فى بغضه لابن تيمية ، ساعدهم فى ذلك طريقة بعض الأزهريين الذين لا يريدون الدخول فى مهاترات من الوهابية –رغبا ورهبا– أو لهم مصالح معهم ، أو يخافون من سطوة المتمسلفة.

بالتالى بدء النخر من المندسين من الإخوان فى الصوفية لتلميع صورة ابن تيمية، فلماذا يحرصون عليه ؟ ؛ لأن تيار ابن تيمية فيه كل شيء من أفكار الخروج عن المجتمع والحاكم ، وتيار أتباع ابن تيمية كما يقولون بالعامية " الموضة " ، فإذا أصبح " موضة قديمة " فسترى الإخوان يتبرءون من ابن تيمية ، وينشرون تراث يدين ابن تيمية.

كما أن ابن تيمية سجن عدة مرات ، فمن التهيئة النفسية لشباب الإخوان أن فلاناً – يعنى ابن تيمية – سجن فى سبيل الحق ، فلا بأس أن تسجن أنت ، فالإسلام شجرة لا تروى إلا بدماء أبنائها ، هكذا سمعنا من الإخوان ، حينما خالطناهم فى صغرنا.

إذاً تم تلميع صورة ابن تيمية الذى قال ما قال فى الصوفية ، بدءا من الصوفية القديمة مرورا بما قاله فى الرفاعية والأحمدية والشاذلية والدسوقية والبوصيرى وابن عربى وحجة الإسلام الغزالى وعمر بن الفارض.

إذاً هو تضييع للهوية الصوفية وغسيل مخ محكم ، فى الوقت الذى يكفرك ابن تيمية ، ويبدعك لأنك تصلى فى مساجد مثل مسجد السيدة نفيسة ، ويتهمك بالشرك .. تجد من يقول لك من المضحوك عليهم من الصوفية سواء كان عالما أو جاهلا : رحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية ،هؤلاء يقال لهم : أنتم بهذا تريدون ضياع البلاد والعباد ، بكم تم شراءكم أو تخويفكم.

إذاً لُمِّعَت صورة ابن تيمية ، أصبحت الصوفية بأعدادها بالملايين لقمة سائغة فى أيدى الإخوان المسلمين فقط ، لأن الصوفية لا تقبل المتمسلفة من شدة تبديع وتكفير المتمسلفة لهم ، وبالتالى يضرب الإخوان المسلمون بحجر واحد عدة عصافير منها : ضم أعداد كبيرة من الصوفية ، والتملق للسلفية والظهور بمظهر أنها دعوة الوسطية ودعوة العمل الإسلامى ، **أفهمت وأدركت أبعاد المخطط** .

أذكر لك مثالا للاحتواء والتقية :

قال الأستاذ عمر التلمسانى المرشد العام للإخوان المسلمين " ولئن كان الإمام المجاهد ابن تيمية وتلامذته قد أدوا إلى الفقه الإسلامى وتوضيح مناهج السلف ما يعد غرة فى جبين الفقه الإسلامى ، ولئن كانوا قد سجنوا أو عذبوا فى سبيل التمسك برأيهم الصحيح ، ولئن كانوا قد جاهدوا فى سبيل الله بالسيف و المزراق فعلاً ، ولئن كانت لهم مدرستهم التى لا تنكر ، ولئن كنا نحن الإخوان المسلمين نعتبرهم أساتذة لنا ، إلا أننى أقرر وأنا كامل الإيمان و الصدق أن مدرسة الإمام الشهيد حسن البنا كانت أعمق أثراً ، وأبعد فاعلية فى نفوس شباب المسلمين ، وذلك لأن مدرسة الإمام ابن تيمية أخرجت فقهاء وعلماء حقاً ، ولكن مدرسة البنا أخرجت مجاهدين فى ميادين القتال ومثلاً فى مواقف النظال " أ هـ [١].

١ – انظر : كتاب بعض ما علمنى الإخوان المسلمون (ص ٣).

قلت :

سبحان الله !! ابن تيمية الذى اتهم السيدة فاطمة رضي الله عنها بأن لها قوادح ، وطعن فيها وفى الإمام على وفى الحسن والحسين ، وطعن فى صحابة سيدنا رسول الله ﷺ ومنهم أبي بكر وعمر وابن عمر رضي الله عنهم [1].

مقارنة بين عقيدة المرشد العام للإخوان المسلمين عمر التلمسانى وعقيدة ابن تيمية

انظر إلى عمر التلمسانى فى عقيدته وماذا يقول ، تعلم بأنه إما يضحك على المتمسلفة ويحاول أن يحتويهم ، أو أنه يريد أن يلمع صورة ابن تيمية مع أنه مخالف لابن تيمية كليا وجزئيا .

١- يقول المرشد العام للإخوان المسلمين عمر التلمسانى : " قال البعض إن رسول الله يستغفر لهم إذا جاؤوه حياً فقط ، ولم أتبين سبب التقييد فى الآية عند الاستغفار بحياة الرسول وليس فى الآية ما يدل على هذا التقييد..ولذا أرانى أميل إلى الأخذ بالرأى القائل أن رسول الله يستغفر حياً وميتاً لمن جاءه قاصداً رحابه الكريم ..فلا داعى إذن للتشدد فى النكير على من يعتقد فى كرامة الأولياء و اللجوء إليهم فى قبورهم الطاهرة والدعاء فيها عند الشدائد ، وكرامات الأولياء من أدلة معجزات الأنبياء ".

ويقول أيضاً ما نصه : " فما لنا و للحملة على أولياء الله وزوارهم والداعين عند قبورهم " أهـ.

قلت :

كلام ابن تيمية كثير جدا فى تشريك وتكفير من يتوسل أو يستغيث بالنبى ﷺ وبمن يدعو الله عند قبور الأولياء.

---

١ - راجع كتاب أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته.

ويقول أيضا ما نصه : " ولئن كان هواى مع أولياء الله وحبهم والتعلق بهم ولئن كان شعورى الغامر بالأنس والبهجة فى زياراتهم ومقاماتهم بما لا يخل بعقيدة التوحيد فإنى لا أروج لاتجاه بذاته ، فالأمر كله من أوله إلى آخره أمر تذوق ، وأقول للمتشددين فى الإنكار هوناً ما فما فى الأمر من شرك ولا وثنية ولا إلحاد " أ هـ [1].

٢- قال الأستاذ عمر التلمسانى : " ذكر قوله تعالى ﴿ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾(الزمر ٦٧) فقال : وأن هذه اليمين التى تشير إليها الآية الكريمة هى التمكن من طى السموات و الأرض ، أى القدرة التى تفعل ما تشاء كيفما تشاء عندما تشاء " أهـ [2].

قلت :

يعنى التلمسانى أنه من الأشاعرة الذين يقولون بتأويل الصفات كما فى الآية السابقة ، فقد أول اليد أو يمين الله بالقدرة الإلهية.

أقوال ابن تيمية واضحة فى وصف الأشاعرة بأنهم على غير مذهب أهل السنة والجماعة وتبديعهم ووصفهم بأنهم " مخانيث المعتزلة " ، ويصفهم ابن القيم بـ "النسوان " ، تراث ابن تيمية وابن القيم رائع ، ولكن يا ترى رائع لمن ؟!

٣- قال التلمسانى فى موضوع التقريب بين السنة والشيعة : " إن فقهاء الطائفتين يعتبرون مقصرين فى واجبهم الدينى إذا لم يعملوا على تحقيق هذا التقريب الذى يتمناه كل مسلم فى مشارق الأرض ومغاربها " ويقول التلمسانى أيضاً : " فعلى فقهائنا أن يبذروا فكرة التقريب إعداداً لمستقبل المسلمين " أهـ [3].

١- انظر : شهيد المحراب عمر بن الخطاب : انظر الصفحات (٢٢٥،٢٢٦، ٢٣١).

٢ - انظر : كتاب بعض ما علمنى الإخوان المسلمين (ص ١٧).

٣ - انظر : مقال فى مجلة الدعوة العدد ١٠٥ يوليو ١٩٨٥.

قلت :

فأين إذاً كلام ابن تيمية فى منهاجه ، وذمه للشيعة ، ونقل نقول العلمـــاء الذين دعوا إلى نبذهم وتكفيرهم أو تضليلهم ، احكم بنفسك على أســـلوب الإخوان المخيف.

نظرة الإخوان للصوفية

فى نظر ملايين المسلمين – خلال ما يقرب من ألف عام – أن الصـــوفية هـــى الإسلام ، والصوفية هى الحل ؛ لأهم أهل الله ، قيـــامهم وقعـــودهم ، كلامهـــم وسكوهم ، وكل أمرهم بالله ولله وفى الله وعن الله ، وهـــم الـــذين عنـــدهم أدب الأوقات وفهم المراد الإلهى ، والعمل بشريعة الله.

تَمَلُّصُ الإخوان المسلمين من أن قدمائهم كانت أصولهم صـــوفية – قبـــل أن يخرجوا على الصوفية – واضح ومعروف.

ونقدم للأحباب الذين يريد الإخوان المسلمون اختـــراقهم أحـــد المقـــابلات الصحفية مع أحد الإخوان المشهورين ، وفى هذه المقابلة انتقاص الإخوان المسلمين للصوفية واهامهم بالعمالة .

http://www.islamonline.net/arabic/daawa/2004/07/article02.shtml

أثار الحوار الذى أجراه مراسل " إسلام أون لاين.نـــت " مـــع المستشـــرق الفرنسى المسلم " إريك جيوفروى " – المختص فى الصوفية بجامعة لوكســـمبورج بشمال فرنسا – العديد من التساؤلات حول مستقبل " التيار " الصوفى فى العـــالم الإسلامى ، ..وحقيقة الرأى فيما ردده " جيوفروى " من أن الصوفية هى الحـــل وأن المستقبل للصوفية.

عرضنا القضية على الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح (عضو مكتب الإرشـاد للجماعة) الذى مارس – ولا يزال – على مدى حوالى ٢٠ عامًا العمل السياسى والاجتماعى وكذا التربوى ، من خلال العمل الطلابى بالجامعات ، ثم العمل المهنى والاجتماعى والإغاثى بنقابة الأطباء ، واتحاد الأطباء العرب الذى تـولى أمانتـه العامة مؤخرًا.

وقد ابتدأ الرجل – أى عبد المنعم أبو الفتوح – حديثه لـ " إسـلام أون لاين.نت " قائلاً : لا يمكن للصوفية أن تكون هى الحل البديل أبدًا ، فهى ليست منهجًا شاملاً للإصلاح ، وإنما دورها محصور فى كونها برنامجًا للتربيـة الروحيـة فقط.

موضحا أن " القول بأن الصوفية هى الحل هو كلام غير صحيح ، ولا ينطلق من فهم صحيح للإسلام ، وأنها رؤية لا تؤدى إلى إصلاح ، فإيماننا راسخ بفكـرة شمولية الإسلام على التوازن فى الفهم والسلوك ، والإمام البنـا كانـت بداياتـه صوفية على يد الشيخ الحصافى ولكنه لما كبر ونضج كان يجمع بـين الروحانيـة والهم العام ، فهو الذى جعل للإخوان كتائب وأذكارا وأورادا وقيام ليل وغـير ذلك من برامج ترقية وتربية الروح.

وأضاف أبو الفتوح : " لقد اجتهد البنَّا أن ينقى ويفند هذه الشوائب والبدع وقد أثر عنه قوله : (والتمائم والرقَى وادعاء معرفة الغيب ، وكل ما كان من هذا الباب منكرٌ تجبُ محاربتُه إلا ما كان آية من قرآن أو رقية مأثورة ، وأن الاستعانة بالمقبورين أيًّا كانوا ، ونداءهم لذلك ، وطلب قضاء الحاجات منهم عن قـرب أو بعد ، والنذر لهم ، وتشييد القبور وإضاءتها والتمسح بها ، والحلف بغير الله..، وما يلحق ذلك من المبتدعات كبائر تجب محاربتها) ، مشيرًا إلى أن " البنا كان يرفض من الصوفية حصرها الإسلام فى دائرة محدودة ضيقة ، فضلا عن البدع والخرافات التى أدخلوها فى الدين وهى ليست منه ".

وأضاف أبو الفتوح أن " الصوفية فى بعض البلدان اســتُخدِمت سياســيا ، فبعض الفرق الصوفية تحالفت فى بعض البلدان العربية والإسلامية مع الاستعمار ، وفى بعضها الآخــر تحالفت مع الحــكومات ، وكانت الــداعم لهــا والمــروج لسياستها ". انتهى

قلت :

ولا تعليق طالما قال المرشد العام للإخوان المسلمين مهدى عاكف (وهو غير المهدى المنتظر) قال : " طظ فى مصر ". الذى جعلها الله الأمن والأمان.

فى الملاحق الأخيرة بالكتاب كلام آخر عن الإخوان من الضرورى الاطــلاع عليه.

أعلام الصوفية ليسوا بشيعة و من رد على الشيعة من الصوفية

تكفير الشيعة للمتصوفة و أسباب كراهية الشيعة للتصوف ؟!

أسباب انتشار الشيعة الآن

الشيعة المنطلقات والسيكولوجية

أساليب الشيعة

الاختلاف الكلى والجزئى بين الصوفية والشيعة

إيذاء الشيعة للنبى ﷺ فى نفسه وفى أهل بيته ومنهم أزواجه

القرآن بين السنة والشيعة

الصوفية وصفات الله عز وجل

رؤية الله عز وجل فى الآخرة

أهل البيت عند الشيعة ،وخذلان الشيعة لأهل البيت

الإمامة

نظرة الشيعة إلى من يقدم أبا بكر وعمر أو أى إنسان على على رضى الله عنه

من هو الناصبى عند الشيعة وما حكمه

الصحابة عند الصوفية

المهدى بين السنة والشيعة

مقارنات بين السنة والشيعة فى موضوع المهدى

هل يعيش المسيح الدجال والمهدى فى مكان واحد

الرد على بعض شبهات الشيعة مثل فرية تحريق بيت السيدة فاطمة

شبهة رمى السيدة عائشة - والعياذ بالله - بمخالطة الرجال وفعل ما يشين

تلخيص لرسالة في كيفية المناظرة مع الشيعة والرد عليهم تأليف مفتي الشافعية بمكة المكرمةالعلامة الفاضل السيد زيني دحلان

رسالة فى الرد على الشيعة لمفتى الخلافة العثمانية الصوفية ابن كمال باشا

أعلام الصوفية ليسوا بشيعة

دائما ما يغمز المتشددون المتنطعون أعلام الصوفية ويقولون أن بينهم وبين الشيعة روابط قوية ، يحضرني الآن مثال قوى على دحض ما يقولون .

معظم الصوفية يقدرون الشيخ محى الدين بن العربى صاحب الفتوحات المكية ، وإن كان بعضهم يحرم النظر فى كتبه بسبب صعوبة ما فيها ، وقد يكون بسبب بعض الدس الذى دس فى كتبه وهو منه برئ. بعض التيارات – والعياذ بالله – تكفر محيي الدين بن العربي.

أئمة كبار أثنوا عليه وأئمة آخرون توقفوا فيه ، وبعضهم أغلظ فيه القول ، وقد كتب فى تبرئته الإمام السيوطى رسالة سماها " تنبيه الغبى فى تبرئة ابن عربى ".

ماذا قال الشيخ محى الدين بن العربى بخصوص الشيعة ؟

قال فى الفتوحات المكية الباب الخامس والخمسون فى معرفة الخواطر الشيطانية " الخواطر أربعة لا خامس لها خاطر ربانى وخاطر ملكى وخاطر نفسى وخاطر نفسى وخاطر شيطانى ولا خامس هناك " ثم بعد ذلك بقليل قال "......... وعلى هذا جرى أهل البدع والأهواء فإن الشياطين ألقت إليهم أصلاً صحيحاً لا يشكون فيه ثم طرأت عليهم التلبيسات من عدم الفهم حتى ضلوا فينسب ذلك إلى الشيطان بحكم الأصل ، ولو علموا أنّ الشيطان فى تلك المسائل تلميذ له يتعلم منه وأكثر ما ظهر ذلك فى الشيعة ولاسيما فى الإمامية منهم ، فدخلت عليهم شياطين الجنّ أو لا يحب أهل البيت واستفرغ الحب فيهم ، ورأوا أن ذلك من أسنى القربات إلى الله وكذلك هو لو وقفوا ولا يزيدون عليه إلا أنهم تعدّوا من حب أهل البيت إلى طريقين منهم من تبدى إلى بغض الصحابة وسبهم حيث لم يقدموهم وتخيلوا أن أهل البيت أولى بهذه المناصب الدنيوية فكان منهم ما قد عرف واستفاض ، وطائفة زادت إلى سب الصحابة القدح فى رسول الله ﷺ وفى جبريل عليه السلام وفى الله جل جلاله حيث لم ينصوا على رتبتهم وتقديمهم فى الخلافة للناس حتى

أنشد بعضهم ما كان من بعث الأمين أمينا وهذا كله واقع من أصل صحيح وهو حب أهل البيت أنتج فى نظرهم فاسداً فضلوا وأضلوا ، فانظر ما أدى إليه الغلوّ فى الدين أخرجهم عن الحد فانعكس أمرهم إلى الضد قال تعالى ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (المائدة ٧٧) . أهـ

وقال فى الباب الثالث والسبعون : "وسموا رجبيون لأن حال هـذا المقـام لا يكون لهم إلا فى شهر رجب من أول استهلال هلاله إلى انفصاله ، ثم يفقدون ذلك الحال من أنفسهم فلا يجدونه إلى دخول رجب من السنة الآتية وقليل من يعـرفهم من أهل هذا الطريق ، وهم متفرقون فى البلاد ويعرف بعضهم بعضاً ، منـهم مـن يكون باليمن وبالشأم وبديار بكر لقيت واحدا منهم بدنيسير من ديار بكر مارأيت منهم غيره وكنت بالأشواق إلى رؤيتهم ، ومنهم من يبقى عليه فى سائر السنة أمـر ما مما كان يكاشف به فى حاله فى رجب ، ومنهم من لا يبقى عليه شيء من ذلك ، وكان هذا الذى رأيته قد أبقى عليه كشف الروافض من أهل الشيعة سائر السنة ، فكان يراهم خنازير ، فيأتى الرجل المستور الذى لا يعرف منه هذا المـذهب قـط وهو فى نفسه مؤمن به يدين به ربه فإذا مر عليه يراه فى صورة خنزيـر فيسـتدعيه ويقول له تب إلى الله فإنك شيعى رافضى فيبقى الأخر متعجباً من ذلك فإن تـاب وصدق فى توبته رآه إنساناً وإن قال له بلسانه تبت وهو يضمر مذهبه لا يزال يراه خنزيراً فيقول له كذبت فى قولك تبت وإذا صدق يقول له صدقت فيعرف ذلـك الرجل صدقه فى كشفه فيرجع عن مذهبه ذلك الرافضى ولقد جرى لهذا مثل هذا مع رجلين عاقلين من أهل العدالة من الشافعية ما عرف منـهما قـط التشـيع ولم يكونوا من بيت التشيع أداهما إليه نظرهما وكانا متمكنين من عقولهما فلم يظهـرا ذلك وأصرا عليه بينهما وبين الله فكانا يعتقدان السوء فى أبى بكر وعمر ويتغالون فى على فلما مرا به ودخلا عليه أمر بإخراجهما من عنده فإن الله كشف لـه عـن بواطنهما فى صورة خنازير وهى العلامة التى جعل الله له فى أهل هذا المذهب وكانا قد علما من نفوسهما أن أحداً من أهل الأرض ما اطلع على حالهما وكانا شاهدين

عدلين مشهورين بالسنة فقالا له فى ذلك فقال أراكما خنزيرين وهى علامة بينى وبين الله فيمن كان مذهبه هذا فأضمرا التوبة فى نفوسهما فقال لهما إنكما الساعة قد رجعتما عن ذلك المذهب فإنى أراكما إنسانين فتعجبا من ذلك وتابا إلى الله ". أهـ

انتهى النقل والغرض منه ليس وصف الشيعة بالخنازير وإنما توضيح أن ابن عربى ليس بشيعى وتوضيح الفرق الكلى والجزئى بين الصوفية والشيعة حتى فيمن يتهمه المتمسلفة وبعض الإخوان المسلمين بأنه خارج عن الملة أو يقول بالاتحاد والحلول.

ولنا تساؤل مَنْ مِنْ أعلام الصوفية أمثال معروف الكرخى ، الجنيد ،السرى السقطى ، سهل التسترى ، أبو يزيد البسطامى شيعى ، وقد مدحه هؤلاء الأعلام كبار كبار الأئمة. وسوف ترى بنفسك من خلال هذا الكتاب أن الصوفية بكافة أنواعها وطوائفها وطرقها تختلف عن الشيعة. ونذكر الآن بعض العلماء ممن رد على الشيعة ولم يقع فى معاداة أهل البيت أثناء دفاعه عن سيدنا رسول الله ﷺ وآل بيته وصحابته وخاصة من العصور المتأخرة وذلك لنرد على دعوة المتمسلفة أن الصوفية تهادن الشيعة وأنهما وجهان لعملة واحدة وأنه لم يرد عليهم إلا ابن تيمية .

نذكر من هؤلاء العلماء غير ما سبق:

- " إلقام الحجر لمن زكى ساب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما " للإمام الحافظ جلال الدين السيوطى (٩١١).
- " الصواعق المحرقة على أهل الرفض والزندقة " للشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمى مفتى الحجاز المتوفى (٩٧٣ هـ) وهو كتاب مطبوع .
- " رسالة رد الروافض " لمجدد الألف الثانية أحمد الفاروقى السرهندى النقشبندى (٩٧١ - ١٠٣٤ هـ).

- " رسالة فى كيفية المناظر مع الشيعة والرد عليهم " للسيد أحمد بن زينى دحـــلان مفتى الشافعية بمكة.
- " الأساليب البديعة فى فضل الصحابة وإقناع الشيعة " للشيخ يوسف النبهانى.

والعلماء الأربع السابقون لهم كلام شديد فى ابن تيمية ، والسيد أحمد بن زينى دحلان ، والشيخ يوسف النبهانى لهم ردود على فتنة الوهابية.

قائمة بأسماء علماء الأتراك الذين ردوا على الروافض (وأفتوا بالتكفير والتفسيق)

" محل الرد فى البراءة من الشيخين أو طعن عائشة أو القول بالتحريف أو العصمة"

وكان لعلماء الدولة العثمانية الصوفية والأتراك ردود كثيرة على الشيعة ، منهم:

١- زنبيللى أفندى شيخ الإسلام.
٢- أبو السعود أفندى شيخ الإسلام فى فتاواه.
٣- صاحب تنقيح الحامدية ابن عابدين.
٤- صاحب الحامدية.
٥- الفتاوى الهندية.
٦- ابن كمال باشا له عدة رسائل فى الرد على الشيعة.
٧- المولى البركلى.
٨- السويدى صاحب الصارم الحديد فى الرد على ابن أبى الحديد.
٩- أحمد رضا قادرى له عدة مؤلفات فى رد الرافضة منها كتاب محمد خاتم النبيين وكتاب المعتمد المستند.
١٠- العينى فى شرح الهداية وعقد الجمان وعمدة القارى.
١١- فتاوى قاضى خان.
١٢- فتاوى الخيرية لنفع البرية.
١٣- ابن عابدين فى رد المحتار (باب الردة ، باب النكاح).
١٤- الملا الطورى فى تكملة البحر.

١٥- القونوى شارح عقيدة الطحاوى.
١٦- علاء الدين البخارى صاحب الكشف.
١٧- البابرتى فى شرح الطحاوى.
١٨- البرجانى والخلخالى والسيالكوتى فى حواشى النسفية.
١٩- العقائد النسفية.
٢٠- المقاصد للتفتزانى.
٢١- مواقف الإيجى وشروحها.
٢٢- العلاء القوشجى فى شرح تجريد النصير الطوسى حيث استنكر علاء الدين القوشجى ضلال الطوسى.
٢٤- العلاء البخارى " فاضحة الملحدين ".
٢٥- العلامة بدر الدين الرشيد.
٢٥- صاحب ملتقى الأبحر إبراهيم الحلبى الفقيه.
٢٦- التمرتاشى صاحب تنوير الأبصار (فيما يخص الكفر والردة).

وسوف نعرض فى آخر هذا الجزء رسالة لمفتى مكة الشيخ دحلان فى الرد على الشيعة ورسالة من رسائل مفتى الخلافة العثمانية ابن كمال باشا.

تنبيه :

بعض ممن يرد على الشيعة قد يقع فى أخطاء عظيمة بحق أهل البيت دون أن يدرى ، ومكمن الخطورة فى أن من يرد على الشيعة يريد أن يفند جميع أدلة الشيعة سواء كانت أدلة صحيحة أو غير صحيحة ، فلا يجد دليلا على غير ما يذهب إليه - وإن احتج به أهل السنة - إلا وفنده ولا يجد دليلا على عكس ما يقول إلا تجاهله.

كما حدث مع ابن تيمية حيث ادعى فى رده على ابن مطهر الشيعى أن السيدة فاطمة لها قوادح وأن السيدة خديجة إيمانها غير كامل ، وقال أن أثناء خلافة سيدنا على رضي الله عنه حدث فساد ، وأن علياً رضي الله عنه مات ولم يعلم كثير من السنة ،

وتحاملا شديدا على مولانا الحسن والحسين وعلى زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم ﷺ أجمعين إلى آخر ما سطرناه فى كتاب " أخطاء ابن تيمية فى حق رسول ﷺ وأهل بيته " وكتاب " خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين ".

قال ابن حجر فى لسان الميزان (٦ / ٣١٩) فى ترجمة ابن المطهر الحلى تعليقا على ابن تيمية فى رده على ابن المطهر : " لكن وجدته كثير التحامل إلى الغاية فى رد الأحاديث التى يوردها ابن المطهر وأن كان معظم ذلك من الموضوعات والواهيات ، لكنه رد فى رده كثيرا من الأحاديث الجياد التى لم يستحضر حالة التصنيف مظانها لأنه كان لاتساعه فى الحفظ يتكل على ما فى صدره والإنسان عامد للنسيان . وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضى أدته أحيانا إلى تنقيص على رضي الله عنه ، وهذه الترجمة لا تحتمل إيضاح ذلك وإيراد أمثلته ". ا هـ كلام الحافظ بحروفه .

قلت:

ماذا يكون رد فعل الإخوة المتنطعين وأصحاب الكيل بمكيالين لو كان ابن تيمية انتقص الصديق رضي الله عنه.

فالحمد لله " الصوفية هى الوسطية " ما بين محبة أهل البيت وبين توقير وتعظيم صحابة سيدنا رسول الله ﷺ. الصوفية الحقة تعلم أن الشيعة تكفرهم. اقرأ معى تكفير الشيعة للصوفية.

تكفير الشيعة للمتصوفة
وكراهيتهم لأهل مصر

كراهية الشيعة لمصر أمر غير مستبعد ، وذلك لسقوط الدولة الفاطمية وكأنها شيئا لم يكن ، وهم يكرهون صلاح الدين الأيوبي وينعتونه بالملعون.

كما أن وجود أهل البيت فى مصر يسحب البساط من تحت أقدامهم ، وخاصة أن أهل مصر لم يخذلوا آل البيت مثلما فعلت الشيعة .

والغريب أن الشيعة الإمامية – إلا قليلاً منهم – ينكرون وجود رأس مولانا الحسين ، والسيدة زينب أخته ، وذلك حتى لا تصبح مصر مركز جذب بالمقارنة بالنجف أو كربلاء ، لذلك تجدهم ينفون ذلك. ومن هذا الباب ينفون وجود السيدة زينب أخت مولانا الحسين ، ويدَّعُون أن السيدة زينب الموجودة هى زينب بنت يحيى المتوج . وللشيخ محمد زكى إبراهيم كلام طيب فى إثبات وجود السيدة زينب فى مصر .

فى جميع الأحوال فإن الشيعة لهم تطلعات واضحة ، نعرض أثرا أو حديثاً موجوداً عند الشيعة عن مصر .. فيه أن : " الأكل فى فخار مصر أو الاغتسال يجعلك ديوثاً ".

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَ ذَكَرَ مِصْرَ فَقَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَأْكُلُوا فِي فَخَّارِهَا وَلَا تَغْسِلُوا رُءوسَكُمْ بِطِينِهَا فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِالْغَيْرَةِ وَيُورِثُ الدِّيَاثَةَ [1].

لا تعليق ، علق أنت ، وانظر كيف تكون حامية الإسلام هى مصدر الدياثة والعياذ بالله !!

---

١ – انظر : الكافى (٣٨٦/٦ ، ٥٠١).

تكفير الشيعة للصوفية

أما كراهية الشيعة للتصوف فَحَدِّث ولا حرج عن أحاديثهم الموضوعة الباطلة المختلقة الكاذبة.

فعندهم حديث " أن مـن زار المتصوفة حياً أو ميتاً كان كمـن زار معاويـة ويزيد "!! ، ومعاوية عندهم كافر.

ولهم عدة كتب فى تكفير الصوفية مثل :

- " الإثناعشرية فى الرد على الصوفية " للحر العاملى فى الرد على الصوفية ، وفيه نحو ألـف حديث فى الرد على الصوفية عموما وخصوصا فى كل ما اختـص بهم !!!
- كتاب " عمدة المقال فى كفر أهل الضلال " – يعنى المتصوفة – مؤلفـه الشـاه طهماسب الصفوى ، وفرغ من تأليفه فى مشهد الرضا عليه السلام سنة **٩٧٢** .
- كتاب " التشيع والتصوف لقاء أم إفتراق ".
- كتاب " التصوف فى البداية والتطرف فى النهاية " .

وانظروا بعض أدلتهم فى تكفير الصوفية والمتصوفة حيث قالوا أن أهل البيـت عليهم الصلاة والسلام تبرأوا من أهل التصوف وإليكم أدلتهم :

- يقول الإمام الرضا عليه الصلاة والسلام : " لا يقول بالتصوف أحد إلا لخدعة أو ضلالة أو حماقة ، أما من سمى نفسه صوفيا للتقية فلا إثم عليه .
انظر : " الإثنا عشرية فى الرد على الصوفية للحر العاملى (ص١٧)[1].

---

١ – ومما ذكره المؤلف أيضا عن الصوفية ونقله " إجماع جميع الشيعة الإمامية واتفاق الفرقة الاثنى عشرية على ترك هذه النسبة ومباينة أهلها فى زمن الأئمة عليهم السلام وبعده إلى قريب من هذا الزمان لم يكن أحـد من الشيعة صوفيا أصلا كما يظهر لمن تتبع كتب الحديث والرجال وسمع الأخبار ، بل لا يوجد للتصوف وأهله فى كتب الشيعة وكلام الأئمة – عليهم السلام – ذكر إلا بالذم ، وقـد صنفوا فى الـرد علـيهم

- وقال الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام : " إنهم أعداؤنا فمن مال إليهم فهو منهم ويحشروا معهم ، وسيكون أقوام يدعون حبنا ويميلون إليهم ويتشبهون بهم ويلقبون أنفسهم بلقبهم وأقوالهم ، ألا فمن مال إليهم فليس منا وأنا منه براء ، ومن تنكر منهم ورد عليهم كان كمن جاهد الكفار بين يدى رسول الله " [1] .

- وقال الإمام الهادى عليه الصلاة والسلام " لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخداعين فإنهم حلفاء الشياطين فخربوا قواعد الدين ... أورادهم الرقص والتصدية ، وأذكارهم الترنم والتغنية فلا يتبعهم إلا السفهاء ... فمن ذهب إلى زيارة أحد منهم حيا أو ميتا ... فكأنما أعان يزيد ومعاوية وأبا سفيان " [2].

- وقال الإمام العسكرى عليه الصلاة والسلام " يميلون إلى الفلسفة والتصوف ، وأيم والله إنهم من أهل العدوان والتحرف ، يبالغون فى حب مخالفينا ويضلون شيعتنا وموالينا "[3].

قلت : بالتأكيد أحاديث باطلة مفتراة يستحيل أن يقول رسول الله ﷺ أو أهل البيت هذا الكلام .

كتبا متعددة ذكروا بعضها فى فهرست كتب الشيعة ".

وقال العاملى أيضا فى التصوف " قال بعض المحققين من مشائخنا المعاصرين : اعلم أن هذا الاسم كان مستعملا فى فرقة من الحكماء الزائغين عن الصواب ، ثم بعدهم فى جماعة من الزنادقة وأهل الخلاف من أعداء آل محمد - عليه السلام - كالحسن البصرى وسفيان الثورى ونحوهما ، ثم جاء فيمن جاء بعدهم وسلك سبيلهم كالغزالى رأس الناصبين لأهل البيت ".

.. الشيخ بهاء الدين العاملى فى كتاب الكشكول قال : قال النبى ﷺ : " لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم من أمتى اسمهم صوفية ، ليسوا منى ، وإنهم يهود أمتى إلى أن قال : هم أضل من الكفار وهم أهل النار .. ".

.... عن على بن محمد الهادى قال : " الصوفية كلهم مخالفونا ، وطريقتهم مغايرة طريقنا ، وإن هم إلا نصارى أو مجوس هذه الأمة ". انتهى باختصار.

١ - انظر : سفينة البحار للشيخ عباس القمى (٥ /١٩٨).

٢ - انظر : سفينة البحار للشيخ عباس القمى (٥ /١٩٩).

٣ - انظر : " سفينة البحار للشيخ عباس القمى " (٥ /١٩٨).

فما هو سبب كراهية الشيعة للتصوف ؟!

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ (آل عمران ١١٠) .

نص إلهى قاطع بأن الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس ، كمسلسل من مسلسل الفشل خير أمة أصبحت عند الشيعة شر أمة وأفشل وأضيع أمة ، كلمة " خير أمة " تعنى عدداً كثيراً جداً جداً ، لكن الشيعة لهم كلام آخر.

فالذين رضى الله عنهم ورضوا عنه ، والسابقون الأولون الذين تركوا ديارهم وأموالهم وقاتلوا آباءهم وأبناءهم وعشيرتهم وقاتلوا وقتلوا .. عند الشيعة فى ضلال مبين .

ماذا قال الله وماذا قالت الشيعة.

قال الله تعالى :

- ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (التوبة ١٠٠)
- ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ (الفتح ٢٩)

أما الشيعة :

فهذه مروياتهم كذبا وزورا على لسان أهل البيت ، بدءاً من تكفير الصحابة واتهامهم بالردة ولعنهم ، حتى تصل بهم الدرجة لاتهام الصحابة بالشذوذ والعياذ بالله.

- عن هشام بن عروة عن أبيه قال قالت لى عائشة : يا بن أختى أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبى ﷺ فسبوهم [1].

- بوب المجلسى فى كتابه بحار الأنوار(٨/٢٠٨-٢٥٢) باباً بعنوان : باب كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم.

- وفى كتاب تهذيب الأحكام للشيخ الطوسى قال : وهى رواية صحيحة أجلة عن الحسين بن ثوير وأبى سلمة قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام وهو يلعن فى دبر كل مكتوبة أربعة من الرجال وأربعا من النساء : التيمى والعدوى وفعلان ومعاوية ويسميهم ، وفلانة وفلانة وهند وأم الحكم أخت معاوية . وفى اختيار معرفة الرجال للشيخ الطوسى (٨١٠/٢) وهو المعروف بكتاب رجال الكشي: عن على بن مهزيار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وقد ذكر عنده أبو الخطاب : لعن الله أبا الخطاب ، ولعن أصحابه ، ولعن الشاكين فى لعنه ، ولعن من قد وقف فى ذلك وشك فيه . ثم قال : هذا أبو الغمر وجعفر بن واقد وهاشم بن أبى هاشم استأكلوا بنا الناس ، وصاروا دعاة يدعون الناس إلى ما دعا إليه أبو الخطاب ، لعنه الله ولعنهم معه ، ولعن من قبل ذلك منهم ، يا على لا تتحرجن من لعنهم ، لعنهم الله ، فان الله قد لعنهم ، ثم قال ، قال رسول الله : " من تأثم أن يلعن من لعنه الله فعليه لعنة الله ".

١ - رواه مسلم (٢٣١٧/٤)

الشيعة تحرم المشاركة فى مجالس الذكر الصوفية

بدون تعليق:

أصدر آية الله فاضل ألنكرانى وهو أحد المراجع الستة الكبار فى حوزة قم فتوى دينية يحرم فيها المشاركة فى جلسات الذكر التى تقيمها الفرق الصوفية أو الدخول إلى تكاياهم الخاصة ، ونصه كما جاء فى التقارير الإخبارية على شبكة الانترنت

http://www.islammemo.cc/taqrer/one_news.asp?IDNews=990

" مرجع شيعى يعلن ولادة قاتل المهدى المنتظر!

تقارير رئيسية: عام: السبت ٢٣ شعبان ١٤٢٧هـ - ١٦سبتمبر ٢٠٠٦م

يسود مدينة أصفهان ، يهودية الأساس وعاصمة الدولة الصفوية تاريخيًا ، حالة من الهرج والمرج بين التأكيد والتكذيب للخبر الذى وزعته قبل أيام المؤسسات الثقافية والإعلامية التابعة لأحد كبار المراجع الشيعة فى قم ، الملا محمد تقى بهجت ، والذى يؤكد ولادة قاتل الإمام الغائب المهدى المنتظر الإمام الثانى عشر عند الشيعة الاثنى عشرية ، وذلك اعتمادًا على الرؤيا التى رآها المرجع المذكور.

ويقول الخبر العاصف – الذى مازال صداه مدويًا فى أغلب المدن الإيرانية وفى مدينة أصفهان تحديدًا – : إن آية الله محمد تقى بهجت وأثناء قيامه بصبغ الوضوء غشته غيبوبة قصيرة ، وبعد عودته إلى الوعى سئل من قبل تلامذته وأتباعه الذين كانوا عنده عن سبب هذه الغيبوبة، فأخبرهم أنه شاهد فى التو قاتل المهدى المنتظر وهو يولد فى مدينة أصفهان!

هذا النوع من الروايات والأخبار التى تحظى بمصداقية كبيرة لدى أتباع التشيع الصفوية كانت قد شهدت انتشارًا كبيرًا فى إيران مؤخرًا ، الأمر الذى دفع بوزارة الاستخبارات الإيرانية برفع تقارير إلى مسئولى النظام وعدد من مراجع حوزة قم تحذر فيها من خطورة هذه الظاهرة على أمن البلاد.

وقد حذر التقرير الأمنى من ظاهرة تكاثر أعداد المنتحلين لشخصية المهدى أو المدعين رؤيته والاجتماع به. مشيرًا إلى أن هناك عددًا مـــن الســـجناء فى بعـــض السجون البلاد يدّعون أنهم على صلة بالإمام المهدى. وأعرب التقرير عن خشـــيته من أن توجه هذه الخرافات لطمة لعقائد المجتمع أو ربما تستغل سياسيًا من قبل مـــن أسماهم بالأعداء.

التقرير المطول الذى أوصت به وزارة الاستخبارات ركّز جل تحـــذيره علـــى الطرق الصوفية التى أخذت تنتشر بشكل لم يسبق له مثيل فى إيران ، وذلك علـــى الرغم من القيود الذى تفرضها السلطات الحكومية على نشاطات هـــذه الفـــرق. وعقب نشر التقرير المذكور أصدر، آية الله فاضل ألنكرانى – وهو أحد المراجـــع الستة الكبار فى حوزة قم – فتوى دينية يحرم فيها المشاركة فى جلسات الذكر التى تقيمها الفرق الصوفية أو الدخول إلى تكاياهم الخاصة. واصفًا عقائـــد الصـــوفية بالباطلة، وذلك لكون الصوفية قد أحدثت بدعة باسم الطريقة " وفرقت بينها وبين الشريعة " حسب نص فتوى ألنكرانى .

وقد رأى بعض المراقبين أن فتوى ألنكرانى هذه تأتى من خوفه على " نظريـــة ولاية الفقيه "، وذلك بعد أن أخذ جمع كبير من الشباب الإيرانى يتوجه نحو الفرق الصوفية، التى بدورها ترفض نظرية ولاية الفقيه وتدعو لإلغائها.

لقد شجع تقرير وزارة الاستخبارات الإيرانية المذكور صحيفة الشرق – وهى واحدة من الصحف الإيرانية واسعة الانتشار – على التطـــرق لظـــاهرة تكـــاثر الخرافات التى تشهدها مدينة قم تحديداً ، هذه المدينة التى بدأت تضاهى قدســـيتها عند الصفويين قدسية الكعبة المكرمة. وهذا ما لفتت الانتباه إليه الصحيفة ، التى تم إغلاقها مؤخرًا عقب ذلك التقرير ، بدعوى أنه لا يوجد فيها مدير مسئول ، وهذا مخالف لقانون الصحافة ، حيث وجهت نقدًا لاذعًا لمؤسسة الإذاعـــة والتلفزيـــون الإيرانى ، متهمة إياها بالتشجيع على تفشى ظاهرة الخرافات الدينة التى تشـــهدها

إيران، مستشهدة بنقل التلفزيون لاحتفالات ليلة ويوم النصف من شعبان التى جرت فى " مسجد جمكران " فى مدينة قم ، والتى حضرها ما يقارب ثلاثة ملايين شخص من مختلف المدن الإيرانية.

وقد انتقدت الشرق الزوار الذين يترددون على " مسجد جمكران " الذين أخذوا يعزفون عن زيارة قبر السيدة معصومة بنت الإمام موسى الكاظم ، التى توجد حسب رأى الصحيفة توصيات من الأئمة المعصومين تؤكد على وجوب زيارة هذه السيدة. متسائلة كيف يمكن الإغراق فى فضائل مسجد تأسس بناء على رؤية فلاح اسمه " حسن بن مثلة الجمكرانى " قال: إن المهدى أمره ببناء هذا المسجد الذى لم يرد له ذكر أو فضيلة فى روايات الأئمة المعصومين ؟ ، علمًا أن الكثير من الروايات الموضوعة فى فضل " مسجد جمكران " سبق أن ذكرت فى فضل مسجد السهلة فى الكوفة الذى كان قد بنى فى القرن الأول ، ويقال إن بنى ظفر هم بناة المسجد فى الحقيقة ، وهؤلاء بطن من الأنصار نزلوا الكوفة ، ولهذا عرف المسجد أولاً بمسجد بنى ظفر ، ثم تحول اسمه إلى مسجد السهلة وهى التسمية المتداولة حالياً. ويوجد فى مسجد السهلة مقام يسمى بمقام الإمام المهدى المنتظر ، تقول الروايات إن من صلى فيه أربعين ثلاثاء متتالية تمكن من رؤية المهدى !.

هذه الرواية صارت تحكى بحق " مسجد جمكران " حتى إن الميرزا جواد التبريزى أحد مراجع حوزة قم المعروف بطائفيته الشديدة ، قد سار العام الماضى مشيًا على الأقدام لزيارة هذا المسجد. وهو يحاول بذلك تقليد الشاه عباس الصفوى " القرن العاشر الهجرى " الذى كان قد دعا الإيرانيين إلى عدم الذهاب إلى مكة المكرمة وحج بيت الله الحرام. قائلاً : " لماذا تذهبون إلى مكة العرب ، وعندكم مكة تعادل زيارتها ٧٠ حجة ". ويقصد بذلك مدينة مشهد فى إقليم خراسان، والتى يوجد فيها قبر الإمام على بن موسى المشهور بالرضا ثامن الأئمة عندهم. وقد سار الشاه عباس مشياً على الأقدام من أصفهان إلى مشهد فى رحلة دامت ثمانية وعشرين يومًا ، ثم بقى هناك مدة ثلاثة أشهر يعمل فيها مع الخدم فى

التنظيف والخدمة على الزوار ومساندة عمال البناء الذين أمرهم بتوسعة المقام. وطوال مدت حياته لم يجرؤ أحد أن يقوم بتنظيم حملة للحج ، وكان أغلب الإيرانيين يؤدون فريضة الحج سرًا إلى أن مات الشاه عباس.

رؤية المرجع الإيرانى " الشيخ محمد تقى بهجت " بشأن ولادة قاتل المهدى المنتظر شبهها أحد الخبراء بشئون المرجعية الشيعية ، برؤية زعيم أحد الطوائف اليهودية فى كينيا " إسرائيل هوكيتر" ، الذى كان قد وعد أتباعه بوقوع حرب نووية بحلول ١٢ سبتمبر أيلول الجارى. وقد أخذ أتباع هذه الطائفة التى تحمل اسم " بيت يهوه " تحذير زعيمهم على محمل الجد وبدءوا بناء مخابئ خاصة لحماية أنفسهم. وقال أحد أتباع الطائفة ويدعى يليسور كاموتوم : " إن الدمار سيقع لأن البشر لا يتبعون " شرائع يهوه " إلا أن هذه الرؤية لم تتحقق وقد أصيب أتباع الطائفة بالحيرة ".

وقبل ست سنوات صدمت أوغندا المجاورة لكينيا بما انتهت إليه نبوءة حول يوم القيامة. فلم ينته العالم فى ديسمبر كانون الأول عام ١٩٩٩ كما تنبأت الجماعة التى كانت تطلق على نفسها " استعادة الوصايا العشر " ، وبعد ذلك الموعد المقرر بأربعة أشهر تم العثور على جثث المئات من أتباع الطائفة قتلى. ولم يستبعد الخبير فى الشئون المرجعية الإيرانية أن يلاقى أنصار ومقلدو " آية الله الشيخ بهجت " مصير أتباع جماعة " بيت يهوه " وجماعة " استعادة الوصايا العشرة " الذين انتهوا بانتحار جماعى بعد ثبوت عدم صدق تنبؤات مراجعهم العظام." انتهى

أسباب انتشار الشيعة الآن

١- احتراق أوراق السلفية - نقصد المتمسلفة ، مع وصول الناس لحالة من الضيق والغضب منهم وعليهم للأسباب الآتية:

أ - أخطائهم المتوالية فى حق رسول الله ﷺ وآل بيته ، وقد نقلنا فى كتبنا السابقة وفى الموقع الخاص بنا على الانترنت كثيرا من فتاويهم مثل

تبديعهم من يصلى على النبى ﷺ عند دخولهم إلى بعض مواقع شبكة الانترنت فى باب " سجل دخولك بالصلاة على النبى ".

ب – فتاويهم المتشددة والتى قد تثير الاشمئزاز ، وكذلك النزعة التضليلية للغير وقد قدمنا بعض من هذه الفتاوى ؟

ج ـ ظهور مدى تعلقهم بالباطل الذى هم عليه ، وعدم انتباههم إلى أن جناب النبى ﷺ أهم من جناب ابن تيمية ومن وافقه ، فخطأوا كبار علماء الأمة مثل البيهقى وإمام الحرمين والغزالى وابن عساكر والنووى وابن الصلاح والعز بن عبد السلام والشاطبى والقرطبى واليافعى وابن حجر العسقلانى والهيتمى والسيوطى والقسطلانى والمناوى وآلاف من أجل عيون ابن تيمية ، بل تشبثهم بابن تيمية أداهم إلى تخطئة الإمام أحمد فى العديد من المسائل.

المتمسلفة يزيدون تشددا وتطرفا يوما بعد يوم.

د – موقف السلفية من حرب العراق ومن حسن نصر الله فى جنوب لبنان.

هـ – دفاعهم غير المبرر عن يزيد بن معاوية قاتل مولانا الحسين مع تقليل قدر أهل البيت وحقوق أهل البيت.

٢– احتراق أوراق الإخوان ، فبعد أن كان الإخوان يشجعون الشيعة ، أصبحوا وقد انقلبوا عليهم بعدما زادت أسهمهم بسبب تغير رأى الشارع تجاه حسن نصر الله وحربه فى جنوب لبنان ، فلما رأى الإخوان البساط يسحب من تحت أقدامهم فتحوا النار على الشيعة ، وهم من كانوا يؤيدونهم من قبل.

٣– كان الشيعة منذ ما يقرب من ثلاثين عاما لهم نشاطات خفية كانت لا تظهر للعيان ، ومع سفر بعض المصريين إلى الخليج حمل بعضهم بعض أفكار الشيعة. أذكر أنه كان فى فترة الثمانينات بل والسبعينات كان بعض الشيعة يدعون خفية ، وكانت مناطق تمركزهم الدقى والعجوزة ، وكنت أفاجأ بعد سنين من معرفة بعض الناس أنهم من الشيعة دون أن يصرحوا بذلك طيلة هذه السنين.

٤- العمل المنظم الدءوب ، بدءا من انغراس بعض الشيعة فى بعض التيارات الصوفية ، وهما طريقتان معروفتان فى مصر : الطريقة العزمية ، وطريقة الشيخ النمر فى طنطا. لا نقول أن كل من فى هاتين الطريقتين من الشيعة ، إلا أن فيهما اختراقا كبيرا.

٥- عمل الشيعة هو عمل مخطط له منذ مئات السنين ليس وليد هذه الأيام والسنوات فقط ، فعقيدة الشيعة – وخاصة التقية ونظرتهم للآخرين وعناصر الاختباء بدءا من اختباء المهدى – تدلك على ذلك. وقد ذكر الشيخ محى الدين بن العربى منذ ما يقرب من ثمانمائة سنة أن بعض المتشيعة كانوا يتظاهرون بأنهم من الشافعية ولم يعلم أحد بذلك إلا بعد أن رأى أحد الصالحين رؤية ... وسنذكر ذلك فى حينه.

ونظن أن أيدى الشيعة تلاعبت عن طريق الدس فى بعض الكتب ، وسنذكر الأدلة على ذلك فى مكانها.

٦- استغلال موجات الأحداث العالمية والنبوءات والكلام على الجفر فى هذه النقطة .

وقد تكلمنا عن ذلك فى كتابنا " المهدى وصحابى مصر الحقيقة والخيال ".

٧- للأسف ، ومع هجوم السلفية على الصوفية وربطها بالبدع ، خلت الساحة ممن يدافع عن أهل البيت من الصوفية إلا القليل – حيث تقوقعت كثير من الصوفية – مما جعل الشيعة تستغل خلو الساحة وتدعى أنهم فقط هم أهل البيت والمدافعون عن أهل البيت.

٨- استغلال حالة هجوم العالم على المسلمين والمناداة بالوحدة والتقريب ، وبالتالى هذه الفكرة الجميلة فستكتسح أحلام المستضعفين فى الأرض ، مع عدم الانتباه إلى أن الشيعة تريد التقريب بمعنى أن تقترب أنت إليهم لا أنهم يقتربون هم إليك .

وفى الكلام القادم عن تعريفهم للنواصب والكلام على التقية ستجد مصـــداق ما أقول لك.

٩- وجود بعض الناس من المتصوفة لا يفهمون معنى اختراق الشـــيعة ، وكيفيـــة تلاعب الشيعة بهم ، ولِمَ يريد الشيعة اختراق التصوف وخاصة فى مصر ، وما أبعاد ذلك ، وكيف أن الشيعة يكفرون الصوفية من الأساس ويكرهونهم كرها شديدا.

١٠- تقاعس كثير من العلماء – للأســـف – عن الرد على الشـــيعة وكشـــف أمرهم ، كما تقاعسوا من قبل عن الرد على المتمسلفة بل وهادنوهم طوعا أو كرها طمعا فى أموالهم أو خوفا من إيذاء المتنطعين لهم ولأسباب أخرى .

وليس هناك أدل من اختراق الإخوان المسلمين والمتمسلفة للأزهر الشـــريف رغما عن أن عقيدة الأزهر الشريف أشعرية ومعظمهـــا صـــوفية ، فلِـــمَ إذاً اختراق الأزهر –

نسأل الله ألا نصبح يوما وقد أصبح كبار علماء الأزهر من الإخـــوان أو المتمسلفة ، وقد وصل بعضهم إلى مراكز كبيرة.

أسباب أخرى كثيرة لا نذكرها لعدم الإطالة.

الشيعة
المنطلقات والسيكولوجية

١- افتراض فكرة الإمامة : وهى وجوب الإيمان بأن خليفة رسول الله ﷺ هـــو سيدنا على بن أبى طالب ، والأئمة هم الاثنا عشر من أهل البيت ، من رفض هذه الفكرة كفر ومن فضل أحدا من الصحابة على سيدنا على فهو ناصـــبى ، وسيأتى تكفيرهم للنواصب والمقصود بهم أهل السنة.

٢- اعتقاد مظلومية أهل البيت. يعتقدون أن سيدنا أبا بكر وعمر وبقية الصـــحابة ظلموا السيدة فاطمة وضربوها وأجهضوا جنينها ، وكذلك ظلموا الإمام على بكونهم لم يجعلوه خليفة عليهم.

٣- وباعتقادهم المظلومية ينتظرون من يحقق العدل وهو عندهم المهدى المنتظر ، لذا عندهم من مظاهر رفع المظلومية عنهم جلد السيدة عائشة – والعياذ بالله ، نستغفر الله – وصلب أبي بكر وعمر رضى الله عنهما وحرقهما بعد إحيائهما، وخمسمائة من قريش.

٤- عندما ناقشهم أهل السنة وقالوا لهم أنه ليست هناك آية واحدة فى القرآن تدل على وجوب الإيمان بمسألة إمامة على بن أبي طالب أو غيره لجأ الشيعة إلى القول بتحريف القرآن – والعياذ بالله – ثم اختراع أحاديث فى ذلك وفى ذم الصحابة وفى الكذب على أهل البيت.

والقرآن عند الشيعة مخلوق ، ولو قالت السنة على أى شيء ... يمين لقالت الشيعة ... شمال.

٥- ولما كان عبد الله بن سبأ هو أول من ادعى مسألة أن علياً وصى النبى ﷺ وخليفته ، وأنه لم يمت ، وأنه سيرجع ، فقد غرس فيهم كثيرا من الأفكار اليهودية ، لذا يربط بعض الناس بين الأفكار اليهودية ومنطلقات الشيعة.

والصوفية تختلف تماما مع الشيعة من حيث العقيدة ، والتعبدات ، والفقه ، والسلوك عن الشيعة ، لذا سنناقش وننقل بعض اعتقادات الشيعة والنقول فى ذلك واختلافهم التام عن الصوفية ، ونذكر ما يدل على أن الصوفية لا تخرج عن أهل السنة والجماعة ، فهى منهم وأساسهم.

اعتقاد الشيعة فى أنفسهم واعتقادهم فى بقية المسلمين

١- أنهم خير خلق الله فى الأرض ، وأنهم مخلوقون من بقية طينة الأئمة الاثنا عشر الذين هم بدورهم مخلوقون من نور الله.

٢- أن الناس كلهم من المسلمين وغيرهم لا يعدوا كونهم قردة وخنازير ، لأنهم – أى بقية المسلمين – ينكرون الإمامة وبالتالى فهم نواصب.

٣- أن كل من عاداهم ملعونون أنجاس.

٤- يجب المحافظة على كيانهم بأشد أنواع السرية – التقية –، بدءا من الكذب ، وانتهاءً بالحلف والقسم بالله.

٥- مال وعرض ودم بقية المسلمين مباح.

نستعرض هذه المقولات من كتب الشيعة واحكم بنفسك

النقطة الأولى: إنهم خير خلق الله فى الأرض وأنهم مخلوقون من بقية طينة الأئمة الاثنا عشر الذين هم بدورهم مخلوقون من نور الله.

١- قال الحر العاملي: " الأئمة الاثنى عشر أفضل من سائر المخلوقات من الأنبياء والأوصياء السابقين والملائكة وغيرهم "[١].

٢- كذبوا على النبى ﷺ ونسبوا إليه أنه قال لعلى (.. ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نورا واستعظموا أمورنا ، فسبحنا لتعلم الملائكة أنا مخلوقون ، وأنه متره عن صفاتنا ، فسبحت الملائكة لتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا .. فبنا اهتدوا إلى معرفة التوحيد وتوحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده) [٢].

٣- وعن جعفر بن محمد أنه قال : " نحن خيرة الله من خلقة ، وشيعتنا خيرة الله من أمة نبيه " [٣].

٤- يروى الكلينى فى الكافى عن أبى عبدالله أنه قال: " أن الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة تحت العرش فأسكن ذلك النور فيه فكنا خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل لأحد فى مثل الذى خُلقنا منه نصيبا ، وخُلق شيعتنا من طينتنا وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل ذلك الطينة ، ولم يجعل لأحد فى مثل الذى خلقهم منه نصيبا إلا للأنبياء ، ولذلك صرنا نحن وهم الناس وسائر الناس همج للنار وإلى النار ".

النقطة الثانية حتى الخامسة : أن الناس كلهم من المسلمين وغيرهم لا يعدوا كونهم قردة وخنازير لأنهم – أى بقية المسلمين – ينكرون الإمامة وبالتالى فهم نواصب ، وأن كل من عاداهم ملعونين أنجاس ، وأن مال وعرض ودم بقية المسلمين مباح.

---

١ – انظر : الفصول المهمة (ص ١٥٢).

٢ – انظر : علل الشرائع (ص ٥).

٣ – انظر : أمالى الطوسى (ص ٧٦).

فى الكافى (٣٨٩/١) " عن أبي بصير قال: حججت مع أبي عبد الله فلما كنـا فى الطواف قلت له : جعلت فداك يا ابن رسول الله ، يغفر الله لهذا الخلق ؟ فقال يا أبا بصير: إن أكثر من ترى قردة وخنازير ، قال: قلت له أرينهم ؟ قـال: فـتكلم بكلمات ثم أمرَّ يده على بصرى فرأيتهم قردة وخنازير ، فهالنى ذلك ، ثم أمرَّ يده على بصرى فرأيتهم كما كانوا فى المرة الأولى". [1]

قلت:

فلماذا يضجر الشيعة عندما نقول لهم أن الشيخ محيى الدين بن العـربى كـان يقول عن أحد الصالحين أنه يرى الشيعة فى صورة خنازير حتى لو لم يصرحوا بأنهم شيعة.

وعن علىّ رضي الله عنه أنه قال " سيؤتى بالرجل من مقصرى شيعتنا فى أعماله بعد أن جاز الولاية والتقية ... ويوقف بإزائه مابين مائة وأكثر من ذلـك إلى مائـة مـن النصاب فيقال هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة وأولئك النصاب النار) [2].

روى الطوسى عن محمد بن الحنفية أنه كان يحدث عن أبيه أنه قـال : " مـا خلق الله عز وجل شيئا أشر من الكلب والناصب أشر منه " [3] .

وروى البرقى عن أبي عبدالله أنه قال : " أن نوحا عليه السلام حمل فى السفينة الكلب والخنزير ولم يحمل فيها ولد الزنا ، والناصب شر من ولد الزنا " [4] .

" ما من مولود يولد إلا وإبليس من الأبالسة بحضرته فإن علم أن المولود مـن شيعتنا حجبه من ذلك الشيطان ، وإن لم يكن المولود من شيعتنا أثبـت الشـيطان أصبعه فى دبر الغلام فكان مأبوناً ، وفى فرج الجارية فكانت فاجرة " [5] .

١ – انظر : كتاب بصائر الدرجات للصفار (ص ٢٦٠).

٢ – انظر : تفسير فرات (ص ١١٣).

٣ – انظر : أمالى الطوسى (٢٧٩) وبحار الأنوار (٢٢١/٢٧).

٤ – انظر : ثواب الأعمال وعقاب الأعمال للصدوق (٢٥١) .

٥ – انظر : تفسير العياشى (٢١٨/٢) البرهان (١٣٩/٢).

عن ابن فرقد قال: " قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما تقول فى قتل الناصب ؟ قال: حلال الدم ولكن أتقى عليك ، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطا أو تغرقه فى البحر فافعل قال: ما تقول فى ماله ؟ قال : خذ ما قدرت عليه " (١).

"خذ مال الناصب حيثما وجدته، وادفع إلينا الخمس " (٢).

" مال الناصب وكل شيء يملكه حلال " (٣).

نسبوا زورا وبهتانا إلى الرسول ﷺ أنه قال : " ليس بين المسلم وبين أهل حربنا ربا ، نأخذ منهم ألف درهم بدرهم ونأخذ منهم ولا نعطيهم " (٤).

عن الصادق أنه قال " ليس بين السلم وبين الذمى ربا ، ولا بين المرأة وبين زوجها ربا" (٥).

جاء فى التلمود " إذا استطاع يهودى ما خداع الوثنيين بادعائه أنه من عباد النجوم مسموح له أن يفعل ذلك " (٦).

قال الخمينى اعتزازاً بأحد الشيعة الذى عاش فى الهند واستطاع طوال عمره أن يظهر أمام المسلمين بأنه واحد منهم وأنه ليس رافضى قال عنه وعن مؤلفه : " أحد الكتب النفيسة المؤلفة فى الإمامة (إحقاق الحق) للقاضى نور الله ، كان يعيش فى الهند ويتصرف بحذر وتحفظ حتى ظنه السلطان أكبر شاه من أهل السنة فجعله قاضيا للقضاة .." (٧).

---

١ – انظر : بحار الأنوار للمجلسى (٢٧/٢٣١).

٢ – انظر : تهذيب الأحكام للطوسى (٣٨٤/١) السرائر لابن إدريس (ص ٤٨٤) وسائل الشيعة للحر العاملى (٣٤٠/٦) .

٣ – تهذيب الأحكام للطوسى (٤٨/٢) وسائل الشيعة للحر العاملى (٦٠/١١) .

٤ – انظر : الكافى (١٤٧/٥) ومن لا يحضره الفقيه (١٧٩/٣).

٥ – انظر : من لا يحضره الفقيه (١٨٠/٣) .

٦ – انظر : الكنز المرصود.

٧ – انظر : كشف الأسرار للخمينى (ص ١٧٨) .

وقول الصادق: والله ما بقى فى أيديهم شيء من الحق إلا استقبال القبلة [1].

قال السيد نعمة الله الجزائرى : " إنا لا نجتمع معهم – أى مع السنة – على إله ولا على نبى ولا على إمام ، وذلك أنهم يقولون : إن ربهم هو الذى كان محمد نبيه وخليفته من بعده أبو بكر.؟ ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبى ، بل نقول : إن الرب الذى خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبى نبينا " [2].

قلت :

أنت ترى بنفسك كيف أن الشيعة يرون أنفسهم شعب الله المختار، أما الصوفية فحالهم حال الخوف وعند الممات يكون حال الرجاء.

قال الكلاباذى فى التعرف لمذهب أهل التصوف "وهم مع ذلك كله أرجى الناس للناس وأشدهم خوفا على أنفسهم ، حتى كان الوعيد لم يرد إلا فيهم والوعد لم يكن إلا لغيرهم . قيل للفضيل عشية عرفة : كيف ترى حال الناس قال مغفورون لولا مكانى فيهم.

وقال السرى السقطى :" إنى لأنظر فى المرآة كل يوم مرارا مخافة أن يكون قد اسود وجهى . وقال لا أحب أن أموت حيث أعرف مخافة أن لا تقبلنى الأرض فأكون فضيحة".

وقال أيضا : " وهم أحسن الناس ظنونا بربهم ، قال يحيى : من لم يحسن بالله ظنه لم تقر بالله عينه ، وهم أسوأ الناس ظنونا بأنفسهم وأشدهم إزراء بها لا يرونها أهلا لشىء من الخير دينا ولا دنيا. والجملة أن الله تعالى قال ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلاً صَـٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا ﴾ (التوبة ١٠٢) الآية أخبر أن المؤمن له عملان صالح وسيء فالصالح له والسيء عليه " [3].

---

١ – انظر : الفصول المهمة(٣٢٥–٣٢٦).

٢ – انظر : الأنوار النعمانية (٢٧٨/٢) .

٣ – انظر : التعرف لمذهب أهل التصوف (ص:٥٣– ٥٤) قلت: والنقول فى ذلك كثيرة فى كتب القوم ،

أساليب الشيعة

- أسلوب إثارة الشبهات.
- أسلوب الشحن النفسى والمعنوى.
- أسلوب التشكيك.
- أسلوب تعدد الأقوال.
- أسلوب التقية والمداراة.
- أسلوب : من فمك أدينك ، مع وضع الكمائن.
- أسلوب التملص من أقوال مشايخهم.
- أسلوب : حرام عليك حلال لى والكيل بمكيالين.
- أسلوب إظهار مساوىء الآخرين مع تضخيم خلافات الآخرين.
- أسلوب ستر العيوب والثغرات مع تبرير الخلافات بينهم.
- أسلوب : هل قرأته بعينك ؟
- أسلوب لا يرد على الشيعة إلا المتطرفون.
- أسلوب نحن أهل البيت والمتكلمون بلسانهم.
- أسلوب التضحية ببعضهم حتى لا يتهم الباقين ، مثال مجاهرة حسن شحاتة بمعاداة جميع الصحابة ، فيكون ذلك دليلا على أنهم لا يأخذون بالتقية.
- أسلوب الاحتواء – وذلك بقولهم مثلا نحن نحب أهل البيت ونعظمهم فنحن أقرب إليكم من الخوارج والمتنطعين ونزور الأولياء ونحبهم ونتبرك ونتوسل بالنبى ﷺ ولا ندمر آثار النبى وقبور الأولياء كما يفعل المتطرفون –.

أساليب عديدة يتبعها الشيعة أرى أن أهمها : أسلوب إثارة الشبهات ، وأسلوب الشحن النفسى والمعنوى ، وأسلوب التشكيك ، مع التقية والمداراة.

بمعنى أنه يبدأ معك بإظهار خيبة المتمسلفة وفتياهم العجيبة وإظهار مدى خطأ

مثل : كشف المحجوب للهجويرى ، ورسالة القشيرى ، وإحياء علوم الدين ، وغيرها

بعضهم فى أهل البيت ، بل وفى حق النبى ﷺ ، ثم يبدأ الشحن المعنوى بمحاولة إثبات وجود مظلومية لأهل البيت فيقول لك سوف استدل لك من كتبكم واحكم أنت ولن استدل من كتبنا ، فيعرض عليك بعض الشبهات منها:

١- وجود روايات فى كتب السنة يهدد فيها الفاروق عمر بن الخطاب بتحريق بيت السيدة فاطمة ما لم يبايع الإمام على.

٢- وجود روايات فى كتب السنة وفيها تندم الصديق أبى بكر على أنه كشف بيت السيدة فاطمة.

٣- وجود أحاديث تثبت زواج السيدة عائشة قبل رسول الله ﷺ ، فكيف تزوجها النبى ﷺ بكرا.

٤- وجود رواية فى كتب السنة فيها قول السيدة عائشة لجارية لها بعد أن زينتها اخرجى حتى نصطاد فتياناً من فتيان قريش.

٥- موضوع دفن سيدنا رسول الله ﷺ وانشغال آل البيت بذلك بينما أبو بكر وعمر يأخذان البيعة فى سقيفة بنى ساعدة مع شرح معوج لحديث رزية الخميس.

٦- اتهام السيدة عائشة بتسميم سيدنا رسول الله ﷺ وقد كتب أحد كُتَّابِ الشيعة كتابا بعنوان " هل اغتيل النبى محمد ﷺ ".

وشبهات أخرى كثيرة سنرد على بعضها فى هذا الكتاب ، مع ملاحظة أن هذا الكتاب ليس للرد ولكنه لإثبات اختلاف الشيعة كليا وجزئياً عن الصوفية ، وسوف نفرد لشبهات الشيعة كتبا فى الردود عليها إن شاء الله.

مع مطارق السلفية ومع استغلال الشيعة لخيبة المتمسلفة وهجومهم على آل البيت بعلم وبجهل ، وكذلك الدفاع عن مشايخهم أكثر من الدفاع عن أهل البيت تدور رؤوس الضعفاء والجهلة. فالإخوان من ناحية والشيعة من ناحية والضغوط العالمية على الإسلام فى أوجها ، مع الشحن المعنوى يكون أسلوب التشكيك .

عملية الشحن النفسى والمعنوى : برواية رزية الخميس ، مع تحريق بيت

السيدة فاطمة ، وظلم الإمام على فى نظرهم بذلك يجعلونك فى محك ، إما أن تحب أهل البيت أو الصحابة ، وهذا متزلق أساسه باطل.

ثم تأتى مرحلة أن الشيعة لهم مرجعية أما السنة فلا ، ثم مرحلة كسب ثمـــرات ما كان بين حسن نصر الله وإسرائيل فى جنوب لبنان .

دخل أحد الدراويش كنيسة من الكنائس ، فقال له أحدهم : وجهك وجـــه مسلم ، أسألك سؤالاً : مَنْ ذُكِرَ فى القرآن خيرٌ أَمْ مَنْ لم يُذْكَرْ ؟
فقال له الدرويش : من ذكر .
فقال له : ومن ذكرت أُمُه فى القرآن أفضل أم من لم تذكر أمه فى القرآن ؟
فقال : من ذكرت أمه .
فقال : إذاً عيسى أفضل من محمد ، فعيسى ذكر وأمه ، ومحمد ذكر وحده ، فقال له الدرويش : السيدة مريم افتروا عليها الفاحشة ، أما أم النبى ﷺ أصلا مـــبرأة فذكر القرآن مريم لتبرئتها.
هذا الرجل من أهل الكتاب ، بنى القضية خطأ من الأساس ، ثم رتب عليها.

أسلوب التشكيك

ومن ذلك أساليب التشكيك فى سيرة النبى ﷺ وسيرة أهل بيته وأزواجه .

كالعادة يدخلك الشيعة فى متاهات حتى قمدم الثوابت ، البعض ينفى ما هـــو معلوم عندك وثابت ، ثم يأتى آخر ويخفف عنك المصيبة ، ويقول لك البعض : قال ذلك البعض وليس الكل واثبت ما تقول .

الشيعة تنكر نسب السيدة زينب والسيدة رقية والسيدة أم كلثوم للنبى ﷺ

تزوج النبى ﷺ السيدة خديجة وهى ثيب تزوجت مرتين قبل الـــنبى ﷺ ، وأنجبت ابن أبى هالة من أحد أزواجها السابقين ، بينما السيدة عائشة تزوجها النبى ﷺ وهى بكر ، وسيدنا عثمان تزوج بنتى النبى ﷺ رقية وأم كلثوم لذا نطلـــق عليه ذا النورين .

نكاية فى السيدة عائشة وسيدنا عثمان ماذا تقول الشيعة ؟

نفوا أن النبى ﷺ له أولاد إلا السيدة فاطمة ، وقالوا أن السيدة خديجة كانت بكرا ؟؟؟ ، انظر ماذا يقولون على شبكة الانترنت فى هذا الموقع
http://www.ansarweb.net/data/m/03-9.html
"وأما بالنسبة إلى زواجها قبل النّبى ﷺ فهناك قولان أصحهما أنها لم تتزوّج أحداً قبل النبى ﷺ بل تزوجها و هى عذراء.

قال ابن شهر آشوب فى مناقب آل أبي طالب (١/١٥٩) وأبو القاسم الكوفى فى الاستغاثة (١/٧٠) والمرتضى فى الشافى ، وأبو جعفر الطوسى فى التلخيص : أن النّبى ﷺ تزوّج بها ، وكانت عذراء.

وأما بالنسبة إلى بناتها (عليها السلام) ففيه أقوال أصحها إنها لم تلد للنبى ﷺ من البنات إلا فاطمة (عليها السلام) ، وأما رقية وزينب وأم كلثوم فهنّ على قول بناتها من زوجها الأول قبل النبى ﷺ والصحيح أنهن بنات هالة أخت خديجة ، تكفّلهنّ رسول اللّه ﷺ بعد وفاة هالة وهنّ أطفال ".
وعن إجابة سؤال عثمان بن عفان لماذا يزوجه النبى ﷺ بناته ؟ قالت الشيعة فى هذا الرابط.

http://www.ansarweb.net/data/m/01-75.html
" وبعد ، فللعلماء فى هذا المجال أقوال فمنهم من يرى عدم ثبوت دعوى التزويج المذكور تاريخيا ، ومنهم من يقول بأن هاتين كانتا ربيبتى الرسول ﷺ ، وحتى أن بعضهم يصرّح بأنهما كانتا بنتى هالة أخت خديجة (عليها السلام) ، فى حين أن البعض الآخر يؤيد نظريّة التزويج المذكور ، وللبحث فى مدى صحة الأقوال مجال آخر" !!

قلت :

وفى دائرة المعارف الشيعية لحسن الأمين (ص ٦٦) ستجد إفادته بأنه لم يجد دليلاً على ثبوت غير الزهراء بنتاً لرسول الله ﷺ ؟

وكالعادة يأتى بعضهم ويقول " يرى الشيخ المفيد و هو علم من أعلام الطائفة بأن أم كلثوم و رقية رضى الله عنهما هما ابنتا الرسول ﷺ "
أما نقطة بكرية السيدة عائشة فليست محل خلاف عندنا ويرون أنها لم تكن بكرا...
فما أغرب خطتهم مع السيدة عائشة !

خطة الشيعة مع السيدة عائشة

انتبه لهذه النقاط:

النقطة الأولى: ماذا يكون شعورك لو سمعت أحداً – والعياذ بالله – يسب الدين ، وذلك لأول مرة فى حياتك ؟ ، سيكون رد فعلك عنيفا ، ولو كنت فى مكان يعظمون الدين ، وعدد الفساق ومن يهون عليه الدين حتى الكفر قليل ، فسيكون ردك أعنف وأعنف. بمرور السنين وكثرة سب الدين – والعياذ بالله – قد يكون رد فعلك لا يتعدى الحوقلة ، وإنكار المنكر لا تستطيع القيام به . إذاً كثرة سماعك لشيء يقلل شدة انفعالك فيه وبه ، هذه نقطة .

النقطة الثانية: لو قال لك إنسان من مجموعة معينة أن فلانا " كافر " ، وفلان هذا تعلم أنت أنه على خير ، هذا بلا شك سيحدث لك صدمة واضطراباً ، ثم إذا جاء إنسان آخر من نفس المجموعة فقال لك : ليس بكافر ، ولكنه فاسق أو أخطأ خطأ شديداً، فأنت فى هذه الحالة قد تستمع إليه على الأقل للرد عليه .

النقطة الثالثة: أحوال المحامين معروفة ، ما يهمهم هو إسقاط التهمة بالحق أو الباطل ، وقد يكون المدافع عنه وقع فى قتل أو اتجار فى المخدرات على الحقيقة. ماذا يفعل المحامى .. إنه يبحث عن الثغرات فى الإجراءات أو أقوال الشهود أو الأدلة ، وبالتالى يستطيع إخراج المدافع عنه. هذه الجزئية واضحة فى المستشرقين ، يشكك فى القرآن ولو نظر بنفس أسلوبه وطريقته فى اعتراضه على القرآن ورد بها على العهد القديم والجديد (التوراة والإنجيل) لأسلم بلا نقاش ، إلا أن يكون مختوماً على قلبه .

النقطة الرابعة: بأسلوب التقاط الأدلة ، وأسلوب إيجاد الثغرات على الخصم، مع عدم تطبيق ذلك على النفس ، ومع أناس لا يعلمون إلا ظاهرا من الإسلام ، يكون تأثير المشكك تأثيرا كبيرا.

النقطة الأولى حتى الرابعة استغلها الشيعة جيداً فى الهجوم على زوجة خير خلق الله ﷺ واتبعوا كافة الأساليب ، ولا تنس أسلوب أحدهم يقول حدث والآخر يقول : لم يحدث ، أحدهم يقول: هناك روايات ، والآخر يقول لك : هناك روايات أخرى كما عندكم فى السنة .

النقطة عندنا فى السنة فى فهم الدليل والجمع بين الأدلة ، أما عند الشيعة فكارثة ، هل فلان أو فلانة وقعوا فى خيانة أم لا ، لا تحتاج لفهم ولا تحتاج لجمع بين أدلة .

الشيعة لهم مع السيدة عائشة بالذات موقف عدائى شديد ، بدءا من وصفها أنها لم تكن بكرا حينما تزوجها النبى ﷺ ، إلى قول بعضهم فيها بما يندى له الجبين وكذلك اتهامها بخيانة النبى ﷺ.

وبالنقاط الأربع السابقة انقسموا قسمين :

قسم يقول : خانته فى حادثة الإفك ، أو حين سارت إلى موقعة الجمل وكان معها طلحة الذى تزوجها فيما بعد كما يقول الشيعة [1] ، بل إنها كانت تزين جارية حتى تفتن بها شبان قريش.

---

١ – قال رجب البرسى فى مشارق أنوار اليقين (ص ٨٦) : إن عائشة جمعت أربعين دينارا من خيانة وفرقتها على مبغضي علي. وقال القمى فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴾(التحريم ١٠) ، قال : والله ما عنا بقوله ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ إلا الفاحشة وليقيمن الحد على عائشة ، وكان طلحة يحبها فلما أرادت أن تخرج إلى البصرة قال لها فلان لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم ، فتزوجت طلحة . قال المجلسى فى كتابه (بحار الأنوار : ٢٤١/٢٢) وتعليقا على القمّى قال : " قوله : وليقيمنّ الحدّ أى القائم عليه السلام فى الرّجعة كما سيأتى والمراد بفلان طلحة ".

قلت: والقمّى والمجلسى من كبار كبار علماء الشيعة .

نقول :

لعن الله من يؤذى النبى ﷺ فى زوجاته وأهل بيته وخاصة السيدة عائشة.

وقسماً آخر يقول : لا لم تخنه الخيانة الزوجية ، ثم ينقسمون قسمين : قسماً يقول أن السيدة عائشة والسيدة حفصة خانتا النبى ﷺ بإفشاء سره ونفاقهما إياه* وتظاهرهما. وطائفة تقول أن السيدة عائشة خانت النبى ﷺ ، خانته فى كونها اتهمت ماريا أم سيدنا إبراهيم بالمحرم ، فيجب أن يقام عليها حد الافتراء ، وسيقام عليها الحد بواسطة المهدى [(١)].

وبعضهم يقول : هى تلعن لأنها خرجت على الإمام على وأنها أحد الأسباب، ثم اتهموها أنها سممت النبى ﷺ [(٢)]. وبعضهم تساءل: عن كيفية زواج النبى ﷺ بالسيدة عائشة مع اتهامها والعياذ بالله بأنها خبيثة [(٣)]، وأنها تفشى أسراره ، و... ، و... نقاط كثيرة جداً.

أما الشيخ على الكورانى – وكثير من الناس يرونه كثيرا فى التلفاز – فإنه عندما استضيف فى منتديات موقع يا حسين (على هذا الرابط)

http://www.yahosein.org/vb/showthread.php?t=23848

---

١ – قال الفيض الكاشانى (١٣٢٥/٢) فى تفسيره لقول الله عز وجل ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴾ (التحريم ١٠) بالنفاق والتظاهر على الرسولين . مثل الله حال الكفار والمنافقين – فى أنهم يعاقبون بكفرهم ونفاقهم ، ولا يحابون بما بينهم وبين النبى والمؤمنين ، من النسبة والوصلة – بحال إمرأة نوح وإمرأة لوط . وفيه تعريض بعائشة وحفصة فى خيانتهما رسول الله ﷺ، بإفشاء سره ، ونفاقهما إياه ، وتظاهرهما عليه ، كما فعلت امرأتا الرسولين .

٢ – فى هذا الموقع الشيعى أتى هذا السؤال

http://www.ansarweb.net/data/m/01-74.html

٣ – كيف لا تتعارض الآية التالية مع زواج رسول الله من عائشة ﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ﴾ (النور ٢٦) على اعتبار أن رسول الله ﷺ من الطيبين وعائشة من الخبيثات ؟.

فقد اهم السيدة عائشة (والألفاظ القادمة معظمهما ألفاظ الكوراني) بأنها تروى روايات منافية للأدب ، واهمها بضعف الديانة ، وضعف حجابها ، وكثرة اختلاطها بالرجال .. وسلاطة لسانها ، وكونها زوجة سيئة فاشلة ، وخيانتها للنبى بإفشاء سره (سورة التحريم).

بل واهمها بأنها فرحت بموت النبى وتركها جنازته ، وتركت الحداد عليه وخرجت هى وحفصة لتدبير خلافة أبيها .. حتى أنها لم تحضر مراسم تجهيز النبى ولا دفنه .

عقليات ونوعيات كالشيخ على الكورانى بدلاً من أن تجمع المسلمين تجدها تفرق المسلمين مع أن الشيخ الكورانى من دعاة التقريب ، فأى تقريب يزعمون !!

لو بحث اليهود والنصارى وأعداء الإسلام عن إيذاء النبى ﷺ أو الطعن فيه وفى عرضه وفى حاله وما كان يحيط به ما وجدوا إلا إيذاء الشيعة للنبى ﷺ ..

يوماً ما سيكتشف الناس أن الخطة الأساسية وتنفيذها بدأت من مئات السنين ، مع اختلاف التنفيذ حسب الوقت والأحداث العالمية.

فما بدأ المد الشيعى إلا فى زمان خرجت فيه البابية والبهائية والقاديانية ومتطرفة المتمسلفين وسقوط الخلافة العثمانية ، فتأمل ذلك جيدا.

التقية

فى الحروب نجد أشياء كثيرة مباحة منها الكذب ، وهو مباح على الأعداء ، فلو أن أحدا من المخابرات اليهودية أراد أن يندس فى صفوف المسلمين وهو يتكلم العربية بطلاقة ، ماذا يمكن أن يفعل حتى لا تظهر هويته ؟

سيلبس لبسنا ويصلى نفس الصلاة بنفس الطريقة التى نصلى بها ، وسيتقمص تماما دور أى إنسان مسلم.

التقية هى إظهار الأمور والتصرفات على غير ما تبطن (على غير الحقيقة).

قلنا :

فى الوقت الذى يرسل فيه حسن البنا إمام الإخوان المسلمين رسائل لتأييد ومبايعة ونصرة الملك فؤاد أو الملك فاروق ، يكون هناك إقامة تنظيمات لا تعترف بالنظام القائم.

الشيعة وضعهم مقارب للإخوان المسلمين لكن مع تطبيقات رهيبة للتقية ، فماذا يقولون ؟

يقول الشيخ الصدوق : اعتقادنا فى التقية أنها واجبة . من تركها بمترلة من ترك الصلاة، ولا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم ، فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله وعن دين الإمامية وخالف الله ورسوله والأئمة [1] .

نسب المجلسى للنبى ﷺ أنه قال : تارك التقية كتارك الصلاة [2] ، وقال : التقية من دين الله ، ولا دين لمن لا تقية له ، والله لولا التقية ما عبد الله [3].

ورووا عن علىّ أنه قال : التقية دينى ودين أهل بيتى[4] ، ونسبوا للباقر رحمه الله أنه قال : التقية من دينى ودين آبائى ، ولا إيمان لمن لا تقية له [5] ، وعن الصادق رحمه الله أنه قال : لو قلت : إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقا[6] ، وعنه: تسعة أعشار الدين فى التقية ، ولا دين لمن لا تقية له[7] ، وقال ما ما عُبِدَ الله بشيءٍ أحب إليه من الخبء ، قيل : وما الخبء ؟ قال : التقية [8].

---

١ – انظر : الاعتقادات (١١٤).

٢ – انظر : جامع الأخبار (٩٥) البحار (٤١٢/٧٥).

٣ – انظر : المستدرك (٢٥٢/١٢).

٤ – انظر : المستدرك (٢٥٢/١٢).

٥ – انظر : البحار (١٥٨/١٣، ٤٩٥/٦٦، ١٠٣/٦٧) و الكافى (٢١٩،٢٢٤/٢).

٦ – انظر : البحار (١٨١/٥٠، ١٠٣/٦٧).

٧ – انظر : البحار (٤٨٦/٦٦، ٣٩٤،٣٩٩،٤٢٣/٧٥) الكافى (٢١٧/١، ٢١٧/٢).

٨ – انظر : البحار (٣٩٦/٧٥) والوسائل (٢٠٧،٢١٩/١٦).

التقية عندهم تدخل فى كل شيء بدءا من التعبد حتى الكلام العادى بين الناس ففى الفقه يقول المجلسى فى ما ورد من تجويز ترك البسملة فى غير الفاتحة ، محمـــول على التقية [١] ، وعن الصادق عن الباقر عن آبائه عن على قال: من صلى بالنـــاس وهو جنب أعاد هو والناس صلاقم، قال المجلسي: هذا الخبر يمكن حمله على التقية [٢]، وقال المجلسى أن روايات سجود النبى للسهو محمولة على التقية [٣] ، وعـــن الصادق فى الرجل يكون إماما فيستفتح بالحمد ولا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ؟ فقال : لا يضره ولابأس به، قال الطوسي: محمول على التقية [٤] ، وعن الصـــادق قال: القنوت فى الوتر فى الركعة الثالثة، قال المجلسى : يمكن حمله على التقيـــة [٥] وعنه أيضا أنه سئل عن القنوت فى الجمعة فقال : ليس فيها قنوت، قال الطوسى : محمول على التقية [٦] ، وعن هارون بن خارجه أنه رأى الصادق وهو ساجد وقـــد رفع قدميه من الأرض وإحدى قدميه على الأخرى ، قال العاملى : حمله بعضـــهم على التقية [٧] ، وعن على قال : كان رسول الله يصلى بعد كل صلاة ركعـــتين ، قال المجلسى : يمكن حمله على التقية [٨].

هذه التقية تجعلك تشك فى كل شيء ، لأن تقية الشيعة تصل إلى تقية الشيعى على شيعى آخر ، وقد قدمنا بعض الأقوال فى جواز المتعة بالمرأة المحصنة (المتزوجة). فقدان الثقة يجعل المجتمع ليس له ولاء لأحد.

---

١ – انظر : البحار (٢٢/٨٥).

٢– انظر : البحار (٦٨/٨٨).

٣ – انظر : البحار (٢١٩/٨٨).

٤ – انظر : الوسائل (٦٢/٦).

٥ – انظر : البحار (٢٠٩/٨٥).

٦ – انظر : الوسائل (٢٧٢/٦).

٧ - انظر : الوسائل (٣٤٤/٦).

٨ - انظر : البحار (٤٧/٨٧).

أذكر نموذج يجعلك تخاف من فكر الشيعة ، إذا كلمك أحدهم بكلام قد تظن أن فيه الخير: روى القوم عن الصادق رحمه الله أنه سئل فى مجلس الخليفة عن الشيخين فقال : هما إمامان عادلان قاسطان كانا على الحق فماتا عليه ، عليهما رحمة الله يوم القيامة ، فلما قام من المجلس تبعه بعض أصحابه فقال : يا ابن رسول الله قد مدحت أبا بكر وعمر هذا اليوم ، فقال : أنت لا تفهم معنى ما قلت ، فقال بينه لى ؟ فقال : أما قولى هما إمامان، فهو إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴾(القصص ٤١) ، وأما قولى : عادلان، فهو إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾(الأنعام ١) ، وأما قولى قاسطان ، فهو المراد من قوله : ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾(الجن ١٥) ، وأما قولى : كانا على الحق ، فهو من المكاونة أو الكون ومعناه أنهما كاونا على حق غيرهم ؛ لأن الخلافة حق على بن أبى طالب وكذا ماتا عليه ، فإنهما لم يتوبا بل استمرا على أفعالهم القبيحة إلى أن ماتا ، وقولى : عليهما رحمة الله ، المراد به النبى بدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾(الأنبياء ١٠٧) ، فهو القاضى والحاكم والشاهد على ما فعلوه يوم القيامة، فقال : فرجت عنى فرج الله عنك [١] .

وعن الحسن العسكرى أنه قال : قال بعض المخالفين بحضرة الصادق لرجل من الشيعة : ما تقول فى العشرة من الصحابة ؟ قال : أقول فيهم الخير الجميل ، الذى يحط الله به سيئاتى ويرفع لى درجاتى ، قال السائل : الحمد لله على ما أنقذنى من بغضك ، كنت أظنك رافضيا تبغض الصحابة فقال الرجل : ألا من أبغض واحداً من الصحابة فعليه لعنة الله ، قال : لعلك تتأوّل ، ما تقول فيمن أبغض العشرة ؟ فقال : من أبغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، فوثب فقبل رأسه وقال : اجعلنى فى حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم ، قال : أنت فى حل يا أخى ، ثم انصرف السائل ، فقال الصادق : جودت لله درك لقد أعجبت

١ – انظر : الأنوار النعمانية (١/٩٩).

الملائكة من حسن توريتك ، وتلفظك بما خلصك ولم تثلم دينك ، زاد الله فى مخالفينا غما إلى غم وحجب عنهم مراد منتحلى مودتنا فى بقيتهم ، فقال بعض أصحاب الصادق : يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا إلا موافقته لهذا المتعنت الناصب ، فقال الصادق : لئن كنتم لم تفهموا ما عنى ، فقد فهمناه نحن ، وقد شكر الله له ، وإن ولينا الموالى لأوليائنا المعادى لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه ، وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية ثوابه ، إن صاحبكم هذا قال : من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله أى من عاب واحدا منهم هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، وقال فى الثانية : من عابهم وشتمهم فعليه لعنة الله ، وقد صدق لأن من عابهم فقد عاب عليا لأنه أحدهم فإذا لم يعب عليا ولم يذمه فلم يعبهم ، وإنما عاب بعضهم [1].

قلت :

إذاً فى أى حوار لن تجد الصدق ولن تجد إلا التقية ، لذلك فى منتدانا على الانترنت قلنا : مسألة التقريب مسألة وهمية ، والمسألة التى يمكن مناقشتها هى التعايش ، وكيفية التعايش ، حتى لا تستغل قوى الظلام خلافات المسلمين أكثر من ذلك فتصير الدماء بحارا.

وانظر إلى الشيخ على الكورانى العاملى الشيعى فى إجابته (انظر الرابط)

http://www.aljamri.org/RQ/al3aqeeda.htm

سؤال٥٠ – ما المقصود بالتقية عند الشيعة وما قصة قرآن فاطمة وهل يعتقد الشيعة هذه الأيام بتحريف طرأ على القرآن ؟

جواب٥٠ – التقية : هى أسلوب عملى ، أسسه أو أقرَّه الشارع المقدس ، وهذا الأسلوب يقتضى من المكلف أن يتعامل مع الحالة التى يعيشها خوفاً على

١ – انظر : الإحتجاج (٣٧٠) ، البحار (١٦٠/١٣، ١١/٧١، ٤٠٢/٧٥) ، البرهان (٩٨/٤) ، لولا السنتان (٢٨٣) ، تفسير العسكرى (٣٥٥) ، مستدرك الوسائل (٣٧٥/٢).

نفسه أو عرضه أو ماله أو متعلقاته بأسلوب الجاراة والموافقة مع الآخرين فى أعمالهم ، فيتوضأ مثلاً مثل وضوء القوم أو يصلى مثل صلاتهم ، بل إن بعض الفقهاء لا يشترط الخوف والضرر المادى فقط بل يتعدّى إلى أزيد من ذلك بأن يستعمل المكلف التقية للمحافظة على الوحدة الإسلامية ومداراة المسلمين من أجل تأليف قلوبهم ، وهذه الطريقة يستخدمها جميع العقلاء بلا استثناء ، حتى من يُشنِّع على استخدام التقية ، وهذه سيرة عقلائية لا يمكن التغاضى عنها لأجل أغراض دنيئة وخلافات مذهبية شنيعة.اهـ كلام الكورانى

قلت :

انظر إلى قوله " فقط بل يتعدّى إلى أزيد من ذلك بأن يستعمل المكلف التقية للمحافظة على الوحدة الإسلامية ومداراة المسلمين من أجل تأليف قلوبهم ".

فكيف إذاً يدارى المسلمين وهل نحن من المؤلفة قلوبهم ، وعلى ذلك تجدهم يقولون إننا لا نسب الصحابة ولا نقول بتحريف القرآن ولا ... ، ولا ... كل ذلك تقية عليك يا مسكين .

ومصداق كلام الكورانى يقول الخمينى فى كتابه الحكومة الإسلامية (ص ١٤٢) : " وإذا كانت ظروف التقية تلزم أحدا منا بالدخول فى ركب السلاطين فهنا يجب الامتناع عن ذلك حتى لو أدى الامتناع إلى قتله إلا أن يكون فى دخوله الشكلى نصر حقيقى للإسلام والمسلمين مثل دخول على بن يقطين ونصير الدين الطوسى رحمهما الله ".

قلت :

انظر .. جعل نصير الدين الطوسى الذى هو وابن العلقمى سبب الخيانة ودخول التتار بغداد وقتل مئات الآلاف من المسلمين ، جعلهم الخومينى من الأبطال كما يشير إلى أهمية الاندساس فى صفوف النخبة الحاكمة .

لذا قال الدكتور عبد المنعم النمر فى كتابه المؤامرة على الكعبة من القرامطة إلى

الخمينى (ص ١٨) : " ولكننا نحن العرب السنيين لا نفطن إلى هذا بل ظننا أن السنين الطويلة قد تكفلت مع الإسلام بمحوه وإزالته فلم يخطر لنا على بال فشاركنا الإيرانيين فرحهم واعتقدنا أن الخمينى سيتجاوز أو ينسى مثلنا كل هذه المسائل التاريخية ويؤدى دوره كزعيم إسلامى لأمة إسلامية يقود الصحوة الإسلامية منها وذلك لصالح الإسلام والمسلمين جميعاً لا فرق بين فارسى وعربى ولا بين شيعى وسنى ، ولكن أظهرت الأحداث بعد ذلك أننا كنا غارقين فى أحلام وردية أو فى بحر آمالنا مما لا يزال بعض شبابنا ورجالنا غارقين فيها حتى الآن برغم الأحداث المزعجة ".

عملية غسيل مخ للأمة الإسلامية بواسطة الشيعة عن طريق أفكار التقريب وتجميع الأمة وعدم تمزيقها تسير الآن بسرعات عالية للغاية ، بدءا من مائة سنة حتى العشرين سنة الأخيرة .

وقد قال الخمينى فى تعريف ما يسمى بالتقية المداراتية ما نصه : وهو تحبيب المخالفين وجر مودهم من غير خوف ضرر كما فى التقية خوفا [1].

المثال الذى ذكرته فى أول الكلام عن التقية كان على الأسلوب المخابراتى الذى يتبع بين الأعداء .

ليس الاندساس والتقية السلاح الوحيد للشيعة فقط ، ولكن أيضا أسلوب الشفرات كالمخابرات وأجهزة الأمن .

يظهر ذلك من كلام الشيعة وخاصة القدامى فى ذم أبى بكر وعمر وعثمان ﷺ، فقد كان الشيعة يستخدمون عبارات ورموز وشفرات يفهموها هم ولا يفهمها السنة .

فقد كانوا يشيرون ويرمزون لأبى بكر ﷺ بكلمة " الفصيل " و " الأول " و" حبتر " و " صنم قريش " و " فرعون " و " عجل الأمة ".

١ – انظر :الرسائل (١٧٤/٢) (حول اقسام التقية).

أما عمر رضي الله عنه فكانوا يرمزون له بكلمة " رمع " ودقق فى هذه الكلمة جيدا و " الثانى " و " دلام " و " هامان " و " السامرى "

كلمة " رمع " هى مقلوب كلمة " عمر " ، لذلك كنا ننبه كثيرا على أن الشيعة حرفوا كثيرا من النبوءات والجفر – هذا لو أن هناك جفرا عندهم – ، وقد نبهنا على ذلك فى كتبنا " المهدى وصحابى مصر الحقيقة والخيال ".

ونذكر للك بعض الروايات التى يستخدم فيها الشيعة الرموز :

جاء فى بحار الأنوار : " .... ومن أعداء الله أصلحك الله ؟ قال : الأوثان الأربعة ، قال : قلت : من هم ؟ قال : أبو الفصيل ، ورمع ، ونعثل ، ومعاوية ومن دان دينهم ، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله " [1]

قال المجلسي: " أبو الفصيل أبو بكر ، لأن الفصيل والبكر متقاربان فى المعنى ، ورمع مقلوب عمر ، ونعثل هو عثمان " [2] .

وفى قوله سبحانه : ﴿... أَوْ كَظُلُمَـٰتٍ﴾ (النور ٤٠) قالوا : فلان وفلان ﴿ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ ﴾ (النور ٤٠) يعنى نعثل ﴿ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ ﴾ (النور ٤٠) طلحة والزبير ﴿ ظُلُمَـٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ (النور ٤٠) معاوية .." [3].

قال المجلسى : المراد بفلان وفلان أبو بكر وعمر ، ونعثل هو عثمان [4].

قال المجلسى فى تأويل وتفسير قولهم معنى ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴾ (الشمس ٣) أنه هو قيام القائم وأن ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴾ (الشمس ٤) حبتر ودلام غشيا عليه الحق قال المجلسى " حبتر ودلام : أبو بكر وعمر " [5] ، ولهم تفسيرات أشنع من ذلك ، وخاصة فى قذف السيدة عائشة.

---

١ – انظر : بحار الأنوار (٥٨/٢٧) .

٢ – انظر : بحار الأنوار (٥٨/٢٧).

٣ – انظر : تفسير القمى (١٠٦/٢) ، بحار الأنوار (٣٠٤/٢٣–٣٠٥).

٤ – انظر : بحار الأنوار (٢٣/ ٣٠٦).

٥ – انظر : بحار الأنوار (٧٣/٢٤).

قلت :

التقية هذه تذكرنى بحارة اليهود والنظام المغلق مئات السنين ، أما المسلمون فهم فى راحة البال ، ويكفيهم إفشاء السلام.

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رجلا سأل النبى ﷺ أى الإسلام خير قال " تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف " [1].

قلت :

يرحم الله الشيخ النورى الصوفى الكبير ، قال أبو بكر بن الجلاء : كان النورى إذا رأى منكراً غَيَّرهُ ولو كان فيه تلفه ، نزل يوما فرأى زورقا فيه ثلاثون دِناً فقال للملاح ما هذا قال ما يلزمك فألح عليه فقال أنت والله صوفى كثير الفضول هذا خمر للمعتضد قال أعطنى ذلك المدرى فاغتاظ وقال لأجيره ناوله حتى أبصر ما يصنع فأخذه ونزل فكسرها إلا دِناً فأُخذ وأُدخل إلى المعتضد فقال من أنت ويلك قال محتسب قال ومن ولاك الحسبة قال الذى ولاك الإمامة يا أمير المؤمنين ، فأطرق وقال ما حملك على فعلك قال شفقة منى عليك ، قال كيف سلم هذا الدن ، فذكر أنه كان يكسر الدنان ونفسه مخلصة خاشعة فلما وصل إلى هذا الدن أعجبته نفسه فارتاب فيها فتركه .

وعن أبى أحمد المغازلى قال : ما رأيت أحدا قط أعبد من النورى قيل ولا الجنيد قال ولا الجنيد وقيل إن الجنيد مرض مرة فعاده النورى فوضع يده عليه فعوفى لوقته . توفى النورى قبل الجنيد وذلك فى سنة خمس وتسعين ومئتين [2].

قلت : فأين إذاً وجه المشابهة بين الشيعة والصوفية ، فحتى غلاة الصوفية سواء ممن اتهموهم بالوقوع فى الكفر أو من شهدوا له بالولاية والعلم والمعرفة كان عندهم شجاعة لإظهار ما يبطنون وإلا ما قُتِلوا.

---

١ - رواه البخارى (١/١٣)ومسلم (١/٦٥)

٢ - انظر سير أعلام النبلاء (١٤/٧٦) البداية والنهاية (١١/٨٩).

الاختلاف الكلى والجزئى بين الصوفية والشيعة

من المعلوم أن الصوفية بجميع أشكالها وصورها ومشاربها موافقة لأهل السنة إلا من شذ وخرج عن طريق الصوفية الأصيل ، وبالقطع لا تؤاخذ الغالبية الساحقة والجمهور بتصرفات بعض الأفراد ، وقد قال الأئمة : " النادر لا حكم له ".

واستدلالنا فى بيان كون الصوفية فى عقائدهم وقواعدهم مختلفين تماما عن الشيعة نابع من يقين ، فلو تكلمنا مثلا عن مسألة تحريف القرآن ستجد مئات الأقوال لأئمة أهل السنة تقول أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، لو سقنا هذه الأقوال لخرج الكتاب فى مجلدات ، قد نكتفى بأن نشير إلى أن القاضى عياض والإمام النووى والفخر الرازى والسيوطى ردوا على هذه المزاعم ، وقد أثبتنا مثلا أن النووى صوفى ، والسيوطى صوفى ، والفخر الرازى يمدح الصوفية ، والقاضى عياض وتوسلاته بالنبى ﷺ وحكى عنه الإجماع على أن البقعة التى حوت النبى ﷺ أفضل من العرش وغير ذلك من الأمور معروفة .

وأنت خبير بأن جمهور الأمة منذ القرن الثالث صوفية أو فيهم تصوف ومعظمهم إما أشاعرة أو منزهة لله عز وجل سواء بالتفويض أو التمرير.

الصوفية تختلف تماما عن الشيعة فى الأصول والفروع ، فى المعتقدات والقواعد، فى السلوك ، وفى السير، وفى كل شىء فى:

١- نظرتهم للنبى ﷺ، وتوقيرهم لآل بيت النبى ﷺ ومنهم زوجاته ، واحترامهم لصحابة رسول الله ﷺ ، كما أن هناك اختلافا واضحا فى العقائد مثل: القرآن ، والصفات ، والإمامة ، كما يختلفون كثيرا جدا فى الجزئيات الفقهية.

إيذاء الشيعة للنبى ﷺ فى نفسه وفى أهل بيته ومنهم أزواجه

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾(الأحزاب ٥٧) ، وقال ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴾(التوبة ٦٣) ، وقال ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴾(المجادلة ٢٠) .

ما وجدنا أحداً يعظم ويوقر رسول الله ﷺ مثل الصوفية ، وما وجدنا أحـــداً يعظم آل بيت النبى ﷺ وأزواجه وأصحابه مثل الصوفية.

١- الصوفية عندهم أن خير خلق الله هو رسول الله ﷺ ، أما الشيعة فانظر ماذا يقولون ويروون فى حديث قدسى عندهم أشرنا إليـــه فى كتـــاب خصوصـــية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين (ص٣٣٧) وهو " لولا علىّ ما خلقـــت محمـــداً ، ولولا فاطمة ما خلقت علياً " . وللشيعة كلام تلبيس ما هو إلا من قبيل اللف والدوران [1] .

بل إن الشيعة يعتقدون أن الله خلق السموات والأرض بسبب علىّ [2].

أما عن السيدة فاطمة فكلامهم ننقله بحذافيره ، وقرر درجة اختراق اليهـــود والنصارى لعقائد الشيعة قالوا : قال أمير المؤمنين "لم تكن الزهراء امرأة عاديَّة، بل كانت امرأة روحانيَّة، امرأة ملكوتيَّة ، إنساناً بكلِّ ما للإنسان من معـــنى ،

١ – (الجنة العاصمة للميرجهانى (ص: ١٤٨) ، ملتقى البحرين للمرندى (ص: ١٤) ، مســتدرك ســفينة البحار للشاهر ودى (٣ | ٣٣٤)عن مجمع النورين :(١٤) ، عن العوالم : (٤٤) وقد عنون أحد علمـــاء الشيعة وهو الشيخ محمد فاضل المسعودى فى كتابه " الأسرار الفاطمية " البحث الثامن عنوانا تحت اسم " فاطمة الزهراء عليها السلام العلة الغائية ".

٢ – جاء فى الواف للفيض الكاشانى (٢٢٤/٨) " خلق السماوات والأرضين لأجل على وجعلـــه صـــراطه المستقيم وعينه وبابه الذى يؤتى منه ، وحبله المتصل بينه وبين عباده من رسل وأنبياء وحجج وأولياء".

إنَّها موجود ملكوتى ظهر فى عالمنا على صورة إنسان ، بـــل موجـــود إلهـــى جبروتى ظهر بصورة امرأة" (١).

٢- الصوفية عندهم أن خير خلق الله هو رسول الله ﷺ لا أحد مثله لا يدانيـــه ولا يقاربه ، ثم أفضل الناس بعده الأنبياء يأتون خلفه.

أما الشيعة فيضعون السيدة فاطمة وبعلها وابناها فى نفس مرتبـــة رســـول الله ﷺ ، انظر ما يقولون :

" لما خلق الله آدم أبو البشر نفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فـــإذا فى النور خمسة أشباح سجداً وركعاً . قال آدم : يا رب ! هل خلقت أحداً مـــن طين قبلى ؟ قال : لا ، يا آدم ؛ قال : من هؤلاء الخمسة الأشباح الذين أراهم فى هيئتى وصورتى ؟ قال : هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك ، هـــؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائى ، لولاهم ما خلقت الجنة ولا النـــار ، ولا العرش ولا الكرسى ، ولا السماء ولا الأرض ، ولا الملائكة ولا الأنـــس ولا الجن ، فأنا المحمود وهذا محمد ، وأنا العالى وهذا على ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا الإحسان وهذا الحسن ، وأنا الحسن وهذا الحسين ، آليت بعزتى أنه لا يأتينى أحد بمثقال ذرة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته نارى ولا أبالى ، يا آدم ، هؤلاء صفوتى من خلقى بهم أنجيهم ، وبهم أهلكهم فإذا كـــان لك إلى حاجة فبهؤلاء توسل فقال النبى ﷺ نحن سفينة النجاة . من تعلق بها نجا ، ومن حاد عنها هلك ، فمن كان له إلى الله حاجة فليســـأل بنـــا أهـــل البيت(٢) .

٣- الصوفية يعلمون ويؤمنون بقضية شق الصدر خلافا للعلمانيين ومن يكذب بمعجزات النبى قال تعالى﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾(الشرح ١) .

---

١ – انظر الوسيلة إلى الله لإبراهيم الأنصارى الكويتى (ص ٧).

٢ – انظر : فرائد السبطين :(١ | ٣٦ ح ١) ، عنه غاية المرام : (٥ ح ١ ، ح ١٥ ح ١) ، انظر : أرجح الطالب : (٤٦١) . وانظر " الأسرار الفاطمية "(ص ٢٣٢)

وقد ورد شق الصدر ثلاث مرات :

- مرة عند حليمة السعدية [١].
- ومرة عند بدء الوحى
- ومرة عند الإسراء والمعراج .

عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال " فرج عن سقف بيتى وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلىء حكمة وإيمانا فأفرغه فى صدرى ثم أطبقه ثم أخذ بيدى فعرج بى إلى السماء الدنيا ..." الخ الحديث [٢].

---

١ - روى مسلم (١٤٧/١) وغيره عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل ﷺ وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله فى طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده فى مكانه وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعنى ظئره فقالوا إن محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط فى صدره .

٢ - روى البخارى (١٣٥/١- ١٣٦) عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال " فرج عن سقف بيتى وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغه فى صدرى ثم أطبقه ثم أخذ بيدى فعرج بى إلى السماء الدنيا فلما جئت إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال هل معك أحد قال نعم معى محمد ﷺ فقال أرسل إليه قال نعم فلما فتح علونا السماء الدنيا فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة إذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل يساره بكى فقال مرحبا بالنبى الصالح والابن الصالح قلت لجبريل من هذا قال هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه فأهل اليمين منهم أهل الجنة والأسودة التى عن شماله أهل النار فإذا نظر عن يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى حتى عرج بى إلى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الأول ففتح قال أنس فذكر أنه وجد فى السماوات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم صلوات الله عليهم ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم فى السماء الدنيا وإبراهيم فى السماء السادسة قال أنس فلما مر جبريل بالنبى ﷺ بإدريس قال مرحبا بالنبى الصالح والأخ الصالح فقلت من هذا قال هذا إدريس ثم مررت بموسى فقال مرحباً بالنبى الصالح والأخ الصالح قلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح قلت من هذا قال هذا عيسى ثم مررت بإبراهيم فقال مرحبا بالنبى الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال هذا إبراهيم ﷺ قال ابن شهاب فأخبرنى ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصارى كانا يقولان

ماذا تقول الشيعة ...

قال محمد صادق النجمى فى كتابه أضواء على الصحيحين (ص٢٣٦-٢٤١) : " ولا يمكن أن نعتبر قصة شق الصدر قصة حقيقية وواقعية ،وأشرنا سابقا بأن هذه القصة الوهمية والخرافية ، قد ذكرت فى كثير من كتب العامة ومصادرهم ، وتلقوها بكونها من المسلمات الضرورية ". أهـ

قلت :

وحتى لا تظن أن هذا قول النجمى وحده ، فقد نقل النجمى قول المجلسى قال : (اعلم أن شق بطنه فى صغره ورد فى روايات كثيرة مستفيضة عند العامة ، كما عرفت ، وأما رواياتنا وإن لم يرد فيها بأسانيد معتبرة ، لم يرد نفيه أيضا ، ولا يأباه العقل أيضا ، فنحن فى نفيه وإثباته من المتوقفين كما أعرض عنه أكثر علمائنا المتقدمين وإن كان يغلب على الظن وقوعه ، والله تعالى يعلم وحججه).

قلت :

والعامة عند الشيعة يعنى أهم السنة وكل من ليس بشيعى ، وانظر إلى طريقة المجلسى وقوله : (شق بطنه) ، وانظر أدب الصوفية فى لفظ (شق وشرحٍ الصدر) ، وانظر أيضا طريقة وأسلوب المجلسى وهى من سمات الشيعة وجزئياً فى الإخوان المسلمين (تعويم الأمور وما تريده تجده عندنا ، نحن متوقفون ، هناك أقوال ، ....)

قال النبى ﷺ ثم عرج بى حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام قال ابن حزم وأنس بن مالك قال النبى ﷺ ففرض الله على أمتى خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال ما فرض الله لك على أمتك قلت فرض خمسين صلاة قال فارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعنى فوضع شطرها فرجعت إلى موسى قلت وضع شطرها فقال راجع ربك فإن أمتك لا تطيق فراجعت فوضع شطرها فرجعت إليه فقال ارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعته فقال هى خمس وهى خمسون لا يبدل القول لدى فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فقلت استحييت من ربى ثم انطلق بى حتى انتهى بى إلى سدرة المنتهى وغشيها ألوان لا أدرى ما هى ثم أدخلت الجنة فإذا فيها حبايل اللؤلؤ وإذا ترابها المسك ".

قلت : وهناك روايات كثيرة جدا عن العديد من صحابة رسول الله ﷺ فى شق الصدر.

٤- التشكيك فى سيرة النبى ﷺ وسيرة أهل بيته وأزواجه .

وقد سبق الكلام عن تشكيكهم أثناء الكلام عن السيدة عائشة وعثمان بن عفان رضى الله عنه ، ونفى الشيعة أبوة النبى ﷺ للسيدة زينب والسيدة رقية والسيدة أم كلثوم.

٥- التشكيك فى أن زوجات النبى ﷺ قتلوه !!!

ألف أحد الشيعة المشهورين اسمه نجاح الطائى كتابا بعنوان : " هل اغتيل النبى محمد ﷺ " ؟ وقد اهم السيدة عائشة والسيدة حفصة بوضع السم لرسول الله ﷺ.

استدل هذا الشيعى بروايات شيعية منها ما ورد فى تفسير العياشى(١/٢٠٠): جاء عن عبدالصمد بن بشير عن أبى عبد الله عليه السلام قال : تدرون مات النبى ﷺ أو قتل ؟ إن الله يقول : ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾ (آل عمران ١٤٤) فسم قبل الموت ، إنهما سقتاه .

وجاء فى رواية المجلسى وهى عن عبد الصمد بن بشير أيضاً فى البحار (٢٢/٥١٦) : عائشة وحفصة سقتاه : سماً .

استشهد الرافضى بهذه الرواية على صحة دعواه برواية لَدِّ النبى ﷺ ، والتى رواها البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : لددنا النبى ﷺ فى مرضه فقال " لا تلدونى " فقلنا كراهية المريض للدواء فلما أفاق قال " لا يبقى أحد منكم إلا لد غير العباس فإنه لم يشهدكم ".[1]

قلت :

أما عندنا – نحن السنة وخاصة المتصوفة المعظمين لجناب النبى ﷺ ولأهل بيته ومنهم زوجاته – فلا نقول بهذه الخرافات والسوء وقلة الأدب وهذه الزندقة ،

١ – رواه البخارى (٦/٢٥٢٤) ومسلم (٤/١٧٣٣) قال ابن حجر فى فتح البارى (٨/١٤٧) " قوله لددناه أى جعلنا فى جانب فمه دواء بغير اختياره وهذا هو اللدود ، فأما ما يصب فى الحلق فيقال له الوجور ".

أين قول الله عز وجل : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾(المائدة ٦٧)

القرآن بين السنة والشيعة

القرآن

١- يعتقد الشيعة أنه مخلوق .

٢- يعتقد أغلب الشيعة أنه محرف وناقص .

القرآن كلام الله غير مخلوق

فى أبواب الإلهيات تجد الشيعة يقولون بخلق القرآن كالمعتزلة ، فـإذا لم يكـن عندك شيئا من كتبهم أنقل لك أحد الروابط وفيها كلام الشيخ علـى الكـورانى العاملى.

http://www.aljamri.org/RQ/al3aqeeda.htm

أما الصوفية فالقرآن عندهم غير مخلوق ففى الرسالة القشيرية " قال إبـراهيم الخواص: انتهيت إلى رجل وقد صرعه الشيطان ، فجعلت أؤذن فى أذنه ، فنـادانى الشيطان من جوفه: دعنى أقتله ؛ فإنه يقول القرآن مخلوق.

وفى قوت القلوب لأبى طالب المكى ــ الفصل الخامس والثلاثون " ...كتاب السنّة وشرح فضائلها وجمل من آداب الشريعة وذكر عقود القلوب من علم الظاهر وهى ستَّ عشْرَةَ خصلة: أولها أن تعتقد أن الإيمان قول وعمل ، وأن القرآن كلام اللّـه تبارك وتعالى غير مخلوق " .

وفى إحياء علوم الدين لأبى حامد الغزالى "... وأنه تعالى متكلم آمِـرٌ ، نَـاهٍ ، وَاعِدٌ ، مُتَوَعِّدٌ بكلام أزلى قديم ، قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق ، فليس بصـوت

يحدث من انسلال هواه أو اصطكاك أجرام ، ولا بحرف ينقطع بإطباق شفة أو تحريك لسان. وأن القرآن والتوراة والإنجيل والزبور كُتُبُهُ المنزلة على رسله عليهم السلام. وأن القرآن مقروء بالألسنة مكتوب فى المصاحف محفوظ فى القلوب ، وأنه مع ذلك قديم قائم بذات الله تعالى ، لا يقبل الانفصال والافتراق بالانتقال إلى القلوب والأوراق، وأن موسى ﷺ سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف، كما يرى الأبرار ذات الله تعالى فى الآخرة من غير جوهر ولا عرض. وإذا كانت له هذه الصفات كان حياً عالماً قادراً مريداً سميعاً بصيراً متكلماً بالحياة والقدرة والعلم والإرادة والسمع والبصر والكلام لا بمجرد الذات ".

اعتقاد الشيعة بتحريف القرآن ونقصانه

قلنا فى كتابنا خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين (ص ٣٣٧ – ٣٣٩) ما نصه:

اعتقاد الشيعة بتحريف القرآن

قال الكلينى فى الكافى " أن أبا الحسين موسى عليه السلام كتب إلى على بن سويد وهو فى السجن : ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ولا تحبن دينهم فإنهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ، وهل تدرى ما خانوا أماناتهم ؟ ائتمنوا على كتاب الله ، فحرفوه وبدلوه ".

وفى الكافى أيضا : " عن أحمد بن محمد بن أبى نضر قال : رفع إلَىَّ أبو الحسن عليه السلام مصحفاً وقال : لا تنظر فيه ، ففتحته وقرأت فيه ﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ (البينة ١) ، فوجدت فيها سبعين رجلا من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم ، قال : فبعث إلى ابعث إلَىَّ بالمصحف ".

وقال العلامة الشيعى حسين بن محمد تقى النورى الطبرسى فى كتابه : " فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب " ناقلا عن السيد نعمة الله الجزائرى " أن الأخبار الدالة على ذلك – أى التحريف فى الكتاب الحكيم – تزيد

على ألفى حديث ، وادعى استفاضتها جماعة كالمفيد ، والمحقق الدماد ، والعلامة المجلسى وغيرهم " ، " أن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف فى القرآن ".

أمثلة التحريف فى القرآن عند الشيعة

ومن أمثلة التحريف فى القرآن عند الشيعة ما رواه على بن إبراهيم القمى عن أبيه عن الحسين بن خالد فى آية الكرسى " إن أبا الحسن موسى الرضا – أحد الأئمة الإثنى عشر – قرأ آية الكرسى هكذا : (الم ، الله لا إله إلا هو الحى القيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما فى السموات وما فى الأرض ، وما بينهما وما بين الثرى ، عالم الغيب والشهادة ، الرحمن الرحيم).

وذكر القمى آية ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾(الرعد ١١) ، فقال : فإنها قرئت عند أبى عبد الله صلوات الله عليه فقال لقارئها : ألستم عربا ؟ .

فكيف تكون المعقبات من بين يديه ؟ وإنما المعقب من خلفه ، فقال الرجل : جعلت فداك كيف هذا ؟ فقال : نزلت (له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله) .

ونقل القمى أيضا تحت قوله تعالى : ﴿ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾(الفرقان ٧٤) : أنه قرىء عند أبى عبد الله عليه السلام : ﴿ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾(الفرقان ٧٤) ، فقال : قد سألوا الله عظيما أن يجعلهم للمتقين أئمة ، فقيل له: كيف هذا يا بن رسول الله؟ قال : إنما أنزل الله (واجعل لنا من المتقين إماما) .

وذكر الكلينى فى كتابه الكافى " عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل (ومن يطع الله ورسوله فى ولاية على والأئمة بعده فقد فاز فوزا عظيما) هكذا نزلت ".

وذكر الكشى فى تفسيره تحت آية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ ﴾ (التوبة ٧٣) ، وفى المجمع فى قراءة أهل البيت - يا أيها النبى جاهد الكفار بالمنافقين ".

قلت :

هذه بعض من أمثلة كثيرة جـــدا تثبت اعتقاد الشـــيعة بتحريـــف القـــرآن ، خاصة القدماء منهم . إلا أن كثيراً من الشيعة ينكرون ذلك فى العصر الحديث.

يقول علماء السنة أن إنكار الشيعة إيمانهم بتحريف القرآن من باب التقية .

نقول :

نحن نكفر من يقول بأن القرآن الذى بين أيدينا – ويقرأه المسلمون فى مكـــة والمدينة وسائر بلاد المسلمين – فيه تحريف أو زيادة أو نقصان ، وعلى الشـــيعة أن تكفر تكفيراً واضحاً من قال أن القرآن فيه تحريف أو زيادة أو نقصان .

للأسف لا يكفر الشيعة من قال بتحريف القرآن !!!

ولذا فأهل السنة والجماعة وخاصة أهل مصر لم ينطل عليهم تشدق الشـــيعة بحب أهل البيت ، ولذا لفظوهم فى الماضى والحاضر إلا من لا علم له) .

انتهى النقل من كتاب خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين.

وكما قلنا للأسف لا يكفر الشيعة من قـــال بتحريف القـــرآن ولا يتـــبرأون منهم ... كيف وهم علمائهم .

نزيدك بعض النقول من أقوال كبار علماء الشيعة والتى يدعون فيها تحريـــف القرآن:

قـــال الشيخ المفيد : " واتفقوا – أى الإمامية – على أن أئمة الضلال خالفوا فى كثير من تحريف القرآن وعدلوا فيه عن موجب التتريل وسنة النبى ﷺ " [1].

---

١ – انظر : أوائل المقالات (ص ١٣)

وفى الكافى " رفع إلىَّ أبو الحسن عليه السلام مصحفا وقال : لا تنظر فيه ، ففتحته وقرأت فيه ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ (البينة ١) ، فوجدت فيها سبعين رجلا من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم ، قال : فبعث إلىَّ ابعث إلىَّ بالمصحف ". وفيه أيضا " عن سالم بن سلمة قال : قرأ رجل على أبى عبدالله عليه السلام وأنا أسمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرأه الناس ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأه الناس حتى يقوم القائم ، فإذا قام القائم قرأ كتاب الله عز وجل على حده ، وأخرج المصحف الذى كتبه علىّ عليه السلام ، وقال : أخرجه علىٌّ عليه السلام إلى الناس حين فرغ منه وكتبه ، فقال لهم : هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وقد جمعته من اللوحين ، فقالوا : هوذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن ، لا حاجة لنا فيه ، فقال : أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبدا إنما كان علىّ أن أخبركم حين جمعته لتقرءوه ".

قال الطبرسى فى الاحتجاج (١/٢٢٤) : " ولما استخلف عمر سأل علياً أن يدفع لهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال : أبا الحسن إن كنت جئت به إلى أبى بكر فأت به إلينا حتى نجتمع عليه ، فقال علىٌّ عليه السلام : هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبى بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة : إن كنا عن هذا غافلين أو تقولوا ما جئتنا به . إن القرآن الذى عندى لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدى. فقال عمر : فهل وقت لإظهار معلوم ؟ قال عليه السلام نعم إذا قام القائم من ولدى يظهره ويحمل الناس عليه فتجرى السنة به ".

ويقول الطبرسى (١/٣٧٧-٣٧٨) أيضا " ولو شرحت لك كل ما أُسْقِطَ وحُرِّفَ وبُدِّلَ وما يجرى فى هذا المجال لطال وظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء ومثالب الأعداء ".

تعليقا على تحريف القرآن – والعياذ بالله – قال الكاشانى فى تفسيره : " المستفاد من جميع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام أن القرآن ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بل منه ما هو خلاف ما

أنزل الله ، ومنه ما هو مُغير مُحرف ، وأنه قد حُذف منه أشياء كثيرة منـــها اســـم على ﷺ فى كثير من المواضع ، ومنها لفظة آل محمد ﷺ غير مرة ، ومنها أسماء المنافقين فى مواضعها ، ومنها غير ذلك وأنه ليس على الترتيب المرضـــى عنـــد الله وعند رسوله ﷺ وبه قال على بن إبراهيم القمى).

وقال الكاشانى أيضا : " وأما اعتقاد مشايخنا فى ذلك – يعنى تحريفه القرآن – فالظاهر من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكلينى طاب ثـــراه أنـــه كـــان يعتقـــد التحريف والنقصان فى القرآن لأنه كان روى روايات فى هذا المعنى فى كتابه الكافى ويتعرض للقدح فيها ، مع أنه ذكر فى أول الكتاب أنه كان يثق بمـــا رواه فيـــه ، وأستاذه على بن إبراهيم القمى فإن تفسيره مملوء منه وله غلو فيه والشيخ الطبرسى فإنه أيضاً نسج على منوالها فى كتاب الاحتجاج " [1] أ.هـــ

القرآن كلام الله غير مخلوق
محفوظ عن التبديل والتغيير والتحريف
والزيادة والنقصان

- ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا ﴾ (النساء ٨٢)
- ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (فصلت ٤٢)

القرآن كلام الله غير مخلوق

قال : سهل بن عبد الله التسترى : " من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن علم الله مخلوق ، ومن قال ذلك فهو كافر ، لأن القرآن من علم الله تعالى ، وليس هو كل علمه، لقوله : ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾(البقرة ٢٥٥) ،

١ – انظر : تفسير الصافى للكاشانى (١/٣٢ ، ٣٤)

وقال : بالله عز وجل عرف النبى ﷺ وأطيع الله بالرسول ، فالظاهر إمام للباطن ، وتصديق الظاهر بالباطن ، وقال : إيمان بالله والكتاب والسنة هو العلم كله ، وأول الجهل ترك الإقرار بالتوحيد ، وترك التمسك بالسنة. الإقرار بالتوحيد هو الإيمان، والاقتداء بالسنة هو النجاة ، وضده كفر وبدعة " [١].

وقد رد الإمام المحاسبى فى كتابه " فهم القرآن " (ص ٣٦٣-٣٦٤) على من ادعى خلق القرآن ، ورد على الشيعة فى مسألة نسخ الأخبار.

وقال الإمام أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبى فى كتاب فهم السنن " كتابة القرآن ليست محدثة فإنه ﷺ كان يأمر بكتابته ولكنه كان مفرقا فى الرقاع والأكتاف والعسب ، وإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان ، وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت فى بيت رسول الله ﷺ فيها القرآن منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء .

فإن قيل كيف وقعت الثقة بأصحاب الرقاع وصدور الرجال ، قيل لأنهم كانوا يبدون عن تأليف معجز ونظم معروف ، وقد شاهدوا تلاوته من النبى ﷺ عشرين سنة ، فكان تزويد ما ليس منه مأمونا ، وإنما كان الخوف من ذهاب شيء من صحفه " [٢].

قال الكلاباذى فى التعرف لمذهب أهل التصوف " أجمعوا أن القرآن كلام الله تعالى على الحقيقة وأنه ليس بمخلوق ولا محدث ولا حدث ، وأنه متلو بألسنتنا مكتوب فى مصاحفنا محفوظ فى صدورنا غير حال فيها ، كما أن الله تعالى معلوم بقلوبنا مذكور بألسنتنا معبود فى مساجدنا غير حال فيها ، وأجمعوا أنه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض " [٣].

---

١ – انظر المعارضة والرد على أهل الفرق والدعاوى فى الأحوال لسهل التسترى.

٢ – انظر : البرهان فى علوم القرآن للإمام الزركشى (٢٣٨/١) والإتقان فى علوم القرآن للإمام السيوطى (١٦٣/١).

٣ – التعرف لمذهب أهل التصوف (٣٩/١).

وفى الرسالة القشيرية للإمام القشيرى .... " يقول : سمعت أبا على الدلال يقول : سمعت أبا عبد الله بن قهرمان يقول : سمعت إبراهيم الخواص يقول : انتهيت إلى رجل ، وقد صرعه الشيطان ، فجعلت أؤذن فى أذنه، فنادانى الشيطان من جوفه : عنى أقتله ؛ فإنه يقول القرآن مخلوق.

ومدح الإمام القشيرى للإمام أحمد بسبب ثباته على أن القرآن كلام الله غير مخلوق واضح وظاهر فى عدة مواضع .

وفى قوت القلوب لأبى طالب المكى فى الفصل الخامس والثلاثون " .... وذكر عقود القلوب من علم الظاهر وهى ستَّ عشْرَةَ خصلة : أولها أن تعتقد أن الإيمان قول وعمل ، وأن القرآن كلام اللّه تبارك وتعالى غير مخلوق ".

قال القاضى عياض المالكى الأشعرى عليه رحمة الله : (وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلو فى جميع أقطار الأرض المكتوب فى المصحف بأيدى المسلمين مما جمعه الدفتان من أول ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الفاتحة ٢) إلى ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ (الناس ١) أنه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد ﷺ ، وأن جميع ما فيه حق وأن من نقص منه حرفا قاصدا لذلك أو بدله بحرف آخر مكانه أو زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذى وقع الإجماع عليه وأجمع على أنه ليس من القرآن عامداً لكل هذا أنه كافر [1].

وفى تفسير قول الله عز وجل ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (الحجر ٩) ، قال الإمام الرازى الشافعى الأزهرى فى تفسيره الكبير " ... فإن قيل فلم اشتغلت الصحابة بجمع القرآن فى المصحف وقد وعد الله تعالى بحفظه وما حفظه الله فلا خوف عليه ، والجواب أن جمعهم للقرآن كان من أسباب حفظ الله تعالى إياه فإنه تعالى لما أن حفظه قيضهم لذلك . قال أصحابنا وفى هذه الآية دلالة قوية على كون التسمية آية من أول كل سورة لأن الله تعالى قد وعد بحفظ القرآن والحفظ لا معنى

---

١ – الشفاء : (١١٠٢ – ١١٠٣).

له إلا أن يبقى مصونا من الزيادة والنقصان فلو لم تكن التسمية من القرآن لما كان القرآن مصونا عن التغيير ولما كان محفوظا عن الزيادة ولو جاز أن يظن بالصحابة أنهم زادوا لجاز أيضا أن يظن بهم النقصان وذلك يوجب خروج القرآن عن كونه حجة ".

ثم قال بعدها بقليل " المسألة الثالثة : إذا قلنا الكناية عائدة إلى القرآن فاختلفوا فى أنه تعالى كيف يحفظ القرآن ، قال بعضهم حفظه بأن جعله معجزا مباينا لكلام البشر فعجز الخلق عن الزيادة فيه والنقصان عنه لأنهم لو زادوا فيه أو نقصوا عنه لتغير نظم القرآن فيظهر لكل العقلاء أن هذا ليس من القرآن ، فصار كونه معجزا كإحاطة السور بالمدينة لأنه يحصنها ويحفظها ، وقال آخرون إنه تعالى صانه وحفظه من أن يقدر أحد من الخلق على معارضته ، وقال آخرون أعجز الخلق عن إبطاله وإفساده بأن قيض جماعة يحفظونه ويدرسونه ويشهرونه فيما بين الخلق إلى آخر بقاء التكليف ، وقال آخرون المراد بالحفظ هو أن أحدا لو حاول تغييره بحرف أو نقطة لقال له أهل الدنيا هذا كذب وتغيير لكلام الله تعالى حتى أن الشيخ المهيب لو اتفق له لحن أو هفوة فى حرف من كتاب الله تعالى لقال له كل الصبيان أخطأت أيها الشيخ وصوابه كذا وكذا ، فهذا هو المراد من قوله ﴿ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾(يوسف ١٢)

واعلم أنه لم يتفق لشيء من الكتب مثل هذا الحفظ فإنه لا كتاب إلا وقد دخله التصحيف والتحريف والتغيير إما فى الكثير منه أو فى القليل ، وبقاء هذا الكتاب مصونا عن جميع جهات التحريف مع أن دواعى الملحدة واليهود والنصارى متوفرة على إبطاله وإفساده من أعظم المعجزات ، وأيضا أخبر الله تعالى عن بقائه محفوظا عن التغيير والتحريف وانقضى الآن قريبا من ستمائة سنة فكان هذا إخبارا عن الغيب ، فكان ذلك أيضا معجزا قاهرا " [1].

١ – التفسير الكبير للإمام الرازى (١٩/١٢٧–١٢٨).

قلت :

ومَدْحُ الإمام الرازى للصوفية معروف ، وله مراسلات مع الشيخ نجم الـــدين الكبرى والشيخ محيى الدين بن العربي – على ما نعلم ، والله أعلم .

اختلاف تفسير الصوفية للقرآن عن تفسير الشيعة

تفاسير الصوفية بدءا من المحاسبي والتسترى والقشيرى وابن العربي والنـــووى والسيوطى والألوسى وغيرهم على نهج أهل السنة والجماعة من محدثين وفقهـــاء ، قد تختلف بعض الشيء فيما يسمى بالتفسير الإشارى ، وهو يختلـــف تمامـــا عـــن التفسير الباطنى الذى يقول به الشيعة ، فهم يظنون أن معظم القرآن نزل فى الأئمة الإثنا عشرية.

قال العلامة الزرقانى : " قال التفتازانى فى شرحه : " سميت الملاحـــدة باطنيـــة لادعائهم أن النصوص ليست على ظاهرها بل لها معـــان لا يعرفهـــا إلا المعلـــم ، وقصدهم بذلك نفى الشريعة بالكلية . قال وأما ما يذهب إليه بعض المحققين من أن النصوص على ظواهرها ومع ذلك ففيها إشارات خفية إلى دقائق تنكشف لأرباب السلوك يمكن التوفيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الإيمـــان ومحـــض العرفان " .

ومن هنا يعلم الفرق بين تفسير الصوفية المسمى بالتفسير الإشارى وبين تفسير الباطنية الملاحدة ، فالصوفية لا يمنعون إرادة الظاهر بل يحضون عليه ويقولون لا بد منه أولا ، إذ من ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم الظاهر كمن ادعى بلوغ سطح البيت قبل أن يجاوز الباب ، وأما الباطنية فإنهم يقولون إن الظاهر غير مراد أصـــلا وإنما المراد الباطن وقصدهم نفى الشريعة .

ونقل السيوطى فى الإتقان عن ابن عطاء الله فى لطائف المنن ما نصه : اعلم أن تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعانى الغريبة ليس إحالة للظاهر عـــن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جاءت الآية له ودلت عليه فى عرف اللسان

ولهم أفهام باطنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه ، وقد جاء فى الحديث " لكل آية ظهر وبطن " فلا يصدنك عن تلقى هذه المعانى منهم أن يقول لك ذو جدل ومعارضة هذا إحالة لكلام الله وكلام رسوله ﷺ فليس ذلك بإحالة وإنما يكون إحالة لو قالوا لا معنى للآية إلا هذا وهم لا يقولون ذلك بل يقررون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما ألهمهم [1].اهـ

فإن قلت أن العلامة الزرقانى صوفى ، نقول لك : قال ابن القيم فى كتابه التبيان فى أقسام القرآن (١/ ٥٠) " وتفسير الناس يدور على ثلاثة أصول : تفسير على اللفظ وهو الذى ينحو إليه المتأخرون ، وتفسير على المعنى وهو الذى يذكره السلف ، وتفسير على الإشارة والقياس وهو الذى ينحو إليه كثير من الصوفية وغيرهم وهذا لا بأس به بأربعة شرائط أن لا يناقض معنى الآية ، وأن يكون معنى صحيحا فى نفسه ، وأن يكون فى اللفظ إشعار به ، وأن يكون بينه وبين معنى الآية ارتباط وتلازم ، فإذا اجتمعت هذه الأمور الأربعة كان استنباطا حسنا ".

وقد وضح ودافع العلامة الزركشى فى البرهان فى علوم القرآن (٢/ ١٧٠- ١٧١) عن التفسير الإشارى وقال : " تنبيه فى كلام الصوفية فى تفسير القرآن : فأما كلام الصوفية فى تفسير القرآن فقيل ليس تفسيرا وإنما هى معان ومواجيد يجدونها عند التلاوة كقول بعضهم فى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَـٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ ﴾(التوبة ١٢٣) أن المراد النفس فأمرنا بقتال من يلينا لأنها أقرب شيء إلينا وأقرب شيء إلى الإنسان نفسه ، قال ابن الصلاح فى فتاويه : وقد وجدت عن الإمام أبى الحسن الواحدى أنه صنف أبو عبد الرحمن السلمى حقائق التفسير فإن كان اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر ، قال : وأنا أقول : الظن بمن يوثق به منهم إذا قال شيئا من أمثال ذلك أنه لم يذكره تفسيرا ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة المذكورة فى القرآن العظيم ، فإنه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية

---

١ – انظر : مناهل العرفان فى علوم القرآن للعلامة الزرقانى (٢/ ٥٧) .

وإنما ذلك منهم ذكر لنظير ما ورد به القرآن فإن النظير يذكر بالنظير ، فمن ذلك مثال النفس فى الآية المذكورة فكأنه قال أمرنا بقتال النفس ومن يلينا من الكفار ، ومع ذلك فياليتهم لم يتساهلوا فى مثل ذلك لما فيه من الإبهام والالتباس " انتهى.

قلت :

وابن الصلاح نفسه من الصوفية وفى فتاويه نصيحة أن يتخذ الإنسان شيخا من الصوفية ليربيه.

وقد ذكر العلامة الزرقانى شروط التفسير الإشارى فقال : " شروط قبول التفسير الإشارى : مما تقدم يعلم أن التفسير الإشارى لا يكون مقبولا إلا بشروط خمسة وهى :

١- ألا يتنافى وما يظهر من معنى النظم الكريم .

٢- ألا يدعى أنه المراد وحده دون الظاهر .

٣- ألا يكون تأويلا بعيدا سخيفا كتفسير بعضهم قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(العنكبوت ٦٩) ، بجعل كلمة لمع ماضياً وكلمة المحسنين مفعوله .

٤- ألا يكون له معارض شرعى أو عقلى .

٥- أن يكون له شاهد شرعى يؤيده.

كذلك اشترطوا ، بيد أن هذه الشروط متداخلة فيمكن الاستغناء بالأول عن الثالث وبالخامس عن الرابع ، ويحسن ملاحظة شرطين بدلهما أحدهما بيان المعنى الموضوع له اللفظ الكريم أولا ، ثانيهما ألا يكون من وراء هذا التفسير الإشارى تشويش على المفسر له ، وسيأتيك فى نصيحتى وفى كلام الغزالى ما يقرر هذين الشرطين.

ثم إن هذه شروط لقبوله بمعنى عدم رفضه فحسب وليست شروطا لوجوب اتباعه والأخذ به ، ذلك لأنه لا يتنافى وظاهر القرآن ، ثم إن له شاهدا يعضده من الشرع وكل ما كان كذلك لا يرفض وإنما لم يجب الأخذ به لأن النظم الكريم لم

يوضع للدلالة عليه بل هو من قبيل الإلهامات التى تلوح لأصحابها غير منضبطة بلغة ولا مقيدة بقوانين " [1]. اهـ

الصوفية وصفات الله عز وجل

التأويل فى صفات الله عز وجل وأفعاله عند الشيعة فرض ، وغير المؤوِّل عقيدته باطلة.

أما الصوفية فهم على مذهب أهل السنة والجماعة سواء من السلف الصالح أهل الحديث أو الخلف الصالح – الأشاعرة والماتريدية – .

قال الإمام الكلاباذى فى التعرف لمذهب أهل التصوف " شرح قولهم فى الصفات : أجمعوا على أن لله صفات على الحقيقة هو بها موصوف من العلم والقدرة والقوة والعز والحلم والحكمة والكبرياء والجبروت والقدم والحياة والإرادة والمشيئة والكلام ، وأنها ليست بأجسام ولا أعراض ولا جواهر ، كما أن ذاته ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر وأن له سمعا وبصرا ووجها ويدا على الحقيقة ليس كالأسماع والأبصار والأيدى والوجوه ، وأجمعوا أنها صفات لله وليس بجوارح ولا أعضاء ولا أجزاء " [2].

وقال أيضا " واختلفوا فى الإتيان والمجىء والنزول فقال الجمهور منهم إنها صفات له كما يليق به ولا يعبر عنها بأكثر من التلاوة والرواية ويجب الإيمان بها ولا يجب البحث عنها" ... ثم قال بعد ذلك " وأولها بعضهم فقال معنى الإتيان منه إيصاله ما يريد إليه ونزوله إلى الشىء إقباله عليه ، وقربه كرامته ، وبعده إهانته وعلى هذا جميع هذه الصفات المتشابهة " [3].

وقال أيضا : " أجمعوا أن الله تعالى خالق لأفعال العباد كلها كما أنه خالق لأعيانهم ، وأن كل ما يفعلونه من خير وشر فبقضاء الله وقدره وإرادته ومشيئته

---

١ – انظر : مناهل العرفان فى علوم القرآن (٢/٥٨–٥٩).

٢ – انظر : التعرف لمذهب أهل التصوف (ص:٣٥–٣٦).

٣ – التعرف لمذهب أهل التصوف (ص ٣٧).

ولولا ذلك لم يكونوا عبيدا ولا مربوبين ولا مخلوقين وقال جل وعز ﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَـٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ (الرعد ١٦) وقال ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ (القمر ٤٩) ، ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ﴾ (القمر ٥٢) (١).

قال الإمام القشيرى فى الرسالة القشيرية " وقال أبو الحسن البوشنجى ، رحمه الله : التوحيد أن تعلم أنه غير مشبه للذوات ، ولا منفى الصفات.

وسأل ابن شاهين الجنيدَ عن معنى : مع ، فقال مع ، على معنيين : مع الأنبياء بالنصرة والكلاءة ، قال الله تعالى ﴿ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ (طه ٤٦) ومع العامة بالعلم والإحاطة ، قال تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَـٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ (المجادلة ٧) فقال ابن شاهين : مثلك يصلح أن يكون دالاًّ للأمة على الله .

قال شيوخ هذه الطريقة ، على ما يدلُ عليه متفرقات كلامهم ، ومجموعاتهم ، ومصنفاتهم فى التوحيد:

إن الحق سبحانه وتعالى : موجود ، قديم ، واحد ، حكيم ، قادر ، عليم ، قاهر، رحيم ، مريد ، سميع ، مجيد ، رفيع ، متكلم ، بصير متكبر، قدير ، حى أحد، باق ، صمد.

وأنه عالم بِعِلم ، قادر بقدرة ، مريد بإرادة ، سميع بسمع ، بصير ببصر ، متكلم بكلام ، حى بحياة ، باقٍ ببقاء ، وله يدان هما صفتان ، يخلق بهما ما يشاء سبحانه ، على التخصيص.

وله الوجه ، وصفات ذاته مختصة بذاته ، لا يقال هى هو ، ولا هى غيار له ، بل هى صفات أزلية ، ونعوت سرمدية ، وأنه أحدىُّ الذات ، ليس يشبه شيئاً من المصنوعات ، ولا يشبهه شيء من المخلوقات ، ليس بجسم ، ولا جوهر ولا عرض، ولا صفاته أعراض ، ولا يتصوَّر فى الأوهام ، ولا يتقدَّر فى العقول ، ولا له جهة ولا مكان ، ولا يجرى عليه وقت وزمان ، ولا يجوز فى وصفه زيادة ولا نقصان ،

---

١ – التعرف لمذهب أهل التصوف (ص ٤٤).

ولا يخصُّه هيئة وقدٌّ ، ولا يقطعه نهاية وحدٌّ ، ولا يحله حادث ، ولا يحمله على الفعل باعث ، ولا يجوز عليه لون ولا كوْن ، ولا ينصره مدد ولا عون ؛ ولا يخرج عن قدرته ".اهـ

قال أبو طالب المكى فى قوت القلوب فى الفصل الخامس والثلاثون : "... ذكر عقود القلوب من علم الظاهر وهى ستَّ عشْرَةَ خصلة : أولها أن تعتقد أن الإيمان قول وعمل ، وأن القرآن كلام اللّه تبارك وتعالى غير مخلوق ، وأن تسلم أخبار الصفات ، وأن تصدق بجميع أقدار اللّه عزّ وجلّ خيرها وشرها ، وأن مساءلة منكر ونكير حق ، وأن عذاب القبر حق ، وأن تؤمن بالميزان ، وأن تعتقد أن الصراط حق ، وأن تؤمن بالحوض المورود حوض محمد ﷺ ، وأن تؤمن بالنظر إلى اللّه سبحانه وتعالى ".اهـ

وقال العارف بالله الشيخ أحمد الرفاعى : فسبيل المتقين من السلف تتريه الله تعالى عما دل عليه ظاهره ، وتفويض معناه المراد منه إلى الحق تعالى وتقدس وبهذا سلامة الدين [١].

وقال " أى سادة .. نزهوا الله عن سمات المحدثين وصفات المخلوقين وطهروا عقائدكم من تفسير معنى الاستواء فى حقه تعالى بالاستقرار كاستواء الأجسام على الأجسام المستلزم للحلول تعالى الله عن ذلك ، وإياكم والقول بالفوقية والسفلية والمكان واليد والعين بالجارحة والترول بالإتيان والانتقال فإن كل ما جاء فى الكتاب والسنة مما يدل ظاهره على ما ذكر فقد جاء فى الكتاب والسنة مثله مما يؤيد المقصود ، فما بقى إلا ما قاله صلحاء السلف وهو الإيمان بظاهر كل ذلك ورد علم المراد إلى الله ورسوله مع تتريه البارى تعالى عن الكيف وسمات الحدوث ، وعلى ذلك درج الأئمة وكل ما وصف الله به نفسه فى كتابه فتفسيره قراءته والسكوت عنه ليس لأحد أن يفسره إلا الله تعالى ورسوله ، ولكم حمل المتشابه على ما يوافق أصل المحكم لأنه أصل الكتاب والمتشابه لا يعارض المحكم " [٢].

---

١ – انظر : البرهان المؤيد (ص:١٥).

٢ – انظر : البرهان المؤيد ص (١٦–١٧).

رؤية الله عز وجل فى الآخرة

أهل السنة يثبتونها والشيعة والمعتزلة ينفونها.

قال الكلاباذى " أجمعوا على أن الله تعالى يرى بالأبصار فى الآخرة وأنه يراه المؤمنون دون الكافرين لأن ذلك كرامة من الله تعالى ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾(يونس ٢٦) " [١].

قال الإمام القشيرى الرسالة القشيرية "... سمعت أبا الحسن العنبرى يقول : سمعت سهل بن عبد الله التسترى يقول : ينظر إليه ، تعالى ، المؤمنون بالأبصار من غير إحاطة ولا إدراك نهاية ". وقال أبو طالب المكى فى قوت القلوب " وأن تؤمن بالنظر إلى اللّه سبحانه وتعالى ".

والنصوص فى ذلك كثيرة عند كافة طوائف التصوف.

أهل البيت عند الشيعة

أهل البيت هم السيدة فاطمة والإمام علىّ وأبناؤهما ، وذرية عبد المطلب جد النبى ﷺ ، ومنهم عم النبى ﷺ العباس وأبناؤه وزوجات النبى ﷺ ، وفى ذلك تفاصيل طويلة فى كتب الفقه ، لكن ذرية النبى ﷺ انحصرت فى مولانا الحسن والحسين.

عن أبى سعيد الخدرى أن النبى ﷺ قال : " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة" [٢]

---

١ - انظر : التعرف لمذهب أهل التصوف (ص ٤٢).

٢ - حديث صحيح متواتر مروى من حديث سبعة عشر صحابيا، فحديث أبى سعيد الخدرى أخرجه أحمد (٣/٣) والترمذى (٦٥٦/٥) وقال حسن صحيح. والنسائى فى الكبرى (٥٠/٥) وابن أبى شيبة (٣٧٨/٦) وأبو يعلى (٣٩٥/٢) والطبرانى فى الأوسط (٣٤٧/٢- ١٠/٦) وصححه ابن حبان (٤١١/١٥- ٤١٢) والحاكم فى المستدرك (١٨٢/٣) والضياء فى المختارة (٩٩/١-١٠٠) ونقل عن

قال رسول الله ﷺ " يا على إن لك فى الجنة كنزا وإنك ذو قرنيها ، فلا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة " [1].

قال العالم الصوفى الربانى الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول فى أحاديث الرسول (٣/١٨١-١٨٢) : " فمعنى الكنز فاطمة وقرنيها الحسن والحسين رضي الله عنهم صيرها بمنزلة الكنز؛ لأن الكنز موضوع مستور ، إليه الموئل وسائر المال ظاهر يذهب ويجيء ، والكنز أصل المال ، فشبه فاطمة رضى الله عنها من نعيم الجنة بالكنز من المال ، ثم قال : وأنت ذو قرنيها ، نسب القرنين إلى فاطمة رضى الله عنها ، ومعناه أن الحسن والحسين رضى الله عنهما قرناها ، وإنك يا علىّ ذو القرنين أى تجد الحسن والحسين وهما سيدا أهل الجنة لك ولدا ".
الحديثان السابقان يدلان على منزلة مولانا الحسن والحسين.

منزلة أهل البيت عند الصوفية ليس لها مثيل ، أما عند الشيعة فلنا عليهم مآخذ كثيرة للغاية. لا نتكلم عن الغلو ولكن نتكلم عن نظرهم لأهل البيت.

بفرض أن أهل البيت هم أولاد النبى ﷺ (الحسن والحسين) وعمومته وأبناء عمومته ، وبفرض أن سيدنا الحسن والحسين هما ثلاثة أرباع أهل البيت ، وذرية العباس رضي الله عنه وجعفر بن أبى طالب وعقيل الربع الباقى.

الدارقطنى ما يفيد تصحيحه وقال النووى بثبوته فى شرحه على صحيح مسلم (١٦/٤١) و قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩/٢٠١) " رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح". قلت : وللحديث زيادات كما قال العلامة العجلونى فى كشف الخفاء (١/٤٢٩) . قال المباركفورى فى تحفة الأحوذى (١٠/١٨٦) " وهذا الحديث مروى عن عدة من الصحابة من طرق كثيرة ولذا عده الحافظ السيوطى من المتواترات " وعده من المتواتر أيضا الحافظ الكتانى فى نظم المتناثر من الحديث المتواتر (١/١٩٦) ونقل المناوى فى فيض القدير (٣/٤١٥) تواتره عن الإمام السيوطى .

١ – أخرجه البزار (٣/١٢١) والطبرانى فى المعجم الأوسط (١/٢٠٩) وصححه الضياء فى المختارة (٢/١٠٨) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٤/٢٧٧) : " رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وزاد وليست لك الآخرة ورجال الطبرانى ثقات ".

هذا الربع منتهى عند الشيعة ليس له أى قيمة ، بل رووا القبائح فى بقية أهل البيت.

فقد أفاد الكشى أن سبب نزول قوله تعالى ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيَ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (هود ٣٤) وكذلك قوله ﴿ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ۚ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴾ (الحج ١٣) ، نزلت فى العباس عم النبى ﷺ ، وأن الإمام على لعن عبد الله بن عباس وأخاه ، فقال " اللهم العن ابنى فلان واعم أبصارهما كما عميت قلوبهما، واجعل عمى أبصارهما دليلاً على عمى قلوبهما " [١].

ونسبوا كذباً وزورا للباقر ﷺ أنه قال " وبقى معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالإسلام ، عباس وعقيل " [٢].

هذا فى ما لم يكن من ذرية أهل البيت من الحسن والحسين رضى الله عنهما.

بفرض أن أهل البيت بعد السيدة فاطمة والإمام على وابنيهما هم ذرية سيدنا الحسن والحسين فقط ، فما هى نظرة الشيعة ؟ .

الشيعة تسقط تماما جميع أبناء الحسن ، وآراؤهم معروفة فى محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب المعروف بمحمد ذى النفس الزكية.

فالشيعة الموجودة الآن هم الاثنا عشرية الجعفرية ، يعنى أولاد جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن مولانا الحسين.

إذاً نصف أهل البيت عند الشيعة متجاهَلون تماما ، إذاً ضاع النصف ، ومن قبل ضاع الربع ، فالجزء الباقى – ذرية سيدنا الحسين – ماذا تفعل به الشيعة ؟.

---

١ – انظر : رجال الكشى (٥٢–٥٤).

٢ – انظر : الكلينى فى الفروع .

لم ينجُ من مذبحة بنى أمية ويزيد بن معاوية فى كربلاء من أولاد سيدنا الحسين إلا سيدنا زين العابدين ،كان من أولاد سيدنا زين العابدين بن الحسين مولانا زيد ، كما خذل الشيعة الإمام على وسيدنا الحسين خذلوا أيضاً سيدنا زيد بن على زين العابدين.

القصة معروفة مبثوثة فى كتب التاريخ حيث طالب الشيعة الإمام زيد بالتبرؤ من أبى بكر وعمر ، فقال لهم ما معناه: كان سيف أبى – سيدنا علىّ – مازال يقطر من دماء العرب فجعل الله أبا بكر وعمر خلفاء حتى تسكن الفتنة.

تبرأ آلاف الشيعة من جيش زيد بن على زين العابدين وتركوه حتى قتل وصلب أربع سنوات ، وطيف برأسه الشريفة فى البلدان حتى وصلت مصر فسرقها بعض الناس ودفنها فى مكان قريب من بركة السباع يسمى الكناسة وهى الآن منطقة زين العابدين أو (زينهم) ، والموجود فى هذا المقام هو سيدنا زيد بن سيدنا على زين العابدين وليس سيدنا زين العابدين ، فمكانه فى المدينة المنورة فى البقيع.

وهكذا اتخذ الشيعة فرعا واحدا من أولاد الإمام زين العابدين ثم ، ابنا واحدا من أبناء محمد الباقر ، ثم ابنا واحدا من أبناء جعفر الصادق ... وهكذا.

فالشيعة على الحقيقة لا يؤمنون بأهل البيت ، هذا لو كان ما عليه الشيعة ثابتا وصحيحا فيكون إيمانهم بجزئية واحدة وهى عشر معشار أهل البيت ، فكيف وقد دخل عليهم التزوير والكذب والتدليس والتقية والتكفير والتطرف فى الجزء الباقى.

الصوفية تنظر لكل أهل البيت وليس لفرع واحد فقط ، عدد أهل البيت فى العالم الإسلامى ملايين كثيرة بفضل الله ، فى مصر وحدها حوالى ستة ملايين ، وفى الحجاز ، والسودان ، والشام ، والمغرب ، واليمن ، وإندونيسيا ، وماليزيا ، ونيجيريا ، ودول كثيرة جدا.

ومعظم الصوفية من أهل البيت ، لذا تجد الشيعة دائما يطعنون فى أى أنساب لأهل البيت إلا أنسابهم هم ، مع أن نكاح المتعة وإعارة الفروج كافية بإسكاتهم إلى

الأبد ، ونحن لا نظن أنهم من ذرية آل البيت ، ولكنهم يتحدثون بلسانهم كذبا وزورا.

قبل أن أختم هذه الجزئية أذكر قولين :

١- ما قاله الكليني فى أصول الكافى (٤٠٥/١) واصفا جعفر أخا الحسن العسكرى قال " هو معلن الفسق فاجر ماجن شريب للخمور أقل ما رأيته من الرجال ، وأهتكهم لنفسه ، خفيف قليل فى نفسه "

٢- ما قاله واحد ممن ترك الشيعة على شبكة الانترنت قال : " ولذلك اختلف الشيعة تقريبا بعد وفاة كل إمام ، من يكون الإمام بعده ؟ وهذا زيد بن على بن الحسين عم جعفر الصادق ، أخو محمد الباقر ، ابن على بن الحسين ، بعث إلى الأحول وهو مستخف بعث إليه زيد بن على بن الحسين وطلب نصرته ، فأبى الأحول وقال : إن كان الخارج أباك أو أخاك خرجت معه ، أما أنت فلا، فقال له زيد : يا أبا جعفر ، كنت أجلس مع أبى على الخوان - يعنى على طاولة الطعام - فيلقمنى البضعة السمينة ، ويبرد لى اللقمة الحارة ، حتى تبرد شفقة عَلَيَّ ، ولم يشفق على من حر النار ، إذ أخبرك بالدين ولم يخبرنى به ، فقال الأحول : جعلت فداك من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك ، خاف عليك ألا تقبله فتدخل النار - أى لا تقبل أن المهدى أو أن الإمام بعد على بن الحسين هو أخوك محمد ولست أنت ، وبعد أخيك محمد هو جعفر ابنه ولست أنت - قال : ما أخبرنى أبى بهذا ، كيف أخبرك ولم يخبرنى وهو أبى ، يشفق على من اللقمة الحارة ، يبردها لى حتى يضعها فى فى ، ولا يشفق على من حر النار ، قال : خاف عليك ألا تقبل فتدخل النار ، وأخبرنى أنا فإن قبلت نجوت ، وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار ". أخرجه الكلينى فى الكافى (١٧٤/١)

قلت :

وفى النص ركاكة واضحة ، وأهل البيت هم أهل الفصاحة. وهذا الكلام

باطل ، إذ يلزم من هذا ألا يخبر جميع أهل البيت أولادهم ولا أعمامهم ولا أخوالهم ولا باقى أقاربهم ، خشية ألا يقبلوا فيدخلون النار ، وهكذا لا ينتهى هذا المسلسل من الطعن فى آل بيت النبى ﷺ ، من شرذمة يدّعون محبتهم ، الآن زيد وبعده سيأتينا الطعن فى جعفر بن على الهادى ، كما طعنوا فى أبناء عم الحسن العسكرى ، وقبلهم طعنوا فى محمد بن على بن أبى طالب ، وعبد الله بن جعفر الصادق ، وأولاد الحسن بن على ، والعباس عم النبى ﷺ وابنه عبد الله بن عباس ، ثم يدعون بعد ذلك محبة آل بيت النبى ﷺ ، قبح الله تبارك وتعالى هذا الحب " انتهى

ومما يجب أن يذكر أن الشيعة خذلوا أهل البيت الأوائل : سيدنا على وابناه وفى قضية مولانا الحسين.

خذلان الشيعة لأهل البيت

من الغريب والمؤسف أن يكون أكثر الناس بكاء على أهل البيت وعلى مولانا الحسين هم من خذل مولانا الحسين وأهل البيت من بعده ، وما خذلانهم للإمام زيد بن علىّ زين العابدين منكم ببعيد ، خذلوه لأنه رفض أن يتبرأ من أبى بكر وعمر رضى الله عنهما .

الجيش الذى قاتل مولانا الحسين ، عدد كبير جدا منه من شيعة الإمام علىّ ، منهم على الأقل شمر بن ذى الجوشن والذى هو المحرض الأول على قتل مولانا الحسين فى المعركة ، وكان قد شهد الجمل وصفين ، وقد دعا أهل البيت على الشيعة دعاء كثيرا .

قال أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب : " يا أشباه الرجال ولا رجال ، حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال ، لوددت أنى لم أركم ولم أعرفكم ، معرفة جرت والله ندماً وأعقبت صدماً.. قاتلكم الله لقد ملأتم قلبى قيحاً ، وشحنتم صدرى

غيظاً ، وجرعتموني نغب التهام أنفاساً ، وأفسدتم عليَّ رأيي بالعصيان والخذلان ، حتى لقد قالت قريش : إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب ، ولكن لا رأى لمن لا يطاع " (1)

وقال الإمام عليّ فى خطبته لأهل الكوفة شيعته " يا أهل الكوفة ، كلما سمعتم بمنسر من مناسر أهل الشام انجحر كل منكم فى بيته وغلق عليه بابه ، انجحار الضب فى جحره والضبع فى وجاره ، المغرور والله من غررتموه ، ولمن فارقكم فاز بالسهم الأصيب ، لا أحرار عند النداء ولا إخوان ثقة عند النجاة إنا لله وإنا إليه راجعون.

ماذا منيت به منكم ، عمى لا تبصرون وبكم لا تنطقون وصم لا تسمعون ، إنا لله وإنا إليه راجعون " (2) .

وقال الإمام الحسين فى دعائه على شيعته : اللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقاً ، واجعلهم طرائق قدداً ، ولا تُرْضِ الولاة عنهم أبداً ، فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا . (3)

وقالت السيدة زينب بنت أمير المؤمنين لأهل الكوفة تقريعاً لهم : " أما بعد يا أهل الكوفة ، يا أهل الختل والغدر والخذل .. إنما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً ، هل فيكم إلا الصَّلَف والعجب ، والشنف والكذب .. أتبكون أخى ؟! أجل والله ، فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً فقد أبليتم بعارها .. وأنى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة .. " (4)

وقال الإمام زين العابدين لأهل الكوفة : هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي

---

١ - انظر : نهج البلاغة (ص ٧٠، ٧١).

٢ - انظر : البداية والنهاية (٧/٣٢٠).

٣ - انظر : تاريخ الطبرى (٣ /٣٣٣) ، والإرشاد للمفيد (ص ٢٤١) ، (وهو من كتب الشيعة).

٤ - انظر : الاحتجاج (٢/٢٩-٣٠).

وخدعتموه ، وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق ثم قاتلتموه وخذلتموه .. بأى عين تنظرون إلى رسول الله ﷺ وهو يقول لكم : قاتلتم عترتى وانتهكتم حرمتى فلستم من أمتى " [(١)] .

خطبة السيدة أم كلثوم بنت على فى أهل الكوفة

خطبة السيدة أم كلثوم بنت على فى أهل الكوفة بعد مقتل الحسين عليهم السلام : لما قتل الحسين بن على عليهما السلام وأدخل النسوة من كربلاء إلى الكوفة ، جعلت نساؤها يلتدمن ويهتكن الجيوب عليه ، فرفع على بن الحسين عليهما السلام رأسه وقال بصوت ضئيل وقد نحل من المرض : يا أهل الكوفة إنكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم . وأومأت أم كلثوم بنت على عليهما السلام إلى الناس أن اسكتوا فلما سكنت الأنفاس وهدأت الأجراس قالت : ابدأ بحمد الله والصلاة والسلام على أبيه أما بعد ، يأهل الكوفة يأهل الختر والخذل ، لا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة ، إنما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ، ألا وهل فيكم إلا الصلف والشنف وملق الإماء وغمز الأعداء ، وهل أنتم إلا كمرعى على دمنة وكفضة على ملحوذه ، ألا ساء ما قدمت أنفسكم أن سخط الله عليكم وفى العذاب أنتم خالدون ، أتبكون !! إى والله فابكوا وإنكم والله أحرياء بالبكاء ، فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا ، فلقد فزتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها أبدا ، وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة ، وسيد شبان أهل الجنة ومنار محجتكم ومدره حجتكم ومفرخ نازلتكم ، فتعسا ونكسا لقد خاب السعى وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة ، لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا ، أتدرون أى كبد لرسول الله فريتم وأى كريمة له أبرزتم وأى دم له سفكتم لقد جئتم بها شوهاء خرقاء شرها طلاع الأرض والسماء ، أفعجبتم أن قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا

---

١ – انظر : الاحتجاج(٢/ ٣٢).

ينصرون ، فلا يستخفنكم المهل فإنه لا تحفزه المبادرة ولا يخاف عليه فوت الثار ، كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد ، ثم ولت عنهم فظل الناس حيارى وقد ردوا أيديهم إلى أفواههم وقال شيخ كبير من بنى جعفى وقد اخضلت لحيته من دموع عينيه، كهولهم خير الكهول ونسلهم إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى " اهـ [١]
وغير ذلك من الأدعية التى دعوا بها على الشيعة .

الإمامة

نظرة الشيعة إلى من يقدم أبا بكر وعمر أو أى إنسان على علىّ ﷺ.

يقول الشيخ الصدوق " فى كتابه " الاعتقادات " (واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام أنه كمن جحد نبوة جميع الأنبياء ، واعتقادنا فيمن أقر بأمير المؤمنين وأنكر واحدا من بعده من الأئمة ، أنه بمنزلة من أقر بجميع الأنبياء وأنكر نبوة محمد ﷺ).

ويقول عبد الله شبر : واعلم أن جمعا من علماء الإمامية حكموا بكفر أهل الخلاف ، ونقلوا الإجماع على دخولهم النار ، والأخبار فى كفرهم كثيرة لا تحصى ، ونقل عن العلامة فى شرح الياقوت قوله : أما دافعوا النص على أمير المؤمنين بالإمامة فقد ذهب أكثر أصحابنا إلى تكفيرهم [٢].

قال الشيخ المفيد [٣] : (واتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد الأئمة وجحد ما أوجبه الله تعالى من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود فى النار).

ويقول الكاشانى : من جحد إمامة أحدهم فهو بمنزلة من جحد نبوة جميع

---

١ – انظر : جمهرة خطب العرب (٢/١٣٤ – ١٣٦) والاحتجاج (٢/٢٨).

٢ – انظر : حق اليقين (٢/٢٧٥) ، انظر : البحار (٨/٣٦٥) ، انظر : الحدائق الناضرة (٥/١٧٥).

٣ – انظر :أوائل المقالات (ص: ٤٥).

الأنبياء عليهم السلام [١] ويقول أبو الحسن الشريف : ليت شعرى أى فرق بين من كفر بالله سبحانه تعالى ورسوله وبين من كفر بالأئمة عليهم السلام ؟ [٢].

ويقول المجلسى : المخالفون ليسوا من أهل الجنان ولا من أهل المترلة بين الجنة والنار وهى الأعراف بل هم مخلدون فى النار ، ولو قام القائم بدأ بقتل هؤلاء قبل الكفار [٣].

ومن أقوال الخمينى : " الإيمان لا يحصل إلا بواسطة ولاية على وأوصيائه من المعصومين الطاهرين عليهم السلام بل لا يقبل الإيمان بالله ورسوله من دون الولاية ". ومن أقواله أيضاً : ولاية أهل البيت عليهم السلام شرط فى قبول الأعمال عند الله سبحانه بل هو شرط فى قبول الإيمان بالله والنبى الأكرم [٤] .

قلت :

هذا هو ما عند الشيعة ، فكونك تنكر أن الإمام علىّ لم يترل الله عز وجل فيه قرآنا ينص بوضوح على أنه خليفة المسلمين من بعد النبى ﷺ هو ، والأئمة الإثنا عشر (سيدنا الحسن ، والحسين ، وعلى زين العابدين ، ومحمد الباقر ، وجعفر الصادق ، وموسى الكاظم ...) فمعنى ذلك أنك كافر عند الشيعة ، بل مجرد تفضيلك لأى صحابى آخر على سيدنا علىّ فأنت فى نظرهم منكر للإمامة – نعوذ بالله من التطرف والهوى – فهذا كتاب الله – القرآن الكريم – ليس فيه آية واحدة تدل على ما يقولون ، لذا يقولون بتحريف القرآن ، وإن سكتوا أحيانا تقية.

أما عندنا فكتب التصوف وكل كتب أهل السنة طافحة بأحاديث تدل على منتهى الرحمة والوسطية وترك التطرف.

اقرأ هذا الحديث وقارنه بما عند الشيعة ، قال طلحة بن عبيد الله : جاء رجل

---

١ – انظر : منهاج الحياة (٤٨).

٢ – انظر : الحدائق الناضرة (١٧٧/٥).

٣ – انظر : البحار (٣٦١/٨).

٤ – انظر : الأربعون حديثا (٥١٠).

إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس يسمع دوى صوته ولا يفقه ما يقول حتى دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال رسول الله ﷺ " خمس صلوات فى اليوم والليلة " فقال هل على غيرها قال " لا إلا أن تطوع " قال رسول الله ﷺ " وصيام رمضان " قال هل على غيره قال " لا إلا أن تطوع " قال وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة قال هل على غيرها قال " لا إلا أن تطوع " قال فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص ، قال رسول الله ﷺ "أفلح إن صدق"[1].

النواصب

الناصبى هو كل من يبغض علياً كما أن الرافضى كل من يرفض صحابة رسول الله ﷺ وإمامتهم وخاصة أبي بكر وعمر.

قد يكون الإنسان – دون أن يدرى – واقعاً فى جزئية من الخطأ فى أبي بكر وعمر أو الإمام علىّ .

الصوفية – بفضل الله – هم أعظم الناس فى حب أهل البيت وتوقير صحابة

١ – رواه البخارى (١/٢٥) ومسلم (١/٤٠– ٤١) وفى رواية مسلم " فقال رسول الله ﷺ أفلح وأبيه إن صدق أو دخل الجنة وأبيه إن صدق ".

وفى رواية لمسلم (١/٤١) عن أنس بن مالك قال نهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع فجاء رجل من أهل البادية فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الأرض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذى خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه الجبال آلله أرسلك قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات فى يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا زكاة فى أموالنا قال صدق قال فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان فى سنتنا قال صدق قال فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا قال صدق قال ثم ولى قال والذى بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن فقال النبى ﷺ لئن صدق ليدخلن الجنة.

رسول الله ﷺ ، ولا يرضون بالإفراط ولا بالتفريط ، ولم يقعوا فى فخ الشيطان الذى يريد أن يجعل من يريد أن يرد على الشيعة أن يقع فى عرض سيدنا علىّ والسيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأهل البيت ، كما فعل ابن تيمية ، ورددنا على ذلك فى كتابنا " أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته ".

كذلك يريد الشيطان ممن يدافع عن سيدنا علىّ ﷺ أن يقع فى عرض أبى بكر وعمر وزوجات النبى ﷺ وبقية صحابة سيدنا رسول الله ﷺ ، فالصوفية هى الوسطية بفضل الله.

يطلق الشيعة لفظ الناصبى على أى إنسان مسلم يقدم ويفضل أبا بكر وعمر على سيدنا علىّ بن أبى طالب [1] حتى لو كان هذا الإنسان محبا لأهل البيت وتتلمذ على أيديهم مثل الإمام أبى حنيفة الذى تتلمذ على يد الإمام جعفر الصادق.

قال صاحب طبقات الحنفية (٤٦٣/١) عن أبى يوسف " أن الإمام كان يفتى فى المسجد الحرام إذ وقف عليه الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر رضى الله عنهما وعن آبائهما الكرام ففطن الإمام فقام فقال يا ابن رسول الله لو علمت أول ما وقفت لما قعدت وأنت قائم ، فقال : اجلس وأفت الناس على هذا أدركت آبائى " .اهـ

فانظر إلى أدب الإمام أبى حنيفة ، ومع ذلك أطلق عليه الشيعة " ناصبى " [2].

إذاً كل أهل السنة من السلف والخلف بما فيهم الصوفية نواصب ، ومهما دافعوا عن أنفسهم فهم نواصب عند الشيعة.

---

١ – فى مسألة الإمامة ذكرنا بعض أقوال الشيعة فى أن كل من فضل أبا بكر وعمر أو أى صحابى آخر على سيدنا على بن أبى طالب فهو ناصبى .

٢ – ذكر ذلك الشيخ المفيد فى كتابه عدة مسائل فى عدة مواقع منها (ص : ٢٥٣ ، ٢٦٣) ، وغيرها ، وكذلك ذكره الجزائرى فى الأنوار النعمانية (٣٠٧/٢) .

ما هى أحكام النواصب عند الشيعة ؟

١- بالقطع استخدام التقية معهم.

٢- الناصبى كافر حلال الدم عند الشيعة.

قال نعمة الله الجزائرى فى حكم النواصب : إنهم كفار أنجاس بإجماع علماء الشيعة الإمامية ، وإنهم شر من اليهود والنصارى ، وإن من علامات الناصبى تقديم غير علىّ عليه فى الإمامة [١].

فعن داود بن فرقد قال : قلت لأبى عبد الله : ما تقول فى قتل الناصب ؟ فقال : حلال الدم ، ولكنى أتقى عليك ، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه فى ماء لكيلا يشهد عليك فافعل [٢].

وقلنا :

أن هناك اختراقاً من اليهود للشيعة ، فأسلوب قلب الحائط والإغراق فى الماء دون وجود شهود هو أسلوب اليهود فى التخلص من أعدائهم.

٣- لَعْنُ كل مخالف للشيعة .

قال الخوئى - أحد أئمة الشيعة - كما جاء فى مصباح الفقاهة " ثبت فى الروايات والأدعية والزيارات جواز لعن المخالفين ، ووجوب البراءة منهم ، وإكثار السب عليهم واتهامهم ، والوقيعة فيهم أى غيبتهم ؛ لأنهم من أهل البدع والريب. بل لا شبهة فى كفرهم ، لأن إنكار الولاية والأئمة (عليهم السلام) حتى الواحد منهم ، والاعتقاد بخلافة غيرهم ، وبالعقائد الخرافية كالجبر ونحوه يوجب الكفر والزندقة ، وتدل عليه الأخبار المتواترة الظاهرة فى كفر منكر الولاية وكفر المعتقد بالعقائد المذكورة وما يشبهها من الضلالات ".

---

١ - انظر : الأنوار النعمانية (٢/٢٠٦-٢٠٧).

٢ - انظر : وسائل الشيعة (٤٦٣/١٨) ، بحار الأنوار (٢٣١/٢٧).

٤- ولأن الناس – ما عدا الشيعة – أولاد زنا فى نظرهم ، فلا يجوز مصافحتهم ، وإن صافح الشيعى أحد السنة تقية وجب عليه غسل اليدين.

روى الكلينى : إن الناس كلهم أولاد زنا أو قال بغايا ما خلا شيعتنا [١] ، " ما من مولود يولد إلا وإبليس من الأبالسة بحضرته ، فإن علم أن المولود من شيعتنا جبه من ذلك الشيطان ، وإن لم يكن المولود من شيعتنا أثبت الشيطان أصبعه فى دبر الغلام فكان مأبوناً وفى فرج الجارية فكانت فاجرة " [٢].

وفى الكاف : عن وهيب بن حفص عن أبى بصير عن أحدهما عليه السلام فى مصافحة المسلم اليهودى والنصرانى قال : " من وراء الثوب ، فإن صافحك بيده فاغسل يدك " .

وعن خالد القلانسى قال : " قلت لأبى عبد الله : ألقى الذمى فيصافحني، قال: امسحها بالتراب وبالحائط ، قلت : فالناصب ؟ قال : اغسلها " [٣].

قلت نفس فكرة التطهير عند اليهود الذين يبحثون عن البقرة الحمراء حتى يتم تطهرهم ، وخروج نبيهم المنتظر ، الذى هو الدجال.

كفر الصحابة عند الشيعة

بالقطع سيدنا أبو بكر وعمر وعثمان كفار عندهم لأنهم تولوا خلافة المسلمين ولم يؤمنوا بولاية علىّ .

فقد روى الكلينى فى الكافى باب من ادعى الإمامة وليس لها بأهل عن أبى عبد الله عليه السلام قال " ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : من ادعى إمامة من الله ليست له. ومن جحد إماما من الله ، ومن زعم أن لهما فى الإسلام نصيبا " [٤].

---

١ – انظر : الكافى (٢٨٥/٨) وسائل الشيعة (٣٨٥/٦) تفسير البرهان (٨٧/٢).

٢ – انظر : تفسير العياشى (٢١٨/٢) البرهان (١٣٩/٢).

٣ – انظر : الكافى (٤٧٥/٢) باب التسليم على أهل الملل.

١- انظر : الكافى (٣٠٤/١).

أما عن بقية الصحابة فهم كفار مرتدون عند الشيعة ، رووا كذبا وزورا عن الباقر أنه قال : كان الناس أهل الردة بعد النبى إلا ثلاثة [١].

روى الكشى عن حمران قال : قلت لأبي جعفر (الباقر) ما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها ؟ قال. فقال : ألا أخبرك بأعجب من ذلك ؟ قال. فقلت بلى . قال : المهاجرون والأنصار ذهبوا ... إلا ثلاثة " [٢].

وبنفس المعنى رووا أيضا عن الباقر أنه قال: إن الناس عادوا بعد ما قبض رسول الله أهل جاهلية [٣] .

وقال: الناس صاروا بعد رسول الله بمترلة من اتبع هارون ومن اتبع العجل. [٤]

وفى رواية : أهم سألوا الباقر عن من الثلاثة الذين لم يرتدوا ، قال : المقداد وأبوذر وسلمان الفارسى [٥].

كتب الشيعة مليئة بمئات – وإن شئت قلت آلاف – من أحاديث كاذبة فى سب صحابة خير خلق الله ﷺ .

اكتفينا بهذا القدر منعا من التطويل ، وإن أردت استزادة فيمكنك الاطلاع على شبكة الانترنت ، وفى مواقع الشيعة بالذات تجد العجب العجاب.

غير خافٍ على المسلمين ما تقوله الشيعة خاصة فى هذا العصر الذى ظهرت فيه التكنولوجيا الحديثة وثورة الاتصالات.

---

١ – انظر : رجال الكشى (ص١٢).

٢ – انظر : رجال الكشى (ص ١٣) ، انظر : الكافى (٢ / ٢٤٣) .

٣ – انظر : الروضة (٢٤٦).

٤ – انظر : الروضة (٢٤٧).

٥– انظر : العياشى (٢٢٣/١) ، البحار (٣٣٣/٢٢) و (٢٣٦/٢٨) ، الكشى(٤، ٥) ، الكافى (٢٤٥/٨).

فدعاء لعن أبي بكر وعمر وهو المسمى " دعاء صنمي قريش " مشهور جدا ، ومن زار سيدنا ومولانا الحسين بالقاهرة يجد نوعاً من أنـواع التواجـد الشـيعى لإثبات الوجود ، ومحاولة دعوة بعض من الصوفية أو العوام تجد الشـيعة يـدعون ويلعنون من ظلم أهل البيت وخاصة أول ظالم – ويقصدون أبا بكـر وعمـر – ويدعون بهذا الدعاء وغيره " اللهم صل على محمد وآل محمد والعن صنمى قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وأفكيهما (وابنتيهما) اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيـك وجحدا إنعامك وعصيا رسولك وقلبا دينك وحرفا كتابك وأحبا أعداءك وجحدا آلاءك وعطلا أحكامك... إلى آخره.

قاتلهم الله .. ولعن من لعن أصحاب رسول الله ﷺ ، فهم أحق باللعن.

انظر ماذا يقول آية الله الخمينى فى كتابه كشف الأسرار : " إننا هنا لا شأن لنا بالشيخين وما قاما به من مخالفات للقرآن ومن تلاعب بأحكام الإله ، وما حلـلاه وحرماه من عندهما ، وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبى وضد أولاده ولكننا نشير إلى جهلهما بأحكام الإله والدين" [1].

كفر من كفريات الشيعة
وكارثة من كوارثهم

يقول أحد علماء الشيعة الكبار وهو نعمة الله الجزائرى : " عمر بن الخطـاب فى دبره داء لا يشفى إلا بماء الرجال ، فهو مما يؤتى فى دبره .

ويقول نعمة الله الجزائرى عن سيدنا عثمان بن عفان : " كان عثمان بن عفان مما يتخنث ويلعب به " وقال : " إن عثمان كان فى زمن الـنبى ﷺ ممـن أظهـر الإسلام وأبطن النفاق " [2].

١ – انظر : كشف الأسرار (ص ١٢٦).

٢ – انظر : الأنوار النعمانية (١/٦٥ ، ٨١).

عامة فكل من سماه المسلمون أو سمى نفسه بأمير المؤمنين فهو عند الشيعة من أهل اللواط والعياذ بالله.

روى العياشى عن محمد بن إسماعيل عن رجل سماه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل رجل على أبي عبد الله فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقام على قدميه فقال : مه هذا اسم لا يصلح إلا لأمير المؤمنين عليه السلام الله سماه به ، ولم يسم به أحد غيره فرضى به إلا كان منكوحا وإن لم يكن به ابتلى به ، وهو قول الله فى كتابه ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴾ (النساء ١١٧) قال قلت : فماذا يدعى به قائمكم ؟ قال : يقال له ، السلام عليك يا بقية الله السلام عليكم يا ابن رسول الله [1].

الشيعة مع سيدنا عثمان بن عفان:

ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه هو من زَوَّجَهُ النبى صلى الله عليه وسلم ابنتاه السيدة رقية والسيدة أم كلثوم وقد بشره الله بالجنة [2].

---

١ – انظر : تفسير العياشي(١/٣٠٢) ، وانظر البرهان (١/٤١٦) .

٢ – أخرج البخارى (٣/١٣٤٣) واللفظ له ومسلم (٤/١٨٦٨) " عن سعيد بن المسيب قال : أخبرني أبو موسى الأشعرى أنه توضأ فى بيته ثم خرج فقلت لألزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأكونن معه يومى هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج ووجه ها هنا فخرجت على إثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضأ فقمت إليه فإذا هو جالس على بئر أريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما فى البئر فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لأكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال :" ائذن له وبشره بالجنة " فأقبلت حتى قلت لأبى بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه فى القف ودلى رجليه فى البئر كما صنع النبى صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت أخى يتوضأ ويلحقنى فقلت إن يرد الله بفلان خيرا يريد أخاه يأت به فإذا إنسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال : " ائذن له وبشره بالجنة " فجئت فقلت ادخل وبشرك رسول الله

وقال ﷺ فيه : " ألا أستحى من رجل تستحى منه الملائكة " [(١)].

وهو الذى جهز جيش العسرة ، وقال النبى ﷺ فيه " ما ضر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم " قالها مرارا [(٢)].

ومع ذلك زعم الشيعة أن عثمان رضى الله تعالى عنه قتل زوجته السيدة رقية ابنة رسول الله ﷺ .

عن أبي بصير قال : " قلت لأبى عبد الله عليه السلام : أيفلت من ضغطة القبر أحد ؟ قال : نعوذ بالله منها ، وما أقل من يفلت من ضغطة القبر ، إن رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله ﷺ على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه ، وقال للناس : إنى ذكرت هذه وما لقيت فرققت لها واستوهبتها من ضغطة القبر فوهبها لى " [(٣)].

ﷺ بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ فى القف عن يساره ودلى رجليه فى البئر ثم رجعت فجلست فقلت إن يرد الله بفلان خيرا يأت به فجاء إنسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فقال : " ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه " فجئته فقلت له ادخل وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه من الشق الآخر قال شريك قال سعيد بن المسيب فأولتها قبورهم ".

١ – روى مسلم (١٨٦٦/٤) عن عطاء وسليمان ابنى يسار وأبى سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ مضطجعا فى بيتى كاشفا عن فخذيه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه قال محمد ولا أقول ذلك فى يوم واحد فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال ألا أستحى من رجل تستحى منه الملائكة

٢ – روى الترمذى (٦٢٦/٥) وحسنه وابن أبى عاصم فى السنة (٥٨٧/٢) والحاكم فى المستدرك (١١٠/٣) وصححه عن عبد الرحمن بن سمرة قال : جاء عثمان رضي الله عنه إلى النبى ﷺ بألف دينار حين جهز جيش العسرة ففرغها عثمان فى حجر النبى ﷺ قال فجعل النبى ﷺ يقلبها ويقول " ما ضر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم " قالها مرارا.

٣ – انظر : الفروع من الكافى للكلينى – ط حجرية – (٢٢٢/٢) . وحق اليقين لعبدالله شبر (٨٣/٢).

روى القمى عن الباقر – زورا وبهتانا – فى تفسير قوله تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾(البلد ٥) قال : يعنى عثمان فى قتله ابنة النبى ﷺ . ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُّبَدًا ﴾(البلد ٦) يعنى الذى جهز به النبى من جيش العسرة ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾(البلد ٧) قال: فساد كان فى نفسه ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴾(البلد ٨) يعنى رسول الله ﷺ. ﴿ وَلِسَانًا ﴾(البلد ٩) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام ﴿ وَشَفَتَيْنِ ﴾(البلد ٩) : يعنى الحسن والحسين عليهما السلام . ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾(البلد ١٠) : إلى ولايتهما ... "[١].

وفى سيرة الأئمة الاثنى عشرية لهاشم الحسينى (٦٧/١) : أن عثمان بن عفان لم يحسن صحبتها ولم يراع رسول الله فيها ، فتزوج عليها أكثر من امرأة ، وماتت على أثر ضربات قاسية منه أدت إلى كسر أضلاعها."

وفى ترجمة يونس بن خباب – وكان ممن يغلو فى الرفض – قال يونس بن خباب لعباد بن عباد : أنتم تحبون عثمان الذى قتل بنى رسول الله ﷺ قال قلت قتل واحدة فلِمَ زوجه الأخرى ، فقال لى أنت عثمانى خبيث[٢] .

وقال الكركى فى نفحات اللاهوت : " إن من لم يجد فى قلبه عداوة لعثمان ، ولم يستحل عرضه ، ولم يعتقد كفره فهو عدو لله ورسوله ، كافر بما أنزل الله ".

الصحابة عند الصوفية

الصحابة والتفضيل

﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾(التوبة ١٠٠)

١ – انظر : تفسير القمى (٤٢٣/٢) ، وتفسير الصافى للكاشانى (٨١٩/٢).

٢ – انظر : ضعفاء العقيلى (٤٥٨/٤) ، وابن عدى فى الكامل فى ضعفاء الرجال (١٧٢/٧).

وقال : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (الأنفال ٧٤) .

وقال : ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (الحديد ١٠) .

وقال : ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (الأعراف ١٥٧) .

وقال فى أصحابه ﷺ الذين كانوا معه فى الحديبية وبايعوه على الموت : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (الفتح ١٠) .

وقال مبشرا لهم بالجنة : ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ (الفتح ١٨) .

وقال الله فى صحابته البررة : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ (الفتح ٢٩) – إلى أن قال – ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ (الفتح ٢٩) .

وقال : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (الحشر ٨-٩) .

وقال :﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةًۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (الحجرات ٧-٨) .

وقال فى صاحبه : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(التوبة ٤٠) .

وقال عز وجل فى كتابه ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾

(الفتح ٢٨-٢٩)

بفضل الله نهل الصوفية – أهل الله ، أهل الأنوار ، وأهل الأسرار – من علوم القرآن وذاقوا من حلاوته . انظر ماذا يقولون من فهمهم للآيات السابقة.

موقف الصوفية من الصحابة

قال الكلاباذى فى كتابه التعرف لمذهب أهل التصوف " وأجمعوا على تقديم أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم ، ورأوا الاقتداء بالصحابة والسلف الصالح وسكتوا عن القول فيما كان بينهم من التشاجر ، ولم يروا ذلك قادحا فيما سبق لهم من الله عز وجل من الحسنى " [١].

قال الإمام الطحاوى فى عقيدته : ونُحبُ أصحابَ رسولِ الله ﷺ ، ولا نُفرطُ فى حبِ أحدٍ منهم ، ولا نتبرأُ من أحدٍ منهم ، ونبغضُ من يبغضهم ، وبغير الحقِ يذكرهم . ولا نذكرهم إلا بخيرٍ . وحبهم دينٌ وإيمانٌ وإحسانٌ ، وبغضهم كفرٌ ونفاقٌ وطغيانٌ .ا.هـ.

---

١ – انظر : التعرف لمذهب أهل التصوف (ص ٥٧).

قال القشيرى فى الرسالة القشيرية " ... فهذه: فصول تشير إلى أصول المشايخ على وجه الإيجاز، وباللّه التوفيق.

فى ذكر مشايخ هذه الطريقة وما يدلّ من سيرهم وأقوالهم على تعظيم الشريعة اعلموا ، رحمكم اللّه تعالى ، أن المسلمين بعد رسول اللّه ﷺ لم يتسمّ أفاضلهم فى عصرهم بتسمية علم ، سوى صحبة رسول اللّه ﷺ ، إذ لا فضيلة فوقها ، فقيل لهم : الصحابة ، ولمّا أدركهم أهل العصر الثانى سمى من صحب الصحابة : التابعين ورأوا فى ذلك أشرف سِمة ، ثم قيل لمن بعدهم : أتباع التابعين ." اهـ

قال أبو طالب المكى فى قوت القلوب فيما يجب اعتقاده : " ويعتقد تفضيل أصحاب رسول اللّه ﷺ وأهل بيته ﷺ ورضوا عنه كافة ، ويسكت عمّا شجر بينهم ، وينشر محاسنهم وفضائلهم لتأتلف القلوب بذلك ، ونسلم لكل واحد منهم ما فعله ، لأنهم أوفر وأعلى عقولاً منا ، .... فقد علم كل واحد بعلمه ومنتهى عقله فيما أدى إليه اجتهاده ، وإن كان بعضهم أعلم من بعض ، كما أن بعضهم أفضل من بعض ، إلاّ أنّ علومنا وعقولنا تضعف وتنقص عن علم أدناهم علماً ، كما فضّلوا علينا بالسوابق سبقاً وتقدّم من قدم اللّه ورسوله ، وأجمع المسلمون الذين تولى اللّه إجماعهم على الهداية ، وضمن لرسوله ﷺ تفضيلاً لهم وتشريفاً لهم أن لا يجتمعوا على ضلالة ، وقد قال على لما قيل له : ألا تستخلف علينا ؟ فقال: لا أستخلف عليكم بل أكلكم إلى اللّه عزّ وجلّ، فإن يرد بكم خيراً جمعكم بعد نبيكم على خيركم... ثم قال " فليعتقد بقلبه من رضى الصحابة بإمامته ، وأجمعوا على خلافته واتفق الأئمة من أهل الشورى على تقدمته على حديث ابن عمر فى التفضيل، قال: كنا نقول على عهد رسول اللّه ﷺ : أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ، فيبلغ ذلك رسول اللّه ﷺ فلا ينكر ، وعلى حديث سفينة مولى رسول اللّه ﷺ قال : قال رسول اللّه ﷺ " الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً " فهؤلاء الأربعة خلفاء النبوة ؛ وهم أئمة الأئمة من العشرة ، وعيون أهل الهجرة والنصرة ، وخيار الخيار من الأصحاب . اهـ

قال الإمام الغزالى فى إحياء علوم الدين : " الإمام الحق بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضي الله عنه " ولم يكن نص رسول الله ﷺ على إمام أصلا .

قال الإمام عبد القادر الجيلانى فى الغنية " ويعتقد أهل السنة أن أمة محمد عليه الصلاة والسلام خير الأمم أجمعين ، وأفضلهم أهل القرن الذين شاهدوه وآمنوا به وصدقوه وبايعوه وقاتلوا بين يديه... حتى قال " وأفضلهم العشرة الذين شهد لهم النبى ﷺ بالجنة وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وعبد الله بن عوف وسعد وسعيد وأبو عبيدة بن الجراح ، وأفضل هؤلاء العشرة الأبرار الخلفاء الراشدون الأربعة الأخيار وأفضل الأربعة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله تعالى عنهم ".أهـ

وفى البرهان المؤيد للإمام أحمد الرفاعي صاحب الطريقة الرفاعية " أفضل الصحابة سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه ثم سيدنا عثمان ذو النورين رضي الله عنه ثم سيدنا على المرتضى كرم الله وجهه ورضى عنه ، والصحابة رضى الله عنهم كلهم على هدى . روى عنه أنه قال " أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " ويجب الإمساك عما شجر بينهم وذكر محاسنهم ومحبتهم والثناء عليهم رضي الله عنهم أجمعين ، فأحبوهم وتبركوا بذكرهم واعملوا على التخلق بأخلاقهم "[1]

وفى تعظيم مقام أبى بكر الصديق وكونه فى مقام بين الصديقية والنبوة ، قال الشيخ محيى الدين بن العربى فى الفتوحات المكية الباب الحادى والستون ومائة " فى المقام الذى بين الصديقية والنبوة .

وهو مقام القربة جماعة من رجال الله أنكره ... وليس من شأنهم إنكار ما جهلوا

هو المقام الذى قامت شواهده ... فى الحرق والقتل والباقى الذى فعلوا

لو أنهم دبروا القران لاح لهم ... وجه الحقيقة فيما عنه قد غفلوا

١ – انظر : البرهان المؤيد (١/٢٣–٢٤).

ومـــا تخصـــص عنـــهم فى مقـــامهم ألا الذين عـــن الـــرحمن قـــد عقلـــوا
ومنـــه أيضـــاً أبـــو بكـــر وميزتـــه بالسر لو نظـــروا فى حكمنـــا كملـــوا
فلـــيس بـــين أبى بكـــر وصـــاحبه إذا نظـــرت إلى مـــا قلتـــه رجـــل
هـــذا الصـــحيح الـــذى دلـــت دلائلـــه فى الكشف عند رجال الله إذ عملوا"اهـ

قال العلامة ابن حجر الهيتمى فى الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضـــلال والزندقة (١/١٤٦) : " ومر عن القاضى حسين أن فى كفر ســـاب الشـــيخين أو الختنين وجهين ولا ينافيه جزمه فى موضع آخر بفسق ساب الصحابة وكـــذا ابـــن الصباغ وغيره وحكوه عن الشافعى ﷺ لأنهما مسألتان فالثانية فى مجرد السب وهو مفسق وإن كان المسبوب من آحاد الصحابة وأصاغرهم بخلاف الأول فإنها خاصة بسب الشيخين أو الختنين وهو أشد وأغلظ فى الزجر بأن فيه وجها بالكفر ، وأمـــا تكفير أبى بكر ونظرائه ممن شهد لهم النبى ﷺ بالجنة فلم يتكلم فيهـــا أصـــحاب الشافعى والذى أراه الكفر فيها قطعا موافقة لمن مر . ومر عن أحمد أن الطعـــن فى خلافة عثمان طعن فى المهاجرين والأنصار وصدق فى ذلك فإن عمر جعل الخلافـــة شورى بين ستة عثمان وعلى وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بـــن أبى وقاص ..... " إلى آخره.

وفى الإبريز للشيخ عبد العزيز الدباغ فى الباب الرابع فى ذكر ديوان الصالحين ﷺ أجمعين قال ﷺ : " وإذا حضر سيد الوجود ﷺ مع غيبة الغوث فإنه يحضـــر معه أبو بكر ، وعمر، وعثمان ، وعلي، والحسن ، والحســـين ، وأمهمـــا فاطمـــة الزهراء تارة كلهم ، وتارة بعضهم ﷺ أجمعين قال: وتجلس مولاتنا فاطمة مع جماعة النسوة اللاتى يحضرن الديوان فى جهة اليسار كما سبق وتكون مولاتنـــا فاطمـــة أمامهن رضى الله عنها وعنهن " [١].

١ – الإبريز الذى تلقاه نجم العرفان الحافظ سيدى أحمد بن المبارك عن قطب الواصلين سيدى عبـــد العزيـــز الدباغ ص(٣١٨).

وفى منبع أصول الحكمة للبونى (ص ٩٧) فى أبيات الجلجلوتية الصغرى

وصـــل وســـلم يـــا إلهـــى بكثـــرة كوابـــل غمـــام ســـائل قـــد هطـــل
على المصطفى والآل والصحب كلهم بقدر نبات الأرض والريح إن ســـرت

وفى نهاية الكتاب فى ذكر سند مشايخه ذكر سلسلة فى علم الباطن تنتهى حتى أبي بكر الصديق ...وفيها جعفر الصادق عن قاسم بن محمد بن أبي بكر الصـــديق عن أبيه عن رسول الله ﷺ [1].

الإمام السيوطى ألف كتابا سماه " إلقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمـــر رضى الله عنهما "

عنون العلامة عبد الوهاب الشعرانى فى كتابه اليواقيت والجواهر المبحث الثالث والأربعون بقوله " المبحث الثالث والأربعون فى بيان أن أفضل الأولياء المحمديين بعد الأنبياء والمرسلين أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على ﷺ أجمعين " ، وقال " وهذا الترتيب بين هؤلاء الأربعة الخلفاء قطعى عند الشيخ أبي الحسن الأشعرى ظنى عند القاضى أبي بكر الباقلانى ". اهـــ ، وقال " وقال الشيخ – يقصد محى الدين بن العربي – فى الباب الثالث وثلاثمائة من الفتوحات اعلم أن السر الذى وقر فى صدر أبي بكر ﷺ وفضل به على غيره هو القوة التى ظهرت فيه يوم موت رسول الله ﷺ فكانت له كالمعجزة فى الدلالة على دعوى الرسالة فقوى حين ذهلت الجماعة ، لأنه لا يكون صاحب التقدم والإمامة إلا صاحيا غير سكران ، فكان ﷺ هو الحقيق بالتقدم ولا يقدح فى كماله واستحقاقه الخلافة كراهة بعض الناس فإن ذلك مقام إلهى قال تعالى ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾(الرعد ١٥) ، فإذا كان بعض الناس يسجد لمن بيده ملكوت

١ – قلنا: أن المقصود من الاستدلال ببعض أقوال الصوفية الذين قد لا نرضى عن بعض العلوم عندهم أو على الأقل لا نحبذها أو نقول عندهم مشاكل أو .. أو .. كما قلنا فى المقدمة نقصد منـــه أن جميـــع طوائـــف الصوفية المرضى عنهم وغير المرضى عنهم لا توافق الشيعة ، إلا من شذ وهم قلة نادرة ، وهؤلاء الشواذ أصبحوا شيعة وخرجوا من طائفة التصوف.

السموات والأرض كرها لا طوعا فكيف بحال أبي بكر أو غيره فعلم أنه لابد من طائع وكاره ولو كان يدخل فى الأمر على كره لأجل شبهة تقوم عنده إذا كان ذا دين وكل الصحابة كذلك فتقديم بعضهم على بعض كما وقع به الترتيب فى خلافتهم لابد منه لكونه سبق ذلك فى حكم الله ، وأما من حيث قطعنا بتفضيل بعضهم على بعض فذلك مصروف إلى الله تعالى فهو العالم بمنازلهم عنده ولم يعلمنا سبحانه وتعالى بما فى نفسه من ذلك ، فالله تعالى يحفظنا من الفضول ومن مخالفة أهل السنة والجماعة آمين [1].

وفى معظم - إن لم يكن - كل أوراد الطرق وفى الصلاة على النبى ﷺ تجد الترضى على أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم كما فى حزب البحر الكبير للشيخ أبي الحسن الشاذلى ، وبقية الأئمة ونختم ذلك بما يترنم به الصوفية من شعر الإمام البوصيرى.

وائذن لسحب صلاةٍ منك دائمةٍ ... على النبى بمنهلٍ ومنسجمِ
ما رنّحت عذبات البان ريح صباً ... وأطرب العيس حادى العيس بالنغمِ
ثم الرضا عن أبي بكرٍ وعن عمرٍ ... وعن على وعن عثمان ذى الكرمِ
والآلِ وَالصَّحْبِ ثمَّ التَّابعينَ فهم ... أهل التقى والنقا والحلم والكرمِ
يا رب بالمصطفى بلغ مقاصدنا ... واغفر لنا ما مضى يا واسع الكرم

١ - انظر : اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الأكابر (٧٣/٢ - ٧٤) ونقل نقولاً أخرى بنفس المعنى الذى يقتضى التفضيل عن الشيخ صفى الدين بن أبي المنصور والشيخ كمال الدين بن أبي شريف فى حاشيته إذ الصحابة كلهم عدول ذكره الشيخ فى الباب الثامن والخمسين وخمسمائة فى الكلام على اسمه تعالى المعطى وقال فى هذا الباب أيضا فى الكلام على اسمه تعالى الآخر : اعلم أن الخلفاء الأربعة لم يتقدموا فى الخلافة إلا بحسب أعمارهم فإن الأهلية للخلافة موجودة فيهم من جميع الوجوه فكان سبقهم لا يقتضى التفضيل بمجرده وإنما ذلك بوجود نص قاطع. قال : ولما سبق فى علم الله تعالى أن أبا بكر يموت قبل عمر وعمر يموت قبل عثمان وعثمان يموت قبل على والكل لهم حرمة عند الله وفضل قدم الله فى الخلافة من علم أن أجله يسبق أجل غيره من هؤلاء الأربعة.

واغفر إلهى لكل المسلمين بما يتلوه فى المسجد الأقصى وفى الحرم
بجاه من بيته فى طيبةٍ حرمٌ واسمُهُ قسمٌ من أعظم القسم

وفى قصيدة أخرى وفيها الإقرار بالصحابة الأربعة الكبار والتبرؤ من بنى أمية.

فلله صديقُ النبى الذى له فضائلُ لم يدرك بعدٍّ لها حدُّ
وَمَنْ كانَ لِلْمُخْتَارِ فى الغارِ ثانياً وَجَادَ إلى أنْ صارَ ليسَ لهُ وَجْد
فإنْ يَتَخَلَّلْ بالعباءَةِ إنه بذلك فى خُلاَّتِهِ العلمُ الفردُ
ومن لم يخف فى الله لومة لائمٍ وَلَم يُعْيِهِ قِسْطٌ يُقامُ وَلا حَدُّ
ولا راعه فى الله قتلُ شقيقهِ ألا هكذا فى الله فليكن الجَلدُ
ومنْ جَمَعَ القرآنَ فاجْتَمَعَتْ به فضائلُ منه مثل ما اجتمعَ الزبدُ
وجهَّزَ جيشاً سار فى وقت عسرة تعذَّر من قوتٍ به الصاعُ والمدُّ
ومن لم يُعَفَّر كَرَّمَ اللهُ وجهه جبينٌ لغير الله منه ولا خدُّ
فَتى الحَربِ شَيْخُ العِلْمِ والحِلْمَ والحِجَى عَلِى الذى جَدُّ النَّبى لَهُ جَدُّ
ومَن كانَ مِنْ خيرِ الأَنامِ بفَضْلِهِ كهارونَ مِن موسَى وذلكمُ الجَدُّ
تَوَهَّمْتَ أَنَّ الخَطْبَ ليس لهُ زَنْد.
وإن عجمت أفواهها عودَ بأسهِ أَفادَتْكَ عِلْماً أَنَّ أفواهَها دُرْدُ
يُوَرِّدُ خديهِ الجلادُ وسيفهُ فذَاكَ إذَا شَبَّهْتَهُ الأَسَدُ الوَرْدُ
وعندى لكم آل النبى مودةٌ سَلَبْتُمْ بها قلبى وصارَ له عِنْدُ
على أنَّ تذكارى لما قد أصابكم يُجدِّدُ أشجانى وإن قدم العهدُ
فِدًى لكُمُ قَوْمٌ شقُوا وَسَعِدْتُمُ فدارُهمُ الدنيا ودارُكمُ الخُلْدُ
أترجونَ من أبناء هندٍ مودةً وَقَدْ أرضَعَتْهُمْ دَرَّ بغضَتِها هِنْدُ
فلاَ قَبِلَ الرَّحْمنُ عُذْرى عُداتِكم فإنهم لا يَنْتَهُونَ وإنْ رُدُّوا
إليك رسول الله عذرى فإننى بحُبِّكَ فى قَوْلِى أَلِينُ وَأَشْتَدُّ
فإن ضاع قولى فى سواك ضلالةً فما أنا بالماضى من القول معتدُّ

أفضل الخلق من غير الملائكة

الصوفية متفقة على أن خير الخلق من إنس وجن وملك هو النبى ﷺ ، وأن خير الخلق بعد النبى ﷺ ، الأنبياء الكبار ، وتعتقد الصوفية أن أفضل الخلق من البشر هم أصحاب رسول الله ﷺ وأفضلهم – كما ذكرنا فى جزئية الصحابة – أبوبكر فعمر فعثمان فعلى ﷺ ، أما الشيعة فتعتقد أن الأئمة الاثنا عشرية أفضل من الأنبياء.

وفى الجزء الخاص عن بنى أمية الجدد تكلمنا عن مسألة التفضيل بين الصحابة، فراجعه هناك. ولنا فى كتاب " أدلة الصوفية فى المسائل الخلافية " ما يريح خاطرك فى مسألة التفضيل بين الصحابة.

نكتفى بالنقل فى الجزئية السابقة الخاصة بالصحابة ونضيف عليها ما يزيل شبهة أن بعضا ممن يريد التشويش يقول أن الصوفية تدعى أن الولاية أعلى من النبوة ونسبوا ذلك إلى محى الدين بن العربى.

قال الشيخ محى الدين بن العربى فى الباب الرابع عشر من الفتوحات " اعلم أن الحق تعالى قصم ظهور الأولياء بانقطاع النبوة والرسالة بعد موت محمد ﷺ وذلك لفقدهم الوحى الربانى الذى هو قوت أرواحهم ولو أن أحدا من الأولياء كان فى مقام نبى فضلا عن كونه قد فضله ما قصم ظهره ، ولا احتاج إلى وحى على لسان غيره ، وإنما غاية لطف الله تعالى بالأولياء أنه أبقى عليهم وحى المبشرات فى المنامات ليستأنسوا برائحة الوحى ". اهـ

وقال أيضا فى الكلام على التشهد من الفتوحات " اعلم أن الله تعالى قد سد باب الرسالة عن كل مخلوق بعد محمد ﷺ إلى يوم القيامة ، وأنه لا مناسبة بيننا وبينه ﷺ لكونه فى مرتبة لا ينبغى أن تكون لنا " .اهـ

وقال فى شرحه لترجمان الأشواق " اعلم أن مقام النبى ممنوع لنا دخوله وغاية معرفتنا به من طريق الإرث النظر إليه كما ينظر من هو أسفل الجنة إلى من هو فى

أعلى عليين وكما ينظر أهل الأرض إلى أهل كواكب السماء ، وقد بلغنا عن الشيخ أبي يزيد أنه فتح له مقام النبوة قدر خرم إبرة تجليا لا دخولا فكاد أن يحترق ".أهـ

وقال فى الباب الثانى والستين وأربعمائة من الفتوحات " اعلم أنه لا ذوق لنا فى مقام النبوة لنتكلم عليه ، وإنما نتكلم على ذلك بقدر ما أعطينا من مقام الإرث فقط لأنه لا يصح لأحد منا دخول مقام النبوة وإنما نراه كالنجوم على الماء ". أهـ

وقال فى الباب السابع والستين وثلثمائة " لقد أعطيت من مقام العبودية التى اختص بها رسول الله ﷺ مقدار الشعرة الواحدة من جلد الثور فما استطعت القيام به ". انتهى

قال الإمام الشعرانى فى اليواقيت والجواهر " قال تعالى ﴿ قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ (يوسف ١٠٨) الآية فقد بان لك أن الولاية لا تلحق النبوة أبدا ومن قال من العارفين أن مقام الولاية أكمل وأتم من مقام الرسالة فمراده كما قال الشيخ محيى الدين فى الفتوحات أن مقام ولاية النبى فى نفسه أتم وأكمل من مقام رسالته ، وذلك لشرف المتعلق ودوامه فإن الولاية يتعلق حكمها بالله تعالى ، ولها الدوام فى الدنيا والآخرة ، والرسالة يتعلق حكمها بالخلق وينقطع زوال زمن التكليف ، فليس مراد أحد من القوم بما قالوه نصب الخلاف بين مطلق الولاية ورسالة الأنبياء فإن هذا لايقوله إلا الجاهلون بالله تعالى الذين لم يقربوا من حضرته ولم يعرفوا أهلها وحاشا الأولياء من ذلك" [1].اهـ

وقد أكد الشيخ العارف بالله الإمام الرفاعى الفرق بين النبوة والولاية بقوله : " أى سادة : عالم النبوة الأكبر الجامع لجميع العوالم والأنبياء عليهم الصلاة والسلام خلفاء الله فى الأرض على الحقيقة وأصحاب الهمم السماوية والقلوب العرشية والأسرار الربانية والانخلاع عن الأغيار بالكلية قادات الخلق إلى الحق بين

١ – انظر : اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الأكابر (٢/٧١).

مراتبهم البدائية ومراتب الصديقين النهائية ثلثماية ألف وثمانية وستون ألف مرتبة ليس للصديقين على مراتبهم من سبيل وبين مراتب النبيين ومرتبة سيد المخلوقين مراتب ودرجات فى مرتبة محبوبيته مراتب لا تعد ولا تحد ولا تمر آونة إلا وله مرتبة ترفع ودرجة تنصب ومقام يدنو من الله ، لا تحيط به الأسرار ولا تدرك كيفيته الأوهام والأفكار تتميما للنعمة وتكميلا لشرف المحبة " [1].

المهدى بين السنة والشيعة

المهدى :

كما هو معلوم أحد خلفاء الله فى الأرض ، يحكم فى آخر الزمان عندما تمتلىء الأرض جورا وظلما ، فيملؤها قسطا وعدلا ، اسمه " **محمد بن عبد الله** ".

فى كتابنا " المهدى وصحابى مصر الحقيقة والخيال " توضيح لرتبة المهدى ومقامه ووظيفته والإشكالات الموجودة فى بعض الأحاديث ، وخلط بعض الناس فى كينونة المهدى.

كما أن فى كتابنا عن خليفة الله والغوث والقطب والوارث المحمدى وصاحب الوقت أموراً شرعية كثيرة توضح لك ما أبهم فى أمر صحابة رسول الله ﷺ ، وتزيل عنك الشبهات بسبب الخلافات التى نشبت بينهم.

من الأحاديث الواردة عن المهدى:

قال رسول الله ﷺ : " لا تقوم الساعة حتى يملك الناس رجل من أهل بيتى ، يواطىء اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى فيملؤها قسطا وعدلا " [2].

---

١ – انظر : البرهان المؤيد (١/١٤٨–١٤٩).

٢ – رواه الترمذى (٤/٥٠٥) عن عبد الله بن مسعود وقال حسن صحيح ، وأبو داود (٤/١٠٦) كما رواه ابن أبى شيبة (٧/٥١٣) والإمام أحمد (١/٣٧٦) والطبرانى فى الأوسط (٢/٥٥) والكبير (١٠/١٣٣) وصححه ابن حبان (١٥/٢٣٦) والحاكم فى المستدرك (٤/٥١١) والمحدث عبد الله الغمارى فى كتابه : " المهدى المنتظر ".

قلت:

واسم المهدى كما فى الروايات الصحيحة " محمد بن عبد الله " وليس فى سرداب ولا مختبىء ولا أنه ابن الحسن العسكرى.

وإن كان لابد أن يكون من أهل البيت ، فعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ : " المهدى منى أجلى الجبهة أقنى الأنف ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، يملك سبع سنين " [١].

قال رسول الله ﷺ " المهدى من عترتى من ولد فاطمة " [٢].

قلت :

فى قول النبى ﷺ : " من ولد فاطمة " إشارة إلى أن أهمية المهدى فى كونه من رسول الله ﷺ من السيدة فاطمة ، وليس من أولاد الإمام علىّ بذاته ، فالإمام علىّ عند الشيعة قد يكون مقدماً على رسول الله ﷺ ، واسمعهم كم مرة يذكرون سيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ ، وكم مرة يذكرون علياً رضي الله عنه.

عن علىّ رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال : " لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتى يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً " [٣].

كما قلنا :

---

١ – أخرجه أبو داود (١٠٧/٤) .

٢ – رواه أبو داود (١٠٧/٤) وابن ماجه (١٣٦٨/٢) والطبرانى فى المعجم الكبير (٢٦٧/٢٣) والحاكم فى المستدرك (٦٠٠/٤– ٦٠١) عن أم سلمة رضى الله عنها ، قال المحدث عبد الله الغمارى فى كتابه : " المهدى المنتظر " : سكت عليه الحاكم والذهبى ، وإسناده صحيح.

٣ – رواه أبو داود (١٠٧/٤) كما رواه ابن أبى شيبة (٥١٣/٧) والإمام أحمد (٩٩/١) والبزار (١٣٤/٢) والضياء فى الأحاديث المختارة (١٧٢/٢) وأخرجه الترمذى (٥٠٥/٤) وقال "حديث حسن صحيح " عن عبد الله بن مسعود وأبو داود (١٠٦/٤) والطبرانى فى الأوسط (٥٥/٢) والكبير (١٣٣/١٠) وصححه ابن حبان (٢٨٤/١٣) كما أخرجه الترمذى (٥٠٥/٤) عن أبى هريرة وصححه ابن حبان (٢٨٣/١٣) وله روايات أخر.

المهدى يأتى ليحكم بالشريعة والحقيقة والطريقة ، بالظاهر والباطن ، ويكون امتداداً للخلافة التى هى على منهاج النبوة.

عن النعمان بن بشير قال : كنا قعودا فى المسجد مع رسول الله ﷺ وكان بشير رجلا يكف حديثه ، فجاء أبو ثعلبة الخشنى فقال يا بشير بن سعد أتحفظ حديث رسول الله ﷺ فى الأمراء فقال حذيفة : أنا أحفظ خطبته فجلس أبو ثعلبة فقال حذيفة قال رسول الله ﷺ " تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها ، ثم تكون ملكا عاضا فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكا جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت"[1] ، والمهدى هو وارث محمدى [2] ، وكل تصرفاته نابعة من وراثته لجده أرحم خلق الله ﷺ ، فأخلاقه رضي الله عنه محمدية وتصرفاته محمدية.

فعن محمد بن الحنفية قال : كنا عند عليّ عليه السلام ، فسأله رجل عن المهدى فقال على كرم الله وجهه : هيهات ، ثم عقد بيده سبعاً فقال : ذاك يخرج فى آخر الزمان إذا قال الرجل : الله الله قُتِلَ ، ويجمع الله تعالى له قوما قَزَعا – بفتح المعجمتين – كقزع السحاب ، يؤلف الله بين قلوبهم لا يستوحشون إلى أحد ، ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم ، على عدة أهل بدر ، لم يسبقهم الأولون ، ولا يدركهم الآخرون ، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر. قال أبو الطفيل : قال ابن الحنفية : أتريده ؟ قلت : نعم ، قال : إنه يخرج من بين هذين الأخشبين[3].

---

١ – رواه أبو داود الطيالسى (٥٨/١) والإمام أحمد (٢٧٣/٤) والبزار (٢٢٣/٧– ٢٢٤) ورجاله ثقات كما قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٨٨/٥– ١٨٩)

٢ – قد شرحنا ذلك فى كتبنا المشار إليها سابقا فراجعها ، وشرحنا فيها الفرق بين الخليفة والغوث والقطب والوارث المحمدى وصاحب الوقت والأفراد.

٣ – رواه الحاكم فى المستدرك (٥٩٦/٤) وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وأفاد المحدث الغمارى فى

والغريب أن عدد أصحابه على عدد أهل بدر (٣١٣ رجلاً) ، والغريب أن الشيعة يقولون بردة جميع صحابة سيدنا رسول الله ﷺ ماعدا ثلاثة ، وكل المؤمنين ممن ماتوا على الإسلام من الصحابة لا يتجاوز عشرة – سبحانك هذا بهتان عظيم.

وقد ألف الحافظ الكبير الصوفى الشهير أبو نعيم – صاحب كتاب حلية الأولياء – كتابا عن المهدى ، وكذا فعل الإمام السيوطى صاحب كتاب " العرف الوردى فى أخبار المهدى ".

الروايات التى وردت عن المهدى تفيد أنه أحد الخلفاء الراشدين الذى سيقيم العدل ويملك الأرض سبع سنين ، ويصلى ورائه روح الله عيسى عليه السلام وأنه يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ، واسمه " محمد بن عبد الله " وليس فى سرداب ولا مختبىء ، ولا أنه ابن الحسن العسكرى.

وقد دُس وحُرف بعض كتب الإمام الشعرانى – منذ أكثر من أربعمائة سنة – ومما دُس فيه أن ابن العربى يقول أن المهدى هو محمد بن الحسن العسكرى ، ونسب ذلك إلى الفتوحات المكية.

قلت: والفتوحات المكية خالية تماما من هذا الزعم ، لذا نقول : انتبه لتغلغل الشيعة خلف صفوف الصوفية ، فهم يهدفون لإحداث خلخلة وتشكيك فى التراث الصوفى ، بحيث يأتى أناس بعد عشرات أو مئات السنين يستغلون هذه الثغرات ، فمثل هذه المدسوسات كمثل الإسرائيليات ، فانتبه.

الإمام المهدى خليفة عدل ، وارث محمدى كامل ، خُلُقه محمدى ، وليس فى كتب أهل السنة الانتقام من أى طائفة حتى الكفار ، وليس فى كتب أهل السنة ما يوافق الشيعة فى موضوع المهدى إلا ما دسه الشيعة فى كتبنا ، ومادمنا قد تكلمنا عن الشيعة فلنذكر مهدى الشيعة.

كتابه المهدى بأن إسناده صحيح على شرط مسلم. وقوله (الأخشبين) : هما جبلا مكة المحيطا بها ، وهما أبو قبيس والأحمر .

مهدى الشيعة

المهدى عند الشيعة هو محمد بن حسن العسكرى الغائب فى سرداب بساموراء وللشيعة فيه اعتقادات جعلت كثيراً من الناس تتهمهم بالتخريف ، أو بتغلغل اليهود فيهم ، فعقدوا مقارنات بين مهدى الشيعة وبين النبى الذى ينتظره اليهود وهو – الدجال – .

من هذه المقارنات ما يلى:

١– مهدى الشيعة يحكم بحكومة آل داود ، ولا يُسأل بيّنة ، ولا يحكم بالقرآن الذى نعرفه [١].

---

١ – روى الكلينى فى كتاب الحجة من الأصول فى الكافى (١/ ٣٩٧ | ٣٩٨) : عن على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور عن فضل الأعور عن أبي عبيد الحذَاء قال : كنا زمان جعفر عليه السلام حين قبض نتردد كالغنم لا راعى لها، فلقينا سالم بن أبي حفصة فقال لي: يا أبا عبيدة من إمامك ؟ فقلت: أئمتى آل محمد، فقال: هلكت وأهلكت أما سمعتُ أنا وأنت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية ؟ فقلت: بلى لعمرى ، ولقد كان قبل ذلك بثلاث أو نحوها لدخلت على أبي عبد الله عليه السلام (الكاظم) فرزق الله المعرفة ، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن سالما قال لى كذا وكذا، قال : يا أبا عبيدة إنَه لا يموت هنا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير سيرته ويدعو إلى ما دعا إليه ، يا أبا عبيدة إنَه لم يمنع ما أعطى داود أن أعطى سليمان. ثم قال يا أبا عبيدة إذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بحكم داود وسليمان ولا يُسأل ببينة . وعن محمَد بن يحى عن أحمد بن محمَد عن محمد بن سنان عن أبان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل منى يحكم بحكومة آل داود ولا يُسأل بيّنة ، يعطى كل نفس حقها. وعن محمد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمَار الساباطى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بما تحكمون إذا حكمتم قال بحكم الله وحكم داود ، فإذا ورد علينا الشَىء الذى ليس عندنا تلقَانا به روح القُدُس. وعن محمد بن أحمد عن محمد بن خالد عن النَضر بن سويد عن يحى الحلبى عن عمران بن أعين عن جعيد الهمدانى عن على بن الحسين عليه السلام قال: سألته بأى حكم تحكمون ؟ قال بحكم آل داود ، فإن أعيانا شيء تلقَانا به روح القُدُس
أَحمد بن مهران رحمه الله عن محمَد بن على عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمَار السَاباطى قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما منزلة الأئمَة ؟ قال"كمنزلة ذى القرنين وكمنزلة يوشع وكمنزلة آصف صاحب سليمان ." قلت: فبما تحكمون ؟ قال: " بحكم الله وآل داود وحكم محمَد صلى الله عليه وسلم ولتلقَانا به روح القُدُس" .

وفى كتاب الغيبة للنعمانى : عن أبى جعفر أنه قال فوالله لكأنى أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد شديد ، وكتاب جديد ، وسلطان جديد من السماء [1].

قال نعمة الله الجزائرى فى كتابه الأنوار النعمانية (٣٦٣/٢) : " فإن قلت كيف جاز القراءة فى هذا القرآن مع ما لحقه من التغيير ؟ قلت : قد روى فى الأخبار أهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن فى الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من أيدى الناس إلى السماء ويخرج القرآن، الذى ألفه أمير المؤمنين عليه السلام فيقرأ ويعمل بأحكامه " . وقال أيضا نعمة الله الجزائرى : " روى فى الأخبار أهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن فى الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من أيدى الناس الى السماء ويخرج القرآن الذى ألفه أمير المؤمنين (ع) فيقرأ ويعمل بأحكامه [2] .

قلت :

ولهم فى ذلك أقوال كثيرة فى أن المهدى سيخرج القرآن الحقيقى.

٢- مهدى الشيعة يسأل الله باسمه العبرى

إذا أذَن الإمام دعا الله باسمه العبرانى فانتخب له صحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر كقزع الخريف ، منهم أصحاب الألوية ، ومنهم من يفقد فراشه ليلا فيصبح بمكة، ومنهم من يُرى يسير فى السحاب نهارا يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه [3].

---

١ – انظر : غيبة النعمانى (١٥٤).

٢ – انظر : الأنوار النعمانية (٣٦٠/٢) .

٣ – انظر : كتاب الغيبة للنعمانى.

قلت : استحالة ذلك لأنه كما قلنا وارث محمدى [1].

٣ – اليهود من أتباع المهدى الشّيعى المنتظر

روى الشَيخ المفيد الطوسى فى الإرشاد (ص٤٠٢) : عن المفضّل بن عمر عن أبي عبد الله قال : يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا من قوم موسى ، وسبعة من أهل الكهف ، ويوشع بن نون ، وسلمان وأبو دجانة الأنصارى والمقداد ومالك الأشتر ، فيكونون بين يديه أنصارا.

قلت :

إذا كان من مع المهدى ٣١٣ رجل ، منهم ٦,٨ ٪ من اليهود ، هل هذا يعقل أن يكون حوالى ٧ ٪ من اليهود ، وقد قال جده صلى الله عليه وسلم " لو آمن بى عشرة من اليهود لآمن بى اليهود " [2].

٤– روى المجلسى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهما السلام قال : إذا قام القائم بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه : ألا لا يحمل أحد منكم طعاما ولا شرابا ويحمل حجر موسى...... فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائما فمن كان جائعا شبع ومن كان عطشانا روى .

قلت: احكم بنفسك وانظر إلى حنين من افترى على أهل البيت لأصوله !

فابن سبأ فعل الأفاعيل.

٥– أمام قرص الشمس سيظهر المهدى عاريا ، روى الشيخ الطوسى والنعمانى عن الإمام الرضى عليه السلام : " أن من علامات ظهور المهدى أنه سيظهر عاريا أمام قرص الشمس " [3].

---

١ – انظر :راجع الإبريز للدباغ.

٢ – رواه البخارى (١٤٣٤/٣) عن أبي هريرة ومسلم (٢١٥١/٤) بلفظ " لو تابعنى عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها يهودى إلا أسلم " .

٣ – انظر : حق اليقين لمحمد الباقر المجلسى (ص٣٤٧).

قلت :

تَذَكَّر قصة سيدنا موسى لما اتهمه اليهود بأن به عيب فى عورته ، وجاءت الآثار بأنه نزل ليستحم فى الماء ووضع ملابسه على حجر فجرى الحجر بملابس سيدنا موسى فجرى وراءه نبى الله موسى فنظر إليه اليهود وعلموا أنه مبرأ من العيوب التى نسبها إليه اليهود ، ويقولون أن فى ذلك معنى قول الله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ﴾ (الأحزاب ٦٩) ، نفس المعنى فيمن يؤلف عن المهدى والأصابع واحدة ، فلم يظهر المهدى عاريا أمام قرص الشمس ؟!

٦- ذبح العرب:

روى المجلسى عن أبي عبد الله " لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس " ، ويقول أيضا " يقول كثير من الناس : ليس هذا من آل محمد ، ولو كان من آل محمد لرحم " ويقول " ما لمن خالفنا فى دولتنا نصيب إن الله قد أحل لنا دماءهم عند قيام قائمنا " [(١)].

وروى المجلسى أيضا: أن المنتظر يسير فى العرب بما فى الجفر الأحمر وهو قتلهم وروى " ما بقى بيننا وبين العرب إلا الذبح " [(٢)].

قلت :

ومن يكره العرب الذين أنزل الله القرآن على لغتهم واختارهم ليكون النبى ﷺ منهم ؟ ، ومن يصنع القنابل النووية لإخافتهم ومحوهم إن استطاع ؟ .

وقد قال لى بعض الشيعة المصريين : متى يظهر المهدى حتى ينتقم من العرب فهم لا يستحقون الحياة ، فانظر إلى درجة غسيل المخ وردد قول الله

١ – انظر : بحار الأنوار (٣٥٣/٥٢ ، ٣٧٦) والغيبة للطوسى (١٣٥).

٢ – انظر : بحار الأنوار (٣١٨/٥٢ ، ٣٤٩).

بالعربية وليس بالعبرية ولا الفارسية ، قال تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (آل عمران ١١٠) .

وقول الله عز وجل بالعربية وليس بالعبرية ولا الفارسية ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾(الفتح ٢٩) .

من الذى لا يرحم العرب ولا يرحم المسلمين ؟!!!

قلت :

والمهدى ما هو إلا رحمة بالخلق وليس عذابا ، قال جده ﷺ لأهل مكة بعد أن أخرجوه وقاتلوه " اذهبوا فأنتم الطلقاء" [١].

وباسم الله " السلام " سوف يترل سيدنا عيسى ، وبهذا الاسم فى زمنه تقع الأمنة على الأرض ، حتى ترتع الأسود مع الإبل والنمار مع البقر والذئاب مع الغنم ، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم [٢].

---

١ – انظر : سيرة ابن هشام (٧٤/٥) والثقات لابن حبان (٥٦/٢).

٢ – أخرج الإمام أحمد (٤٠٦/٢) عن أبي هريرة وصححه ابن حبان (٢٣٣/١٥) والحاكم فى المستدرك (٦٥١/٢) وصححه ابن حجر فى فتح البارى (٤٩٣/٦) عن أبي هريرة ان النبى ﷺ قال الأنبياء إخوة لعلات أمهاقم شتى ودينهم واحد وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه لم يكن بينى وبينه نبى وانه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه رجلا مربوعا إلى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران كان رأسه يقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخترير ويضع الجزية ويدعو الناس إلى الإسلام فيهلك الله فى زمانه الملل كلها إلا الإسلام ويهلك الله فى زمانه المسيح الدجال وتقع الآمنة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل والنمار

٧ – المهدى يهدم المسجد الحرام والمسجد النبوى حتى يرجع كما كان.

روى المجلسى أن القائم – يعنى المهدى المنتظر – يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه والمسجد النبوى إلى أساسه [١].

قلت: ليس ذلك فقط ، فقد روى الفيض الكاشانى فى الوافى (٢١٥/١) ما يفيد نقل الحجر الأسود من الكعبة حتى ينصب بالكوفة

ولعل هذه الفتوى تعجب المتمسلفة الذين وصلت بهم الزندقة إلى مطالبة بعضهم بإخراج جسد النبى ﷺ إلى البقيع حتى لا يكون فى مسجد النبى قبرا!

أما عن سبب هدم منتظر الشيعة للغرفة النبوية فلإرادته إخراج أبى بكر وعمر وحرقهما [٢].

قلت :

ومن يكره أبا بكر وعمر أعوان وأنصار النبى ﷺ إلا من بقى على ملة غير ملة الإسلام.

مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون.

١ – انظر : بحار الأنوار (٣٣٨/٥٢) والغيبة للطوسى (٢٨٢).

٢ – انظر : بحار الأنوار (٣٨٦/٥٢)

عن بشير النبال قال: قال أبو عبدالله : هل تدرى أول ما يبدأ به القائم؟ قلت: لا، قال: يخرج هذين رطبين غضين فيحرقهما ويذرهما فى الريح، ويكسر المسجد وفى رواية : إذا قدم القائم وثب أن يكسر الحائط الذى على القبر فيبعث الله تعالى ريحا شديدة وصواعق ورعود حتى يقول الناس: إنما ذا لذا، فيتفرق أصحابه عنه حتى لا يبقى معه احد، فيأخذ المعول بيده، فيكون أول من يضرب بالمعول ثم يرجع إليه أصحابه إذا رأوه يضرب المعول بيده، فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه ، فيهدمون الحائط ثم يخرجهما غضين رطبين فيلعنهما ويتبرأ منهما ويصلبهما ثم يترلهما ويحرقهما ثم يذريهما فى الريح. عن أبى جعفر قال : أما لو قام قائمنا ، وردت إليه الحميراء ، حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة . (بحار الأنوار ٣١٤/٥٢).

٨ – أين يعيش المسيح الدجال ؟

هو على جزيرة ، يقول بعض الناس حتى فى أوروبا وأمريكا أن هذه الجزيرة هى جزيرة برمودا ، لأن السفن تصل فيها فلا تخرج ، وتختفى فيها الطائرات من على شاشات الرادار ، وكما هو معلوم جزيرة برمودا موجودة فى المحيط الأطلنطى قرب السواحل الجنوبية الشرقية الأمريكية ، ولون الماء أبيض فى بعض الأماكن حيث إن بعض بلاغات استغاثات الطائرات التى تختفى هناك تشير إلى قولهم " تحتنا ماء أبيض ".

بدخولك إلى شبكة الانترنت وعمل بحث فى محركات البحث عن كلمة " برمودا " سيظهر لك العجب العجاب.

كثير من الباحثين يقولون أن الدجال يعيش فى هذه الجزيرة المشؤمة ، وقد أنتجت السينما العالمية العديد من الأعمال فى ذلك.

الغريب والعجيب أن الشيعة يقولون أن مهديهم موجود فى جزيرة تسمى الجزيرة الخضراء بعد بحر المغرب ، وبعضهم يقولون أنها جزيرة برمودا.

أما عن الجزيرة الخضراء فيحكى المجلسى عنها هذه القصة عمن زارها – كما قال المجلسى – الشيخ الصالح التقي، والفاضل الورع الزكي، زين الدين على بن فاضل المازندراني، المجاور بالغرى على مشرفيه السلام ".

ماذا قال فيها ؟ وماذا ورد بها ؟

" فلما كان فى السادس عشر من مسيرنا فى البحر رأيت ماء أبيض ، فجعلت أطيل النظر إليه ، فقال لى الشيخ واسمه محمد: ما لى أراك تطيل النظر إلى هذا الماء ، فقلت له : إنى أراه على غير لون ماء البحر ، فقال لي: هذا هو البحر الأبيض ، وتلك " الجزيرة الخضراء "، وهذا الماء مستدير حوله مثل السور، من أى الجهات أتيته وجدته ، وبحكمة الله تعالى إن مراكب أعدائنا إذا دخلته غرقت وإن كانت محكمةً .

ببركة مولانا وإمامنا صاحب العصر عليه السلام ، فاستعمله وشربت منه. فإذا هو كماء الفرات.

ثم إنّا لما قطعنا ذلك الماء الأبيض ، وصلنا إلى " الجزيرة الخضراء " لا زالت عامرة أهله ، ثم صعدنا من المركب الكبير إلى الجزيرة، ودخلنا البلد، فرأيته محصناً بقلاع وأبراج، وأسوار سبعة واقعة على شاطىء البحر، ذات أنهار وأشجار مشتملة على أنواع الفواكه والأثمار المنوعة، وفيها أسواق كثيرة، وحمامات عديدة، وأكثر عمارتها برخام شفاف وأهلها فى أحسن الزى والبهاء واستطار قلبى سروراً لما رأيته...." [1] إلى آخر هذه القصة الطريفة.

قلت :

هذه القصة منذ مئات السنين – كما تقول الشيعة.

أى جزيرة فى الدنيا فى البحر غرب المغرب والأندلس (أسبانيا) تغرق فيها السفن ولون مائها غير لون البحر ؟!!!

الشيعة بعضهم يفرح ويذكر هذه القصة دليلا على قوة المهدى المختبىء فى هذه الجزيرة ، وبعضهم لما رأى أهل السنة يقولون أن فيها الدجال أنكروا أن يكون المهدى فى هذه الجزيرة. فى جميع الأحوال هذه القصة منذ فترات طويلة كما يقول الشيعة مئات السنين.

ونسألهم نفس السؤال : أى جزيرة هذه التى هى غرب المغرب والأندلس (أسبانيا) تغرق فيها السفن ولون مائها غير لون البحر غير جزيرة الدجال ، وغير عرش إبليس الذى هو على الماء – كما وردت الأحاديث.

١ – ممن حكى هذه القصة المجلسى ، والفيض فى النوادر ، والحُر فى كتاب إثبات الهداة ، والسيد الجزائرى فى رياض الأبرار ، والمحدث البحرانى فى كشكوله ، والسيد شبر ، والأفندى فى رياض العلماء ، والفتونى العاملى فى ضياء العالمين ، والشيخ عبد الله البحرانى فى عوالم العلوم ، والميرزا عبد الحسين النصيرى فى تفسيره ، والمير محمد لوحى فى كفاية المهتدى ، وأنكر صحة وجود المهدى فى هذه الجزيرة جعفر مرتضى العاملى فى "دراسة فى علامات الظهور والجزيرة الخضراء ".

فى النهاية

هذه الأفكار الانتقامية العجيبة التى تعتنقها الشيعة ، والتى تتنافى مع روح الشريعة وسيرة النبى ﷺ ، وتتنافى مع السلوك السوى للإنسان غير المعقد.

هذه الأفكار جعلت الكثير من الناس يقولون بأن تأثير عبد الله بن سبأ – اليهودى الذى أدخل عقائد كثيرة فاسدة فى الشيعة – كان تأثيرا عميقا على الشيعة ، ولو قرأت بروتوكولات حكماء صهيون ما وجدت كبير اختلاف بينها وبين أفكار الشيعة.

الرجعة

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾

(المؤمنون ٩٩–١٠٠) .

عقيدة الرجعة عقيدة معناها ببساطة رجوع من مات [1] من الأئمة للحياة ، وكذلك رجوع من مات من المؤمنين بالمهدى مرة أخرى للحياة لينصروه !!!

---

١ – عن المفضل بن عمر قال : ذكرنا القائم عليه السلام ومن مات ينتظره من أصحابنا فقال لنا أبو عبد الله عليه السلام : إذا قام أتى المؤمن فى قبره فيقال له : يا هذا إنه قد ظهر صاحبك فإن شئت تلحق به فالحق وإن تشأ تقيم فى كرامة ربك فأقم .

روى الكلينى فى الكافى (١/ ٢٨٤) عن جعفر الصادق أنه قال : " إن الله قال للملائكة الزموا قبر الحسين حتى تروه قد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فإنكم قد خصصتم بنصره والبكاء ، فبكت الملائكة تعديا وحزنا على ما فاتهم على نصرته ، فإذا خرج يكونون من أنصاره ، وذلك عند خروج المهدى المنتظر .

يروى المفيد عن أبى عبد الله أنه قال : إذا قام القائم من آل محمد عليهم السلام أقام خمسمائة من قريش فيضرب أعناقهم ثم خمسمائة أخر حتى يفعل ذلك ست مرات .

بعضهم يقول أن الإمام على بن أبي طالب فى السحاب قد رفع وسيترل مـــرة أخرى !!!

يقول على الكوراني العاملى :الرجعة بحسب الآيات والروايات حقيقية وليست مثالية كما هو الرأى المشهور بين علماء الشيعة وإن كانت هناك آراء أخرى بينهم.

وقد ذكر صاحب البحار (قدس سره) عن المصادر الصحيحة والموثوقة مـــا يقرب من ١٦١ رواية عن الرجعة ، رواها ثقاة عظام وعلماء أعلام ، فهل هنـــاك تواتر أعظم من هذا التواتر فى الرجعة ؟ [١].

عن عاصم بن ضمرة قال قلت للحسن بن عليّ : إن الشيعة يزعمون أن عليا رضي الله عنه يرجع. قال : كذب أولئك الكذابون ، لو علمنا ذاك ما تـــزوج نســـاؤه ولا قسمنا ميراثه

وقد روى سعيد بن منصور فى سننه عن ابن عباس قال: أتاه رجل فقال له من أين أقبلت؟ فقال من العراق، قال: كيف تركت الناس وراءك؟ قال تركت الناس يتحدثون أن عليا سوف يخرج إليهم، فقال لو شعرنا ما زوجنا نساءه ولا قسمنا ميراثه وسأحدثك عن ذلك، إن الشياطين كانت تسترق السمع فى السماء فإذا سمع أحدهم كلمة حق كذب معها ألف كذبة فأشربتها قلوب الناس واتخذوها دواوين، فاطلع عليها سليمان فدفنها تحت كرسيه، فلما مات سليمان قام شياطين بالطريق فقالت ألا أدلكم على كتر سليمان الممنع الذى لا كتر له مثله فاستخرجوها قالوا سحر، وإن بقيتها هذا يتحدث به أهل العراق وانزل الله عذر سليمان فيما قالوا من السحر ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ﴾ (البقرة ١٠٢) الى آخر الآية [٢].

---

١ - http://www.aljamri.org/RQ/al3aqeeda.htm

٢ - رواه الإمام أحمد (١٤٨/١) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٥٨٩/٤٢) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائـــد (٢٢/١٠) "وإسناده جيد ". وروى الطبرانى فى المعجم الكبير (٢٦/٣)والحاكم فى المستدرك (١٥٧/٣) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٥٨٨/٤٢) عن عمرو الأصم قال قلت للحسن بن على:إن هذه الشـــيعة

المتعة

عند أهل السنة والجماعة – وطبقا لما عندهم من أدلة ثابتة ثبوت الشمس – كانت المتعة حلالا أثناء الحروب والسفر ثم حرمها النبى ﷺ.

والمتعة ببساطة هى نوع من أنواع الزواج لكن لمدة محددة (يوم ، أسبوع ، شهر) حسب التراضى بين الزوجين.

إذاً هى مجرد قضية فقهية وحكمها عندنا – نحن السنة – أنها كانت مباحة لحكمة إلهية وحرمها النبى ﷺ لحكمة إلهية ، ومن ذلك عدم ضياع الأنساب كما يحدث مثلا للبحارة الذين يتركون ديارهم ولا يرسون على الأرض إلا كل عدة أشهر، فقد يقتربون من امرأة وتحمل ولا يعلمون ولا يرون تلك المرأة مرة أخرى.

المهم أن الشيعة جعلوا زواج المتعة من الدين ، فقد نسبوا زوراً إلى النبى ﷺ " من تمتع بامرأة مؤمنة كأنما زار الكعبة سبعين مرة " ونسبوا إليه ﷺ أيضاً " من تمتع مرة أمن سخط الجبار ، ومن تمتع مرتين حشر مع الأبرار ، ومن تمتع ثلاث مرات زاحمنى فى الجنان " [1].

وروى الصدوق عن الصادق قال : " إن المتعة دينى ودين آبائى ، فمن عمل بها عمل بديننا ، ومن أنكرها أنكر ديننا ، واعتقد بغير ديننا ".

وفى بعض أبواب الفقه عند الشيعة – وأنا حقيقة لا أفهم ذلك ولا ما معناه ومن شدته أظن أننى أفهم خطأ بالرغم من تأكيد كثير من السنة هذه المعلومة – وهى " إباحة التمتع بالمرأة المحصنة المتزوجة " [2] .

يزعمون أن عليا مبعوث قبل يوم القيامة قال: كذبوا والله ما هؤلاء بشيعته ، لو علمنا أنه مبعوث ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا ماله . قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧٢/١٠) " رواه الطبرانى وعمرو لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ".اهـ ، ورواية ابن عباس رواها سعيد بن منصور فى سننه (٥٩٤/٢-٥٩٥) .

١ – انظر : من لا يحضره الفقيه (٣٦٦/٣).

٢ – انظر : فروع الكافى (٤٦٣/٥) تهذيب الأحكام (٥٤٥/٧) ، الاستبصار (١٤٥/٣).

بل إن هناك قضية أخطر وهى قضية تجويز علماء الشيعة إعارة الفروج ، ومعناها أنه إذا حل رجل ضيفاً عند أحد استعار منه زوجته حتى يرحل!!.

الجمع بين الظهر والعصر

الشيعة يصلون خمس صلوات فى ثلاث أوقات :

- صلاة الفجر .
- ثم الجمع بين الظهر والعصر هذا وقت .
- ثم يجمعون المغرب مع العشاء.

أدخل مسجد السيدة نفيسة أو السيدة زينب أو أى مسجد تجد الصلاة فى أوقاتها كما رغب فى ذلك النبى ﷺ .

أما الصوفية فيصلون الخمس صلوات فى خمس أوقات ، ويصلون جمعاً وقصراً فى السفر فقط كما فعل النبى ﷺ .

الصوفية يصلون المغرب عند أذان المغرب المعروف فى ديار المسلمين ، وكذلك إفطارهم فى رمضان ، بينما الشيعة لهم مواقيت تختلف عن بقية الأمة فى إفطارهم وصلواتهم ، ولا يصلون ويسجدون على (شقفة) من كربلاء كما تفعل الشيعة.

الشيعة حرموا الأرنب و الطحال ، والصوفية كبقية الأمة يأكلون الأرنب والطحال.

الشيعة لا يرون المسح على الخفين ، والصوفية يمسحون على الخفين كبقية الأمة.

الشيعة لا تقول "آمين" وراء الإمام فى الصلاة ويزعمون أن الصلاة تبطل به ، والصوفية تقول "آمين" كما هو مشاهد فى جميع المساجد.

الشيعة يخرجون من الصلاة بغير التسليم يمينا ويسارا ، والصوفية يختمون الصلاة بالتسليم يمينا ويسارا.

الصوفية لا تخرج على الحكام ، وتجاهد مع البر والفاجر كما فعل أبو الحسن الشاذلى فى دمياط بمصاحبة العز بن عبد السلام ، وكما فعل الخلفاء والسلاطين الأتراك العثمانيين والعثمانيين من المعروف أنهم متصوفة.

أما عند الشيعة فيحرم الجهاد حتى يخرج المهدى المنتظر !! ، عن عبد الله ابن سنان قال : قلت لأبي عبد الله : جعلت فداك ماتقول فى هؤلاء الذين يقتلون فى هذة الثغور ؟ ، قال : فقال " الويل يتعجلون قتلة فى الدنيا ، وقتلة فى الآخرة ، والله ما الشهداء إلا شيعتنا ولوا ماتوا على فرشهم ".!!!

الصوفية والمذهبية

جمهور الصوفية إما حنفية أو مالكية أو شافعية أو حنابلة ، وكان الإمام الجنيد على مذهب أبي ثور ، وكان الشيخ محيى الدين بن العربي ظاهريا ، قال الكلاباذى " قولهم فى المذاهب الشرعية : إنهم يأخذون لأنفسهم بالأحوط والأوثق فيما اختلف فيه الفقهاء ، وهم مع إجماع الفريقين فيما أمكن ، ويرون اختلاف الفقهاء صوابا ولا يعترض الواحد منهم على الآخر ، وكل مجتهد عندهم مصيب ، ولك من اعتقد مذهبا فى الشرع وصح ذلك عنده بما يصح مثله مما يدل عليه الكتاب والسنة وكان من أهل الاستنباط فهو مصيب باعتقاده ذلك ، ومن لم يكن من أهل الاجتهاد أخذ بقول من أفتاه ممن سبق إلى قلبه من الفقهاء إنه أعلم وقوله حجة له ، وأجمعوا على تعجيل الصلوات وهو الأفضل عندهم مع التيقن بالوقت ، ويرون تعجيل أداء جميع المفترضات عند وجوبها لا يرون التقصير والتأخير والتفريط فيها إلا لعذر ، ويرون تقصير الصلاه فى السفر ومن أدمن السفر منهم ولم يكن له مقر أتم الصلاة ، ورأوا الفطر فى السفر جائزا ويصومون " [1].

أما الشيعة فعندهم المذاهب الأربعة هى نوع من أنواع التعدى على فقه الشيعة، ويسمون فقه أهل السنة بفقه العامة والعوام.

---

١ – انظر : التعرف لمذهب أهل التصوف (٨٤/١).

الرد على بعض شبهات الشيعة

تحريق بيت السيدة فاطمة

تفترى الشيعة على الفاروق عمر بن الخطاب فرية عظيمة ، وهى أنه قد هدد السيدة فاطمة وحرق بيتها ، بل وكسر باها وأجهض حملها.

وللتدليل على ذلك تستدل الشيعة ببعض أحاديث من السنة خاصة هذا الحديث:

عن أسلم مولى عمر أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ كان على والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فيشاورونها ويرتجعون فى أمرهم ، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة فقال يا بنت رسول الله ﷺ والله ما من أحد أحب إلينا من أبيك ، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك ، وأيم الله ما ذاك بمانعى إن اجتمع هؤلاء النفر عندك إن أمرهم أن يحرق عليهم البيت ، قال فلما خرج عمر جاؤوها فقالت تعلمون أن عمر قد جاءنى وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت وأيم الله ليمضين لما حلف عليه فانصرفوا راشدين فروا رأيكم ولا ترجعوا إلىَّ ، فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر". انتهى

قال ابن أبي شيبة (٤٣٢/٧) حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله بن عمر حدثنا زيد بن أسلم عن أبيه أسلم به.

ويقول الشيعة أن هذا الحديث إسناده صحيح ، ويا ليت الشيعة لديهم أسانيد صحيحة فغالبها موضوعات ومجاهيل ، يقول لك حدثنا عدة عن رجل عن ... ثم يذكر أحدا من آل البيت.

المهم ، هذا الحديث حتى زيد بن أسلم رجاله ثقات. وشتان بين رجال الحديث وصحة السند ثم صحة المتن.

ويقولون الدليل على أن هذا حدث فى بيت فاطمة ما ورد عن عمر بن الخطاب " وإنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه ﷺ أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم فى سقيفة بنى ساعدة ، وخالف عنا على والزبير ومن معهما " وفى رواية " تخلفوا فى بيت فاطمة رضى الله عنها بنت رسول الله ﷺ " (1).

قلت:

أهل السنة لا ينكرون تخلف سيدنا على وآل البيت عن بيعة سيدنا أبى بكر ، أما بالنسبة للرد على رواية أسلم مولى عمر فنقول :

تعتبر رواية أسلم مولى عمر شاذة منكرة المعنى والمتن تبعا للقواعد الأصولية ، وبغير تشنج نشرح ذلك كالآتى :

راوى هذا الأثر هو أسلم مولى سيدنا عمر ، أسلم لم يحضر هذه القصة أصلا ، فقد اشتراه عمر بن الخطاب بمكة إذ حج بالناس فى العام الذى يلى حجة الوداع زمن الصديق. أى أنه لم يحضر القصة من الأساس ، فالنبى ﷺ توفى فى شهر ربيع والحج فى شهر ذى الحجة ، أى بعد شهر ربيع بـ ٥ - ٦ أشهر إذاً ، كان حج الفاروق فى نفس سنة انتقال النبى ﷺ.

وأسلم مولى عمر لم يقل سمعت أحد الصحابة يقول كذا أو كذا ، فهو لم يحضر القصة ولم ينسبها إلى أحد.

هذه نقطة ، النقطة الأخرى ، لعلك تقرأ أن الحديث الفلانى حديث شاذ ، فما معنى حديث شاذ ، معنى حديث شاذ هو " مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه ".

---

١ - رواه الإمام أحمد بن حنبل (١/٥٥) فى حديث طويل عن عمر بن الخطاب وكان فيه " وانه كان من خبرنا حين توفى رسول الله ﷺ أن عليا والزبير ومن كان معهما تخلفوا فى بيت فاطمة رضى الله عنها بنت رسول الله ﷺ وتخلفت عنا الأنصار بأجمعها فى سقيفة بنى ساعدة واجتمع المهاجرون إلى أبى بكر رضي الله عنه فقلت له يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان صالحان فذكرا لنا الذى صنع القوم فقالا أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلت نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار ".

والمخالفة هنا مخالفة المعنى ، فلو أن راوياً ثقة روى رواية ونفس الرواية رواها راوٍ ثقة آخر بزيادة فلا يعتبر حديثاً شاذاً لأن الزيادة من الثقة مقبولة ، لكن إذا كانت المخالفة فى المعنى كان الحديث شاذاً .

هذا الأثر من قول أسلم مولى عمر بن الخطاب شاذ !

لَمَ ؟ لأنه خالف روايات أصح منه بكثير ورويت فى العديد من كتب السنة ، يعنى ليس عند ابن أبى شيبة فقط كأثر مولى عمر.

الرواية الأصح من ذلك تستدل بها الشيعة وتهاجم بها السنة ، وهى قصة وموضوع هجران السيدة فاطمة لأبى بكر الصديق ﷺ ، وهو أمر ثابت ومعروف، انظر إلى معظم أدلة الشيعة فى هجومها على السنة تجدها تستدل بالحديث الآتى:

روى البخارى ومسلم وغيرهما عن السيدة عائشة رضى الله عنها قولها فى مسألة الاختلاف على إرث رسول الله ﷺ وكان مما فى هذا الحديث ما نصه : " فوجدت فاطمة على أبى بكر فى ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت ، وعاشت بعد النبى ﷺ ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها على ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها ، وكان لعلى من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة أبى بكر ومبايعته ، ولم يكن يبايع تلك الأشهر ".

وفى آخر الحديث ذكر بيعة علىّ كرم الله وجهه لأبى بكر ﷺ قال : " فلما صلى أبو بكر الظهر رقى على المنبر فتشهد وذكر شأن على وتخلفه عن البيعة وعذره بالذى اعتذر إليه ، ثم استغفر وتشهد على فعظم حق أبى بكر وحدث أنه لم يحمله على الذى صنع نفاسة على أبى بكر ولا إنكارا للذى فضله الله به ولكنا نرى لنا فى هذا الأمر نصيبا فاستبد علينا فوجدنا فى أنفسنا ، فسر بذلك المسلمون وقالوا أصبت وكان المسلمون إلى على قريبا حين راجع الأمر المعروف " [1].

---

١ – رواه البخارى (١٥٤٩/٤) ومسلم (١٣٨٠/٣) والإمام أحمد (٩/١) وابن سعد فى الطبقات الكبرى (٣١٥/٢) والطبرانى فى مسند الشاميين (١٩٨/٤– ١٩٩)) و ابن حبان (١٥٣/١١)

ونذكر رواية البخارى (١٥٤٩/٤) بطولها ونصها : " عن عروة عن عائشة أن فاطمة عليها السلام بنت

إذاً ثبوت تأخر عليّ كرم الله وجهه عن مبايعة الصديق ﷺ حتى وفاة السيدة فاطمة ثابت ومعلوم ومعروف عند السنة وعند الشيعة بأسانيد صحيحة جدا ، بينما رواية أسلم مولى عمر السابقة فيها أن علياً بايع بعد تهديد عمر بن الخطاب مباشرة ، ولم يقل أحد مثلما قال أسلم الذى لم يحضر القصة ولم يروها أيضا إلا ابن أبى شيبة فقط.

أخيرا نقول للشيعة :

الحمد لله نحن نحب أهل البيت أكثر منكم ونعظمهم أكثر منكم ونبجلهم أكثر منكم ، كذلك نفعل ونحب ونكرم ونعظم ونبجل صحابة رسول الله ﷺ.

ونعتقد فى سيدنا على بن أبى طالب أنه كان بطل الأبطال وفتى الفتيان حامل

النبى ﷺ أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر فقال أبو بكر إن رسول الله ﷺ قال " لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد ﷺ فى هذا المال " وإنى والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التى كانت عليها فى عهد رسول الله ﷺ ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على أبى بكر فى ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبى ﷺ ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها على ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها وكان لعليّ من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة أبى بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبى بكر أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك كراهية لمحضر عمر فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر وما عسيتهم أن يفعلوا بى والله لآتينهم فدخل عليهم أبو بكر فتشهد عليّ فقال إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله ﷺ نصيبا حتى فاضت عينا أبى بكر فلما تكلم أبو بكر قال والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلى أن أصل من قرابتى وأما الذى شجر بينى وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير ولم أترك أمرا رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته فقال عليّ لأبى بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى أبو بكر الظهر رقى على المنبر فتشهد وذكر شأن عليّ وتخلفه عن البيعة وعذره بالذى اعتذر إليه ثم استغفر وتشهد عليّ فعظم حق أبى بكر وحدث أنه لم يحمله على الذى صنع نفاسة على أبى بكر ولا إنكارا للذى فضله الله به ولكنا نرى لنا فى هذا الأمر نصيبا فاستبد علينا فوجدنا فى أنفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا أصبت وكان المسلمون إلى على قريبا حين راجع الأمر المعروف ".

باب خيبر ليس فى الإسلام مقاتل مثله ، أما أنتم فتظهرونه بشكل المستضعف الذى لا يستطيع حماية زوجته ، ومن زوجته ؟ هى السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

ونعتقد فى آل البيت القوة والنجدة ، فما كان أهل البيت ليتركوا أى إنسان يهجم على السيدة فاطمة ، وأين المهاجرون والأنصار ؟ وأين المسلمون ؟!

افتراضات عقلية عندكم لا يؤمن بها الأطفال إذا عقلوا ، ما لم يتلوثوا.

ومن افتراءات الشيعة على الصديق فيما جرى بينه وبين السيدة فاطمة

بعد افتراء الشيعة على سيدنا عمر بن الخطاب واتهامه بأنه هاجم السيدة فاطمة فى بيتها ، يستدل الشيعة بحديث فيه قول الصديق رضي الله عنه " وددت أنى لم أكن كشفت بيت فاطمة ".

قلت:

قد عرفت أن الشيعة يتحركون بطريقة ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ وينسون ﴿ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾

فلننظر فى هذا الحديث:

عن عبد الرحمن بن عوف قال : دخلت على أبى بكر رضي الله عنه أعوده فى مرضه الذى توفى فيه فسلمت عليه وسألته كيف أصبحت فاستوى جالسا فقلت أصبحتَ بحمد الله بارئا فقال : أما إنى على ما ترى وجع ، وجعلتم لى شغلا مع وجعى ، جعلت لكم عهدا من بعدى واخترت لكم خيركم فى نفسى ، فكلكم ورم لذلك أنفه رجاء أن يكون الأمر له ، ورأيت الدنيا قد أقبلت ولما تقبل وهى جائية وستنجدون بيوتكم بسور الحرير ونضائد الديباج وتألمون ضجائع الصوف الأذرى كأن أحدكم على حسك السعدان ، ووالله لأن يقدم أحدكم فيضرب عنقه فى غير حد خير له من أن يسيح فى غمرة الدنيا ثم قال : أما إنى لا آسى على شيء إلا على

ثلاث فعلتهن وددت أنى لم أفعلهن وثلاث لم أفعلهن وددت أنى فعلتهن وثلاث وددت أنى سألت رسول الله ﷺ عنهن ، فأما الثلاث اللاتى وددت أنى لم أفعلهن فوددت أنى لم أكن كشفت بيت فاطمة وتركته وأن أغلق على الحرب ووددت أنى يوم سقيفة بنى ساعدة كنت قذفت الأمر فى عنق أحد الرجلين أبى عبيدة أو عمر فكان أمير المؤمنين وكنت وزيرا ووددت أنى حيث كنت وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الردة أقمت بذى القصة فإن ظفر المسلمون ظفروا وإلا كنت ردءا أو مددا ، وأما اللاتى وددت أنى فعلتها فوددت أنى يوم أتيت بالأشعث أسيرا ضربت عنقه فإنه يخيل إلى أنه لا يكون شر الإطار إليه ووددت أنى يوم أتيت بالفجاءة السلمى لم أكن أحرقه وقتلته سريحا أو أطلقته نجيحا ووددت أنى حيث وجهت خالد بن الوليد إلى الشام وجهت عمر إلى العراق فأكون قد بسطت يدى يمينى وشمالى فى سبيل الله عز وجل ، وأما الثلاث اللاتى وددت أنى سألت رسول الله ﷺ عنهن فوددت أنى كنت سألته فيمن هذا الأمر فلا ينازعه أهله ووددت أنى كنت سألته هل للأنصار فى هذا الأمر سبب ووددت أنى سألته عن العمه وبنت الأخ فإن فى نفسى منهما حاجة " [1].

قلت :

١- هذا الحديث ضعيف ، ففيه علوان بن داود البجلى ، ضعفه البخارى والعقيلى وابن الجوزى والذهبى وابن حجر [2] ، وهو منكر الحديث ، هكذا قال البخارى ، وقال العقيلى : لا يتابع على حديثه ولم أر من وثقه غير ابن حبان ، وقد نقلنا تضعيف الحافظ الهيثمى له.

---

١ - رواه الطبرانى فى الكبير (٦٢/١) والحاكم فى المستدرك على الصحيحين (٣٨١/٤) والضياء فى المختارة (٨٨/١ -٩١) وحسنه . وقال الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٠٢/٥- ٢٠٣) " رواه الطبرانى وفيه علوان بن داود البجلى وهو ضعيف وهذا الأثر مما أنكر عليه ".

٢ - انظر ضعفاء العقيلى (٤١٩/٣- ٤٢١) ، الثقات لابن حبان (٥٢٦/٨)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى (١٩٠/٢) ، المغنى فى الضعفاء للذهبى (٤٤٢/٢) ، لسان الميزان (١٨٨/٤-١٨٩) وقد ذكر هذا الحديث الحافظ الدارقطنى فى العلل الواردة فى الأحاديث النبوية (١٨١/١-١٨٢).

٢- بفرض أن هذا الحديث صحيح – ولم يصح – فهذا الحديث لا يدل على ما يريده الشيعة ، ففى نفس الحديث قول أبى بكر الصديق " واخترت لكم خيركم فى نفسى فكلكم ورم لذلك أنفه رجاء أن يكون الأمر له " وبالقطع يقصد عمر بن الخطاب الذى جعله أبو بكر الصديق خليفة المسلمين من بعده.

٣- فى قول أبى بكر الصديق " فوددت أنى كنت سألته فيمن هذا الأمر فلا ينازعه أهله " ، دليل على أن النبى ﷺ لم ينص على من يكون خلفه نصا صريحا ، فهل يقبل الشيعة بذلك أم يأخذون ببعض ويتركون بعضا.

٤- لو صح الحديث – ولم يصح – ، فمعنى قوله " كشفت بيت فاطمة " عدم إعطائها فدك ولو أعطيتها فدك لوسع عليها وعلى عيالها فى المال ، وفاطمة رضى الله عنها لن ترضى أن تأخذ منى مالا أو من أى أحد ، هذا ولو صح الحديث ، وكما علمت هذا الحديث غير صحيح.

شبهة رمى السيدة عائشة - والعياذ بالله - بمخالطة الرجال وفعل ما يشين

فى أحد المواقف الغريبة الطريفة أراد رجل أن يتزوج امرأة ، فذهب إلى بيت أبيها وبدلا من أن يطرق باب الأب طرق بابا آخر. والبيت الآخر كان فيه رجل ينتظر أن يأتى أحد المستأجرين لأحد بيوته ، قال الخاطب لهذا الرجل : أريد أن أتمم الموضوع ، فقال له: خذها فهى المطلوبة الآن باليوم والليلة ، وهناك كثير من الزبائن يريدونها ، هل ستؤجرها أم تبيعها ؟ ، فقال الخاطب لهذا الرجل : سأبلغ عنك السلطات ، فقال الرجل : يأتونى كل يوم ولا يهمنى ، فقال الخاطب : إنك رجل سافل كيف تبيع ابنتك ، فقال الرجل : إنك قليل الأدب أنا لا أتكلم عن ابنتى أنا أتكلم عن بيت ، اخرج. عفوا ... فالشيعة تفعل هذا الكلام .

فمن مسلسل التشكيك فى السيدة عائشة استدلوا بهذا الحديث

روى ابن أبي شيبة (٤/٤٨٣-٤٨٤) " عن عمار بن عمران - رجل من زيد الله - عن امرأة منهم عن عائشة أنها شوفت جارية وطافت بها وقالت لعلنا نصطاد بها شباب قريش ".

تقول الشيعة : انظروا إلى ما تفعل السيدة عائشة ، تصطاد شباب قريش.

نقول لهم : **لعن الله من سب زوجات رسول الله ﷺ**.

ثم نقول :

١- الحديث أصلا ضعيف ، ولا يصح ، ففيه علتان :

الأولى: جهالة المرأة التى روى عنها عمار بن عمران فإنه لم يسميها ، فكيف يحكم بصحة سند فيه مجهول !!.

الثانية: عمار بن عمران الراوى عن هذه المرأة قال عنه الإمام البخارى : لا يصح حديثه ، وبهذا قال الذهبى فى المغنى فى الضعفاء (٢/٤٥٩) والحافظ ابن حجر فى لسان الميزان (٤/٢٧٢).

٢- تحت أى باب روى ابن أبي شيبة هذه الرواية ؟

رواها فى باب " ٣٣٥ - فى تزيين السلعة " .

فهمت ما أقصد من المثال.

الحديث لا يصح، وإذا صح فهو يتكلم عن تزيين السلعة للبيع.

فالجارية تريد السيدة عائشة أن تبيعها ، فهل تجعل على رأسها الطين والتراب، أم تجعلها تستحم وتلبس أفضل الملابس حتى تكون فى أبهى صورة فتباع بأعلى سعر.

وانظر ماذا روى ابن أبي شيبة فى مصنفه (٤/٤٨٣-٤٨٤) فى هذا الباب من الروايات قبل هذا الأثر وبعده. قال : " فى تزيين السلعة "

حدثنا أبو بكر قال حدثنا خالد بن عبد الرحمن بن بكير عن ابن سيرين عن شريح قال : يزين الرجل سلعته بما شاء .

حدثنا أبو بكر قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن هشام عن ابن سيرين قال : لا بأس بالتزيين وكره الغش .

حدثنا أبو بكر قال حدثنا وكيع قال حدثنا أسامة بن زيد عن أبي حازم عن سهل بن سعد أنهم مروا عليه بجارية قد زينت فدعا بها ونظر إليها واجلسها فى حجره ومسح على رأسها ودعا لها بالبركة .

حدثنا أبو بكر قال حدثنا وكيع قال حدثنا العلاء بن عبد الكريم عن عمار بن عمران رجل من زيد الله عن امرأة منهم عن عائشة أنها شوفت جارية وطافت بها وقالت لعلنا نصيب بها بعض شباب قريش .

حدثنا أبو بكر قال حدثنا ابن علية عن أيوب وابن عون عن محمد أن رجلا صبغ ثوبا له لون الهروى فجاء رجل فقال بكم تبيع الهروية فمكث ثم ساومه فاشتراه منه فلما ذهب به إذا هو ليس بهروى فخاصمه إلى شريح فقال لو استطاع أن يزين ثوبه بأفضل من ذلك لزينه وأجازه عليه .

٣- مصنف ابن أبي شيبة يحتوى على ٣٧٩٤٣ حديثاً ، ومسند الإمام أحمد بن حنبل يحتوى على ٢٧٦٨٨ حديثاً ، والسنن الكبرى للنسائى فيها ١١٧٧٠ حديثاً ، وسنن أبي داود ٥٢٧٤ حديثاً ، وسنن البيهقى الكبرى فيها ٢١٦٠١ حديثاً ، غير الأعداد الموجودة فى البخارى ومسلم والترمذى وغيرهم.

الغريب أن الشيعة يتصرفون بطريقة الالتقاط الخاطىء مع التعمية ، فلو أن أحد الضعفاء – قراءة أثر المرأة المجهولة عن عائشة رضى الله عنها – وبطريقة الشحن المعنوى الذى تفعله الشيعة فإن هذا الضعيف قد يهتز.

وسط عشرات الآلاف من الأحاديث لا يجد الشيعة إلا حديثا واحدا ضعيفا لم يروه إلا ابن أبي شيبة لا يدل على مرادهم الخبيث ، إلا أنهم يستدلون به ويشككون بعرض إنسان ، ومن هو ؟ هى السيدة عائشة رضى الله عنها وأرضاها.

طعن الشيعة فى موضوع كون النبى ﷺ تزوج السيدة عائشة وهى بكر

تقول الشيعة أن السيدة عائشة لم تكن بكرا ، بل السيدة خديجة . أين الأدلة ؟ رواية واحدة فى الطبرانى ، ورواية واحدة عند ابن سعد فى الطبقات الكبرى .

أما رواية الطبرانى : فعن ابن أبى مليكة قال : خطب النبى ﷺ عائشة إلى أبى بكر وكان أبو بكر قد زوجها جبير بن مطعم فخلعها منه ، فزوجها رسول الله ﷺ وهى ابنة ست سنين تركها ثلاث سنين ، ثم بنى بها وهى بنت تسع سنين [1].

قلت : فى هذا الحديث عدة علل منها:

١- الانقطاع فابن أبى مليكة فهو وإن كان ثقة وقابل ثلاثين من الصحابة إلا أنه لم يرو هذه الرواية عن السيدة عائشة أو أحد من الصحابة أو أن أحدا حدثه عن أحد من الصحابة ، فالحديث منقطع. ومادامت الشيعة استدلت بابن أبى مليكة فما لهم لا يستدلون بما رواه عن السيدة عائشة قالت : توفى النبى ﷺ فى بيتى وفى نوبتى وبين سحرى ونحرى، وجمع الله بين ريقى وريقه ، قالت دخل عبد الرحمن بسواك فضعف النبى ﷺ عنه فأخذته فمضغته ثم سننته به [2].

بل برواية ابن أبى مليكة وقوله على السيدة عائشة أنها نزلت فيها آيات التبرئة الخاصة بحديث الإفك. والشيعة لا تؤمن بذلك [3].

٢- الأجلح الراوى عن ابن أبى مليكة كان غاليا فى التشيع ، قاله صالح جزرة وغيره ، وقد اختلف العلماء فى الاستدلال به ؛ انظر مثلا إلى الحافظ البوصيرى فى تعليقه على أحد الأسانيد فى مصباح الزجاجة (٢/١٣٦) وفيها

---

١ – انظر : ابن سعد فى الطبقات الكبرى (٨/٥٩) والطبرانى فى الكبير (٢٣/٢٦).

٢ – رواه البخارى (٣/١١٢٩).

٣ – روى البخارى (٤/١٥٢٣) عن ابن أبى مليكة عن عائشة رضى الله عنها كانت تقرأ ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾(النور ١٥) وتقول الولق الكذب قال ابن أبى مليكة: وكانت أعلم من غيرها بذلك لأنه نزل فيها.

الأجلح قال البوصيرى " هذا إسناد فيه الأجلح بن عبد الله مختلف فيه ضعفه أحمد وأبو حاتم والنسائى وأبو داود وابن مسعد ووثقه ابن معين والعجلى ويعقوب بن سفيان " ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٨٩/٤) تعليقا على أحد الأحاديث " وفيه الأجلح الكندى وثقه ابن معين وغيره وفيه ضعف " ، وكان الإمام المنذرى لا يحتج بحديثه [١].

٣- عبد الله بن عمر بن أبان كان أيضا غاليا فى التشيع وإن كان صاحب حديث ، وثقه غير واحد ، وتكلم عليه غير واحد ، إلا أن العلماء على توثيقه [٢].

قلت:

هب أن حديث الطبرانى صحيح - وقد بينا أنه منقطع ، فيه اثنين من غلاة الشيعة أحدهما ضعفه عدة علماء - ، ففى نفس الرواية أنها طلقت وسنها ست سنوات ، فأى طفلة تكون غير بكر فى هذه السن.

كما هو معروف فى بعض بلاد العرب وبعض الأرياف قد يتكلم أحد الناس على خطبة ابنتك أو على الأقل حجزها. فالرد أيضا من هذا الباب ، وحتى لو تزوجت وهى طفلة ، فهل غادرت بيت أبيها ، مواضيع الشيعة تثير الاشمئزاز.

ومن المعروف أن النبى ﷺ لم يتزوج بكرا غير السيدة عائشة . قال ابن الجوزى فى صفة الصفوة (١٥/٢) : عائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنها كانت مسماة لجبير بن مطعم فخطبها رسول الله ﷺ فقال أبو بكر رضي الله عنه دعنى حتى أسلها من جبير سلا رفيقا فتزوجها رسول الله ﷺ بمكة فى شوال قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وهى بنت ست سنين ، وبنى بها بالمدينة وهى بنت تسع سنين ، وبقيت عنده تسع سنين ولم يتزوج بكرا غيرها [٣].

١ - انظر ترجمته فى الجرح والتعديل (٣٤٦/٢) الكامل فى ضعفاء الرجال (٤٢٦/١- ٤٢٨) ضعفاء العقيلى (١٢٢/١) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى (٦٤/١) تهذيب الكمال (٢٧٥/٢- ٢٧٩) المغنى فى الضعفاء (٣٤٨/١) تقريب التهذيب (٢٩٥/١).

٢ - انظر ترجمته فى المغنى فى الضعفاء (٣٤٨/١) ، ميزان الاعتدال (١٥٣/٤).

٣ - انظر صحيح البخارى (١٩٥٣/٥) والمعجم الكبير للطبرانى (٨٥/٦) وصحيح ابن حبان (١٧٤/١٠)

تلخيص لرسالة
فى كيفية المناظرة مع الشيعة والرد عليهم
تأليف
مفتى الشافعية بمكة المكرمة
العلامة الفاضل السيد أحمد بن زينى دحلان
١٨١٧ – ١٨٨٦م

السيد أحمد بن زينى دحلان كان مفتى الشافعية بمكة زمن الأشراف ، وهو من أشد المناوئين للدعوة الوهابية ، وقد رد عليهم فى عدة كتب منها فتنة الوهابية ، ورد عليه بعض الوهابية بكتاب اسمه فيه تجاوز لحدود الأدب " صيانة الإنسان من وسوسة الشيخ دحلان " ، وننقل تلخيص هذه الرسالة إسكاتا لمن يقول : لا يرد على الشيعة أحد يبغض ابن تيمية والوهابية (وقد قدمن أسماء العلماء من الصوفية الذين ردوا على الشيعة بما لا يدع مجالا للشك).

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.. أما بعد فهذه كلمات كنت سمعتها من شيخنا رحمه الله تعالى كان يذكرها ويكررها كثيراً فى مجالس متفرقة ويقرر كثيراً منها فى درسه نصحا للمسلمين وشفقة من أن يدخل عليهم بعض أهل الزيغ والبدع شيئاً من الشبهات المخلة بعقيدة أهل السنة والجماعة لا سيما أنه كان يرى كثيراً من أهل البدع يأتون إلى مكة بقصد الحج ويختلط بهم كثير من أهل السنة فيلقون إليهم بعض الشبهات التى يستندون إليها فى زيغهم وضلالهم فكان الشيخ رحمه الله يحذر الناس كثيراً من مخالطة أهل البدع ويقرر لكثير من طلبة العلم كثيراً من الدلائل التى يستدل بها أهل السنة ويعلمهم كيفية البحث والمناظرة مع أهل البدع بالطرق العقلية والنقلية.

والثقات (١/٧٧) له أيضا وسنن البيهقى الكبرى (٧/٨١).

ففى مدة إقامته بمكة ما كان أحد من المبتدعة يستطيع أن يظهر نفسه ولا أن يتكلم ظاهراً بشىء مما يضمره فى نفسه خوفا من الشيخ رحمه الله تعالى.. وكذلك الذين يخالفون المذاهب الأربعة ويدعون الاجتهاد كانوا يخافون منه غاية الخوف.. وكذلك طائفة الوهابية فكان رحمه الله تعالى حجة على جميع المخالفين.

فكان رحمه الله تعالى يقول فى كيفية مناظرة المخالفين لأهل السنة وإلزامهم الحجج العقلية والنقلية: لا يخفى على كل متناظرين فى فن من الفنون أنه لا بد لهما من أصل يرجعان إليه عند الاختلاف يكون متفقا عليه عندهم، فإذا كانت المناظرة مثلا بين حنفى وشافعى فى مسألة فقهية فإنهما يرجعان إلى الكتاب أو السنة أو الإجماع أو القياس فمن أقام دليله منهما بواحد من هذه وعجز الآخر كانت الغلبة له، أعنى من أقام الدليل وأما إذا لم يكن لهما أصل يرجعان إليه عند الاختلاف يكون متفقا عليه عندهما بأن كان كل منهما يرجع إلى أصل لا يقول به الآخر فلا تمكن المناظرة بينهما.

فإذا كانت المناظرة بين سنى وغيره من المبتدعة من أى طائفة كانت فلا بد أن يتفقا قبل المناظرة على أصل يرجعان إليه عند الاختلاف، فإن كان المبتدع لا يقول بالعمل بكتب أهل السنة ولا بقول الأئمة الأربعة وغيرهم من المحدثين وغيرهم من أهل السنة فلا بد من أن السنى يجتهد باللطف وحسن السياسة حتى يلزمه أولا بالإلزامات العقلية التى تلجئه إلى الإقرار والاعتراف بأصل يكون مرجعا عند الاختلاف كالقرآن العزيز كأن يقول هل تؤمن بأن ما بين دفتى المصحف كلام الله المنزل على سيدنا محمد ﷺ المتعبد بتلاوته المتحدى بأقصر سورة منه؟

فإن أنكر ذلك أو شك فيه كفر فلا يحتاج إلى المناظرة معه بل تجرى عليه أحكام الكافرين وكذا إن أعتقد فى القرآن تغييراً وتبديلا لأنه مكذب لقول الله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾(الحجر ٩) وإذا أقر واعترف.. وقال أؤمن بأن ما بين دفتى المصحف كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد ﷺ المتعبد

بتلاوته بأقصر سورة منه يتلو عليه أو يكتب له فى ورقة بعض الآيات التى أنزلها الله تعالى ثناء على الصحابة ﷺ كقوله تعالى فى سورة الأنفال ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾وقوله تعالى فى سورة التوبة : ﴿ لَـٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (التوبة ٨٨-٨٩) وكقوله تعالى فى سورة التوبة أيضاً : ﴿ وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ (التوبة ١٠٠) وكقوله تعالى فى سورة الفتح : ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَـٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾(الفتح ١٨) وكقوله تعالى فى سورة الفتح أيضاً ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾(الفتح ٢٩) وكقوله تعالى فى سورة الحديد ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَـٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾(الحديد ١٠) مع قوله تعالى فى سورة الأنبياء ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ (الأنبياء ١٠١) ويتلو عليه أيضاً قوله تعالى فى سورة الحشر ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴾ (الحشر ٨) .

ثم بعد تلاوة هذه الآيات أو كتابتها فى صحيفة يقول له السني: هذه الآيات من القرآن العزيز أنزلها الله تعالى مثنيا بها على أصحاب النبى ﷺ وشاهداً لهم

بأنهم صادقون ومخبراً بأن لهم الجنة وقد أقررت بأنها آيات الله فيلزمك ترك الطعن عليهم والقدح فيهم لأنك إن فعلت كنت مكذبا بما تضمنته هذه الآيات وتكذيب آيات الله كفر فما تقوله فى ذلك؟

فإن قال إن هذه الآيات لا تشملهم.. قلنا يدفع ذلك قوله تعالى ﴿ وَكُلاًّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ (الحديد ١٠) وعلى فرض إرخاء العنان وتسليم أنها لا تشملهم يسئل عمن نزلت فيهم فإن النبى ﷺ بعثه الله فدعا الناس إلى الله تعالى ومكث فيهم ثلاثا وعشرين سنة يترل عليه القرآن ويتلوه عليهم ويعلمهم الأحكام والشرائع فآمن به خلق كثير.. ولما توفاه الله تعالى كان عددهم نحو مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا وأنزل فيهم الآيات فيها مدحهم والثناء عليهم وشهد لهم بأنهم صادقون وأن لهم الجنة ، وكذلك جاء عن النبى ﷺ أحاديث كثيرة تشهد لهم بمثل ذلك ، بعض تلك الأحاديث عامة وبعضها خاصة بناس مذكورين فيها أسماؤهم فهل هذه الآيات عامة لهم جميعا أو خاصة ببعضهم ؟ فإن قلت إنها خاصة ببعضهم فمن ذلك البعض؟ هل هو معلوم أو مجهول ؟ وهل هو كثير أو قليل ؟ وهل منهم الخلفاء الأربعة وبقية العشرة والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار كأهل بدر وأحد وبيعة الرضوان أم لا؟ ، فإن قال إنها عامة للجميع وجب عليه أن يعتقد نزاهتهم عما يعتقده فيهم ويؤول كل ما وقع بينهم من الاختلاف ويحمله على الاجتهاد وطلب الحق وأن المصيب منهم له أجران والمخطئ له أجر واحد كما جاء ذلك عن النبى ﷺ وأن يعتقد أنهم لا يجتمعون على ضلال كما ثبت ذلك أيضاً عن النبى ﷺ فإن لم يفعل ذلك كله كان مكذبا بالآيات والأحاديث التى جاءت فى الثناء عليهم والشهادة لهم بالصدق والإخبار بأن لهم الجنة ، وإن قال إن تلك الآيات والأحاديث فى بعض منهم والسابقون فسقه أو مرتدون.. يسأل عن هذا البعض

الذين نزلت فيهم تلك الآيات هل هم معروفون معينون بأسمائهم وألقابهم أم لا.. وهل هم كثيرون أم قليلون.. وهل منهم الخلفاء الأربعة وبقية العشرة وأهل بدر وأحد وبيعة الرضوان أم لا.. فإن قال إنهم كثيرون وأن هؤلاء المذكورين داخلون فيهم لزمه أيضاً أن يعتقد نزاهتهم إلى آخر ما تقدم وإلا كان مكذبا بالآيات والأحاديث التى جاءت فى الثناء عليهم ، وإن قال إنهم قليلون خمسة أو ستة كما اشتهر عند الرافضة.. يسأل فيقال له ما فعل الباقون.. فإن قال إنهم ارتدوا أو فسقوا بعد النبى ﷺ .. فقل له إن الله تعالى قال فى حق هذه الأمة ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران ١١٠) فكيف يقول عاقل بأنهم خير أمة أخرجت للناس وقد مكث فيهم نبيهم ثلاثا وعشرين سنة يتلو عليهم القرآن ويعلمهم الأحكام.. ثم يرتدون بعد وفاته وهم نحو مائة ألف وأربعة وعشرين ألفاً ولم يبق منهم على الإسلام إلا خمسة أو ستة فإن ذلك يقتضى أنهم أخبث أمة أخرجت للناس لا أنهم خير أمة أخرجت للناس وقد أثنى الله عليهم فى كتابه وكذا نبيه ﷺ فى أحاديث كثيرة عموما وخصوصا وسمى كثيراً منهم بأسمائهم وحذر الأمة من سبهم وتنقيصهم وبغضهم فيكون ذلك كله كذباً منه ﷺ وحاشاه من ذلك فإنه معصوم من الكذب وسائر المحرمات والمكروهات.

فالحكم بارتدادهم أو فسقهم إلا نحو خمسة أو ستة منهم تكذيب لقول الله تعالى ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران ١١٠) وتكذيب لثناء النبى ﷺ عليهم مع قوله ﷺ " خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ".. فإن صمم على اعتقاده ولم ينقد لهذا الإلزام فلا تجرى معه مناظرة، بل لا ينبغى أن يخاطب لأنه غير عاقل بل غير مسلم.

ويجب على كل حاكم عادل أن ينتقم منه بما يقدر عليه من الإهانة ولو بالقتل فإن الذى يعتقد ارتداد أصحاب النبى ﷺ إلى نحو خمسة أو ستة يستحق القتل لأن

ذلك يستلزم إبطاله للشريعة فإنها إنما نقلها إلينا عن النبى ﷺ أصحابه وكـــذلك القرآن إنما وصل إلينا من طريقهم ويلزمه تكذيب الآيات والأحاديث التى جـــاءت فى الثناء عليهم. وإذا لم يستحق مثل هذا القتل فمن الذى يســـتحقه؟! ، وأمـــا إذا اعترف بأن الآيات والأحاديث التى جاءت فى الثناء عليهم حق وأنها فيهم جميعاً أو فى الأكثر منهم وأن منهم الخلفاء الأربعة وبقية العشرة وأهل بدر وأحـــد وبيعـــة الرضوان فيجب عليه حينئذ أن يعتقد نزاهتهم عن كل ما يقدح فيهم.. ثم يصـــير البحث والمناظرة معه فى بيان التفاضل بينهم واستحقاق الخلافة.. ولا بد أيضاً قبل المناظرة أن يمهد بين المتناظرين أصل آخر يكون المرجـــع إليـــه عنـــد الاخـــتلاف كالكتاب والسنة الصحيحة والإجماع والقياس.

والمراد بالسنة الصحيحة ما صححه أئمة الحديث الثقات المشهورون بين الأمة فى مشارق الأرض ومغاربها المشهود لهم بالعلم والمعرفة والإتقـــان الـــذين أفنـــوا أعمارهم فى تحصيل الحديث وتدوينه ورحلـــوا فى تحصـــيله إلى مشـــارق الأرض ومغاربها وعرفوا الصحيح من الضعيف والموضوع وعرفوا الرواة وميزوا الثقة الذى تقبل الرواية عنه من غيره وكل ذلك موضح مبسوط فى كتب التـــواريخ والســـير وطبقات العلماء ، بل ألفوا كتبا خاصة فى أسماء الرجال طبقة بعد طبقة ، وذكـــروا فيها صفاتهم وتواريخ ولاداتهم ووفاتهم وتفاوت درجاتهم فى العلم ومن يقبل منـــهم ومن لا يقبل. كل ذلك لله الحمد موضح مبين بغاية التوضيح والبيان. فإذا صارت المناظرة والاستدلال من أحد المتناظرين لا يقبل شئ من الروايات ولا من الرواة إلا من حكم الأئمة العارفون بقوله ولا تقبل رواية المجهول ولا مـــن حكمـــوا عليـــه بالضعف وعدم القول ولا يقبل فى الجرح والتعديل إلا قول الأئمة العارفين. وأمـــا غيرهم ممن لا معرفة له بالحديث أو لم يذكره أحد من أئمة الحديث ولم يترجموا له فى رجال الحديث ولم يبينوا أوصافه فإنه لا يقبل قوله ولا روايتـــه ولا تصـــحيحه ولا تضعيفه ولا جرحه ولا تعديله فإذا حصل الاشتباه فى أحد تراجع كتب الأئمة فإن وجد مذكورا فيها بالعدالة والمعرفة والضبط قبلت روايته بعد تصحيح إســـنادها

إليه وإن وصف بعدم ذلك لم تقبل روايته وكذا لو لم يذكروه أصلا فإنه لا تقبل روايته ولا تصحيحه ولا تضعيفه ولا جرحه ولا تعديله. فإذا اتفق المتناظران على هذا الأصل أيضاً أمكنت المناظرة بينهما حينئذ بإيراد ما يورده كل منهما وإقامة الدليل عليه من الكتاب أو السنة أو الإجماع أو القياس، وإسناد ذلك إلى الثقات من الأئمة وإلى كتبهم المشهورة.. فإن لم يتفقا على هذا الأصل لا تمكن المناظرة بينهما. وإذا حصلت المناظرة بينهما فليكن السنى حريصا على إقامة البرهان والحجة على خصمه أولا بالآيات القرآنية التى تلزم خصمه الاعتراف بنزاهة الصحابة عما يقدح فيهم وفى عدالتهم.. ثم بالأحاديث النبوية الدالة على ذلك أيضاً ولا يذكر له شيئاً من الأحاديث إلا بعد إلزامه بما تضمنته الآيات القرآنية ، فإن البحث مع المبتدعة فى الأحاديث قبل إلزامهم بما تضمنته الآيات لا ينتج بفائدة.. وكذلك البحث معهم قبل تقرير المرجع عند الاختلاف على الوجه المذكور آنفا لا ينتج بفائدة لأن أدلتهم التى يستدلون بها على مطالبهم كلها تمويهات لا محصول لها عند التحقيق ولهم أكاذيب واختلاقات ينسبونها إلى سيدنا على ﷺ وإلى أهل البيت لا يثبت شئ منها عند التحقيق.

وأما أهل السنة فعندهم أدلة كثيرة على معتقدهم منسوبة إلى الأئمة الثقات وكثير منها منسوبة بالأسانيد الصحيحة إلى سيدنا علىّ ﷺ وعلماء أهل البيت لا يمكنهم الطعن فى شيء منها. وأما شبهات المبتدعة واستناداتهم التى يستندون إليها فلا يقبلها منهم إلى جاهل غير مطلع على كتب الأئمة الذين يكون المرجع إليهم عند الاختلاف.. وأما العالم بالمعرفة والإطلاع فإنه يزيف لهم كل دليل يستندون إليه مخالفا لمذهب أهل السنة ويقيم لهم على ذلك الحجج الواضحة والبراهين الفاضحة. فالعاقل لا يتعب نفسه معهم فى المناظرة قبل تمهيد الأمر على الوجه الذى ذكرناه.. ولا بد أن يقرر لخصمه أنه إذا حصل اختلاف فى معانى بعض الآيات والأحاديث يكون المرجع فى تفسير ذلك وبيانه تفاسير الأئمة المشهورين بالعلم المعرفة والإتقان وشروح الأحاديث المنسوبة أيضاً للأئمة المشهورين بالعلم والمعرفة

والإتقان ولا يفسر شيئاً من الآيات والأحاديث بالرأى قبل معرفة كلام الأئمة المذكورين، فإن الأخذ بظواهر الآيات والأحاديث قبل عرضها على كلام الأئمة أصل من أصول الكفر كما صرح بذلك كثير من الأئمة منهم الإمام السنوسى فى شرحه على (أم البراهين) فلا يجوز تفسير شئ من الآيات والأحاديث بالرأى ولا حملها على معان لم ينص عليها الأئمة المعتبرون.

ولنذكر شيئاً من الأمثلة التى تعارضت فيها الأحاديث وأجاب الأئمة عن تعارضها وحملوا كلا منها على معنى صحيح.. فمن ذلك قوله ﷺ (على سيد العرب) إن أخذ بظاهره وحمل على عمومه فربما يستدل به المخالف على أفضلية على على أبى بكر رضى الله عنهما أو على استحقاقه الخلافة قبله مع أن ذلك معارض بالأدلة الكثيرة التى هى أصح وأقوى فى الدلالة على أفضلية أبى بكر واستحقاقه التقدم فى الخلافة فإنه قد صحت أحاديث كثيرة على أن أبا بكر رضي الله عنه أفضل الخلائق بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأنه أحق بالخلافة وكل ذلك مبسوط فى كتب أئمة أهل السنة فحينئذ لا يجوز حمل قوله ﷺ (على سيد العرب) على عمومه لكل شئ حتى يعارض ذلك فحمله الأئمة على أن هذه السيادة فى شئىء مخصوص كالنسب مثلا والاتصال بالنبى ﷺ فجمعوا بين النصوص بهذا الحمل ليندفع التعارض. ومن ذلك أيضاً قوله ﷺ "سدوا كل خوخة فى المسجد إلا خوخة أبى بكر" رضي الله عنه . قال الأئمة من أهل السنة إن فى ذلك إشارة إلى أنه الخليفة بعده فأمر ﷺ بإبقاء خوخة داره غير مسدودة حتى يسهل عليه الدخول للمسجد ليصلى بالناس لأن الخليفة هو الذى يصلى بالناس وكل أمير كان يؤمره ﷺ على جماعة كان يأمره بالصلاة بهم. قالوا ولا يعارض هذا الحديث قوله ﷺ "سدوا كل باب فى المسجد إلا باب عليّ " رضي الله عنه لأن الحديث الأول أصح إسناداً وشرط التعارض التساوى ولأنه قاله ﷺ فى مرضه الذى توفى فيه حين قال "مروا أبا بكر فليصل بالناس" وأما حديث عليّ رضي الله عنه فقد قاله النبى ﷺ قبل ذلك ، ولأن بيت على كان ملاصقا لحجرة النبى ﷺ وليس له طريق إلى المسجد إلا بفتح

باب من بيته إلى المسجد. وأما أبو بكر ﷺ فإنه كان له طريق إلى المسجد من غير احتياج إلى فتح الخوخة وإنما أمر بفتح الخوخة ليسهل تردده إلى المسجد ليصلى بالناس فلا تحصل له مشقة بسلوك طريق آخر.

وهناك أمثلة كثيرة يطول الكلام بذكرها ولو كان الأخذ بظواهر القرآن جائز من غير عرضه على كلام الأئمة لأشكل كثير من الآيات.. من ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ (القصص ٥٦) مع قوله تعالى ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (الشورى ٥٢) فبينهما بحسب الظاهر تعارض يندفع بما قرره الأئمة فى ذلك.. قالوا إن معنى قوله تعالى ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ (القصص ٥٦) إنك لا تخلق الهداية فى قلوبهم لأن الخالق لذلك هو الله تعالى.. وأمثال ذلك فى القرآن كثير فليس لنا أن نعدل عن كلام الأئمة ونأخذ ذلك بالرأى فمن فعل ذلك كان من الضالين الهالكين. ولا تجتمع الأمة على ضلال لقوله ﷺ (لا تجتمع أمتى على ضلال) واستند الإمام الشافعى لكون الإجماع حجة من قوله تعالى ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾(النساء ١١٥) والمراد من الإجماع الذى يكون حجة هو إجماع أهل السنة والجماعة ولا عبرة بغيرهم من المبتدعة والفرق الضالة، فإن أهل السنة والجماعة هى الفرقة الجارية على ما كان عليه النبى ﷺ وأصحابه ، فقد أخبر النبى ﷺ بأن الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقه كلها فى النار إلا واحدة وهى التى تكون على ما كان عليه النبى ﷺ وأصحابه.

وإذا نظرت تجد أهل السنة هم الذين قاموا بنصرة الشريعة ودونوها وألفوا الكتب فى إيضاحها وبيانها وتحقيقها من كتب التفسير والحديث والفقه والنحو وغير ذلك من العلوم المنقولة والمعقولة أما غيرهم فليس لهم شئ من ذلك وأن وجد لهم شيء من التأليف فعلى سبيل الندرة وملؤوا كتبهم بأكاذيب وقبائح تقتضى إبطال الشريعة ورفضها والطعن على ناقليها من الصحابة وغيرهم وقد قال ﷺ (عليكم بالسواد الأعظم فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية). والسواد الأعظم هم

الجماعة الكثيرة وهم أهل السنة والجماعة فإياك أن تفارقهم فتكون من الهالكين.

وينبغي أن يتنبه المناظر من أهل السنة لغيره من أهل البدعة لأشياء هي أهم من غيرها فستحضرها حال المناظرة ليلزم الخصم بها.. منها أن إنكار صحبة أبي بكر كفر لأنها مذكورة في القرآن في قوله تعالى ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ (التوبة ٤٠) فأجمعت الأمة أن المراد بالصاحب في الآية أبو بكر ﷺ. وكذا إنكار براءة عائشة رضى الله عنها كفر لأن الله أنزل عشر آيات في سورة النور في براءها فمن أنكر براءها فهو كافر ولا يجوز التعرض لها بشيء يقتضى النقص بل يجب محبتها والترضى عنها لأن النبي ﷺ أثنى عليها وقال (خذوا شطر دينكم عنها) وأخبر أن الله زوجه إياها وأنها زوجته في الدنيا والآخرة. كل ذلك ثبت بالأحاديث الصحيحة التي لا يمكن الطعن فيها، فالتعرض لها تكذيب بأحاديث النبي ﷺ.

ومن تأمل الآيات التي نزلت في براءها وعرف معناها علم أنها صديقة بنت صديق وأن لها قدراً عظيما عند الله تعالى. قال الله تعالى في بعض الآيات التي نزلت في براءها ﴿ وَٱلطَّيِّبَـٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَـٰتِ ۚ أُولَـٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (النور ٢٦) وقال تعالى تهديداً للقاذفين ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ٱلْغَـٰفِلَـٰتِ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴾ (النور ٢٣-٢٥)

قال كثير من المفسرين منهم الزمخشرى: من تصفح القرآن وتتبعه لم يجد فيه آية فيها تهديد مثل هذا التهديد ولا تخويف مثل هذا التخويف وذلك دليل على رفعة قدر عائشة رضى الله عنها عند الله تعالى ، وتعظيم شأنها وتعظيمها تعظيما للنبي ﷺ. واعلم أن أدلة تفضيل الخلفاء الأربعة ﷺ على حسب ترتيبهم في الخلافة الذي هو مذهب أهل السنة كثيرة وهي صحيحة متواترة وثابتة عن علي ﷺ وأكابر علماء أهل البيت ونقل ذلك عن علي ﷺ الجم الغفير من أصحابه

وقالوا إنه كان يخطب فى زمن خلافته على منبر الكوفة ويقول (إن افضل الخلق بعد النبى ﷺ أبو بكر وعمر) وكل ذلك مبسوط فى كتب الأئمة ، وإنكاره محض عناد ومكابرة فإذا أراد المناظر المخالف بيان ذلك يوضح السنى له ذلك مما هو مذكور فى كتب الأئمة.

وأما أحقية تقديم أبى بكر رضي الله عنه فى الخلافة فكذلك لأهل السنة فى ذلك أدلة كثيرة من الكتاب والسنة بعضها صريح وبعضها بالإشارة وقد ثبت عن على رضي الله عنه الاعتراف بأحقية خلافة أبى بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، ونقل ذلك عن الجم الغفير من أصحابه حتى صار ذلك متواتراً فإنكاره محض عناد ومكابرة فإذا أراد المخالف بيان ذلك يوضح له السنى ذلك مما هو مذكور فى كتب الأئمة.

ولا بد للسنى أن يقيم الحجة والبرهان على المخالف فى إبطال التقية التى ينسبونها لعلى رضي الله عنه وهو برئ منها لأن نسبة التقية إليه يستلزم الذل والجبن له حاشاه الله من ذلك بل يستلزم نسبة ذلك لجميع بنى هاشم حاشاهم من ذلك فإن عليا رضي الله عنه كان فى قوة ومنعة بهم لو أراد الخلافة زمن الخلفاء الثلاثة قبله أو كان عنده نص أو رأى أنه أحق منهم بها لنازعهم فيها ولوجد من يقوم معه ونصره فى ذلك ولكنه عرف الحق فى ذلك وانقاد له كما جاء التصريح عنه بذلك فى أحاديث كثيرة بأسانيد صحيحة ولم يترك ذلك تقية كما يقولون ، ولو كان عنده نص لأظهره ولم يكتمه ولما انقضت خلافتهم وجاء الحق ونازعه من ليس مثله حاربه وقاتله، ولم يترك ذلك تقية فنسبة التقية إليه فيها تحقير وإذلال له أعاذه الله من ذلك ولو صحت نسبة التقية له لم يوثق بشيء من كلامه فإن كل شيء يقوله أو يفعله يحتمل حينئذ أن يكون تقية حاشاه الله من ذلك.

ثم إن الرافضة قبحهم الله تجرؤا على النبى ﷺ ونسبوا التقية أيضا إليه فإنهم لما أقيمت عليهم الحجج الواضحة فى أحقية خلافة أبى بكر رضي الله عنه التى منها حديث (مروا أبا بكر فليصل بالناس) وكان معلوما علما ضروريا عند الصحابة رضي الله عنهم أن الأمير هو الذى يصلى بالناس ففهموا من ذلك أنه الخليفة بعده وكان ذلك الحديث

مستفاضاً متواتراً لا يمكن إنكاره ومروى عن كثير من الصحابة منهم علىّ ﷺ من طرق كثيرة صحيحة.. قالوا إنما قال النبي ﷺ ذلك تقية. قاتلهم الله أنى يؤفكون مع أن لأهل السنة أدلة كثيرة على تقديم أبي بكر ﷺ فى الخلافة ولو فرض أنه لم يوجد دليل إلا حديث الأمر له بالصلاة بالناس لكان كافيا، كيف وقد انضم إلى ذلك إجماع الصحابة على صحة خلافته ولا تجتمع الأمة على ضلال كما جاء ذلك عن النبي ﷺ.

وصح عن على ﷺ التصريح بأنهم دخلوا فى بيعة أبي بكر ﷺ ولم يتخلف منهم أحد. فالقول بعدم صحة خلافته يستلزم تخطئة جميع الصحابة ﷺ وإجماع الأمة على ضلال وحاشاهم من ذلك. ويستلزم أيضاً تكذيب النبي ﷺ فى أحاديث كثيرة وفى أن أمته لا تجتمع على ضلال ، ويستلزم أيضاً تكذيب القرآن فى شهادته لهم بالصدق فى قوله ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴾ (الحجرات ١٥) وفى إخباره باستحقاقهم الجنة إلى غير ذلك من المحذورات التى لزمت هؤلاء الضالين. ويستلزم أيضاً إبطال الشريعة لأنها إنما وصلت إلى الأمة بطريق الصحابة ﷺ بل يلزمهم أيضاً التشكك فى صحة القرآن لأنه إنما وصل إلينا من طريقهم ﷺ. والحاصل أن مذاهب المبتدعة كلها خيالات وضلال.. قال ابن الأثير فى تاريخه (الكامل) عند ذكره دولة العبيديين أن المبتدعة إنما قصدوا بالطعن فى الصحابة الطعن فى الشريعة لأنها وصلت إلينا من طريقهم. انتهى.

وأما مذهب أهل السنة والجماعة فهو المذهب الحق الذى كان عليه النبي ﷺ وأصحابه بلا إفراط فيها ولا تفريط ولا قدح فى أحد الصحابة ولا تكذيب لشيء من القرآن والسنة فهو بالنسبة لمذهب المبتدعة خرج من بين فرث ودم لبنا خالصاً سائغاً للشاربين.. ومن كان من أهل العلم والمعرفة ونظر فى أدلة أهل السنة وأدلة غيرهم عرف حقيقة ذلك إن نور الله قلبه وأزال انطماس بصيرته. ومن نظر فى كتب الحديث وتأمل فى سيرته ﷺ من حين بعثه الله تعالى إلى أن توفاه علم منزلة الشيخين عنده وإنهما كانا عنده فى أعظم المنازل لأنه كان يقربهما ويدنيهما

ويستشيرهما وكانا يقضيان ويفتيان بحضرته ويراجعانه فى بعض الأمور وربما إنه أراد أن يفعل بعض الأشياء أو يأمر بها فيريان أو أحدهما خلاف ذلك فيراجعان النبى ﷺ وقد يكرران عليه المراجعة فيرجع إلى قولهما أو قول أحدهما ولو كان ذلك غير حق لما رجع إليه ووافق عليه وإلا كان فاعلا خطأ أو مقراً عليه وهو معصوم من ذلك.

والرافضة قبحهم الله إذا أقيمت عليهم الحجة بمثل ذلك يقولون إنما كان يوافقهما أو يوافق أحدهما تقية .قاتلهم الله أنى يؤفكون. فإن القول بالتقية يستلزم أن لا يوثق بشيء من أقواله أو أفعاله ﷺ إذ أن ذاك كله على قولهم يحتمل التقية فيلزمهم إبطال الشريعة والأحكام ولا يقال إن مراجعة الشيخين أو أحدهما للنبى ﷺ فى بعض الأشياء سوء أدب أو مخالفة لأمره لأنهما علما رضاه بذلك وسروره به ورغبته فيه وما ذلك إلا لعظم مترلتهما عنده. ونزل كثير من آيات القرآن موافقا لرأى عمر رضي الله عنه وعاتب الله نبيه ﷺ فى مخالفته رأى عمر فى قصة أسرى بدر كما هو مبسوط فى كتب الأئمة.. ولما بعث الله نبيه ﷺ كان أعظم قائم بنصرته أبو بكر رضي الله عنه فكان يعينه على تبليغ رسالة ربه ويدعو الناس إلى الدخول فى دينه ويدفع عنه من يتعرض له. وناله من قريش أذى كثير كما هو مبين فى كتب السير. وكذلك عمر رضي الله عنه كان من أعظم القائمين بنصرته بعد إسلامه فى السنة السادسة من البعثة فكان من أعظم الناس شدة على كفار قريش وإن كان قبل إسلامه شديداً على المسلمين لكنه بعد أن أسلم كان من أشد الناس على الكفار حتى أنزل الله تعالى عند إسلامه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾(الأنفال ٦٤) ، أى يكفيك من حصل إسلامهم فلا تبال بتأخر غيرهم. وكون نزولها عند إسلامه دليل على مزيد فضله حتى كأنه هو المقصود من الآية وحده.. وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول مازلنا أعزة منذ أسلم عمر.

وكان على رضي الله عنه عند النبى ﷺ صغيراً فى أول بعثة النبى ﷺ وإن كان رضي الله عنه بعد أن كبر كانت منه النصرة المأثورة والمواقف المشهورة لكنهما كانا مميزان عنه

بالنصرة الحاصلة فى بدء الإسلام حين اشتدت وطأة قريش على المسلمين وكذا بقية العشرة السابقين للإسلام ولو كان ملك من ملوك الدين أعانه بعض الناس على تأسيس ملكه ونصرته على أعدائه حتى ظهر أمره وتم مراده لكان يحبه ويفضله على كثير من أقاربه، فما بالك بهؤلاء السابقين بالإسلام الذين قاموا بنصرة النبى ﷺ حتى أظهر الله دينه على الدين كله.

والرافضة قبحهم الله نظروا إلى القرابة وغفلوا عن هذه الأشياء وأهملوا قول على رضي الله عنه (لا يجتمع حبى وبغض أبى بكر وعمر فى قلب مؤمن) وأهملوا الآيات والأحاديث التى جاءت فى فضل الشيخين وغيرهم من الصحابة فأدّاهم الأمر إلى إبطال الشريعة التى وصلت إلينا من طريقهم. وأما أهل السنة والجماعة فإنهم لم يضيعوا حق القرابة ، ويعترفون بفضلها ولا يضيعون حقوق الصحبة والمؤازرة والنصرة للصحابة فيعطون كل ذى حق حقه ، ولما ثبتت عندهم الآيات والأحاديث الواردة فى الثناء على الصحابة رضي الله عنهم أولوا جميع ما وقع بين الصحابة من الاختلاف وحملوه على الاجتهاد وطلب الحق وحملوه على أحسن المحامل وسلكوا به أحسن المسالك لأنهم لو طعنوا فى أحد منهم كان ذلك تكذيباً للآيات والأحاديث الواردة فى الثناء عليهم ورفضا للشريعة التى جاءت إلينا من طريقهم فحكموا بعدالتهم كلهم وقبلوا كل ما جاء مرويا عنهم من الآيات والأحاديث.

ولا عبرة بما ينقل من الأكاذيب والحكايات التى ينقلها المبتدعة وكذبة المؤرخين فإنها كلها من اختلاقات الفرق الضالة يريدون بها توغير صدور المؤمنين على الصحابة رضي الله عنهم. فلا يلتفت إلى ذلك لأنه يؤدى إلى تكذيب الآيات والأحاديث الواردة فى الثناء عليهم، ولا نقبل إلا ما صح بالأسانيد الصحيحة التى رواها ثقات الأئمة ومع ذلك نؤولها ونطلب لها أحسن المحامل ونحملها على الاجتهاد الذى يؤجر المصيب فيه أجران والمخطئ أجر واحد. ثم يجب عند اعتقاد التفاضل على الوجه الثابت عند أهل السنة أن لا يعتقد نقص فى المفضول بالنسبة للفاضل ولا يلاحظ ذلك قط بل يعتقد التفاضل مع اعتقاد أن الكل بلغ غاية الكمال والفضل لأنهم باجتماعهم بالنبى ﷺ ونصرته أشرقت عليهم أنواره حتى فضلوا على كل

من يأتى بعدهم وموقف ساعة لواحد منهم مع النبى ﷺ خير من الدنيا وما فيها وذلك ثابت حتى لمن اجتمع به لحظة ولو كان طفلا غير مميز.

وليحذر المؤمن من اعتقاد نقص لأحد منهم أو التعرض لشيء من السب الذى ارتكبه كثير من المبتدعة لأن ذلك يوجب لعنة فاعله لقوله ﷺ فمن سبّهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين مع أن المرتكبين لذلك يعترفون بان السب ليس مأموراً به لا على الوجوب ولا على الندب ولو تركوه لم يسألهم الله عن تركه ولو كان السب طاعة مأموراً بها لأمر الله بسب إبليس الذى هو أشقى الخلق وسب فرعون وهامان وقارون وغيرهم من الكفرة فلو لم يلعن الإنسان فى عمره قط أحداً منهم لا يعاقبه الله ولا يسأله عن ترك السب فكيف هؤلاء المبتدعة يرتكبون لعن أصحاب رسول الله ﷺ الذين نصروه وبلغوا شريعته لأمته.

يروى أن سيدنا عليا رضي الله عنه تناظر مع بعض من ينكر البعث.. فقال له سيدنا على رضي الله عنه إن صح ما تقول أنت يعنى من عدم البعث نجوت أنا وأنت وإن صح ما أقول أنا من البعث نجوت أنا ولم تنج أنت فأنا، ناج على كل حال وأنت على النظر فلم يقدر ذلك الناظر على جوابه. فلذلك يقال للمبتدع المتعرض لسب الصحابة المجيز له بالنسبة للمانعين وهم أهل السنة إن صح ما يقول المبتدع من الجواز نجونا نحن وهم لأنهم يسلمون أن تارك السب لا يسئل عن ذلك ولا يعاقب وإن صح ما يقول أهل السنة من المنع نجا أهل السنة وهلك أهل البدعة، فأهل السنة ناجون على كل حال وأهل البدعة على خطر.. وهذا كله على سبيل الفرض وإرخاء العنان فى الجدل وإلا فهم الهالكون قطعاً لتعرضهم لسب أصحاب النبى ﷺ. ولو سئل اليهود وقيل لهم من خير الناس عندكم.. لقالوا أصحاب موسى عليه الصلاة والسلام.. ولو سئل النصارى وقيل لهم من خير الناس عندكم.. لقالوا أصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام.. ولو سئلت الفرقة التى تبغض الصحابة من شر الناس لقالوا أصحاب محمد ﷺ!! انتهى التلخيص

رسالة فى حكم الروافض لابن كمال باشا

قال مفتى الخلافة العثمانية ابن كمال باشا (٨٣٧-٩٤٠ هـ):

" الحمد لله العلى العظيم القوى الكريم والصلاة على محمد الهادى إلى صراط مستقيم وعلى آله الذين اتبعوه فى الدين القويم . وبعد :

قد تواترت الأخبار والآثار فى بلاد المؤمنين أن طائفة من الشيعة قد غلبوا على بلاد كثيرة من بلاد السنيين حتى أظهروا مذاهبهم الباطلة ، فأظهروا سبَّ الإمام أبى بكر والإمام عمر والإمام عثمان رضوان الله تعالى عليهم أجمعين . (فإنهم كانوا ينكرون خلافة هؤلاء الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين) وكانوا يستحقرون الشريعة وأهلها ويسبون المجتهدين زعما منهم أن سلوك مذاهب هؤلاء المجتهدين لا يخلو عن مشقة بخلاف سلوك طريق رأسهم ورئيسهم الذى سموه بشاه إسماعيل ، فإنهم يزعمون أن سلوك طريقه فى غاية السهولة ونهاية المنفعة ويزعمون أن ما أحله شاه فهو حلال وما حرمه فهو حرام وقد أحل شاه الخمر فيكون الخمر حلالا. وبالجملة أن أنواع كفرهم المنقولة إلينا بتواتر مما لا يُعَدْ ولا يحصى . فنحن لا نشك فى كفرهم وارتدادهم ، وإن دارهم دار حرب (وإن نكاح ذكورهم وإناثهم باطل باتفاق ؛ فكل واحد من أولادهم يصير ولد الزنا لا محالة) وما ذبحه واحد منهم يصير ميتة ، وإن من لبس قلونسوهم الحمراء المخصوصة بهم من غير ضرورة كان خوف الكفر عليه غالبا ؛ فإن فى ذلك من أمارات الكفر والإلحاد ظاهرا . ثم إن أحكامهم كانت من أحكام المرتدين حتى إنهم لو غلبوا على مدائنهم صارت هى دار الحرب فيحل للمسلمين أموالهم ونساؤهم وأولادهم . وأما رجالهم : فواجب قتلهم إلا إذا أسلموا ، فحينئذ يكونون أحرارا كسائر أحرار المسلمين بخلاف من أظهر كونه زنديقا فإنه يجب قتله البتة ولو ترك واحد من الناس دار الإسلام واختار دينه الباطل فلحق بدارهم ؛ فللقاضى أن يحكم بموته

ويقسم ماله بين الورثة ، وينكح زوجته لزوج آخر . ويجب أن يعلم أيضا أن (الجهاد عليهم) كان فرض عين على جميه أهل الإسلام الذين كانوا قادرين على قتالهم . وسننقل من المسائل الشرعية ما يصحح الأحكام التى ذكرنا آنفا . فنقول وبالله التوفيق. قد ذكر فى البزازية ، أن من أنكر خلافة أبي بكر ﷺ هو كافر فى الصحيح ، وأن من أنكر خلافة عمر ﷺ فهو كافر فى الأصح. ويجب إكفار الخوارج بإكفارهم عثمان ﷺ.

وذكر فى التتارخانية: أن من أنكر خلافة أبي بكر فالصحيح أنه كافر ، وكذلك خلافة عمر ﷺ وهو أصح الأقوال. وكذا سب الشيخين كفر. ولو قال: إنى برىء من (مذهب أبي حنيفة ﷺ ، أو قال : أنا برئ من مذهب) الشافعى يكفر ومن استحل حراما علم حرمته فى دين الإسلام كشرب الخمرفهو كافر. (وإذا شد الزنار أو لبس قلنسوة جادا أو هازلا يكفر).وذكر فى القنية : أن استهزاء العلم والعالم كفر. وذكر فى البزازية: أن أحكام هؤلاء أحكام المرتدين .

وذكر فى الاختيار الذى هو شرح المختار أن المرتدين لو غلبوا فقد صار دارهم دار الحرب وأموالهم غنيمة . ذكر فى الكافى : أن نكاح المرتدين باطل اتفاقا ولا يقبل من المرتدين إذا ظهرنا أى غلبنا عليهم (إلا) الإسلام أو السيف كمشركى العرب . ويقسم الأموال والأراضى بين المسلمين . وتقسيم أموالهم ونسائهم وذرياتهم صحيح.

وفى بعض الكتب الشرعية : أن من ارتد – والعياذ بالله – ولحق بدار الحرب وحكم بموته ؛ صار عبده معتقا ، وأم ولده معتقة. وقال صدر الشريعة : إذا هجم الكفار على ثغر من الثغور يصير الجهاد فرض عين (على من كان بقرب منه ويقدر على الجهاد) عليهم إذا احتيج إليهم ثَم وثُم إلى أن يصير فرض عين على جميع أهل الإسلام شرقا وغربا ، هذا الكلام واضح فالواجب على السلطان أن يجاهد هؤلاء

الكفار كما قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ (التوبة ٧٣) " .ا هـ كلام المفتى ابن كمال باشا [1].

أما وقد تكلمنا عن الإخوان المسلمين والشيعة ، فلنتكلم عن بنى أمية الجدد وهم من يغذيهم تيارات من الإخوان ، وهم أحد أسباب انتشار الشيعة الآن.

١ – انظر شيخ الإسلام ابن كمال باشا ف الفرق والذاهب (ص ١٩٥–٢٠٠).

بنو أمية الجدد

ماذا يعنى وجود رأس مولانا الحسين فى مصر

متى انتصرت مصر ؟

كتاب الله وأهل بيته هما الثقلان

أهل البيت بين بعض طوائف السنة والشيعة ومسلسل التضييع

ماذا يراد بمصر الآن وماذا يراد بالصوفية

باب ما جاء فى أن أهل مصر هم عدة الإسلام والمسلمين

وأنهم أسلم الناس حينما تكون الفتن

نظرة الصوفية للأمور التى حدثت فى الأمة

موضوع التفضيل بين الصحابة

نظرة الصوفية إلى أهل البيت

نظرة الصوفية إلى ما كان بين علىّ وطلحة والزبير والسيدة عائشة رضى الله عنهم أجمعين

نظرة الصوفية إلى قتال معاوية بن أبى سفيان للإمام

نظرة الصوفية إلى مقتل مولانا الحسين

رأى الصوفية فى فتوحات بنى أمية

كيف يتم التخطيط لإضعاف المسلمين

وخاصة مصر وأهلها وإضعاف تيار التصوف ؟

اسم ابن تيمية كان لا يذكر إلا مقرونا باللعنة

خطة وَضْعُ الشباب بين إما التشدد والتنطع والتطرف وإما التشيع ، بين المطرقة والسندان

بنو أمية الجدد

موضوع بنى أمية موضوع محزن ، يجسد ويكرس ويكلل نجاح خطة الشيطان فى إفساد الأمة المحمدية .

ما علمناه فى صغرنا من مجتمعاتنا – والتى كانت أكثر تدينا وانسجاما وهوية – تمحقه الآن قوة من قوى الظلام.

هل تصدق أن أحد المواقع المتمسلفة فيها مشاركة بعنوان " هنيئا لك يا يزيد بن معاوية " !!! قاتل سيدنا الحسين ، ومن ضرب الكعبة بالمنجنيق فأحرقها ، ومن أغار على المدينة المنورة فانقطعت الصلاة فى المسجد النبوى الشريف ثلاثة أيام ، وانتهكت ألف بكر من بنات الأنصار ، أصبح الأن من أئمة الخير.

ما لكم كيف تحكمون يا أتباع مسيلمة الكذاب ، ومن أين خرج مسيلمة الكذاب !!!

كنا فى كتابنا " خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين " قد أشرنا فى عدة فصول إلى بنى أمية وأفعالهم ، ومكانتهم عند رسول الله ﷺ الذين كان يبغضهم النبى ﷺ.

وأحب فى هذا الكتاب أن أقدم فصولا من كتاب الخصوصية تخص موضوعنا هذا ، ثم نتبعها بنقطة هامة وهى تورط بعض مَنْ جَنَّدهم الإخوان المسلمون فى الصوفية بتبنى مواقف الدفاع عن بنى أمية ، مما ينتج عنه عدة أشياء أحلاها مــــر.

فالإخوان المسلمون يفعلون ذلك للتقريب بينهم وبين السلفية ، وفى ذلك مَحْقٌ لأسس الصوفية الحقة ، وفى الوقت نفسه مَنْ اكتشف هذه المؤامرات فمن السهل عليه الوقوع فى براثن الشيعة ، وسيتضح ذلك لك خلال استعراض هذا الجزء.

لخلافات شخصية تجدها فى مواقع صوفية وجدنا بعض الصوفية أصبحوا وكأنهم من بنى أمية ، وآخرين استقطبهم الشيعة.

التراشق بالكلمات والتضليل أصبح سمة غالبة ، فأشباه بنى أمية يتهمون كل من يميل لأهل البيت - بطريقة أهل مصر - بالتشيع ، والمتشيعون الجدد يتهمون من يدافع عن أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ويقدمهما على علىّ رضي الله عنه - ولو فى جزئية - بأنه ناصبى.

وتأتى أجيال صغيرة فى السن يضيع من قدمها الطريق ، فلا تعلم أين الصوفية.

لعلك إذا قرأت كتابنا " أدلة الصوفية فى المسائل الخلافية " الجزء الأول ففيه عن الخليفة والقطب الغوث والوارث المحمدى وصاحب الوقت والأفراد والأبدال ما يريح بالك وخاطرك عن طبيعة الخلافات بين الصحابة.

أسلوب كتم المشاكل وما حدث بين الصحابة - بحجة الكف عما شجر بينهم - له محاسنه وله عيوبه ، وهو أحد الثغرات التى نفذت وتنفذ فيها الشيعة ، مع أن الحق معنا - أهل السنة والجماعة - ، ومذهبنا مشيد بالله ورسوله.

والخوف من أن يصل مسلسل غربة أهل البيت إلى الصوفية ، وهم الوسطية الحقة ، الذائبون فى حب أهل البيت على الحقيقة المعظمون لجناب الصحابة على الحقيقة.

وعندما يأتى بعض الصوفية ولا يستطيعون احتواء بعض إخوانهم الذين عندهم شطط فى جزئية أو جزئيتين ، فكيف يكون الأمــر ، أنتركهم للشيطان ، أم للإخوان ، أم للشيعة ؟ ، إلا إذا كان هؤلاء من الشيعة أو الإخوان.

كى تسحب البساط من تحت رجل صوفى آخر ، إما أن تتهمه أنه شيعى رافضى ، أو ناصبى مبغض لأهل البيت .

وهذا الأسلوب كان يتبعه السلفيون معنا لما رددنا على ابن تيمية ، فمن خطة الشيطان أن يقول لهم أن ابن تيمية هو الذى رد على الشيعة ، فمن يرد على ابن تيمية يكن من الشيعة ، والحق أن الصوفية ردوا على الشيعة وعلى غيرهم ، وقد قدمنا أن الصوفية هم جمهور الأمة ، وعندما ردوا على الشيعة لم يخطئوا فى سيدنا محمد ﷺ ولا فى أهل بيته كما فعل ابن تيمية ، أما لو فعل أحد الصوفية كما يفعل السلفيون من انتقاص أهل البيت فانتبه له فهو غالبا من الإخوان المسلمين أو متأثر بهم ، أو له مصالح.

عندنا روابط كثيرة فى الموقع الخاص بنا على الانترنت فراجعها ، وسوف نضع فى آخر الكتاب بمشيئة الله عدداً من الكلمات الأسبوعية التى كنا نكتبها فيها يحدث على الساحة الإسلامية.

فلنبدأ هذا الجزء بذكر بنى أمية وخططهم من كتاب الخصوصية. وفيه جزء عن ماذا يُراد بمصر بالذات ؟.

ماذا يعنى وجود رأس مولانا الحسين فى مصر

ظُلْمُ الناس لأهل البيت مصاحب للسنين ، فقد سمعنا من يقول أن السيدة فاطمة لها قوادح – ابن تيمية وأتباعه – وفيها شبه من المنافقين ، وأن السيدة خديجة إيمانها ناقص ، وأن الرسول ﷺ ارتاب فى السيدة عائشة ، وأن الإمام علىّ مات ولم يعلم كثيراً من السنن ، وأن ولايته ارتُكِبَتْ فيها من الفساد الكثير ، وأن الشجرة التى عليها دم الحسين يجوز حرقها ، وأن لا فضل لنسب ولا قرابة النبى ﷺ.. بل إن يزيد بن معاوية – الذى قيل فيه العن يزيد ولا تزيد – هو صاحب الحق ، وأن مولانا الحسين هو الخارج عليه .

وقالوا أيضا: إن هنداً لم تأكل كبد أسد الله حمزة ، وأن الإمام علىّ لم يتعرض لخدعة التحكيم .

مع وجود القهر ، وحُكم بنى أمية ، ثم مجازر العباسيين وغربة أهل البيت ، كانت لهم واحة ، هذه الواحة هى كنانة الله فى الأرض مصر المحروسة .

بفضل الله ثم بما وضعه الله فيها من أهل بيت النبى ﷺ وأوليائه ، وضع أهل مصر الأمور فى نصابها ، فهم أشد الناس حبا لأهل البيت ، وهم أشد الناس احتراماً وتقديراً لأصحاب رســول الله ﷺ ، وخاصة الشيخين أبى بكر وعمر.

فكان من قَدْر وقَدَر أهل مصر اهتمامهم بآل بيت النبى ﷺ ، حتى من أحب أهل البيت من بلاد المسلمين فقد قدم إلى مصر ، فانظر إلى المغاربة والمشارقة وكبار الأولياء الذين جاءوا واستقروا فى مصر المحروسة ، – وسنكتب بابا فى مصر وأهل البيت فى كتابنا هذا –.

ما شأن كل ما ذكرته برأس مولانا الحسين ، الشأن واضح لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، وهو ما سنوضحه الآن بعون الملك الديان .

رأس مولانا الحسين قضية ذات مغزى عميق ومرمى بعيد ، ببساطة واختصار كان الإمامان الحســن والحســين هما امتــداد بيت النبوة أحد الثقلين ، وهما "سيدا شباب أهل الجنة" ، أمهما سيدة نساء أهل الجنة ، وجدتهما سيدة نساء أهل الجنة ، وأبوهما قال له رسول الله ﷺ : " أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى ".[1]

بموت الإمام الحسن – سواء سم أم لا ، وبغض النظر عمن سَممه – لم يبق من كبار أهل البيت إلا مولانا الحســين – أعنى من الرجال لوجود السيدة زينب رضى الله عنها – .

يزيد بن معاوية قرر ، والدولة الأموية قررت قراراً لا مثيل له ، وبعثت برسالة للأمة المحمدية واضحة المعالم ، وهى أن بيت ودولة نبى الله محمد ﷺ انتهت.

---

١ – أخرجه البخارى (٤/١٦٠٢) ومسلم (٤/١٨٧٠).

سموها أنتم دولة الإسلام ولا داعى لكلمة الأمة المحمدية ، فالمحمدى الموجود – والذى تسمونه الحسين – قد قتلناه ، وأما رأسه ، فهى الرمز ، لن تدفن ، فهى فى الخزائن ، فالدولة والبلاد والعباد فى أيدينا ، وليضرب الناس أخماسا فى أسداس.

لم تكن هناك هليوكوبتر تضربهم بصواريخ كالشيخ ياسين رحمه الله ، ولو كان عندهم هليوكوبتر ما ضربوه ، هم يريدون الرأس ، يريدون للرسالة أن تصل ، فسيخرج من يشجب ، وسيخرج من يقول : " أمير المؤمنين يزيد بن معاوية " ، وسيخرج من يقول : " قتله سيف جده " ، وسيخرج.. وسيخرج... وتبقى الرسالة ويظل المعنى.

رأس المحمدى ابن النبى الحسين غير معروفة المكان ، أسيرة ، تروى عنها روايات قليلة واهنة ، هل يعقل أن ترسل إلى المدينة أو إلى كربلاء ، ولا يروى هذا الحدث إلا آحاد الناس.

الرسالة كانت شديدة ، الرسالة معناها أن رأس أمر أمة سيد الخلق ﷺ فى قبضتهم ، الرسالة كأنها تقول إن الله فقير ونحن أغنياء ، الرسالة تقول ماذا فعل لكم جدكم ، ماذا فعل لكم رسولكم ﷺ ، حتى الرأس – سواء الحقيقية أو المعنى – فى خزائننا.

سوف نلهيكم بحكايات عن كرمنا فى عدم سبى سكينة وفاطمة بنت الحسين ابن رسول الله ﷺ ، وعن بكاء يزيد بعد قتل الحسين – ثم يضرب الكعبة بالمنجنيق ، ويقتل عشرة الآف،وتغتصب ألف امرأة فى المدينة المنورة –.

سنلهيكم بخلافات العلماء فى جواز لعن يزيد أو عدم لعنه ، لنا جنود وجهاز إعلامى خطير ، المهم الرأس ، الرأس هى الرأس.

يوما ما بحث الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز عن الرأس الشريفة ، فهو يعلم مخازى بنى أمية ، أخبروه بالحقيقة أنها فى خزائن سليمان بن عبد الملك.

قال ابن عساكر فى تاريخ دمشق (١٦١/٦٩) " فلما ولى عمر بن عبد العزيز بعث إلى الخازن – خازن بيت السلاح – : وَجِّهْ إِلَيَّ رأس الحسين بن على ، فكتب إليه أن سليمان أخذه وجعله فى سفط وصلى عليه ودفنه ، فصح ذلك عنده ، فلما دخلت المسودة [١] سألوا عن موضع الرأس فنبشوه وأخذوه والله أعلم ما صنع به".

الرأس الشريفة يقينا كانت فى خزائن يزيد بن معاوية ، ويقينا اختفت الرأس المكرمة بطريقة ما ، – بغض النظر عن تعدد الروايات فى ذلك –.

الرأس الشريفة من وجدها خاف عليها ، تخيل لو وجدت رأس مولانا الحسين ، كيف يكون خوفك الشديد وجلاً ورعباً.. حنانا وفرقاً ؟!.

فأين يذهب أهل البيت ؟
وأين تذهب قوة المسلمين ؟

اختار الله عز وجل مصر ، والتى هى كنانة الله فى أرضه حتى تكون محل أسراره ، وواحة لأهل بيت نبيه ﷺ.

كانت مصر هى صرة الدنيا قبل الإسلام ، ثم شاء الله أن تُعَد لِحِمْل ، لا تستطيع أى دولة فى الدنيا أو أى شعب أن يتحمله .

ما من دولة فى الدنيا كسرت صليبيين وتتار وجحافل الفرنجة إلا كنانة الله فى أرضه مصر .

---

١ – (المسودة) هم بنو العباس، وسموا بذلك لأن راياتهم كانت سوداء حزنا على شهدائهم من بنى هاشم ونعياً على بنى أمية فى قتلهم. انظر : مقدمة ابن خلدون (٢٥٩/١).

متى انتصرت مصر ؟

انتصرت لما دخلت الرأس الشريفة فيها ، فقد حملت أمانة وأمانات أهـــل البيت ، قَبِلتها وأحبتها حبا جما ، وحافظت عليها ، قبل الدولة الفاطمية وبعدها.

دخلت الرأس الشريفة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة (٥٤٨ هـــ) ، وهُيئت مصر لقيادة العالم الإسلامى ظاهريا وباطنيا ، وأصبحت أكثر دول العالم الإسلامى اعتدالا وفهما للإسلام البسيط الراقى المنتج.

أحبوا أهل بيت نبيه ﷺ ، واحترموا صحابته ، وكانوا عُدَّةً للإسلام والمسلمين.

قال بعض أهل الله – منهم الإمام السيوطى – أن الإمام الحسن لما تنازل عن الحكم لمعاوية افترقت – ولأول مرة – الخلافة الظاهرة والباطنة ، فأخذ معاوية الحكم الظاهر ، وأما مولانا الحسن فكان هو الفرد الغوث – القطب الأعظم –.

أصبحت أمانة الدنيا فى مصر ، الأولياء والصالحون يعرفون ذلك ، ويعرفون أن نهاية الدنيا تبدأ بخروج الأمانات من مصر إلى المدينة المنورة عند ظهور المهدى ، فمصر بخير حتى ظهور المهدى – وبعدها إن شاء الله –.

روى الإمام مسلم وغيره عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " منعت العراق درهمها وقفيزها ، ومنعت الشام مديها ودينارها ، ومنعت مصر إردبها ودينارها ، وعدتم من حيث بدأتم ، وعدتم من حيث بدأتم ، وعدتم من حيث بدأتم " شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه .[1] ، ومعنى " منعت " : ستُمْنَع ، ومعنى " وعدتم من حيث بدأتم " الإشارة إلى رجوع الأمر إلى الحجاز إلى مكة والمدينة فى أحداث قيام الساعة.

---

١ – رواه مسلم (٢٢٢٠/٤) و أبو داود (١٦٦/٣) والإمام أحمد بن حنبل (٢٦٢/٢) وغيرهم

وجود الرأس الشريفة فى مصر معناه وجود النصر ، لوجود جزء مكرم من النبى فيها ، لم يرفع على حربة كما رفع فى العراق والشام.

أما وجود جسد مولانا الحسين فى العراق فى الأزمنة السابقة ، فمعناه وجود الخلافة بلا رأس ، ولذا اكتسحها التتار وطحنتها السنون ، أما رأس أمر الأمة المحمدية فهو فى مصر ، حتى يخرج الإمام المهدى.

ولو لاحظت حتى الخلافة العثمانية – لو لاحظت – لم يكن همها إلا السيطرة على مصر ، والحمد لله أن الخلافة العثمانية كانت محبة جدا لأهل البيت ولمصر.

لذا تجد اهتمامهم الشديد بمقامات أهل البيت ، وتجد حقد وكراهية أتباع ابن تيمية والوهابية لهم ومحاربتهم لهذه الخلافة.

مرة أخرى ، لن تقوم قائمة للمسلمين – وإن كانوا على جزئية من الخير – وخلافة على منهاج النبوة – مثل خلافة الصديق والفاروق وذى النورين ومدينة العلم والحسن السبط – إلا على يد المهدى ، الذى هو من عترة النبى ﷺ ، من ولد فاطمة كما قال أبوها ﷺ.

وحتى يظهر الإمام المهدى فلنتبرأ من قتلة أهل البيت وممن تاجر بدمائهم ، فلن ينصر الله أمة ضيعت أهل نبيها، وأضاعت أحد الثقلين .

عودا على بدء ... حافظ الصوفية وخاصة أهل مصر على الوصية التى جاءت على لسان أحد الصحابة الأجلاء وهو زيد بن أرقم قال : قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : " أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به – فحث على كتاب الله ، ورغب فيه – ثم قال : وأهل بيتى ، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى ، أذكركم الله فى أهل بيتى " [1]

---

١ – رواه مسلم (١٨٧٣/٤) فى صحيحه باب من فضائل على بن أبى طالب رضي الله عنه

كتاب الله وأهل بيته هما الثقلان

النبى ﷺ أرسله الله رحمة للعالمين ، وهذا يغيظ إبليس ومن والاه من شياطين الإنس والجن.

وكما قدمنا فى باب خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين فإن أعدى الأعداء للأمة المحمدية إبليس ، ثم اليهود الذين حاولوا قتل النبى ﷺ مرارا وتكرارا ، فقد كانوا يترقبونه قبل مولده ، كما هو مفصل فى كتب السيرة.

كل عمل الشيطان أصبح هباء منثوراً لّما ظهر النور المحمدى ، وكل ما عمله اليهود وخططوا له أُجْهِضَ بالوجود المحمدى .

اليهود عندهم علوم ، وفهوم ، وأَثَارة من علم ، لم يتوقع اليهود سقوط خيبر، وفى قرارة أنفسهم أنهم يوما ما سيرجعون إليها.

خيبر لم تسقط بسهولة ، اليهود عندهم أسرار بخيبر كما قلنا ، لأن عندهم علوم وأثارة من علم ، وكأن كل ما لديهم مخبوء فيها.

المخبوء دائما لا يخرج بسهولة ، يخرج غالبا كخروج الروح من الجسد ، اقرأ معى حديث بريدة وتمعن فيه ، ثم نتكلم مرة أخرى:

عن بريدة قال : حاصرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له ، ثم أخذه من الغد عمر فخرج فرجع ولم يفتح له ، وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله ﷺ : " إنى دافع اللواء غدا إلى رجل يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله ، لا يرجع حتى يفتح له " ، وبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غدا ، فلما أن أصبح رسول الله ﷺ صلى الغداة ، ثم قام قائما فدعا باللواء والناس على مصافهم ، فدعا عليّا وهو أرمد فتفل فى عينيه ، ودفع إليه اللواء وفتح له قال بريدة : وأنا فيمن تطاول لها. [1]

---

١ - رواه النسائى فى السنن الكبرى (١٠٩/٥) والإمام أحمد بن حنبل (٣٥٣/٥) وقال الهيثمى فى مجمع

هناك روايات تدل على أن هناك شيئا غريبا قد يحدث من أهل البيت عند توجه الهمة المحمدية " إنى دافع "، هذا الشيء هو رواية جابر[1] فى حمل عليّ باب خيبر الذى لم يستطع أربعون وفى رواية سبعون رجلا أن يحملوه.

اليهود أدركوا نقطة فى غاية الخطورة ، وهى أنه لم يفتح لأبى بكر ، ولا لعمر رضى الله عنهما ، ويفتح لعليّ ، يعنى يقهرنا محمد وآل بيته ، نعلم أن محمداً منصور بالله " توجه حيث شئت فإنك منصور ".

وغدا بعد عام ، بعد مائة ، بعد ألف ، بعد أكثر ، يخرج رجل من أهل بيته اسمه محمد بن عبد الله " المهدى " يغلبنا – يصلى بالمسيح عيسى ابن مريم إماما على ما سمعناه من محمد وهو لا يكذب– ويتكلم معه الحجر والشجر إلا شجر الغرقد !!!.

سقوط خيبر على يد عليّ ليس بالشيء الهين عند بنى اسرائيل ، قد يكون شيئا هينا عند كثير من المسلمين ، لكنَّ لليهود فهما آخر.

الزوائد (٦/١٥٠– ١٥١)" رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح" وقال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٤٧٦/٧) "وهو عند أحمد والنسائى وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحصيب".

١ – حديث جابر أن عليا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون ففتحوها، وأنه جَرَّبَ فلم يحمله إلا أربعون رجلا . أخرجه ابن أبى شيبة (٣٧٤/٦) والخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد (٣٢٤/١١) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (١١٠/٤٢– ١١١) وقال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٤٧٨/٧) " وذكر ابن إسحاق من حديث أبى رافع قال: خرجنا مع عليّ حين بعثه رسول الله ﷺ برايته فضربه رجل من يهود فطرح ترسه فتناول عليٌّ بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه حتى فتح الله عليه، فلقد رأيتنى أنا فى سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه. وللحاكم من حديث جابر "أن عليا حمل الباب يوم خيبر، وأنه جرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا. والجمع بينهما أن السبعة عالجوا قلبه والأربعين عالجوا حمله والفرق بين الأمرين ظاهر ولو لم يكن إلا باختلاف حال الأبطال ".

قلت: إذاً الحديث عند ابن حجر لا يقل عن درجة " الحسن " حسب شرطه فى كتابه،وقد عقب ابن حجر فى لسان الميزان (١٩٦/٤) على تضعيف هذا الحديث بقوله" قلت له شاهد من حديث أبى رافع رواه أحمد فى مسنده، لكن لم يقل أربعون رجلا " قال الحافظ العجلونى فى كشف الخفاء (٢٧٠/١) وقال فى اللآلئ: زعم بعض العلماء أن هذا الحديث لا أصل له وإنما روى عن رعاع الناس، وليس كما قال: وذكر له طرقا منها أن سبعة لم يقلبوه، ومنها أن سبعين لم يقلبوه، ومنها أن أربعين لم يقلبوه انتهى ملخصا " اهـ وقد عده ابن أبى عاصم فى كتابه السنة (٦٤٦/٢) من فضائله .

منذ سقوط خيبر اجتمعت الخيبة لإبليس واليهود ، إذاً لابد من تخطيط محكم لضرب أهل البيت ، كما كانوا يحاولون قتل النبى ﷺ فالعداء قادم بين المهدى وبنى إسرائيل ؛ **إذاً فليُعَد وليُرَبى أعوان بنى إسرائيل فى الماضى والحاضر** ، **فمن هم** ؟

إفساد المُحِبّ ، و**إفساد الكاره** ، وما أسهل ذلك فمعهم مدد من الشيطان.

وهنا كان دور عبد الله بن سبأ – سواء كان ابن سبأ شخصية حقيقية ، أو وهمية فإن فى كتب الشيعة القديمة ذكر له – فى إفساد عقائد الشيعة وإيمانهم بعقائد غريبة ، منها مثلا : عقيدة الرجعة وهى أن الإمام علىّ فى السحاب ينتظر حتى يخرج المهدى ويأمر الناس بالخروج معه – وعقيدة البداء ، وعقيدة تحريف القرآن – ويتبرأ الشيعة الموجودون حاليا من القول بذلك ، غير أنهم لا يكفّرون من قال بالتحريف !!! –.

كان الاختيار سهلاً فى إفساد عقائد المحبين ، وكان أيضا ميسرا فى إفساد عقيدة من فى نفسه حرج من أهل البيت .

إذاً فى هذا الفصل نتكلم عن خطة الشيطان فى الإجهاض المبكر – بقدر استطاعته – ؛ لحجب أنوار أهل البيت الذين هم أحد الثقلين ، وسيخرج منهم محمد بن عبد الله مهدى هذه الأمة ، وتشجيع التطرف والتشنج وتيار الخوارج ؛ لأنه فيهم يخرج فى آخرهم الدجال – كما ذكرنا فيه الأحاديث من قبل –.

نتكلم فى هذا الفصل على ثلاث نقاط هامة وهى:

١– أهل البيت بين بعض طوائف السنة والشيعة ومسلسل التضييع.

٢– علاقة الصوفية الحقة وأهل مصر بأهل البيت ، وكيف أن الصوفية فيها الحلول لجميع مشكلات الأمة، وسبب محاربة الطوائف المتطرفة لها.

٣– أهل البيت والصراع الأخير بينهم وبين قوى الشر ، بما فيهم بنى أمية قبل قيام الساعة.

أهل البيت بين بعض طوائف السنة والشيعة ومسلسل التضييع

أ- تضييع بعض طوائف السنة لأهل البيت

نجحت خطة بنى أمية جزئيا فى كسب بعض المنتسبين للسنة ، وذلك فى حربهم لأهل البيت ، ومظاهر ذلك كثيرة ، منها الدفاع المرير عن زياد ابن أبيه ، وعن يزيد بن معاوية ، وعن الحجاج الثقفى ، وتبرير أفعال القتلة ، وإيجاد مسوغات للقتل ، وكأن مقتل مولانا الحسين فيه راحة لهم .

قتل مولانا الحسين يؤرقهم ويدين طوائف كثيرة فلابد إذاً من إيجاد مبررات لقتله حتى يسكن ألم الضمير . نقول لهم ماذا تفعلون فى قتل عشرة آلاف فى مدينة رسول الله ﷺ ، واغتصاب ألف فتاة وعدم الصلاة فى مسجد النبى ثلاثة أيام ، ثم غزو الكعبة ، وضربها بالمنجنيق مرتين فى عصر الأمويين.

ولصالح مَنْ الدفاع عن من يريد أن يشرب الخمر فوق الكعبة، ومن يقول أن أميره لو طلب منه أن ينقض الكعبة حجرا حجرا لفعل؟.

بعض أفعال المنتسبين لأهل السنة تؤدى للتطرف ، إما بخسارتهم لرسول الله ﷺ لعدم حبهم أهل بيته وتوقيرهم وتبجيلهم ، وإما بتعميق العداء ، ومِنْ ثَمَّ جَلْبُ غضب الله ورسوله ، وإما بحدوث أثر عكسى يؤدى إلى الوقوع فى اليأس من إنصاف بعض طوائف السنة بما يترتب عليه الاتجاه إلى تيار الشيعة ، والتى هى أشد تضييعا لأهل البيت من السنة.

سلبية بعض طوائف السنة تجاه أهل البيت وعدم إجابتهم لبعض أسئلة الشيعة المغرضة أدت إلى نوع من أنواع التضييع للشباب ، ولا بأس فقد أضاعت بعضُ طوائف السنة أهلَ البيت من قبل.

قبل أن نشرح كيف يتم تضييع أهل البيت من بعض طوائف السنة ، وقبل أن

نوضح الأبواب الخاصة بهذا الفصل – مثل : ماذا فعل الأمويون بأهل البيت ؟ – مخازى الأمويين – تكتيك بنى أمية ومن والاهم فى تضييع أهل البيت – نذكِّر بعدة أحاديث منها :

بعض الأحاديث الواردة فى بنى أمية

عن أبي برزة الأسلمى قال : " كان أبغض الأحياء إلى رسول الله ﷺ بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف ".(1)

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ رأى فى المنام كأن بنى الحكم ينزون على منبره وينزلون ، فأصبح كالمتغيظ وقال : " ما لى رأيت بنى الحكم ينزون على منبرى نزو القردة، قال : فما رئى رســـول الله ﷺ مستجمعا ، ضاحكا بعد ذلك حتى مات ﷺ ".(2)

عن الحسن بن على أنه قال لأبي الأعور : " ويحك ألم يلعن رسول الله ﷺ رعلا وذكوان وعمرو بن سفيان ".(3)

وعن عبد الرحمن بن عوف قال : دخلت على عمر فقال : " يا عبد الرحمن بن عوف أتخشى أن يترك الناس الإسلام، ويخرجون منه قلت : لا إن شاء الله ، وكيف يتركونه وفيهم كتاب الله وسنن رسول الله ﷺ ، فقال: لئن كان من ذلك شيء ليكونن بنو فلان ".(4)

---

١ – أخرجه أبو يعلى (٤١٧/١٣) والرويانى (٢٨/٢) وصححه الحاكم فى المستدرك (٥٢٨/٤) قلت ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن مطرف بن الشخير وهو ثقة كما قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧١/١٠)

٢ – رواه أبو يعلى (٣٤٨/١١) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٢٦٥/٥٧–٢٦٦) ، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٤٣/٥–٢٤٤) " رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير مصعب بن عبد الله بن الزبير وهو ثقة ".

٣ – رواه أبو يعلى (١٣٨/١٢) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١١٣/١) " رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن أبي عوف وهو ثقة ".

٤ – رواه الطبرانى فى الأوسط (٣٠٣/٢) وقال الهيثمى فى مجمـــع الزوائـــد (١١٣/١) " ورجالـــه رجـــال

وعن الشعبى قال سمعت عبد الله بن الزبير وهو مستند إلى الكعبة وهو يقول : " ورب هذه الكعبة لقد لعن رسول الله ﷺ فلانا وما ولد من صلبه ".

وراه أحمد والبزار إلا أنه قال : " لقد لعن الله الحكم وما ولد على لسان نبيه ﷺ، والطبرانى بنحوه وعنده رواية كرواية أحمد ورجال أحمد رجال الصحيح " [1]

تعليقاً على حديث عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما فى لعن رسول الله ﷺ الحكم وولده " قال الإمام الحاكم " هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه قال الحاكم رحمه الله تعالى : ليعلم طالب العلم أن هذا باب لم أذكر فيه ثلث ما روى وأن أول الفتن فى هذه الأمة فتنتهم ، ولم يسعنى فيما بينى وبين الله أن أخلى الكتاب من ذكرهم ". [2]

وفى صحيح البخارى (٢٥٨٩/٦) ، (١٣١٩/٣) " حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد قال : أخبرنى جدى قال: كنت جالسا مع أبى هريرة فى مسجد النبى ﷺ بالمدينة ، ومعنا مروان قال أبو هريرة : سمعت الصادق المصدوق يقول " هلكة أمتى على يدى غلمة من قريش " فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة، فقال أبو هريرة : لو شئت أن أقول بنى فلان وبنى فلان لفعلت ، فكنت أخرج مع جدى إلى بنى مروان حين ملكوا بالشام فإذا رآهم غلمانا أحداثا قال لنا : عسى هؤلاء أن يكونوا منهم قلنا أنت أعلم ".

قال النبى ﷺ لعمرو بن شاس " والله لقد آذيتنى " قلت : أعوذ بالله مِنْ أذاك يا رسول الله ، قال : " بلى من آذى عليّاً فقد آذانى ".[3]

الصحيح.

١ – ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٤١/٥).

٢ – انظر : المستدرك على الصحيحين للإمام الحاكم (٥٢٨/٤) .

٣ – أخرجه الإمام أحمد (٤٨٣/٣) وابن أبى شيبة (٣٧١/٦) والحاكم وصححه (١٣١/٣) ووافقه الذهبى ، وصححه ابن حبان (٣٦٥/١٥) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٢٩/٩) " ورجال أحمد ثقات "، وأبو يعلى (١٠٩/٢) والبزار (٣٦٦/٣) قال الهيثمى " ورجال أبى يعلى رجال الصحيح غيرمحمود بن خداش

وعن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على أم سلمة فقالت لي: أَيُسَبُّ رسول الله ﷺ فيكم ؟ قلت : معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " من سب عليا فقد سبني ". (1)

إذاً فالطريق سهل ، فها هم بنو الحكم الذى هو من بنى أمية يصعدون منبر ﷺ والحقد الذى فى نفوسهم لرسول الله ﷺ يخرج فى صورة شتم وسب الفارس الشجاع فى بدر وكل غزوات النبى ﷺ ، ولا تنسى خيبر.

بعد ثلاثين عاما من انتقال النبى ﷺ إلى الرفيق الأعلى استطاعت بنو أمية الوثوب على منبر رسول الله ﷺ ، وهم أبغض الأحياء إلى النبى ﷺ .

قال القرطبى فى تفسيره (١٤/٢٣٩ - ٢٤٠) " آذى بنو أمية النبى ﷺ فى أحبابه وناقضوه فى محابه ".

اجتمع الشيطان ، واليهود ، وبنو أمية ، ولا عجب ؛ فإن لليهود وجوداً فى نسب بعض بنى أمية .

بنو أمية ومنبر النبى ﷺ

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ رأى فى المنام كأن بنى الحكم ينزون على منبره وينزلون فأصبح كالمتغيظ وقال: " ما لى رأيت بنى الحكم ينزون على منبرى نزو القردة " قال فما رئى رسول الله ﷺ مستجمعا ضاحكا بعد ذلك حتى مات ﷺ. (2)

وقنان وهما ثقتان ". اهـ . قلت : وصححه الضياء فى المختارة (٣/٢٦٧، ٢٦٨) وانظر : فيض القدير (٦/١٩،١٨).

١ - أخرجه أحمد (٦/٣٢٣) والنسائى (٥/١٣٣) والحاكم وصححه (٣/١٣٠) عن عبد الله الجدلى عن أم سلمة. قال الهيثمى فى المجمع (٩/١٣٠) " رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبى عبد الله الجدلى وهو ثقة " . اهـ ، ورواه النسائى فى السنن الكبرى (٥/١٣٣) عن سعد بن أبى وقاص، قال الهيثمى فى المجمع (٩/١٣٠) " رواه أبو يعلى وإسناده حسن ". اهـ

٢ - رواه أبو يعلى (١١/٣٤٨) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٥٧/٢٦٥-٢٦٦) ، قال الهيثمى فى مجمع

لعله – وبعد فضح بنى أمية ورواية الأمة الإسلامية الحديث السابق – ثارت ثائرة بنى أمية حتى يزيلوا المنبر فيسقط معنى الحديث.

حاول بنو أمية أخذ منبر النبى ﷺ إلى الشام ثلاث مرات:

الأولى: زمن معاوية ، فقد أمر بمنبر وعصا النبى ﷺ أن يحملا من المدينة إلى الشام وقال : لا يترك هو وعصا النبى ﷺ بالمدينة وهم قتلة عثمان ، فطلب العصا وهى عند سعد القرظ وحرك المنبر ، فكسفت الشمس حتى رئيت النجوم بادية فأعظم الناس ذلك فتركه . وقيل بل أتاه جابر وأبو هريرة فقالا له : يا أمير المؤمنين لا يصلح أن يخرج منبر النبى ﷺ من موضع وضعه ، وتنقل عصاه إلى الشام فانقل المسجد فتركه معاوية وزاد فيه ست درجات واعتذر مما صنع.

الثانية: أيام عبد الملك بن مروان ، وقد هم بالمنبر فقال له قبيصة بن ذؤيب: أذكرك الله عز وجل أن تفعل هذا ، وأن تحوله ، إن أمير المؤمنين معاوية حركه فكسفت الشمس ، وقال رسول الله " من حلف على منبرى آثما فليتبوأ مقعده من النار " فتخرجه من المدينة ، وهو مقطع الحقوق بينهم بالمدينة فأقصر عبد الملك عن ذلك وكف عن أن يذكره.

الثالثة: أيام الوليد بن عبد الملك بن مروان ، لما حج هَمَّ بذلك ، فأرسل سعيد بن المسيب إلى عمر بن عبد العزيز فقال : " كلم صاحبك يتق الله عز وجل ، ولا يتعرض لله سبحانه ، ولسخطه ، فكلمه عمر بن عبد العزيز ، فأقصر وكف عن ذكره ".[١]

الزوائد (٢٤٣/٥ – ٢٤٤) " رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير مصعب بن عبد الله بن الزبير وهو ثقة ".

١ – انظر تاريخ الطبرى (٢٠٩/٣– ٢١٠) ، الكامل فى التاريخ (٣١٩/٣) ، المنتظم (٢٢٨/٥) تاريخ الخلفاء (٢٢٣/١) ، شذرات الذهب (١١١/١).

قلت:

ما أفقه عمر بن عبد العزيز وسعيد بن المسيب، وحسبنا الله ونعم الوكيل فيمن يدمرون آثار النبى ﷺ بحجة الخوف من الشرك وحفظ جناب التوحيد.

قهر الأمويين لأهل البيت

ذكرنا فى الفصل الثانى من الكتاب كيف كان مروان بن الحكم يسب الإمام على والسبطين الحســن والحســين ستة سنوات على منبر النبى ﷺ ، بل على كل منابر الدولة الأموية ، ثم قتل مولانا الحســين وعامة أهل بيته.

هنا نعرض أثرين.

الأول: قال ابن خلكان فى وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٦/٣٥٨-٣٦٠) :

" لما استلحق معاوية زيادا وقربه وأحسن إليه وولاه ، صار من أكبر الأعوان على بنى علىّ بن أبي طالب رضي الله عنه حتى قيل إنه لما كان أمير العراقين طلب رجلا من أصحاب الحسن بن على رضى الله عنهما يعرف بابن سرح ، وكان فى الأمان الذى كتب لأصحاب الحسن رضي الله عنه لما نزل عن الخلافة لمعاوية ، فكتب الحسن إلى زياد ، من الحسن إلى زياد أما بعد : فقد علمت ما كنا أخذنا لأصحابنا من الأمان ، وقد ذكر لى ابن سرح أنك عرضت له، فأحب أن لا تعرض له إلا بخير والسلام.فلما أتاه الكتاب وقد بدأ فيه بنفسه ، ولم ينسبه إلى أبي سفيان غضب وكتب إليه : من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن أما بعد فإنه أتانى كتابك فى فاسق تؤويه الفساق من شيعتك، وشيعة أبيك، وايم الله لأطلبنه ولو كان بين جلدك ولحمك، وإن أحب الناس إلىّ لحما أن آكله للحم أنت منه. فلما قرأه الحسن رضي الله عنه بعث به إلى معاوية ، فلما قرأه غضب ، وكتب إلى زياد: من معاوية بن أبي سفيان إلى زياد ، أما بعد. فإن الحسن بن على بعث إلىَّ كتابك إليه ، جواب كتابه كان إليك في ابن سرح ، فأكثرت التعجب منه ، وقد علمت أن لك رأيين، رأى من أبي سفيان ، ورأى من سمية ، فأما رأيك من

أبي سفيان فحلم وحزم ، وأما رأيك من سمية فكما يكون رأى مثلها ، ومن ذلك كتابك إلى الحسن تسميه وتعرض له بالفسق ، ولعمرى لأنت أولى بذلك منه ، فإن كان الحسن بدأ بنفسه ارتفاعاً عنك ، فإن ذلك لن يضعك ، وأما تركك تشفيعه فيما شفع فيه إليك فحظ دفعته عن نفسك إلى من هو أولى به منك ، فإذا أتاك كتابي فخل ما بيدك لابن سرح ، ولا تعرض له فيه ، فقد كتبت إلى الحسن يخيره إن شاء أقام عنده ، وإن شاء رجع إلى بلده ، وإنه ليس لك عليه سبيل بيد ولا لسان ، وأما كتابك إلى الحسن باسمه ولا تنسبه إلى أبيه ، فإن الحسن ويحك ممن لا يرمى به الرجوان[1] أفاستصغرت أباه وهو على بن أبي طالب، أم إلى أمه وكلته وهى فاطمة بنت رسول الله ﷺ فذلك أفخر له إن كنت عقلت والسلام " أهـ

الثانى: ما أورده ابن عساكر فى تاريخ دمشق (٦٨/١٣) قال: "وكان عبد الملك بن مروان قد غضب غضبة له، فكتب إلى هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة وهو عامله على المدينة، وكانت بنت هشام بن إسماعيل زوجة عبد الملك وأم ابنه هشام فكتب إليه: أن أقم آل على يشتمون على بن أبي طالب، وأقم آل عبد الله بن الزبير يشتمون عبد الله بن الزبير، فقدم كتابه على هشام فأبى آل على وآل عبد الله بن الزبير، وكتبوا وصاياهم فركبت أخت لهشام إليه وكانت جــزلة عاقلة فقالت: يا هشام أتراك الذى يهلك عشيرته على يده، راجــع أمير المؤمنين قال: ما أنا بفاعل قالت: فإن كان لا بد من أمر فمر آل على يشتمون آل الزبير ومر آل الزبير يشتمون آل على قال: هذه أفعلها فاستبشر الناس بذلك، وكانت أهون عليهم وكان أول من أقيم إلى جانب المرمر الحسن بن الحسن، وكان رجلا رقيق البشرة عليه يومئذ قميص كتان رقيقة فقال له هشام: تكلم بسب آل الزبير فقال: إن لآل الزبير

---

١ – لا يرمى به الرجوان يعنى أستهين به . انظر: لسان العرب (٣١٠/١٤).

رحما أبلها ببلالها وأرها برباها ﴿ وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ (غافر٤١) فقال هشام لحرسى عنده اضرب فضربه سوطا واحدا من فوق قميصه فخلص إلى جلده فشرخه حتى سال دمه تحت قدمه فى المرمر ، فقام أبو هاشم عبد الله بن محمد بن على فقال : أنا دونه أكفيك أيها الأمير فقال فى آل الزبير وشتمهم ولم يحضر على بن الحسين كان مريضا ، أو تمارض ولم يحضر عامر بن عبد الله بن الزبير ، فهم هشام أن يرسل إليه فقيل له إنه لا يفعل أفتقتله فأمسك عنه ، وحضر من آل الزبير من كفاه ، وكان عامر يقول : إن الله لم يرفع شيئا فاستطاع الناس خفضه ، انظروا إلى ما يصنع بنو أمية يخفضون عليا ويغرون بشتمه ، وما يزيده الله بذلك إلا رفعة".أهـ ، قلت : لا تعليق.

مخازى ملوك بنى أمية وقوادهم

ما من ملك من ملوك بنى أمية إلا وله مخازٍ إلا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه .

- فمنهم قاتل الإمام الحسين
- ومنهم من غزا المدينة وأحرق الكعبة
- ومنهم قاتل طلحة بن عبيد الله حينما أراد أن يرجع عن قتال الإمام علىّ
- ومنهم من أراد أن يشرب الخمر على ظهر الكعبة
- ومنهم من ختم على أعناق الصحابة
- ومنهم من كان يقسم بالله أن لو طلب منه ملوك الأمويين أن يهدم الكعبة حجرا حجرا لفعل.

يزيد بن معاوية بن أبى سفيان

١- قتل فى خلافته سيدنا الحسين ومن معه من آل البيت.

٢- استباحة مدينة سيدنا رسول الله ﷺ ، وقتل أهل المدينة فى وقعة الحرة.

٣- تسييره للجيش الذى غزا مكة المكرمة ورميها بالمنجنيق ، وحرق أستار الكعبة ومات يزيد فانسحب جيش الشام.

وقعة الحرة

فى سنة ثلاث وستين وثب أهل المدينة فأخرجوا بنى أمية عن المدينة ، وأظهروا عيب يزيد بن معاوية وخلافه ، وأجمعوا على عبد الله بن حنظلة فأسندوا أمرهم إليه، فبايعهم على الموت وقال : يا قوم اتقوا الله وحده لا شريك له ، فوالله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء ، إنه رجلا ينكح الأمهات والبنات والأخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة.

عن ابن عباس قال : جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَءَاتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا۟ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا ﴾ (الأحزاب ١٤) قال لأعطوها يعنى إدخال بنى حارثة أهل الشام على أهل المدينة [١].

النتائج:

١- لم يُصَلَّ ولم يؤذن للصلاة فى مسجد النبى ﷺ ثلاثة أيام.

٢- قتل من الأنصار ألف وأربعمائة وقيل ألف وسبعمائة ومن الموالى ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل.

٣- ومن قريش ألف وثلاثمائة.

قال المدائنى عن شيخ من أهل المدينة قال : سألت الزهرى كم كان القتلى يوم الحرة ؟ قال : سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والأنصار ، ووجوه الموالى وممن لا أعرف من حر وعبد وغيرهم عشرة آلاف.

٤- قتل سبعمائة رجل من حملة القرآن ، وكان فيهم ثلاثة من أصحاب رسول الله معقل بن سنان الأشـــجعى صبرا ، وعبد الله بن حنظلة الغســـيل الأنصارى ، وعبد الله بن زيد بن عاصم المازنى الذى حكى وضوء النبى ﷺ ، واستشهد

---

١ – رواه يعقوب بن سفيان الفسوى فى المعرفة والتاريخ (٣/٣٣٤) وصحح إسناده الحافظ ابن حجر فى فتح الباري (١٣/٧١) وتفسير الصحابى فى حكم المرفوع عند كثير من العلماء.

فيها أيضا أفلح مولى أبي أيوب ، ومحمد بن عمرو بن حزم الأنصارى ولد فى حياة النبى ﷺ ، ومحمد بن ثابت بن قيس بن شماس حنكه رسول الله ﷺ بريقه ومعاذ بن الحارث الأنصارى أبو حليمة القارى ، الذى أقامه عمر يصلى التراويح وتوفى رسول الله وله ست سنين ، ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة ، ومحمد بن أبي حذيفة العدوى .

٥- نهبوا الأموال وسبوا الذرية.

٦- استباحوا الفروج ، وحملت منهم ثمانمائة حرة وقيل ألف امرأة فى تلك الأيام من غير زوج وَوَلَدْنَ ، وكان يقال لأولئك الأولاد أولاد الحرة.

٧- واختفى جماعة من سادات الصحابة منهم جابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدرى وجيء إلى مسلم بن عقبة بسعيد بن المسيب فقال له بايع فقال أبايع على سيرة أبي بكر وعمر فأمر بضرب عنقه فشهد رجل إنه مجنون فخلى سبيله.

٨- من لم يبايع ليزيد على أنه عبد له قتل ؟؟؟. (١)

ومما يندى له الجبين ما قاله ابن كثير البداية والنهاية (٨/٢٣٣-٢٣٤) " وروى المدائنى أن مسلم بن عقبة بعث روح بن زنباع إلى يزيد ببشارة الحرة ، فلما أخبره بما وقع قال : واقوماه ثم دعا الضحاك بن قيس الفهرى فقال له : ترى ما لقى أهل المدينة فما الذى يجبرهم ؟ قال : الطعام والأعطية ، فأمر بحمل الطعام إليهم وأفاض عليهم أعطيته وهذا خلاف ما ذكره كذبة الروافض عنه من أنه شمت بهم واشتفى بقتلهم ، وأنه أنشد ذكرا وأثرا شعر ابن الزبعرى المتقدم ذكره ".

قلت :

ما هذا ؟! يا لكرم يزيد، ويا حسرة قلبه، مسكين ذى شهامة! يأمر بحمل الطعام والأعطيات لعشرة آلاف قتيل، ولألف مغتصبة.. ما أطيب قلبه، فماذا يفعل فى ضرب الكعبة بالمنجنيق؟ وهل سيرسل لها كسوة أم منجنيق آخر؟!!، عند الله تجتمع الخصوم.

---

١ - راجع تاريخ الطبرى (٣ /٣٥٢) الكامل (٣/٤٥٥) البداية والنهاية (٦ /٢٣٣ ـــ ٢٣٤).

ملحوظة مهمة :

أفاد ابن عساكر فى تاريخ دمشق (١٠٦/٥٨) ، وغيره : أن عُمْرَ مسلم بن عقبة – غازى المدينة وقائد جيش يزيد بن معاوية يوم الحرة – كان نيفا وتسعين عاما.

لما أحس هذا الملعون عند انصرافه من غزو المدينة بموته – بين مكة والمدينة – قال : اللهم إنى لم أعمل عملاً قط بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله أحب على من قتل أهل المدينة ولا أرجى عندى فى الآخرة . (١)

قلت :

سبحان الله ، له تسعون عاما ويغزو المدينة المنورة !! أى مدرسة أخرجت هذه النوعيات ؟!

عبد الملك بن مروان

من مخازيه ما ورد عن ابن الزعفرانى قال : لما سلم على عبد الملك بالخلافة كان فى حجره مصحف فأطبقه وقال : هذا فراق بينى وبينك .(٢)

وهو أول من نهى عن الأمر بالمعروف، فعن ابن جريج عن أبيه قال: خطبنا عبد الملك بين مروان بالمدينة بعد قتل الزبير عام حج سنة خمس وسبعين فقال.... والله لا يأمرنى أحد بتقوى الله بعد مقامى هذا إلا ضربت عنقه ثم نزل.(٣)

وتوليته للحجاج بن يوسف.

قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء (٢٢٠/١) : " لو لم يكن من مساوئ عبد الملك إلا الحجاج وتوليته إياه على المسلمين وعلى الصحابة ﷺ يهينهم ويذلهم ، قتلا وضربا وشتما وحبسا، وقد قتل من الصحابة وأكابر التابعين مالا يحصى فضلا

---

١ – انظر ابن الجوزى فى المنتظم (٢١/٦–٢٢).

٢ – المنتظم (٤٠/٦) ، تاريخ بغداد (٣٨٨/١٠) تاريخ الخلفاء (٢١٧/١).

٣ – الكامل فى التاريخ (٢٣٩/٤– ٢٤٠) ، الواف بالوفيات (١٤١/١٩) تاريخ الخلفاء (٢١٨/١).

عن غيرهم ، وختم فى عنق أنس وغيره من الصحابة ختما يريد بذلك ذلهم فلا رحمه الله ولا عفا عنه ".

الوليد بن يزيد بن عبد الملك

كان يسمى خليع بنى مروان والفاتك والزنديق ، كان يريد أن يشرب الخمر على ظهر الكعبة ، وحمل معه قبة عملها على قدر الكعبة ، ليضعها على الكعبة وحمل معه خمرا وأراد أن ينصب القبة على الكعبة ويجلس فيها فخوفه أصحابه وقالوا لا نأمن الناس عليك وعلينا معك فلم يحركها ، وظهر للناس منه تهاون بالدين واستخفاف به [1] .

ومن مخازيه انتهاكه حرمة المصحف.

قال ابن العماد فى شذرات الذهب (١٦٨/١-١٦٩) والوليد يدعى خليع بنى مروان، وقرأ ذات يوم ﴿ وَٱسۡتَفۡتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ﴾(إبراهيم ١٥-١٦) فدعا بالمصحف فنصبه غرضا وأقبل يرميه وهو يقول:

أتوعد كل جبار عنيد ... فها أنا ذاك جبار عنيد
إذا ما جئت ربك يوم حشر ... فقل يا رب خرقنى الوليد

وقتله لبعض آل بيت النبى ﷺ منهم يحيى بن زيد بن على زين العابدين وصلبه ، فلم يزل مصلوبا حتى ظهر أبو مسلم الخراسانى واستولى على خراسان فأنزله وصلى عليه ودفنه.[2]

---

١ – انظر : الطبرى فى التاريخ (٢٢٢/٤) البداية والنهاية (٧/١٠ – ٨).

٢ – انظر: الطبرى فى التاريخ (٢٣٢/٤)، ابن الجوزى فى المنتظم (٢٤٣/٧) ابن الأثير فى الكامل (٤٧٢/٤).

أمراء وقادة جيش الأمويين

بسر بن أرطاة (٣ – ٨٦ هـ)

من مخازيه غزوه للمدينة المنورة حيث كان قائد جيش معاوية بن أبي سفيان سنة أربعين من الهجرة ، وذلك قبل مقتل الإمام علىّ !!! قال الطبرى فى تاريخه (١٥٣/٣) : " أرسل معاوية بن أبي سفيان بعد تحكيم الحكمين بسر بن أبي أرطاة وهو رجل من بنى عامر بن لؤى فى جيش فساروا من الشام حتى قدموا المدينة وعَامِلُ علىٍّ على المدينة يومئذ أبو أيوب الأنصارى ، ففر منهم أبو أيوب فأتى عليا الكوفة ودخل بسر المدينة ، قال : فصعد منبرها ولم يقاتله بها أحد فنادى على المنبر: يا دينار ويا نجار ويا زريق شيخى شيخى عهدى به بالأمس فأين هو يعنى عثمان ، ثم قال : يا أهل المدينة ، والله لولا ما عهد إلى معاوية ما تركت بها محتلما إلا قتلته ".

ومن مخازيه سبى مسلمات باليمن فأقمن للبيع . ومن مخازيه قتل قثم وعبد الرحمن ابنى عبيد الله بن العباس صغيرين باليمن، فتولهت أمهما عليهما.[1]

عن الشعبى : أن معاوية بن أبي سفيان أرسل بسر بن أبي أرطأة القرشى العامرى فى جيش من الشام، فسار حتى قدم المدينة وعليها يومئذ أبو أيوب خالد بن زيد الأنصارى صاحب النبى ﷺ فهرب منه أبو أيوب إلى على بالكوفة ، فصعد بسر منبر المدينة ولم يقاتله بها أحد ، فجعل ينادى : يا دينار يا زريق يا نجار شيخ سمح عهدته ها هنا بالأمس يعنى عثمان رضي الله عنه ، وجعل يقول : يا أهل المدينة ، والله لولا ما عهد إلى أمير المؤمنين ما تركت بها محتلما إلا قتلته ، وبايع أهل المدينة لمعاوية .

وقال ابن الأثير فى الكامل (٢٥٢/٣) : وقد دعا عليه أمير المؤمنين على بن أبي

١ – انظر: ابن عساكر فى تاريخ دمشق (١٥٢/١٠ –١٥٦) الذهبى فى سير أعلام النبلاء (٤٠٩/٣–٤١٠).

طالب لما سمع بقتله طفلين لعبيد الله بن عباس بن عبد المطلب باليمن فى خلافة معاوية فقال : اللهم اسلبه دينه وعقله فأصابه ذلك وفقد عقله ، فكان يهذى بالسيف ويطلبه ، فيؤتى بسيف من خشب ويجعل بين يديه زق منفوخ ، فلا يزال يضربه ولم يزل كذلك حتى مات.. قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب (١/٣٨١) : "... قال لنا أبو الحسن الدارقطنى : بسر بن أرطأة له صحبة ولم يكن له استقامة بعد النبى ﷺ ، ويقال له بسر بن أبى أرطأة ".

الحجاج بن يوسف الثقفى (٤٠ – ٩٤ هـ)

من مخازيه : رمى الكعبة بالمنجنيق ، بعد أن حاصر مكة بجيش من ثلاثة الآف مقاتل عند قتاله لابن الزبير سنة ثلاث وسبعين . وقتله الصحابة ومنهم عبد الله بن الزبير..

وختم جماعة من الصحابة فى أعناقهم وأيديهم ، منهم جابر وأنس بن مالك ، وقال: لو أدركت عبد هذيل لضربت عنقه – يعنى الصحابى عبد الله بن مسعود – وقال : كذبت أم أيمن. وقتل من سادات التابعين سعيد بن جبير وغيره ، وأراد قتل الحسن البصرى مرارا فعصمه الله عنه ، ودس على ابن عمر من طعنه بحربة مسمومة فمرض منها ومات ، و قتل محمد بن سعد بن أبى وقاص.

عن على بن زيد قال: كنت فى القصر مع الحجاج وهو يعرض الناس من أجل ابن الأشعث، فجاء أنس بن مالك حتى دنا فقال له الحجاج: هيه يا خبثة، جوال فى الفتنة مرة، مع على بن أبى طالب ومرة مع ابن الزبير ومرة مع ابن الأشعث، أما والذى نفسى بيده لأستأصلنك كما تستأصل الصمغة، ولأجردنك كما يجرد الضب فقال: من يعنى الأمير أصلحه الله، قال الحجاج: إياك أعنى أصم الله سمعك، فاسترجع أنس رضي الله عنه فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم خرج من عنده فقال: لولا أنى ذكرت ولدى فخشيته عليهم لكلمته فى مقامى بكلام لا يستجيبنى بعده أبدا.[1]

١ – رواه الطبرانى فى الكبير (١/٢٤٧) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧/٢٧٤) " رواه الطبرانى وعلى بن

ومن قبيح أقواله وأفعاله

قال ابن كثير فى البداية والنهاية (١٢٦/٩-١٢٩) : " وأنكر يوما أن يكون الحسين من ذرية رسول الله ﷺ لأنه ابن بنته فقال له يحي بن يعمر: كذبت فقال الحجاج : لتأتينى على ما قلت ببينة من كتاب الله أو لأضربن عنقك فقال قال الله: ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَـٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَـٰرُونَۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِى ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝ وَزَكَرِيَّا وَيَحۡيَىٰ وَعِيسَىٰ ﴾ (الأنعام ٨٤-٨٥) فعيسى من ذرية إبراهيم ، وهو إنما ينسب إلى أمه مريم ، والحسين ابن بنت رسول الله ﷺ فقال الحجاج : صدقت ونفاه إلى خراسان . قال الصلت بن دينار : سمعت الحجاج على منبر واسط يقول : عبد الله بن مسعود رأس المنافقين لو أدركته لأسقيت الأرض من دمه. قال : وسمعته على منبر واسط وتلا هذه الآية ﴿ وَهَبۡ لِى مُلۡكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعۡدِىٓ ﴾ (ص ٣٥) قال : والله إن كان سليمان لحسودا . وهذه جراءة عظيمة تفضى به إلى الكفر ، قبحه الله وأخزاه وأبعده وأقصاه ".

عن عاصم بن أبى النجود والأعمش أنهما سمعا الحجاج قبحه الله يقول ذلك ، وفيه : والله لو أمرتكم أن تخرجوا من هذا الباب فخرجتم من هذا الباب لحلت لى دماؤكم ، ولاأجد أحدا يقرأ على قراءة ابن أم عبد إلا ضربت عنقه ، ولأحكنها من المصحف ولو بضلع خنزير . ورواه غير واحد عن أبى بكر بن عياش بنحوه . وفى بعض الروايات : والله لو أدركت عبد هذيل لأضربن عنقه . وهذا من جراءة الحجاج قبحه الله ، وإقدامه على الكلام السيئ والدماء الحرام ، وإنما نقم على قراءة ابن مسعود ﷺ لكونه خالف القراءة على المصحف الأمام الذى جمع الناس عليه عثمان ، والظاهر أن ابن مسعود رجع إلى قول عثمان وموافقيه والله أعلم.[1]

زيد ضعيف وقد وثق"، وانظر تهذيب الكمال (٣٧٣/٣) وسير أعلام النبلاء (٤٠٣/٣)، ومعنى قوله "لأقلعنك قلع الصمغة" يريد لأستأصلنك. كما جاء فى غريب الحديث لابن قتيبة (٧٠٩/٣).

١ – قول الحجاج "ولأحكنها من المصحف ولو بضلع خنزير" فى تاريخ مدينة دمشق (١٦٠/١٢) والكامل فى التاريخ (٢٨٥/٤) البداية والنهاية (١٢٨/٩).

سفكه للدماء وظلمه للرعية

أحصى ما قتل الحجاج صبرا فبلغ ذلك مائة وعشرين ألفا ، وعرضت بعد موته السجون فوجد فيها ثلاثة وثلاثون ألفا ، لم يجب على أحدهم قطع ولا صلب وقد أطلق سليمان بن عبد الملك فى غداة واحدة أحدا وثمانين ألف أسير كانوا فى سجن الحجاج ، وقيل إنه لبث فى سجنه ثمانون ألفا منهم ثلاثون ألف امرأة ، وعرضت السجون بعد الحجاج فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين ألفا لم يجب على أحد منهم قطع ولا صلب.[1]

قلت :

لو كان تعداد أهل العراق فى هذا الوقت مليونا مثلا فيكون الحجاج قتل ١٢% من السكان ، وحبس ٨,١ %.

وقد كفر الحجاج مجموعة من علماء السلف.

قال ابن كثير فى البداية والنهاية (١٣٦/٩-١٣٧) مختصرا : " قيل لسعيد بن جبير: خرجت على الحجاج قال إنى والله ما خرجت عليه حتى كفر . وقال أبو بكر بن عياش عن عاصم : " لم يبق لله حرمة إلا ارتكبها الحجاج بن يوسف . وقال يحى بن عيسى الرملى عن الأعمش : اختلفوا فى الحجاج فسألوا مجاهدا فقال : تسألون عن الشيخ الكافر .

وروى ابن عساكر عن الشعبى أنه قال : الحجاج مؤمن بالجبت والطاغوت كافر بالله العظيم كذا قال والله أعلم .

قال الثورى عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال: عجبا لإخواننا من أهل العراق يسمون الحجاج مؤمنا ".

١ - انظر: تاريخ الطبرى (٣/ ٦٤٨)، المنتظم (٣٣٧/٦) البداية والنهاية (١٣٦/٩).

خالد بن عبد الله القسرى (... - ١٢٠ هـ)

قال الأصمعى : خبرت أن القسرى ذم زمزم وقال : يقال إن زمزم لا تنزح ولا تذم ، بلى والله إنها تنزح وتذم ، ولكن هذا أمير المؤمنين قد ساق لكم قناة بمكة. قال أبو عاصم النبيل : ساق خالد ماء إلى مكة ، فنصب طستا إلى جنب زمزم وقال : قد جئتكم بماء العاذبة لا تشبه أم الخنافس يعنى زمزم . سمعت عمر بن قيس يقول : لما أخذ خالد بن عبد الله سعيد بن جبير وطلق بن حبيب خطب فقال: كأنكم أنكرتم ما صنعت ، والله لو كتب إلى أمير المؤمنين لنقضتها حجرا حجرا يعنى الكعبة.[١]

وفى أخبار مكة للفاكهى (٣/٢١٥) : وأول من أوقف الطواف حول الكعبة فى غير الصلاة المكتوبة هو خالد القسرى . قال ابن كثير فى البداية والنهاية (١٠/٢١) : " وذكره القاضى ابن خلكان فى الوفيات وقال : كان متهما فى دينه، وقد بنى لأمة كنيسة فى داره قال فيه بعض الشعراء ، وقال صاحب الأعيان كان فى نسبه يهود ".

تكتيك بنى أمية ومن والاهم متعدد يتخفى فى صور وأشكال ، لكن نتيجته واحدة ألا وهى ضياع علوم أهل البيت ، أو حدوث رد فعل عكسى باعتناق التشيع المذموم الذى هو أيضا نوع من أنواع التطرف.

من هذا التكتيك:

١- إلصاق أهل البيت بتهمة قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه .
٢- وضع أهل البيت فى مقارنة مع الصحابة.
٣- التشكيك فى جدوى نفع صلى الله عليه وآله وسلم لأهل بيته.
٤- توريط العلماء فى سب أهل البيت أو السكوت على جرائم بنى أمية رغبة أو رهبة.

١ - تاريخ دمشق (١٦/١٦١) وسير أعلام النبلاء (٥/٤٢٩)

٥- الدعاية المنظمة لما فعله الأمويون من إنجازات وفتوحات ، مع غض الطرف عن جرائمهم.
٦- محاولة توريط شعوب بأكملها فى جرائمهم.
٧- اختلاق أحاديث مكذوبة عن فضل بنى أمية ونسبتها إلى النبى ﷺ ، مع تضعيف الأحاديث التى تتناول فضل أهل البيت، وقهر من يقولوا بها ، بقدر الإمكان .
٨- رمى كل من أحب أهل البيت بالتشيع.
٩- غرس كراهية أهل البيت فى نفوس بعض العلماء.
١٠- خلق ازدواجية شديدة فى منظور تقييم محبى أو مبغضى أهل البيت.
١١- محاولة التلاعب بنفسية الإنسان العادى حتى يفعل ما لايتخيله أحد.
١٢- الظهور بمظهر الندم والتأثر بسبب الأفعال المشينة وكأنها لم تصدر منهم.

إلصاق أهل البيت بتهمة قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه

فأما النقطة الأولى وهى إلصاق أهل البيت بتهمة قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه زورا وبهتانا ، فقد سبق أن ذكرنا فى الفصل السابق أن عبيد الله بن زياد لما أرسل قائد جيشه عمر بن سعد شدد عليه أن يحول بين الإمام الحسين وأصحابه وبين الماء قائلا: " لا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقى الزكى المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفان " ، ولما قتل مولانا الحسين كتب عبيد الله ابن زياد إلى عمرو بن سعيد أمير الحرمين يبشره بمقتل الحسين فأمر مناديا فنادى بذلك ، فلما سمع نساء بنى هاشم ارتفعت أصواتهن بالبكاء والنوح، فجعل عمرو بن سعيد يقول : هذا ببكاء نساء عثمان بن عفان . ومما هو جدير بالذكر كذب بنى أمية واختلاقهم كلمات كاذبة على لسان ابن عباس بقوله للإمام الحسين : " إنى لأظنك ستقتل غدا بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان ، وإنى لأخاف أن تكون الذى يقاد به عثمان ".

وهذا كذب بيِّن ، فإن هؤلاء القوم المجرمين يعلمون علم اليقين أن الإمام علىّ وأولاده وابن عباس وكافة أهل البيت كانوا من المدافعين عن سيدنا عثمان.

وضع أهل البيت فى مقارنة مع الصحابة

وللأسف ابتلينا فى هذا الزمان بمن يثير نقطة المقارنة بين أهل البيت وبين الصحابة.

أهل البيت منهم السيدة خديجة وهى سيدة نساء أهل الجنة ، والسيدة فاطمة وهى سيدة نساء أهل الجنة ، وحمزة أسد الله سيد الشهداء ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وجعفر بن أبي طالب قال له النبى ﷺ – كما سبق – "أشبهت خَلْقى وخُلُقى" ، والإمام علىٌّ فيه من الأحاديث ما تشرأب له أعناق العالمين ، ويكفيه قول النبى ﷺ : " أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى " ، وإبراهيم ابن النبى ﷺ ، لو عاش لكان نبيا كما جاء فى بعض الآثار.

أهل بيت النبى ﷺ يصلى عليهم المسلمون فى كل صلاة خمس مرات فى اليوم – وهى الفرائض – ، فلو أن عدد المسلمين ألف مليون ، فإنه يَصِلُ إليهم كل يوم خمس آلاف مليون صلاة ، فانظر عدد الأيام والسنين والقرون تعلم من هم أهل البيت .

صحابة رسول الله ﷺ قامت الدعوة والفتوحات على أكتافهم. معظم صحابة رسول الله ﷺ كانوا مع أهل البيت، وفى نقطة التصوف سنتكلم عن كيفية الجمع بين حب أهل البيت وتوقير صحابة رسول الله ﷺ، مع توضيح بعض المسائل الشائكة. يجدر بى أن أقول: أن تخطيط الأمويين نجح فى بعض الأزمان، وبعض البلدان، وبعض العلماء بنسبة تزيد أو تقل. سأضرب مثلا واحدا بأحد العلماء تأثر بكلام ابن تيمية وكان من تلاميذه فأوقعه ذلك – سامحه الله – فى أخطاء غريبة، منها قوله: أن علىّ بن أبى طالب ليس من أهل البيت، هذا العالم هو ابن كثير قال فى البداية والنهاية (٦/٢٣٢): " وعلى بن أبى طالب ليس من أهل البيت ".

قلت:

إذاً فأين حديث الكساء الذى فى مسلم وغيره ، وابن كثير يعرفه . أغرب ابن كثير فقال فى تفسيره (٣/٥١٧-٥١٨) : " وقد غلب هذا فى عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد على رضي الله عنه بأن يقال عليه السلام من دون سائر الصحابة أو كرم الله وجهه ، وهذا وإن كان معناه صحيحا لكن ينبغى أن يسوى بين الصحابة فى ذلك ، فإن هذا من باب التعظيم والتكريم ، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رضي الله عنهم أجمعين ".

قلت:

ضرب ابن كثير بالبخارى وبمسند أحمد وآلاف عرض الحائط ، فمن قرأ البخارى - ومخطوطاته موجودة - يجد أن البخارى نفسه يقول : " علىّ عليه السلام " والمحدثون يذكرون ذلك ما لا يعد ولا يحصى ، كلام ابن كثير صعب ، وقولهم عن سيدنا علىّ " كرم الله وجهه " ؛ لأنه لم يسجد لصنم، وهذا لا يضايق أحداً .

كان الإمام الشافعى فى كتابه الأم (١/٢٠١و٢/٤٤) وغيره يقول: " كرم الله وجهه "، وكذلك الإمام أحمد، وابن أبى شيبة، والنسائى والطبرانى والحاكم والبيهقى، وأمم من الفقهاء والمحدثين والأصوليين، ودعوى أن ذلك من النساخ دعوى بلا دليل، وإلا تمسك بها المستشرقون والطاعنون فى السنة. فمن أضاف شيئا استطاع أن يحذف شيئا.روى الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده (٣/١٦٤) قال أنس بن مالك : " لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن على وفاطمة صلوات الله عليهم أجمعين ".

قال ابن حبان رحمه الله فى كتابه الثقات (٨/٤٥٦) فى ترجمة على بن موسى الرضا: " وقبره بسنا باذ خارج النوقان مشهور يزار بجنب قبر الرشيد ، قد زرته مرارا كثيرة ، وما حلت بى شدة فى وقت مقامى بطوس فزرت قبر على بن موسى الرضا صلوات الله على جده وعليه ، ودعوت الله إزالتها عنى إلا أستجيب لى ،

وزالت عنى تلك الشدة ، وهذا شيء جربته مرارا فوجدته كذلك ، أماتنا الله على محبة المصطفى وأهل بيته ﷺ " انتهى.

فكيف يصلى ابن كثير فى صلاته ؟ أيصلى على النبى فقط ؟ أم يصلى عليه وعلى آل بيته ؟ ونحن فى الصلاة نقول : " اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم. وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد ". فنحن نصلى عليهم ، ولا نصلى على أحد سواهم.

التشكيك فى جدوى نفع النبى ﷺ لأهل بيته

خطة جهنمية لتنقيص أهل البيت، ومن ثم استباحة دمائهم كما حدث. وقد ذكرنا فى كتابنا " أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وآل بيته " الحديث الصحيح فى أن كل نسب وسبب مقطوع يوم القيامة إلا سبب ونسب رسول الله ﷺ. وذكرنا سبب زواج سيدنا عمر بن الخطاب من أم كلثوم بنت البضعة النبوية الشريفة السيدة فاطمة، فراجع ذلك.

توريط العلماء فى سب أهل البيت أو السكوت على جرائم بنى أمية رغبة أو رهبة

كان الأوزاعى وهو أحد أئمة أهل السنة والجماعة يقول : " ما أخذنا العطاء حتى شهدنا على علىٍّ بالنفاق وتبرأنا منه ، وأخذ علينا بذلك الطلاق والعتاق وأيمان البيعة ".

والقصة بطولها ذكرها الذهبى فى سير أعلام النبلاء (٧/ ١٣٠- ١٣١).

قال الذهبى : "....أبو فروة يزيد بن محمد الرهاوى سمعت أبى يقول لعيسى بن يونس : أيهما أفضل الأوزاعى أو سفيان ؟ فقال : وأين أنت من سفيان ، قلت: يا أبا عمرو ذهبت بك العراقية ، الأوزاعى فقهه وفضله وعلمه ، فغضب وقال:

أتراني أؤثر على الحق شيئا ، سمعت الأوزاعي يقول : ما أخذنا العطاء حتى شهدنا على عليٍّ بالنفاق وتبرأنا منه ، وأخذ علينا بذلك الطلاق والعتاق وأيمان البيعة قال: فلما عقلت أمرى سألت مكحولا ويحيى بن أبي كثير وعطاء بن أبي رباح وعبد الله بن عبيد بن عمير فقال : ليس عليك شيء إنما أنت مكره ، فلم تقر عيني حتى فارقت نسائي، وأعتقت رقيقي ، وخرجت من مالي وكفرت أيماني ، فأخبرني أن سفيان كان يفعل ذلك".

مثال آخر: " قال أبو عبد الرحمن المقرئ : كانت بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه ، فبلغ ذلك رباحا فغير اسم ابنه ".

جاء في ثقات ابن حبان (٧/٤٥٣-٤٥٤) وتاريخ دمشق (٤١/٤٨٠-٤٨١) سير أعلام النبلاء (٥/١٠١- ١٠٢) وتهذيب التهذيب (٧/٢٨٠) وفتح المغيث (٣/٢٨٥) وتدريب الراوي (٢/٣٣١) أن الليث قال : " قال عُلَيٌّ بن رباح : لا أجعل في حل من سماني عُلَى ، فإن اسمى عَلِي. وقال المقرئ : كان بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه على قتلوه فبلغ ذلك رباحا فقال : هو عُلَيٌّ ، وكان يغضب من عُلَيٍّ ويحرج عَلَى من سماه به.وعنه أيضا: من قال موسى بن عُلَيّ لم أجعله في حل وعن أبيه لا أجعل في حِلٍّ أحداً يصغر اسمى.

وقال ابن حبان في الثقات : كان أهل الشام يجعلون كل عَلِي عندهم عُلَيّاً لبغضهم عليا رضى الله تعالى عنه ، ومن أجله قيل لوالد مسلمة ولابن رباح عُلَيٌّ ".

الدعاية المنظمة لما فعله الأمويون من إنجازات وفتوحات مع غض الطرف عن جرائمهم

وقد قدمنا من أفعالهم ما يندى له الجبين ، ولا أظن أن أحدا يؤمن بالله واليوم الآخر يرضى بأفعالهم ، إلا أن يكون متهتكا ، نعوذ بالله من النفاق والزندقة والدفاع عن أعداء الله وسنتكلم في باب " نظرة الصوفية " عن فتوحات الأمويين.

محاولة توريط شعوب بأكملها فى جرائمهم

وقد ورطوا أهل الشام قديما فى غزو الكعبة وفى أعمالهم الدنيئة ، ومن قبلهم أهل العراق عند مقتل مولانا الحسين. تخلص وتحرر أهل الشام غير أن بعضهم يحمل بغض أهل البيت فى باطنه حتى الآن ، وسوف نشرح ذلك فى أحد الأبواب القادمة إن شاء الله.

قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء (١٢٨/٣) : وخلف معاوية خلق كثير يحبونه ويتغالون فيه ويفضلوه ، إما قد ملكهم بالكرم والحلم والعطاء ، وإما قد ولدوا فى الشام على حبه وتربى أولادهم على ذلك ، وفيهم جماعة يسيرة من الصحابة وعدد كثير من التابعين والفضلاء ، وحاربوا معه أهل العراق ونشؤوا على النصب نعوذ بالله من الهوى، كما قد نشأ جيـــش على ﷺ ورعيته – إلا الخوارج منهم – على حبه والقيام معه ، وبغض من بغى عليه ، والتبرى منهم ، وغلا خلق منهم فى التشيع ، فبالله كيف يكون حال من نشأ فى إقليم لا يكاد يشاهد فيه إلا غاليا فى الحب، مفرطا فى البغض ، ومن أين يقع له الإنصاف الاعتدال ؟ ".
والنصب – والعياذ بالله – هو بغض أهل البيت.

اختلاق أحاديث مكذوبة عن فضل بنى أمية ونسبتها إلى النبى ﷺ

وكذلك تضعيف الأحاديث التى تتناول فضل أهل البيت وقهر من يقولوا بها بقدر الإمكان. قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء (١٢٧/٣–١٢٩) مختصرا : "وقد ساق ابن عساكر فى الترجمة أحاديث واهية وباطلة طول بها جدا.

فمن الأباطيل المختلقة عن واثلة مرفوعا " كاد معاوية أن يبعث نبيا من حلمه وائتمانه على كلام ربى ".وعن عثمان مرفوعا " هنيئا لك يا معاوية لقد أصبحت أمينا على خبر السماء". عن أبي موسى: نزل عليه الوحى فلما سرى عنه طلب

معاوية ، فلما كتبها يعنى آية الكرسى قال: "غفر الله لك يا معاوية ما تقدم إلى يوم القيامة".عن مرى الحورانى عن رجل نزل جبريل فقال : "يا محمد ليس لك أن تعزل من اختاره الله لكتابة وحيه فأقره إنه أمين " .عن سعد مرفوعا : " يحشر معاوية وعليه حلة من نور".عن أنس : " هبط جبريل بقلم من ذهب فقال : يا محمد إن العلى الأعلى يقول قد أهديت القلم من فوق عرشى إلى معاوية، فمره أن يكتب آية الكرسى به ويشكله ويعجمه فذكر خبرا طويلا ". وعن ابن عباس قال : لما أنزلت آية الكرسى دعا معاوية فلم يجد قلما وذلك أن الله أمر جبريل أن يأخذ الأقلام من دواته فقام ليجيء بقلم فقال النبى ﷺ : " خذ القلم من أذنك ، فإذا قلم ذهب مكتوب عليه لا إله إلا الله هدية من الله إلى أمينه معاوية ". وعن عائشة مرفوعا: " كأنى أنظر إلى سويقتى معاوية ترفلان فى الجنة ". عن على قال : لأخرجن ما فى عنقى لمعاوية قد استكتبه نبى الله وأنا جالس، فعلمت أن ذلك لم يكن من رسول الله ﷺ ولكن من الله. عن جابر مرفوعا: " الأمناء عند الله سبعة القلم وجبريل وأنا ومعاوية واللوح وإسرافيل وميكائيل " اهـ كلام الذهبى.

أما المحور الثانى فى محاولة تضعيف الأحاديث التى وردت فى فضائل أهل البيت. نعطى مثالا واحدا – خوفا من الإطالة – حدث فى زمن العباسيين .

عن على بن أبى طالب أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين رضى الله عنهما فقال: "من أحبنى وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة".(١)

قال الذهبى فى سير أعلام (٣٥/١٢) : " قال عبد الله بن أحمد : لما حدث نصر بهذا أمر المتوكل بضربه ألف سوط، فكلمه جعفر بن عبد الواحد وجعل يقول له: الرجل من أهل السنة ، ولم يزل به حتى تركه، وكان له أرزاق فوفرها عليه موسى. قال أبو بكر الخطيب عقيبه: إنما أمر المتوكل بضربه لأنه ظنه رافضيا.

١ – أخرجه أحمد (٧٧/١) والترمذى (٦٤١/٥) وقال " حسن غريب " وصححه الضياء فى المختارة (٤٥/٢) والطبرانى فى الكبير (٥٠/٣) والصغير (١٦٣/٢).

قلت:

والمتوكل سنى لكن فيه نصب . وما فى رواة الخبر إلا ثقة ما خلا على بن جعفر فلعله لم يضبط لفظ الحديث ، وما كان النبى ﷺ من حبه وبث فضيلة الحسنين ليجعل كل من أحبهما فى درجته فى الجنة فلعله قال : " فهو معى فى الجنة" وقد تواتر قوله عليه السلام: " المرء مع من أحـــب ". ونصر بن على من أئمة السنة الأثبات.انتهى كلام الذهبى

قلت:

وعلىّ هذا هو علىّ بن جعفر الصادق من أئمة أهل البيت، وهو مقبول عند ابن حجر فى تقريب التهذيب (١/٣٩٩).

رمى كل من أحب أهل البيت بالتشيع

وهذا أسلوب خبيث نتائجه أحد أمرين :

إما الإعراض عن أهل البيت والحرمان من أنوارهم ، أو الأثر العكسى وهو الارتماء فى حضن التشيع – بمفهوم التشيع الحديث –.

غرس كراهية أهل البيت فى نفوس بعض العلماء

وقد قدمنا بعض المسائل فى ذلك، وأثرها حتى وصلت إلى ابن تيمية فى القرن الثامن الهجرى ، فصال وجال يمينا وشمالا، لكن للأسف على أهل البيت. فهل تصدق أن أحد الأمويين وكان من علماء الحديث ، وكان يسمى نفسه أسد السنة، كان يسب الإمام علىّ . بالتالى تلامذته والرواة عنه سوف يسبون عليا كرم الله وجهه.

خلق ازدواجية شديدة
فى منظور تقييم محبى أو مبغضى أهل البيت

شَتْم الإمام علىّ والحسن والحسين كان للأسف أمرا شائعا ، أصبح مع طول الأيام والسنين غير مستنكف والعياذ بالله . فالتعود على معصية معينة تقلل الشعور بالإثم . نذكر مثلا فى ذلك ، ففى ترجمة حريز بن عثمان أنه كان يلعن الإمام علىّ بالغداة سبعين مرة ، وبالعشى سبعين مرة ، فقيل له فى ذلك فقال : هو القاطع رؤوس آبائى وأجدادى.[١]

قلت :

لو لعن حريز سيدنا أبا بكر أو عمر، هل سيروى له علماء الحديث فى مصنفاهم ؟!

النتيجة أيضا: إما الاستهانة باللعن والسب ، أو الارتماء فى حضن التشيع.

وقد ذكرت فى كتابنا " أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته " تحامله على الإمام جعفر الصادق ، ورددنا عليه بما نقله ابن عدى (١٣١/٢) والذهبى فى السير (٢٥٦/٦) وابن حجر فى اللسان (٢ / ١٤٤) عن الدراوردى قال: " لم يرو مالك عن جعفر حتى ظهر أمـــر بنى العباس ".اهـــ ، أى أن السبب واضح وهو وجود دولة الأمويين وكانوا ينكلون بأهل البيت، وكان قتل الحسين رضي الله عنه فى زمن خلافتهم ". انتهى النقل.

قلت:

فقد خاف الإمام مالك من الرواية عن أهل البيت فقد كانوا يؤذون من يروى عن أهل البيت أو من لم يسبهم ، ففى لسان الميزان (٣٨٥/١) فى ترجمة أسد بن وداعة " شامى من صغار التابعين ناصبى يسب قال ابن معين: كان هو وأزهد

١ – انظر: تهذيب الكمال (٤٦٠/١٩) وتهذيب التهذيب (٢٠٨/٢-٢٠٩).

الحرانى وجماعة يسبون عليا. وقال النسائى ثقة انتهى ، وبقية كلام ابن معين من رواية الدورى عنه ، وكان ثور لا يسب عليا فإذا لم يسب جروا برجله ونقله أبو العرب ، وقال بعده: من سب الصحابة فليس بثقة ولا مأمون " أهـ.

محاولة التلاعب بنفسية الإنسان العادى حتى يفعل ما لايتخيله أحد

لا أدرى كيف استطاع بنو أمية تسخير نفوس الخلق حتى يقوموا بما قاموا .

فقد أخذ رجل من أهل العراق حلى فاطمة بنت حسين وهو يبكى! فقالت: لم تبكى ؟ فقال: أسلب ابنة رسول الله ﷺ ولا أبكى ؟! فقالت : دعه ، قال: إنى أخاف أن يأخذه غيرى !!.[1]

أما مسلم بن عقبة الذى سماه السلف " مسرف " قد قتل فوق العشرة آلاف من أهل المدينة ، منهم صحابة رسول الله ﷺ ، فانظر إلى منطقه وتقواه فقد ذكر الطبرى فى تاريخه (٣/٣٦٠) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٥٨/١١١) عن محمد بن عمر قال قال ذكوان مولى مروان : شرب مسلم بن عقبة دواء بعدما أنهب المدينة ودعا بالغداء فقال له الطبيب : لا تعجل فإنى أخاف عليك إن أكلت قبل أن يعمل الدواء قال : ويحك ، إنما كنت أحب البقاء حتى أشفى نفسى من قتلة أمير المؤمنين عثمان ، فقد أدركت ما أردت، فليس شيء أحب إلى من الموت على طهارتى، فإنى لا أشك أن الله عز وجل قد طهرنى من ذنوبى بقتل هؤلاء الأرجاس".

قلت: ملعون من أخاف أهل المدينة ، فعن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت سعداً قال: سمعت النبى ﷺ يقول " لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح فى الماء " .[2]

---

١ – انظر: طبقات ابن سعد (الجزء غير المطبوع (ص ٣٢) سير أعلام النبلاء (٣/٣٠٣).

٢ – البخارى(٢/٦٦٤) واللفظ له ومسلم (٢/١٠٠٨)عن دينار القراظ عن سعد بن أبى وقاص بلفظ مقارب.

عن عكرمة قال : مر ابن الزبير وابن عباس فى المسجد وأهل الشام يرموها من فوق أبي قبيس الجبل بالمنجنيق بالحجارة ، فأرسل الله عليهم صاعقة فأحرقت منجنيقهم وأحرقت تحته أربع ، قال أناس من بنى أمية : لا يهولنكم فإنها أرض صواعق ، فأرسل الله عليهم أخرى فأحرقت منجنيقهم وأحرقت تحته أربعين رجلا ، قال : فبينا هم كذلك أتاهم موت يزيد بن معاوية فتفرق أهل الشام.[١]

الظهور بمظهر الندم،
والتأثر بسبب الأفعال المشينة
وكأنها لم تصدر منهم

مثال ذلك الدفاع بشدة عن يزيد الملعون الذى لعنه أو جوز لعنه علماء من السلف ومن الخلف منهم الإمام أحمد بن حنبل.

أسلوب بنى أمية هو التظاهر بالندم والحزن مما كان. فإذا كان يزيد القاتل قد حزن على قتل الحسين أيتبع ذلك بغزو المدينة وضرب الكعبة بالمنجنيق ؟!! وكأن يزيد لم يأمر ، وكأنه لا يسيطر على قادة جيوشه ، وأنت قد رأيت كيف أن رجلا فى التسعين من عمره يغزو مدينة رسول الله ﷺ ، ويمنع الصلاة فى المسجد النبوى ثلاثة أيام. انتقل الدفاع عن يزيد إلى قادة الدفاع عن جيوشه، كما وجدنا الدفاع عن عمر بن سعد بن أبي وقاص – الذى لعنه أبوه رضي الله عنه – والحجاج ، وخالد القسرى ، وقد قدمنا أفعالهم.

النتيجة أحد شيئين :

– إما الاستهتار بدماء أهل البيت،

– أو الارتماء فى أحضان التشـــيع، وما أدراكم ما التشيع.

---

١ – قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٩١/٣) " رواه الطبرانى فى الكبير وفيه هلال بن جنان وهو ثقة وفيـــه كلام ".

ماذا يراد بمصر الآن وماذا يراد بالصوفية

ذكرنا فى باب " ماذا يعنى وجود الرأس الشريفة فى مصر ؟ " بعض المعانى والإشارات ، وذكرنا فى باب "مسلسل تضييع أهل البيت بين السنة والشيعة " كيفية تناول الأمة المحمدية لمعنى وجود أهل البيت ، ومن أى منظور.

تَعَلُّقُ الناس بأهل البيت خاصة فى مصر، وخاصة المتصوفة – مع وسطيتهم فى الجمع بين محبة أهل البيت بشدة، وبين الصحابة – يهدم خطة الشيطان، وخطة الأمويين ومن تبعهم ، ولا يُرضى الشيعة ولا يُرضى الاتجاهات المبتدعة المتشددة ، والتى ملها كثير من الناس. وسطية الصوفية الحقة.

المتصوفة وعمق نظرهم ، ووجود الحكمة فى منطقهم ، والنور على محياهم ، والتأييد الإلهى الظاهر لهم قديما وحديثا، ووجود المعرفة وحل الإشكالات بشكل مقنع ، عَمَّق كراهية الأمويين والشيعة للصوفية ، وخاصة صوفية مصر ، وإن لم يكن لمصر كلها.

فى هذا الباب سنتطرق لبعض الأمور الشائكة جدا فى منظور أهل السنة والجماعة والذين نحن منهم بفضل الله ، وكذلك منظور الشيعة. هذه الأمور تتعلق ببعض الإشكالات التى حدثت ، منها ما حدث بين الصحابة ، ومنها الأمور التى جرت على يد بنى أمية فأصابوا بها أهل البيت . عند العلماء تفاسير لما حدث ، لكن أحيانا هذه التفاسير تكون غير مقنعة،كما أن إغلاق كثير من العلماء لأبواب التساؤل هو أسرع طريق فى الرد على السائل. ونتطرق أيضا إلى أنه كيف يتم التخطيط لإضعاف مصر وأهل مصر ، وخاصة الصوفية ، وذلك من اتجاهات عديدة متضاربة تنتسب إلى السنة وتنتسب إلى الشيعة، تصب فى هدف واحد .

باب ما جاء فى أن أهل مصر
هم عدة الإسلام والمسلمين وأنهم أسلم الناس حينما تكون الفتن

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : "رفعت إلى السدرة، فإذا أربعة أنهار، نهران ظاهران ونهران باطنان، فأما الظاهران النيل والفرات، وأما الباطنان فنهران فى الجنة، فأتيت بثلاثة أقداح، قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر، فأخذت الذى فيه اللبن فشربت، فقيل لي: أصبت الفطرة أنت وأمتك" [١].

عن أبي بصرة عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : "إنكم ستفتحون مصر ، وهى أرض يسمى فيها القيراط ، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحما ، أو قال : ذمة وصهرا ، فإذا رأيت رجلين يختصمان فيها فى موضع لبنة فاخرج منها ". قال:فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة ، وأخاه ربيعة يختصمان فى موضع لبنة فخرجت منها.[٢]

قال رسول الله ﷺ : " إنكم ستقدمون على قوم جعد رؤوسهم فاستوصوا بهم خيرا؛ فإنهم قوة لكم وإبلاغ إلـــى عدوكم بإذن الله – يعنى قبط مصر – ".[٣]

وعن أم سلمة أن رسول الله ﷺ أوصى عند وفاته فقال: "الله الله فى قبط مصر، فإنكم ستظهرون عليهم، ويكونون لكم عدة، وأعوانا فى سبيل الله". [٤]

قال عمرو بن الحمق قال رسول الله ﷺ: "تكون فتنة أسلم الناس فيها أو قال : خير الناس فيها الجند الغربى قال ابن الحمق: فلذلك قدمت عليكم مصر".[٥]

---

١ – أخرجه الإمام البخارى (٢١٢٨/٥) وغيره.

٢ – رواه الإمام مسلم (١٩٧٠/٤) والإمام أحمد (١٧٣/٥) وابن حبان (٦٨/١٥).

٣ – رواه أبو يعلى (٥١/٣)عن عبد الله بن يزيد وعمرو بن حريث قال الهيثمى فى مجمع الزوائـــد (٦٤/١٠): "رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح".

٤ – المعجم الكبير (٢٦٥/٢٣) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٦٣/١٠):"رواه الطبرانى ورجاله رجـــال الصحيح".

٥ – رواه البزار (٢٨٧/٦) والطبرانى فى الأوســـط (٣١٥/٨) والحـــاكم فى المســـتدرك (٤٩٥/٤)

وعن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله ﷺ: "لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة".(١)

وفى شرح حديث " لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق " قال الحافظ الربانى الإمام السيوطى فى الديباج على مسلم (٥١٤/٤) : " لا يبعد أن يراد بالمغرب مصر؛ فإنها معدودة فى الخط الغربى بالاتفاق ". وقد روى الطبرانى والحاكم وصححه عن عمرو بن الحمق قال قال رسول الله ﷺ: "تكون فتنة أسلم الناس فيها الجند الغربى قال ابن الحمق: فلذلك قدمت عليكم مصر" ، وأخرجه محمد بن الربيع الجيزى فى مسند الصحابة الذين دخلوا مصر ، وزاد فيه : وأنتم الجند الغربى فهذه منقبة لمصر فى صدر الملة ، واستمرت قليلة الفتن معافاة طول الملة لم يعترها ما اعترى غيرها من الأقطار ، وما زالت معدن العلم والدين ثم صارت فى آخر الأمر دار الخلافة ، ومحط الرحال ، ولا بلد الآن فى سائر الأقطار بعد مكة والمدينة يظهر فيها من شعائر الدين ما هو ظاهر فى مصر " .اهـ كلام الإمام السيوطى رحمه الله. وفى كشف الخفاء للعجلونى (٢٧٦/٢) " مصر كنانة الله فى أرضه ما طلبها ، وفى لفظ ما ظلمها عدو إلا أهلكه الله. قال فى المقاصد : لم أره بهذا اللفظ ، ولكن عند أبي محمد الحسن بن زولاق فى فضائل مصر له بلفظ " مصر خزائن الأرض كلها فمن أرادها بسوء قصمه الله تعالى " وعزاه فى الخطط لبعض الكتب الآلهية ، وكذا روى عن كعب الأحبار " مصر بلد معافاة من الفتن ، من أرادها بسوء كبه الله على وجهه". ولابن يوسف وغيره عن أبي موسى الأشعرى " أهل مصر الجند الضعيف، ما كادهم أحد إلا كفاهم الله مؤنته " قال تبيع بن عامر الكلاعي:

وغيرهم، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٨١/٥): "رواه البزار والطبرانى من طريق عميرة بن عبد الله المغافرى وقال الذهبي: لا يدرى من هو "قلت: قال نعيم بن حماد فى الفتن (٥٤/١) قال الوليد وقال ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب: بلغنى أن رسول الله ﷺ قال: "تكون فتنة تشمل الناس كلهم لا يسلم منها إلا الجند الغربي"، وفى أخبار المدينة (١٩٠/٢ ــ ١٩١) عن الليث بن سعد وفى إسناده رجل مبهم.

١ – رواه مسلم (١٥٢٥/٣) وغيره.

فأخبرت بذلك معاذ بن جبل فأخبرنى بذلك عن النبى ﷺ. وعن عمرو بن العاص حدثنى عمر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : " إذا فتح الله عليكم مصر بعدى فاتخذوا فيها جندا كثيفا ، فذلك الجند خير أجناد الأرض قال أبو بكر : ولم ذاك يا رسول الله قال : إنهم فى رباط إلى يوم القيامة ". وعن عمرو بن الحمق قال مرفوعا: " تكون فتنة ، أسلم الناس أو خير الناس فيهاالجند الغربى " فلذلك قدمت عليكم مصر. وعن أبى بصرة الغفارى أنه قال : " مصر خزائن الأرض كلها وسلطانها سلطان الأرض كلها ، ألا ترى إلى قول يوسف : ﴿ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ﴾ (يوسف ٥٥) ففعل فأغيث بمصر وخزائنها يومئذ كل حاضر وباد من جميع الأرض".اهـ

قال المناوى فى فيض القدير (٧٦/٦) : " وفى الخطط أن فى بعض الكتب الإلهية إن مصر خزائن الأرض كلها ، فمن أرادها بسوء قصمه الله. وعن كعب الأحبار: مصر بلد معافاة من الفتن ، من أرادها بسوء كبه الله على وجهه .

وعن أبى موسى ما كادهم أحد إلا كفاهم الله مؤنته ".

وقال ياقوت الحموى فى معجم البلدان (٥ / ١٣٧ - ١٣٨ باختصار) : " مصر سميت مصر بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح عليه السلام . قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فى قوله تعالى: ﴿ وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ (المؤمنون ٥٠) قال: يعنى مصر وإن مصر خزائن الأرضين كلها وسلطانها سلطان الأرضين كلها ، ألا ترى إلى قول يوسف عليه السلام لملك مصر: ﴿ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ ﴾ (يوسف ٥٥) ففعل فأغاث الله الناس بمصر وخزائنها ، ولم يذكر عز وجل فى كتابه مدينة بعينها بمدح غير مكة ومصر ، فإنه قال: ﴿ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ ﴾ (الزخرف ٥١) وهذا تعظيم ومدح ، وقال: ﴿ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا ﴾ (البقرة ٦١) فمن لم يُصْرف فهو عَلَمٌ لهذا الموضع ، وقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ (البقرة ٦١) تعظيم لها ، فإن موضعا يوجد فيه ما يسألون لا يكون إلا عظيما، وقوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ ﴾ (يوسف ٢١) وقال :

﴿ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ (يوسف ٩٩) وقال: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا ﴾ (يونس ٨٧) وسمى الله تعالى ملك مصر العزيز بقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦ ﴾ (يوسف ٣٠) وقالوا ليوسف حين ملك مصر: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ ﴾ (يوسف ٨٨) فكانت هذه تحية عظمائهم.

وروى أبو زميل أن عبد الله بن عمر الأشعرى قدم من دمشق إلى مصر ، وبها عبد الرحمن بن عمرو بن العاص فقال : ما أقدمك إلى بلدنا قال : أنت أقدمتنى ، كنت حدثتنا أن مصر أسرع الأرض خرابا ، ثم أراك قد اتخذت فيها الرباع واطمأننت فقال : إن مصر قد وقع خرابها ، دخلها بختنصر فلم يدع فيها حائطا قائما ، فهذا هو الخراب الذى كان يتوقع لها ، وهى اليوم أطيب الأرضين ترابا ، وأبعدها خرابا ، لن تزال فيها بركة ما دام فى الأرض إنسان وقالوا فى قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞ ﴾ (البقرة ٢٦٥) هى أرض مصر إن لم يصبها مطر زكت ، وإن أصابها أضعف زكاها. وقالوا: مثلت الأرض على صورة طائر ، فالبصرة ومصر الجناحان ، فإذا خربتا خربت الدنيا. ومن مفاخر مصر مارية القبطية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ ، ولم يرزق من امرأة ولدا ذكرا غيرها ، وهاجر أم إسماعيل عليه السلام ، وإذا كانت أم إسماعيل فهى أم محمد ﷺ ، وقال النبى ﷺ : " إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فإن لهم صهرا ". وقد هاجر إلى مصر جماعة من الأنبياء ، وولدوا ودفنوا بها منهم يوسف الصديق عليه السلام ، والأسباط وموسى وهارون ، وزعموا أن المسيح عليه السلام ولد بأهناس وبها نخلة مريم ، وقد وردها جماعة كثيرة من الصحابة الكرام ، ومات بها طائفة أخرى منهم : عمرو بن العاص ، وعبد الله بن الحارث الزبيدى ، وعبد الله بن حذافة السهمى ، وعقبة بن عامر الجهنى وغيرهم " . اهـ

وقال القلقشندى فى صبح الأعشى فى صناعة الإنشا (٣ / ٣٠٦ – ٣٠٧): " وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه : ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة. ومن كلام كعب

الأحبار : مصر بلد معافى من الفتن فمن أرادها بسوء كبه الله على وجهه.

ووصفها الكندى فقال : جبلها مقدس ونيلها مبارك ، وبها الطور الذى كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام ، وناهيك ما أخبر الله تعالى به عن فرعون مع عتوه وتجبره ، وادعائه الربوبية بافتخاره بملكها بقوله : ﴿ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَـٰذِهِ ٱلْأَنْهَـٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (الزخرف ٥١) ، قال ابن الأثير فى عجائب المخلوقات : " وهى إقليم العجائب " . اهـ

نظرة الصوفية للأمور التى حدثت فى الأمة

نظرة الصوفية للأمور بعمق وتفهم جعلت من الأمة الإسلامية بناءً قوياً وجداراً وقلعة حصينة لا انفصام فى الشخصية ولا هتك ولا إضعاف للدول التى فيها بحجة الشرك أو الكفر أو التغيير أو الأمر بالمعروف أو النهى عن المنكر. بالإضافة إلى كونهم هم أهل الله حقا حقا وصدقا صدقا ، من يحفظ الله بهم العباد.

تحطيم الصوفية مطلب من مطالب الشيطان ، فما ضعفت الدول الإسلامية إلا بضعف الصوفية ، وزاد وهنها بظهور التيارات المختلفة المحاربة للصوفية ، تأمل ما أقول لك تجده واضحا للعيان.

موضوع التفضيل بين الصحابة

التفضيل بين الصحابة يعتبر أحد المسائل الشائكة بين المذاهب الإسلامية المختلفة ، فعند جمهور المذاهب أفضلية أبى بكر فعمر فعثمان فعلىّ فسائر العشرة ، فأهل بدر ، فأهل بيعة الرضوان ، وعند بعضهم أبو بكر فعمر فعلىّ فعثمان، وعند آل البيت أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ علىّ من الرجال ، وفاطمة من النساء.

التفضيل بين الأنبياء لم يشكل يوما ما أساسا لتقييم الإنسان ، ولا لتوصيفه تحت مذهب معين ، ولكن للأسف ، المسلمون اعتبروا أن مسألة التفضيل مسألة عقائدية ، وليست مسألة فقهية.

نظرة الصوفية نابعة من قول الله عز وجل:﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾ (هود ١١٨)

وعلموا أن مسألة الخلاف هى مسألة قدرية ، وأننا مأمورون بالاعتصام وعدم التفرق ، بالرغم من حدوث الاختلاف ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ (آل عمران ١٠٣)

إذاً فليحدث الخلاف ولا يحدث اختلاف ، ولكن لا يحدث التفرق ، الخلاف فى المنظور والفقه ، والاختلاف فى العقائد والقلوب ، أدب الصوفية أن يحترم كل إنسان اجتهاد الآخر ما لم يخرق فى الدين خرقا .

وجمعاً للأدلة الظاهرة والحكمة قالت الصوفية : أن أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ كقائد ، وخليفة للأمة هو أبو بكر الصديق ، وأن أشدهم فى دين الله هو الفاروق عمر بن الخطاب ، وأن أحياهم هو عثمان بن عفان ، وأن على بن أبى طالب هو أمير المؤمنين ، وصاحب العلم اللدنى. فالنبى ﷺ هو مدينة العلم، وعلىّ بابها.

أفضلية الصحابى مطلقا فى كل جزئية لم يرد به دليل فى القرآن ، ولا فى السنة، بدليل أن الشيطان كان يفر من الفاروق عمر ، وهى منقبة له ، وكانت الملائكة تستحى من ذى النورين ، فلم إذاً نستكثر أفضلية سيدنا علىّ فى إحدى الجزئيات ؟

كون أبى بكر الصديق أفضل الأمة لا يقلل من قدر الفاروق ، ولا ذى النورين، ولا أمير المؤمنين . اقتضت الحكمة الإلهية أن يحكم أبو بكر ، فعمر، فعثمان ، فعلىّ ، رضوان الله عليهم أجمعين. لو حكم الإمام علىّ لَحُرِم أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ؛ لأن أعمارهم ووفاتهم قبل موت الإمام علىّ ، ولو حكم عمر

لحُرِم أبو بكر... وهكذا ، والحكمة الإلهية بالغة . ما المانع أن يكون الإمام علىّ أفضل فى جزئيات ، وسيدنا عثمان أفضل فى جزئيات ، وسيدنا عمر أفضل فى جزئيات ، وسيدنا أبو بكر أفضل فى جزئيات، إذا كان علىّ أفضل فلا يقلل فضله أن يأتى متأخرا عنهم فى أن يكون خليفة رسول الله ﷺ. فالنبى ﷺ كان آخر الأنبياء.

وإذا كان أبو بكر الصديق أفضل ؛ فقد كان خليفة رسول الله ﷺ وهو أول الخلفاء. الصحابة الأربعة كانوا كلهم خاصة رسول الله ﷺ ، لن يصل إنسان فى الدنيا إلى درجتهم ، فلِمَ إذاً التناطح والتناحر فى قضية التفضيل ، وهم فى جنة ربهم حول نبيهم ﷺ ؟ ، ولِمَ إذاً التفسيق والتبديع لمن فَضَّل أحدَهم على الآخر ؟. هذه النقطة لو وضحت لكان فيها شفاء لبعض طوائف أهل السنة المتشددة ، ولطوائف الشيعة الذين - للأسف - جرحوا كل صحابة رسول الله ﷺ ، وزوجات النبى ﷺ إلا قليلا حتى يثبتوا أفضلية الإمام علىّ.

واسأل أى أحد من الشيعة كم صحابيا عندك غير مطعون فيه ؟ بعضهم يقولون : خمسة أو ستة أو عشرون ينقصون قليلا أو يزيدون قليلا. عدد الصحابة الذين توفى عنهم النبى ﷺ كان حوالى مائة ألف. يبلغ عدد الصحابة المعروفين أكثر من عشرة آلاف صحابى، كم منهم عند الشيعة مرضياً عنهم ؟ ويُظْهِرُ الشيعة النبى ﷺ كأن كل حياته يدارى أبا بكر وعمر، ويتزوج بنتاهما حتى تسير الأمور. إذاً فما هى فائدة الهجرة ؟ بهذا الشكل يكون أبو بكر وعمر رضى الله عنهما عند الشيعة أشد من كفار قريش!!

تقول لهم الصوفية : النبى ﷺ أقوى وأعلى وأعظم من ذلك بكثير جدا جدا جدا.

إذا قلنا لكم : كم كان أصحاب علىّ بن أبى طالب ؟ لأجبتم : مئات وآلاف، فنقول لهم : أيعجز - والعياذ بالله - النبى ﷺ أن يكون له أصحاب أكثر من

الإمام علىّ ؟! عند بعض الشيعة – فى كتبهم المشهورة – أنه ما خُلِقَ النبى ﷺ إلا من أجل علىّ ، وما خُلِقَ علىّ إلا من أجل فاطمة !!

الإسلام هو الوسطية ، والصوفية هى أبرز مظاهر الوسطية. الصوفية الحقة هى جوهر ولب الإسلام والإيمان والإحسان.

نظرة الصوفية إلى أهل البيت

نظرة أهل السنة لأهل البيت نظرة التبجيل والتوقير ، أما الأخذ عنهم فللأسف ولضغط بنى أمية؛ ولكذب الشيعة – الغلاة منهم – ضاعت علوم أهل البيت ، وقد ذكرنا فيما سبق كيف أن الإمام مالك لم يستطع أن يروى عن الإمام جعفر الصادق إلا بعد سقوط حكم الأمويين. فأين تراث أهل البيت؟

نظرة الصوفية تتمثل فى أن قوة آل البيت فى ذواتهم وحقائقهم، ففيهم يسرى دم رسول الله ﷺ. حُفِظَ أم لم يُحفظ تراثهم.

أهل البيت هم أهل البيت ، فى داخلهم الأسرار مستودعة ، وإلا ما خرج المهدى منهم آخر الزمان ، يصلحه الله فى يوم وليلة.

وأنه لو أحضرت رجلا من أهل البيت ، ورجلا من سواهم لوجدت التوفيق والأمداد مع من هو من أهل البيت ، وينظرون إلى أن أهل البيت مطهرون ، وأن العصمة للنبى ﷺ فقط . أهل البيت عندهم هم مستودع الأنوار والأسرار.

حب أهل البيت يزيد الإيمان ، وبغضهم يزيل الإيمان حرف واحد فقط (د فى يزيد ، ل فى يزيل) وقالوا : لو سرق أحد من أهل البيت قُطِعَت يده وقُبِّلَت الأخرى.

الفقهاء والعلماء لهم دورهم ، لكن أهل البيت هم بركة النبى ﷺ فى أرض الله.

نظرة الصوفية إلى ما كان بين علىّ وطلحة والزبير والسيدة عائشة رضى الله عنهم أجمعين

نظرة أهل السنة أن الإمام علىّ هو الإمام الحق ، وأن طلحة والزبير والسيدة عائشة تأولوا الخروج عليه . أما نظرة الشيعة فهى شديدة جدا فى تضليل وتبديع – إن لم يكن تكفير – كل من لم يقف مع الإمام علىّ أو خرج عليه.

الصوفية يوافقون أهل السنة ليس فقط لأنهم منهم ، ولكن لنظرهم أن كل إنسان به خير وغير ذلك ، وقد سبقت لهم من الله الحسنى .

نظرة الصوفية فى صراع طلحة والزبير رضى الله عنهما للإمام علىّ هى ما يسمى بقتال الأولياء. ويقصد بقتال الأولياء تحرك الهمة غيرة ، إما على مقامك وإما لله تعالى ، فكان الإمام علىّ غيرته لله تعالى ، وأما بقية الصحابة المخالفين له فكانت غيرتهم على مقامهم عند الله ورسوله ؛ لذا فغيرة الإمام علىّ أقوى ، وأكمل وهو صاحب الحق وصاحب الوقت .

وفى حديث رُقْيَةِ جبريل " أعوذ بوجه الله الكريم ، وكلماته التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما يترل من السماء ... " إلى آخر الحديث. [1]

والشاهد هنا " لا يجاوزهن بر ولا فاجر " أى أن هناك بعض الأبرار عندهم

---

١ – حديث رُقية جبريل رواه النسائى فى السنن الكبرى (٢٣٧/٦) عن عبد الله بن مسعود قال " قال رسول الله ﷺ ليلة الجن وهو مع جبريل وأنا معه فجعل النبى ﷺ يقرأ وجعل العفريت يدنو ويزداد قربا فقال جبريل للنبى ﷺ : ألا أعلمك كلمات تقولهن فيكب العفريت لوجهه وتطفىء شعلته، قل : أعوذ بوجه الله الكريم ، وكلماته التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما يترل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ فى الأرض ، وما يخرج منها، ومن فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن، فكب العفريت لوجهه وانطفأت شعلته". ورواه الإمام مالك فى موطأه (٩٥٠/٢) عن يحى بن سعيد ، والإمام أحمد (٤١٩/٣) عن عبد الرحمن بن خنبش ، وغيرهم.

القدرة على شيء فما هو ؟ فالبار من الممكن أن يصدر منه قهر لغيره ، وغيره مسلم يتعوذ ، قد يكون أعلى أو أقل ، أكبر أو أصغر من البار ، وهنا جاء التعوذ بكلمات الله التى لا يستطيع البار أن يتجاوزهن. هذا قد يفسر معنى تحرك الهمة أو الغارة أوحرب الأولياء . والله أعلم .

نظرة الصوفية إلى قتال معاوية بن أبى سفيان للإمام

ينظر أهل السنة إلى أن معاوية بن أبي سفيان باغٍ من البغاة ، خرج على الإمام الحق ، وأن أمره موكول إلى ربه . وهو عند الشيعة كافر لخروجه عن حكم الأئمة.

الصوفية تقول : هناك فرق بين قتال الأولياء السابق شرحه ، وبين قتال معاوية، فمعاوية كان أحد المؤلفة قلوبهم كما هو ثابت فى كتب السنة ، وثبت عليه أنه كان يسب الإمام علىّ على المنابر ، حتى على منبر رسول الله ﷺ ، وكان يأمر الصحابة بسب الإمام علىّ كما روى ذلك الإمام مسلم ، وأنه نقض الخلافة وأصبح أول ملك للمسلمين ، وأنه قتل بعض الصحابة وقتل أحد المسلمين بدفنه حيا ، وأنه غَيَّر حكم رسول الله ﷺ واستلحق زيادا ، وأنه سمم بعض الصحابة والتابعين ، وأنه ... ، وأنه ... فَبَغْيُ معاوية على الإمام علىّ لم يكن بسبب الهمة العالية ، ولكن بسبب الدنيا والحكم ، وأن من دافع عن معاوية لابد وسيقع فى تنقيص أهل البيت ، وشتان بين أهل البيت وبين أحد المؤلفة قلوبهم.

نظرة الصوفية تتلخص فى أنه يجب أن نعرف أن الحق مع الإمام علىّ ولا يقارن بمعاوية ، ولا أولاده قتلة الحسين ، ومن لعنهم رسول الله ﷺ ، إلا أنه يجب أن يُكَف اللسان عنه . وما ورد فى صحيح البخارى (١٠٣٥/٣) " ويح عمار تقتله الفئة الباغية ، عمار يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار " لا يدل على ما ذهبت إليه الشيعة من أن معاوية أحد أركان جهنم؛ لسبب بسيط أن رسول الله ﷺ قد أثبت أن معاوية هو الفئة الباغية ، والفئة الباغية ليست بكافرة ، وهذا واضح ، والنار هى نار الخروج على الحاكم ، ونار تستوجب عقوبة أخرى – نار الآخرة – ما لم تحدث توبة .

سأل أحد السالكين شيخه : هل أقول معاوية ﵁ بعد كل ما فعل مع الإمام علىّ ؟ فقال له : إن شئت قلت ، وإن شئت لم تقل. من قال ﵁ أى بالقدر الذى رضى عنه رسول الله ﷺ ، ورسول الله سكت عن معاوية مع علمه بأن ولده سيقتل سيد شباب أهل الجنة ، فسكوت النبى ﷺ عن معاوية يجعلنا نسكت عنه ، مع فهم معنى غلبة الأقدار ، ومن لم يقل ﵁ فليس بواجب عليه أن يقولها .

المهم ، لو كُنْتَ فى زمن الإمام علىّ فكن معه بنفسك ودمك ولسانك ومالك وكل ما هو لك . وكن الآن على ما كان يجب أن تكون عليه فى سابق الزمان، وعند الله تجتمع الخصوم. وأدبا مع رسول الله ﷺ اسكت عن أصحابه ، فقد سكت النبى ﷺ ، وسكت الإمام الحسن بعد تنازله عن الحكم لمعاوية.

نظرة الصوفية إلى مقتل مولانا الحسين

عند أهل السنة والجماعة أن مولانا الحسين قتل ظلما ، وعند الأمويين قتل لخروجه على الحاكم ، وعند الشيعة قتل لأنه يقاتل عن الإسلام ، ويزيد يقاتل عن الكفر.

نظرة الصوفية أن مولانا الحسين كانت له مقامات من مشكاة جده ﷺ ولا تستوفى فى آخر المطاف إلا بشهادته. وقد قدمنا هذه المعانى فيما سبق. وأن قول جبريل للنبى ﷺ " إن أمتك ستقتله " واقع لا محالة ، فها هم الشيعة خذلوه وقتلوه ، وبنو أمية محسوبون على عقائد السنة. مولانا الحسين كان أعمق نظرا من كل من كان فى عصره عند مقتله. كيف لا وهو سيد شباب أهل الجنة ؟ فبعدما استشهد ، قتل جيش زياد عشرة آلاف فى المدينة المنورة ، وضربت الكعبة بالمنجنيق.

كل طائفة لها نصيب من قتله، الشيعة خذلته ثم تحولت إلى جيش يزيد فقتلته ، ثم بكوا عليه ، وطوائف من السنة أيضا قتلته. فالذى قال: قتل بسيف جده ، أو

قتله سيف جده. له نصيب من مقتل مولانا الحسين ، إذ أنه لو كان فى زمن مولانا الحسين لأفتى لبنى أمية بجواز قتله. فتأمل وتدبر ، والفقهاء الذين يبحثون عن مسوغ كأن يقولون : تأول قتلة الحسين عليه فقتلوه باستدلالهم بحديث " إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما ". نقول لهم: لكم نصيب من قتل سيد الشهداء ، إذ لو كنتم فى زمنه لبحثتم عن مسوغ لقتله. ولماذا لم تستدلوا بهذا الحديث فى وجوب قتل معاوية حسب استدلالكم أنتم ؟! والذين يقولون : الرأس الموجودة لعلها رأس نصرانى أو يهودى ، لهم نصيب كبير فى قتله ، فما أدراهم ؟ أليس هناك نسبة خطأ قد تكون عندهم ؟ الفقيه هو من قال : الله أعلم، وليس الفقيه من يقول بقول ابن تيمية. وقد دللنا على وجود رأس مولانا الحسين الشريف بالقاهرة والحمد لله.

وكل من يحرم زيارة أهل البيت – سيدنا الحسين ، والسيدة زينب ، والسيدة نفيسة ، وغيرهم – لهم نصيب من قتله .

قد قَدِمَ الإمام الصابونى ، ثم الإمام النووى حتى يتمتعا بزيارة بعض الأولياء ، وخاصة الإمام الشافعى ، كما هو مشهور فى كتب التاريخ.

فإذا كان الذين لا يزورون مولانا الحسين لشكهم فى وجوده ، فلماذا لا يزورون من ثبت عندهم ثبوتا يقينيا بوجودهم فى مصر مثل السيدة نفيسة ، لا جرم أن الله يصرف أذاهم عن أهل البيت ، فهؤلاء المبتدعون ، المتشددون ، المتنطعون غير مرغوب فيهم، ولعلهم من نسل بنى أمية.

رأى الصوفية فى فتوحات بنى أمية

يرى أهل السنة أن من مآثر الأمويين الفتوحات التى تمت فى زمانهم، وعند الشيعة جميع أعمال بنى أمية سيجعلها الله هباء منثورا.

عند الصوفية أن المهم حكم جمهور الناس فلو ترك الناس القتال لانهدم ركن الإسلام ، والإسلام يتحرك بقوة دفع من عند الله فى وجود البر والفاجر ، كما

بوب الإمام البخارى فى صحيحه بقوله (١٠٤٨/٣) " باب الجهاد ماض مع البر ، والفاجر ؛ لقول النبى ﷺ " الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة " ، وكما أخرج عبد الرزاق (٢٧٩/٥) فى مصنفه عن عبد الرزاق عن أبى حمزة الضبعى قال " قلت لابن عباس : إنا نغزو مع هؤلاء الأمراء فإنهم يقاتلون على طلب الدنيا قال : فقاتل أنت على نصيبك من الآخرة ". وعن عبد القدوس قال سمعت الحسن يقول قال النبى ﷺ : " لا تشهدوا على أئمتكم بشرك ، ولا تكفروهم بذنب ، والجهاد لا يضره جور جائر ، ولا عدل عادل ، والجهاد ماض حتى يبعث آخـــر هذه الأمة ، والإيمان بالقدر خـــيره وشـــره – قال : وسمعت ابن سيرين يذكر نحو هذا – وزاد حتى يقاتل هذه الأمة الدجال ". بنو أمية أبغض الأحياء إلى رسول الله ﷺ ، وقد لعن الحكم وابنه، لكن أين الإسلام ؟

نظرة الصوفية للإسلام ككل ، بعد مقتل مولانا الحسين كان كل هم السيدة زينب أن تنقذ السيد الإمام علىّ زين العابدين ، وابن عمه السيد الحسن بن الحسن من القتل ، فوجود المصائب والكوارث لا يقف بعجلة الحياة ، فهناك يوم آخر ، ولا شك أن قاتل مولانا الحسين ، قاتل أهل المدينة ، وضارب الكعبة بالمنجنيق ، وكذلك من أراد أن يشرب الخمر فوق الكعبة ، ومن قتل خيار الصحابة والتابعين، ومن ذم ماء زمزم وقال : لو أمرنى أمير المؤمنين أن أنقض الكعبة لنقضتها حجرا حجرا .

أعمالهم ستكون حسرات عليهم ومأواهم النار ، وما لهم من ناصرين . فمن فرح بهم أو دافع عنهم فليحشر معهم فالمرء مع من أحب ، والأمر كله بيد الله ، والله غالب على أمره ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، إذاً فعند الصوفية الحقة – صوفية الإمام الجنيد ، ومعروف الكرخى ، ومعظم علماء الأمة حتى المائة الأخيرة صوفية السنة – شفاء العليل ودواء المطبوب.

كيف يتم التخطيط لإضعاف المسلمين وخاصة مصر وأهلها وإضعاف تيار التصوف ؟

درس الاستعمار عوامل قوة المسلمين ، وخاصة فى مصر منذ ما يقرب من ألف عام ، منذ نشوب الحرب الصليبية.

وجد الاستعمار بجميع صوره وأشكاله أن قوة الإسلام والمسلمين تكمن فى مصر. بمزيد من الدراسة وجدوا أن لهذا الشعب نسيجاً عجيباً فريداً، يتحمل به أعتى وأشد الظروف التى لو عاشها شعب آخر لهلك. إذاً فالحل لا يكمن فى الناحية العسكرية ، فالمقاتل المصرى كسرة خبز تكفيه ، الحل يكمن فى إفساد وتغيير هذا النسيج. هذا النسيج قائم على حب أهل البيت – والتشبه بهم فى صبرهم على ما أصابهم – وعلى التصوف الذى هو لهم بمثابة غذاء الروح ، والعوض عن الفقر ، والشدة والقهر وكثرة الحروب. استطاع التصوف فى مصر أن يشيد قوة شديدة استخدمها صلاح الدين الأيوبى ، وقطز، وبيبرس ، والناصر قلاوون ، وكل حكام مصر. هذا التصوف جمع بين حب أهل البيت ، وحب الصحابة مما جعل طرفى النقيض – وهما الشيعة والمتنطعون المنتسوبون لأهل السنة ، أو المفتونين بحب بنى أمية قتلة الحسين – لا يستطيعون اختراق الشعب المصرى ، لأنه مستغنٍ عنهم بفضل الله. لم يتأثر أحد من المصريين بالشيعة عند دخول الفاطميين مصر إلا قليلا ، ولا عند خروجهم بعد تغلب صلاح الدين الأيوبى عليه، حتى الاحتفال بمولد النبى ﷺ كان على يد زوج أخت صلاح الدين الملك المظفر أبو سعيد كوكبرى ملك إربل، التابع للخلافة العباسية ، لا كما يشيع من حَرَّمَ الاحتفال بخير خلق الله.

الفائدة التى استفادها المصريون بل العالم كله هو قدوم الرأس الشريفة ، وكأنها كانت مهمة الفاطميين ، فلما انتهت مرحلتهم رحلوا. وأما المتنطعون أو المتشددون من المحسوبين على أهل السنة ، ومن والاهم من المفتونين بحب بنى أمية فلم يستطيعوا أن يستطيعوا أن يكسروا حب أهل البيت مهما غلفت محاولاتهم بالتشدق باتباع السنة، والخوف من الغلو إلى آخر هذه الألفاظ.

لم يستطع المتنطعون أو المتشددون اختراق الشعب المصرى، أو المتصوفة فى أنحاء الأرض. فى الصوفية ما يغنيهم ويروى ظمأهم ويجيبهم عن ما يجيش فى صدورهم، والأمداد موجودة والتحقق ظاهر والتأييد الإلهى مصاحب لهم، جعل الله التمكن لهم في العلوم الظاهرة والباطنة ، فما من عالم إلا ما ندر إلا وهو صوفى.

بعد خروج ابن تيمية وحبسه عدة مرات بسبب مشاكله العقائدية ، والفقهية بل وتجاوزه حدود الأدب مع النبى ﷺ أحسن بعض الناس وبعض العلماء الظن به ، وقد قدمنا قول تلميذه فى إعراض أهل مصر عنه بسبب وقوعه فى حق السيدة نفيسة. يبدو أن هذا هو الحال لعدة قرون !!

كان اسم ابن تيمية لا يذكر إلا مقرونا باللعنة

فقد جاء فى رسالة " بينى وبين الشيخ حامد الفقى " للشيخ أحمد شاكر – دار المعارف بمصر – سنة ١٩٥٥: " وكيف يتوهم متوهم فى حامد الفقى الذى وقف حياته على نشر علوم ابن تيمية ، وتخصص فيها من يوم أن كان اسم ابن تيمية لا يذكر إلا مقرونا باللعنة على ألسنة الوثنيين الجاهلين. ومازلتُ – بحمد الله أصبر على ما ينالنى من أذى – حتى أقبل الناس اليوم على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية يقدرونها قدرها ، وينتفعون بها ويحرصون عليها." اهـ

قلت:

احفظ هذه الكلمة ، وانظر إلى تكفير حامد الفقى لأهل مصر ووصفهم بـ " الوثنيين الجاهلين " هذا أسلوبهم وهذه هى تربيتهم.

بعد ظهور الوهابية – والتى قال عنها السيد مفتى الديار المصرية فضيلة الشيخ على جمعة ما معناه : أنهم صنيعة الاستعمار صنعوا لكسر الخلافة العثمانية – أصبح للتشدد والتنطع نشاط كبير وفى صوره وأشكاله. فمنهم من يريد السيطرة على الناس بحجة إقامة دولة الخلافة ، وكذبوا فإن الخليفة الحق هو المهدى ، ونحن في دار إسلام لا دار حرب. ومنهم من يريد السيطرة على الناس بحجة إصلاح عقيدة

الوثنيين – يعنى عقيدة مصر والسودان والمغرب والشام والعراق واليمن وفلسطين وأندونيسيا وماليزيا وكل الدول الإفريقية تقريبا –. ومنهم من يريد السيطرة على الناس بحجة الرجوع إلى عصر السلف ، وقد خلقنا الله فى عصر متأخر زمنيا عن فترة السلف ، ولله الحكمة البالغة ، ومنهم... ومنهم... ومنهم...

اجتمعوا كلهم – بالرغم من اختلاف مشاربهم – على تبديع الشعوب الإسلامية ، خاصة مصر التى هى قلعة الإسلام. وما دروا ، وما علموا أنهم أداة فى أيدى الشياطين والاستعمار. حتى تنجح خطتهم كان لابد من عمل منظم جدا ، ومرتب ، ودؤوب. كانت خطتهم في محورين:–

الأول: كسر التصوف ، والذى هو غصة في حلوقهم ، وهذا سهل عن طريق بث فكر ابن تيمية رويدا رويدا مع تحمل المصاعب كما قال حامد الفقى.

الثانى: كسر العلاقة بين الشعوب الإسلامية وبين أهل البيت ، وكسر المحبة المتوطنة فى كيانهم ، وهذا صعب وعسير غير أنه بنشر أفكار ابن تيمية ، والتشكيك فى وجود أهل البيت في مصر ، والتخويف بالشرك رويدا رويدا ينصرف الناس عن أهل البيت الذين هم أساس بركة هذا البلد.

إذاً المخطط شيطانى عميق جدا لا يفهمه إلا من بصرهم الله عز وجل؛ لذلك تجد الاستماتة في منع الناس من زيارة أهل البيت، بل زيارة النبى ﷺ نفسه.

ولا داعى للاستزادة هنا فقد فصلنا هذه المسائل فى كتابنا " أخطاء ابن تيمية في حق سيدنا رسول الله ﷺ وأهل بيته ".

الخطورة في الأمر أن مع زيادة فضح التيارات المتشددة بدأ كثير من الناس فى لفظهم ، فلم يجدوا من ورائهم إلا السراب ، ومع غفلة الصوفية تحت وطأة الهجوم المكثف عليهم أصبحت هناك خطورة من استغلال هذا القصور ، وهو ما ترمى إليه الشيعة. وقد قلنا لهم من قبل : نريد – كدول إسلامية – التعايش بالحسنى ، أما دعوى التقارب فشيء وهمى. فما الذى عندنا سنتنازل عنه ؟ وما الذى عندهم يمكنهم التنازل عنه ؟ فالشيعة لا يرتضون بغير التشيع بديلا ، إلا من هداه الله.

فلنتعايش بالحسنى ، **إذاً اجتمعت كلمة المتشددين، والشيعة على كسر الصوفية.**

فالصوفية الحقة حاجز منيع ضد هذه الأفكار. واقرأ باب " لماذا يكره الشيعة مصر والصوفية ؟ " يتضح لك ما قدمنا. فالشيعة تحاول أيضا أن تجذب إليها طوائف من آل البيت ، ومن الصوفية فى مصر تحت شعار " كلنا نحب آل البيت ".

والشيعة تكره الصوفية ومصر كما قدمنا. بعض الفئات الضالة المتشددة تقرن بين الشيعة ، والتصوف – مع علمهم بتبرؤ الشيعة من الصوفية –. بالتالى عندما يكتشف شاب أن هؤلاء المتنطعين جهلاء عملاء يكون من السهل عليه الانطواء تحت جناح التشيع.

الخطة وَضْعُ الشباب بين أمرين:

– إما التشدد والتنطع والتطرف

– وإما التشيع ، بين المطرقة والسندان ، والكل يخطط لضرب التصوف ، ﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾(يوسف ٢١) .

لا شك أن بعد سقوط الخلافة العثمانية والعالم الإسلامى يعيش حالة من الضعف والهوان والاستذلال. هذه الخلافة – التى كانت تعتنق الصوفية بشدة ، وتُقَدِّرُ أهل الله – كانت آخر خلافة للمسلمين حتى يخرج الإمام المهدى ، وقد تكاتفت دول العالم غربها وشرقها لمحو الإسلام ، وإن شئت قلت إضعافه حتى يسهل التهامه .

عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ : " يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها ، فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ قال : بل أنتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن الله فى قلوبكم الوهن فقال قائل : يا رسول الله وما الوهن قال : حب الدنيا وكراهية الموت ".[١]

---

١ – رواه أبو داود (٤/١١١) والإمام أحمد (٥/٢٧٨).

بعد سقوط الخلافة ، وتنفيذ اتفاقية سايكس – بيكو ، وتقسيم العالم الإسلامي، ظهرت آثار تربية الاستعمار للطوائف والفرق التى شجعتها لكسر الخلافة العثمانية باسم الدين. هذه الفرق التى اتهمت الصوفية بأنها هى التى أخرت المسلمين ، انتشرت وترعرعت ، ووعدت المسلمين بنصر الله المبين ، وبانحسار الشرك ، وأن الخلافة على منهاج النبوة محصورة فيهم ، ونسبوا لأنفسهم أنهم هم أهل السنة والجماعة ، بالطبع لا يعلم هؤلاء أنهم أداة فى أيدى الشيطان وأعداء الله.

ضَرْبُ الإسلام نفسه بنفسه يسمى " التدمير الذاتى " ، تعتمد هذه النظرية على فكرة مبسطة جدا ، وهى أن أشد الناس أراد النبى ﷺ قتالهم هم الخوارج الذين قال فيهم : " تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم، وصيامكم إلى صيامهم ".[1]

وفى حديث آخر عن أبى سعيد رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: "إن من ضئضىء[2] هذا أو فى عقب هذا قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد".[3]

---

١ – رواه البخارى (١٩٢٨/٤) وهو بطوله عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعملكم مع عملهم، ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر فى النصل فلا يرى شيئا، وينظر فى القدح فلا يرى شيئا، وينظر فى الريش فلا يرى شيئا ويتمارى فى الفوق".

٢ – (ضئضىء) الضئضىء هو أصل الشىء ومعدنه .انظر: غريب الحديث لابن سلام (١١٠/٣).

٣ – رواه البخارى (١٢١٩/٣) ومسلم (٧٤١/٢) عن أبى سعيد رضي الله عنه قال: بعث على رضي الله عنه إلى النبى ﷺ بذهيبة فقسمها بين الأربعة الأقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي، وعيينة بن بدر الفزارى، وزيد الطائى ثم أحد بنى نبهان، وعلقمة بن علاثة العامرى ثم أحد بنى كلاب، فغضبت قريش والأنصار قالوا: يعطى صناديد أهل نجد ويدعنا قال: إنما أتألفهم. فأقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناتئ الجبين كث اللحية محلوق فقال: اتق الله يا محمد فقال: من يطع الله إذا عصيت، أيأمننى الله على أهل الأرض فلا تأمنوني، فسأله رجل قتله أحسبه خالد بن الوليد، فمنعه فلما ولى قال: إن من ضئضئ هذا، أو فى عقب

يعنى هؤلاء المجتهدون جدا فى عبادهم وإخلاصهم كان من الممكن أن يحطم الإسلام بهم خصومه ، أصبحوا أنفسهم هم من يهدمون الإسلام. كيف يتم ذلك ؟ يتم ذلك عن طريق انتقاء إبليس لمجموعة من الشباب المخلص جدا ، الغيور على دينه من الذين يضعون أرواحهم على أكفهم فى سبيل الإسلام ، فيجعلهم قنابل موقوتة فى طريق المسلمين. ومن هنا خرجت التيارات الفكرية ، والمدارس التى اجتمعت كلها على فكر واحد ألا وهو فكر ابن تيمية. وقد شرحنا ذلك فى كتابنا " أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته "، وبيَّنا السر فى سبب تمسكهم به ، بالرغم من حكم علماء عصره عليه بأمور مستبشعة كما بيَّناه.

الجهاز الإعلامى الخطير نجح فى إسقاط الخلافة العثمانية ، ونجح فى ضخ سيل من التيارات التائهة من ناحية ، وباحثة عن الحقيقة من ناحية أخرى. وقد أشرنا إلى كلام حامد الفقى فى أن اسم ابن تيمية لم يكن يذكر إلا مصحوبا باللعنة.

مع تطور الأفكار وفشل الاتجاهات فى تحقيق ما وعدوه للناس فى إقامة خلافة جديدة ، ومع قلة البركة التى تزامنت مع خروج هؤلاء ، وتقل بزيادهم ، زادت الضغوط الدولية على المسلمين حتى أصبحوا لا يملكون قرارهم.

فانقسمت التيارات إلى قسمين – وسبب انقسامهم أن كيانهم أصلا من صنع الاستعمار – كما قال أحد الصالحين : " كبيرهم مُمَوَل ، وصغيرهم مُضَلَل " ، حتى كانت حرب العراق ، وهنا زاد الانقسام ، وأصبح الأمر على أشده. فَبَين مَنْ أفتى بجواز قتل العراقى وإن كان ساجدا (ابن باز) ، وبين من كفر الحكومات والشعوب والأفراد ، فأصبح دم المسلم هو أرخص دم فى العالم ، ولا بأس فى إدخال الشيعة فى الموضوع ، حتى تصير الدماء أنهارا ، للصوفية هنا العلم ، والحلم، والرأى السديد. أخذوه من الأحاديث التالية:

هذا قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد.

" عن الزبير بن عدى قال: أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما يلقون من الحجاج فقال : اصبروا فإنه لا يأتى عليكم زمان إلا الذى بعده شر منه حتى تلقوا ربكم، سمعته من نبيكم ".[١]

عن حذيفة بن اليمان يقول: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى فقلت : يا رسول الله إنا كنا فى جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر. قال : نعم. قلت : وهل بعد ذلك الشر من خير. قال : نعم وفيه دخن. قلت: وما دخنه. قال : قوم يهدون بغير هديي ، تعرف منهم وتنكر قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر. قال: نعم ، دعاة إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها. قلت : يا رسول الله صفهم لنا. فقال : هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا. قلت : فما تأمرنى إن أدركنى ذلك. قال: تلزم جماعة المسلمين ، وإمامهم قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ، ولا إمام. قال: فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك ".[٢]

عن أبى أمية الشعبانى قال : أتيت أبا ثعلبة الخشنى فقلت له : كيف تصنع بهذه الآية قال: أية آية قلت: قوله ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴾ (المائدة ١٠٥) قال: أما والله لقد سألت عنها خبيرا ، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال : بل ائتمروا بالمعروف ، وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا ، وهوى متبعا ، ودنيا مؤثرة ، وإعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك بخاصة نفسك ، ودع العوام ، فإن من ورائكم أياما الصبر فيهن مثل القبض على الجمر ، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا ، يعملون مثل عملكم قال عبد الله بن المبارك : وزادنى غير عتبة قيل : يا رسول الله أجر خمسين منا ، أو منهم قال بل أجر خمسين منكم ".[٣]

---

١ – صحيح البخارى (٢٥٩١/٦).

٢ – رواه البخارى (١٣١٩/٣) و مسلم (١٤٧٥/٣).

٣ – رواه الترمذى (٢٥٧/٥) وقال:"حسن غريب" و أبـو داود (١٢٣/٤) وابـن ماجـه (١٣٣٠/٢)

قال رسول الله ﷺ : " كيف أنت يا عبد الله إذا بقيت فى حثالة من الناس. قال: وذاك ما هم يا رسول الله. قال : ذاك إذا مرجت أماناتهم ، وعهودهم وصاروا هكذا ، وشبك بين أصابعه قال : فكيف بى يا رسول الله قال : تعمل ما تعرف ودع ما تنكر ، وتعمل بخاصة نفسك وتدع عوام الناس ".(١)

نظرة الصوفية أن هذه هى أيام الفتن والملاحم ، لا نجاة منها بعد تقوى الله إلا باجتنابها حتى يخرج الإمام المهدى ، وهو مهدى السنة لا مهدى الوهابية ، ولا مهدى الشيعة. مهدى الوهابية قتل الآلاف فى الحرم سنة ١٤٠٠هـ (١٩٧٩-١٩٨٠) ، ولو كان جهيمان والمهدى المزعوم من الصوفية لكفرهم الاتجاهات المتشددة المتنطعة.أما مهدى الشيعة فهو أشد عجبا !! فعند الشيعة اعتقاد أن مهديهم سَيُخْرِج أبا بكر ، وعمر رضى الله عنهما ، ويحرقهما ، ويخرج السيدة عائشة فيقيم عليها حد القذف ؛ لأنها بزعمهم قذفت مريم القبطية.

أهل السنة الحقيقيون يعلمون أن الأزمة ستشتد وتشتد ، وأن كل من ساعد تيار التطرف لابد أن يكتوى بناره ، تيار التطرف السنى أو الشيعى.

مرة أخرى نقول : أنه سوف ييأس الناس من الاتجاهات المختلفة والأفكار المتشددة ، وسوف يبحثون فى كل اتجاه حتى تفلس جميع هذه الاتجاهات ، وعندها ووقتها يرجع الناس مرة أخرى إلى باب النبى ﷺ ، ويرجع الناس مرة أخرى إلى أهل البيت. مع الرجوع مرة أخرى إلى معدن الدين الأصيل بلا غلو ولا سفسطة ولا حتى أوهام المحبين ، وقتها تنصلح أحوال أهل السنة بتركهم الأفكار التى بثها

والطبرانى فى الكبير (٢٢/٢٢٠) وصححه ابن حبان (٢/١٠٨-١٠٩) والحاكم فى المستدرك (٣٥٨/٤).

١ - رواه البخارى (١٨٢/١) مختصرا ورواه ابن حبان (٢٧٩/١٣ ـ ٢٨٠) بهذا اللفظ ورواه أبو داود (١٢٣/٤) وابن ماجه (١٣٠٧/٢) والحاكم فى المستدرك (١٧١/٢) بلفظ مقارب من طريق آخر قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٨٣/٧): "رواه الطبرانى فى الأوسط بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح".

فيهم ابن تيمية وأتباعه وأذنابه.. وأعتقد – والله أعلم – أن ما يقال من إفلاس طوائف من أهل السنة ، وملل الناس منهم سيحدث للشيعة أيضا ، بحيث أن الكل سيبحث عن الدين الصافى البسيط. أما من أبى وتمرد فقد أخبر النبى ﷺ أن الخوارج يخرج فى آخرهم الدجال. فالإخوة والأخوات من المتنطعين والمتنطعات سيخرج فى آخرهم الدجال إن شاء الله ، كما قال رسول الله ﷺ حقا ويقينا.[1]

انتهى النقل من كتاب خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين.

نكمل بيان مواضيع بنى أمية الجدد من خلال المقالات التى تأتى بمشيئة الله فى الجزء القادم.

---

١ – رواه النسائى فى السنن الكبرى (٣١٢/٢) وابن أبى شيبة (٥٥٩/٧) وأحمد بن حنبل (٤٢٤/٤) والبزار (٢٩٤/٩) عن شريك بن شهاب قال: ليت أنى رأيت رجلا من أصحاب محمد ﷺ يحدثنى عن الخوارج قال: فلقيت أبا برزة فى نفر من أصحاب محمد ﷺ فقلت: حدثنى شيئا سمعته من رسول الله ﷺ فى الخوارج قال: أحدثكم بشيء قد سمعته أذناى ورأته عيناى، أتى رسول الله ﷺ بدنانير فقسمها وثم رجل مطموم الشعر آدم أو أسود، بين عينيه أثر السجود، عليه ثوبان أبيضان، فجعل يأتيه من قبل يمينه ويتعرض له فلم يعطه شيئا قال: يا محمد ما عدلت اليوم فى القسمة، فغضب غضبا شديدا ثم قال "والله لا تجدون بعدى أحدا أعدل عليكم منى ثلاث مرات ثم قال يخرج من قبل المشرق رجال كان هذا منهم، هديهم هكذا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يرجعون فيه، سيماهم التحليق، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع الدجال، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، هم شر الخلق والخليقة"

قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٢٨/٦ ــ ٢٢٩) " رواه أحمد والأزرق بن قيس وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح " وخرج أيضا فى نفس الكتاب (٢٣٠/٦) عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله ﷺ يقول "إنه كائن قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما طلع منهم قرن قطع، حتى ذكر عشرين مرة وزيادة، حتى يكون آخرهم يخرج مع الدجال" رواه الطبرانى وفيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس وعنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:" يخرج ناس من قبل المشرق، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما قطع قرن نشأ قرن حتى يكون مع بقيتهم الدجال" رواه الطبرانى وإسناده حسن.اهـ

الرياحين ـ الإخوان المسلمون ـ حتى لا تضيع الهوية الصوفية

من قال بأن القرآن محرف أو مبدل فيه زيادة أو نقصانا فهو كافر

سب الصحابة بين الشيعة والسنة

التقريب بين المذاهب

مشاكل عند بعض الطرق الصوفية

ماذا يريد الإخوان والمتمسلفة وبنى أمية والروافض من الصوفية ؟

١- الإخوان المسلمين ، وموقفهم من الصوفية.

٢- تمييع قضية ابن تيمية عند بعض الصوفية.

ابن تيمية وموقف منهزمة الصوفية منه

الرياحين ـ الإخوان المسلمون ـ حتى لا تضيع الهوية الصوفية

http://www.msobieh.com/akhtaa/viewtopic.php?t=2040

كاتب الرسالة د. محمود صبيح

الاثنين ٢٠٠٦/٣/٢٧

٠٤:١٣ صباحاً

موضوع خطورة تضييع الهوية الصوفية بين الإخوان والوهابية وبنى أمية ، وخطورة تضييع الصوفية الحقة أمن وأمان الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الواحد الأحد

بسم الله الفرد الصمد

بسم الله الذى ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾

أحمد الله الملك الحق المبين ، وأصلى وأسلم على سيدنا ومولانا محمد الصادق الوعد الأمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين المباركين ، وأترضى على صحابته الغر الميامين الرحماء الأشداء الأقوياء .

وبعد ،

فى صدرى محبة وتقدير للإخوة الصوفية أصحاب منتدى الرياحين ، فهم على ثغر من الثغور ، وأحب منهم الأخ الأزهرى بالذات ، الذى كنت أفرح عندما أجد مشاركاته فى النيلين ، وأسأل الله أن يكون من النُّزَّاعِ من القبائل ، ومن أئمة الهدى ، كما أسأل الله أيضا أن يرزقه حب أهل البيت ، فهناك أنواع من الفيوض لا تتأتى إلا بحب أهل البيت والدفاع عنهم ، وليس ذلك معناه أنه لا يحبهم ، ولكن حبهم بحار وبحار ، كلما شرب منه المرء ازداد عطشا .

وأحب أيضا الأخ ميثاق وأدبه ، وSeeker النيلين وتواضعه وإخلاصه ، وغيرهم نحسبهم كذلك ولا نزكى على الله أحدا ، المهم ودون مقدمات ودون

إطالة ، فى أحد المشاركات سئلت عن علاقتى بالحافظ الغمارى رحمه الله فأجبت بأننى لم اتلقى عليه ولا على الحافظ التيجانى وذلك لحكمة لا يعلمها إلا الله .

لم أكن أقصد أحدا من السادة المشرفين المسئولين عن الرياحين ، فوجدهم قد أقحموا أنفسهم إقحاما ، كنت أعنى أناسا عندهم إمكانيات عالية جدا ، يقومون بعمل غسيل مخ واسع النطاق للأمة ، فمثلا فى الأعداد الأخيرة لمجلة مطبوعة منشورة فى مصر تعتنى بأمر التصوف وحده مقالات تتكلم عن دور شيخ الإسلام ابن تيمية فى محاربة البدع المتفشية فى الطرق الصوفية ، مجموعات كثيرة أشبه بالمرتزقة دخل فى جوفها طعم المال ، نسوا قول الله عز وجل ﴿ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ﴾(القلم ٩)

هكذا أصبح المختلف فى كونه زنديقا أو ضالا أو كافرا أو مغررا به ، أصبح قديسا مجددا للأمة ، وليتشتت شباب الأمة ، ولا بأس بغزو الطرق الصوفية فى مفاهيمها تجاه ابن تيمية الذى أصبح عند المرتزقة بطلا قوميا.

أصبح عبد الله بن سبأ السنة – هكذا أسمى ابن تيمية – صوفيا يحارب الصوفية المنحرفة لصالح الصوفية الحقة !!!!!!!

كان الكلام ليس مقصودا به مشرفى الرياحين ، فلماذا أقحم الأحباب أنفسهم إقحاما ، ولماذا هذه الحرب ؟! لا بأس ، أما وقد أثرتم عدة أمور ومسائل ، أبلور الأمور فى عدة مواضيع :

١– موضوع الإخوان المسلمين .
٢– موضوع الترحم على ابن تيمية وتوبة ابن تيمية .
٣– موضوع بنى أمية .

تأخرت فى التعليق نظرا للإجهاد بسبب وعكة صحية ألمت بى منذ عدة أيام ، المواضيع الثلاثة السابقة ذكرت بعضها ، وهو (موضوع بنى أمية) فى كتاب " خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين " ، ومذهبى واضح ، وهو جواز – إن لم يكن استحباب – لعن يزيد ولا نزيد – وهذا أحد قولى الإمام أحمد – .

ونصيحة للجميع أن يتخيلوا أنفسهم وقوفا أمـــام رســـول الله ﷺ وابنتـــه الزهراء ثم يقومون بالدفاع عن بنى أمية الذين ساء النبى ﷺ ارتقـــاؤهم منـــبره ، وكانوا من أبغض الأحياء إلى النبى ﷺ كمـــا وردت الأحاديـــث الصـــحيحة ، فلتتخيل نفسك وأنت تدافع عن قاتل سيد شباب أهل الجنة أمام الســـيدة فاطمـــة الزهراء.

وموضوع الترحم أو السكوت عن معاوية مذكور أيضا فى كتابنا السابق أيضا وموضوع التفضيل بين الصحابة وتقديم أبى بكر الصديق موجود أيضـــا فى كتابنـــا السابق.

أما موضوع الترحم على ابن تيمية ، فقد ذكرت رأيى فيه ، وبمشيئة الله سوف أفند الرأى الذى يقول بأنه تاب توبة حقيقية – أو حتى باللسان – ممـــا اتهـــم بـــه واستمر على ذلك حتى مات ، وذلك فى كتاب أعد له بعنوان " أخطاء ابن تيميـــة فى العقيدة " ، وذلك من نصوص أصحاب ابن تيمية نفسه .

بقيت نقطة الإخوان المسلمين ، وأقول قبلها ، قد اتهمنا " الفقير الثانى " أننـــا منتدى تكفيرى ، أقول له : أين وجدت هذا التكفير منى أو من المشرفين ؟ ، ومن كم عضو من الأعضاء وجدت هذا الاتجاه؟

إذا كان أحداً من الأعضاء ، فأنت تعلم أن بعضهم ســـنة وبعضـــهم شـــيعة وبعضهم من افتخر بكونه من بنى أمية ، وبعضهم ...

ومكتوب عندى وفى معظم المنتديات والمواقع " جميع المواضـــيع والتعليقـــات والردود والصور المنشورة فى المنتديات تعبر عن رأى أصحابها فقط " ، وسبحان الله قبل مشاركته فى الرياحين (الساعة ٧,٤٧ صباحا) كتبت قبلـــها بعـــدة ســـاعات (١,٤٠) صباحا ، سبحان الله كما يقولون بالعامية " قلبى حاسس أن هناك أمراً " ثم أين حق النصيحة من الأخ الفقير الثانى ؟ ، لماذا لم تراسلنى وتناصحنى إن نسيت أو نقلت أو ...

أنا لا أسيء إليك ولا أظن أن هذا منك كما يقولون بالعامية " كرسى فى الكلوب " ، وذلك لأسباب كثيرة ، يوما ما يفتح الله لك بصيرتك وتراها ، فلندخل إلى صلب الموضوع :

١- موضوع الإخوان المسلمين

هل أنتم أحد مواقع الإخوان المسلمين ؟؟؟!!!

هل أثيرت حفيظتكم بسبب كلامى عن الإخوان ؟؟؟!!!

أنا أعلم وغيرى أنكم صوفية ، لو غيرتم منهجكم فبرجاء الوضوح والجهر بأنكم أصبحتم من الإخوان المسلمين حتى لا يلتحق بكم أحد ويظن أنكم صوفية فقط ، أحب أن ألفت النظر إلى عدة نقاط :

١- الشيخ حسن البنا رحمه الله قال له شيخه الحصافى بعد أن نهاه " أرى دمك تحت قدميك " ، من أواخر ما قاله حسن البنا رحمه الله بعدما خرجت الأمور من يده ما معناه : إن استطعت أن أجعلها سبحة وسجادة لفعلت ، فالرجل كان يريد الرجوع مرة أخرى للصوفية الحقة ويترك فكر الإخوان ، واسألوا كبار الإخوان عن الجملة السابقة.

٢- أليس من عقيدة أهل السنة والجماعة عدم الخروج على الحكام ، هل كتبتم ذلك فى العهد الوثيق ؟ ، الإخوان خارجون على الحكومات ، ألم تحل الحكومات جماعة الإخوان ؟! ، أليست دعوى الإخوان من البداية تفريقا للأمة ؟! ، وكذلك الدعوة الوهابية .

الإخوان تقول بتجميع المسلمين ، تجميع المسلمين عليهم هم وليس على غيرهم

٣- الإخوان أحد الألغاز لكثير من الناس ، السابقون منهم كانت فيهم خيرات وكرامات ، كان منهم من يفتح لهم سقف السجن فيزورون أهلوهم أو يزورهم أهليهم ، وكان كثير منهم يرون النبى ﷺ يقظة ومناما ، وكان منهم، ومنهم ، ومنهم ... ، واللاحقون أنتم أعلم بهم من معاداتهم للصوفية ،

إن أردتم أدلة فسنترل العديد من مشاركاهم فى تنقص وتنقيص الصوفية ، واختلاف أقوال السابقين عن أقوالهم الآن ، بل اختلاف أقوالهم من ١٠ ، ٢٠ سنة عن الآن (بدأ نوع من الغزل منذ سنتين)

٤- خُلُق الإخوان وكراماهم لم تكن إلا نتيجة لتربية الأجيال السابقة من أهلهم ومجتمعاهم ، والغالبية العظمى من أهليهم ومربيهم ومشايخهم صوفية قح ، فالخير الذى كان عليه بعض الإخوان لم يكن راجعا لمنهج الإخوان ولا لتربيتهم، بقايا ما عندهم من تصوف جعلهم على خير.

٥- الإخوان منذ ٣٠ سنة استطاعت بعض الجماعات الإسلامية اختراقها ، وجندت فيها بعض قيادات الإخوان ، وأنا والله أعلمهم بالاسم ، فما بالك بقدرات الحكومات المختلفة ، وإسرائيل ، وأمريكا ! ، واسأل الإخوان القدامى عن الهولنديين ، الإخوان مخترقون ، الإخوان راية عُمِّيَّة .

٦- وبالرغم من ذلك كان الإخوان القدامى مؤدبين ، أما الآن فها هو عصام العريان بمنتهى الأدب الذى تعلمه يسب الصوفية على قناة الجزيرة .

وها هو وجدى غنيم كثير التطاول على السادة الصوفية يقول متهكما على الأولياء : ولى مكشوف عنه اللحاف ، وها هو القرضاوى يقول ما معناه : الطاعن فى ابن باز طاعن فى الإسلام ... ، وها هو ذا الكويتى جاسم المهلل ينفى صوفية الإخوان .

إستراتيجية الإخوان منذ ٣-٥ سنوات تقريباً :

لما رأت الإخوان بدء انحسار مد ابن تيمية وأتباعه ، وبداية كراهية الناس لمذهب التشدد والتنطع ، ومع نسبة المملكة العربية السعودية الإرهاب للإخوان المسلمين ، وأهم الأساس فيه ، أصبح الخيار الاستراتيجى للإخوان هو عدم التفريط فى حصيرة الصوفية ذات الملايين عددا والأقل قدرة على تفهم ما يحدث (عوام الصوفية) ، ولا بأس ، فعند الإخوان نصوص كثيرة بأهم صوفية ، وعندهم نصوص كثيرة بأهم وهابية ، ونصوص كثيرة بأهم تيميون ، ونصوص كثيرة

بمحدودية فهم ابن تيمية ، ونصوص كثيرة بأنهم مجاهدون ، ونصوص كثيرة بأنهم مسالمون ، ونصوص كثيرة بأنهم غير مسالمين ، ونصوص كثيرة أنهم الجماعة الأم ، ونصوص كثيرة أن من خرج بعدهم خوارج ، كل ما تشتهيه نفسك ستجد عندهم نصوص فيه ، شبيك لبيك الإخوان يلبون لك أى شيء حتى يكون بين يديك .

الإخوان الآن والشيعة من قبلهم تحاول اختراق كثير من الطرق الصوفية بطرق ملتوية ، فبعض الطرق الصوفية تترنح من عدم وجود شيخ مربِّى – مُسَلِّك – التكتيك الجديد هو دخول شباب متوسط السن للطرق الصوفية ، أو تجنيد بعضا ممن فى الطرق الصوفية مع التركيز " ماذا تفعل الصوفية للأمة ؟ " ، لن يفعلوا شيء ، أما الإخوان فهى جماعة محترمة تتحدث عن الإسلام ككل !!! الشمولية وفقه الواقع والتكتيك وفقه المرحلة والمنسوخ والمنسوء ، ثم المفاصلة (فكر ثناء القديم وفكرى الجزار وعصام وعصام وعصام) ، وأما الصوفية فاهتمامهم محصور فى أنفسهم ، فى الصوفية فقط .

ونسوا أن الصوفية معناها أهل الله الممكنين الذين معهم الأمداد والحقيقة ، نسوا أن أرض الله لا تخلو من أهل الله .

ما كان يحدث مع الشيخ إبراهيم عزت رحمه الله من وجود كافة الجماعات فى مسجد أنس بن مالك لم يكن للدعوة والتبليغ ، ولكن لالتقاط ودعوة الآخرين لجماعاتهم وأفكارهم ، وذلك يحدث الآن من الإخوان .

بدأت إستراتيجية الإخوان فى جَمْعِ بعض الثمار فى استقطاب بعض الصوفية .

خطورة أفكار الإخوان المسلمين

١– لماذا لم يدخل كبار الصوفية الإخوان أيام عز الإخوان ؟ وماذا كان رأيهم فى الإخوان ؟ ، هل دخل الشيخ صالح الجعفرى ، ومحمد زكى إبراهيم ، والشيخ عبد ربه سليمان ، والشيخ الدجوى ، والشيخ أحمد رضوان فى الإخوان ، والحافظ التجانى ، والشيخ منصور هيكل ، والشيخ الدومى ، والشيخ عبد

الحليم محمود ، والشيخ الخطيب وغيرهم ، هل شاركوا الإخـوان ؟ ، كـم طريقة من الطرق الصوفية بايعت الإخوان ؟

٢- لا يخفى على أحد دور الإخوان فى إضعاف الأزهر ، كم أضـعف الإخـوان الأزهر ! ، سواء دخول أعضائها الأزهر ، أو تجنيد بعض الأزهـريين (كمـا يفعل أتباع ابن تيمية الآن) .

وكم طالبت لجنة الفتاوى ومشيخة الأزهر الملك فاروق بوقف الفتـوى مـن جماعة الإخوان والتى قسمت الإسلام نصفين .

كان ملاذ الناس الأزهر والصوفية ، ومن قبلهم آل البيت ، عندما أصبح هناك قيادة أخرى تعلن أنها البديل للحكومات وللأزهر ضعف الأزهر ، ويا ليتـهم تركوه ، بل اخترقوه .

الإخوان الآن يقومون بنفس الدور مع الصوفية المترامية الأطـراف الكـثيرة العدد التى تمر بفترة صعبة ، مسلسل لتضييع الصـوفية كمسلسـل تفتيـت الأزهر.

٣- نجاح مخططات الشيعة والإخوان فى اختراق الصوفية ودعوة الأفراد منها لـه عواقب وخيمة ، و يعنى ذلك أن الطائفة المنصورة الظاهرة على الحق سـتنخر من الداخل ، لم تستطع المتنطعة ولا أتباع ابن تيمية القضاء على الصوفية ، بل بالعكس ، فليجرب الشيطان عن طريق جماعات أخرى ، هدم الصـوفية مـن الداخل سواء من بعض أفرادها ، أو من الإخوان أو من الشيعة .

فهل نشرح مخططات الشيطان لضرب عباد الرحمن ؟

وهل نشرح معنى وجود أهل الله ، وأهمية وجودهم فى الكون ؟

وهل نشرح خطورة ضياع الهوية من قاعدة المتصوفة ؟

كما أن الإسلام فى حالة ضعف ، فالصوفية فى حالة ضعف أيضا ، والله يحـيى العظام وهى رميم ، لا أدرى هل عندكم إلمام بما أقول ؟ ، هل عندكم علم بأهميـة المحافظة على كيان الصوفية – مهما ضعف – وتصحيح الهنات ؟

أحب أن أقول ، لماذا لا تترك الإخوان الصوفية فى حالها ؟ ، يريـدون دعـوة غيرهم ... فما لهم وما للصوفية ؟ ، وأحب أن أقول لكم ولكـل مـن ينتسـب للتصوف ، إن كنتم من الإخوان المسلمين فدعوا الكلام عن الصوفية .

لا أعتقد أن عندكم منهجاً فيه استبدال الصوفية وإحلال الإخوان ، بزعم أن الصوفية محدودة أو ناقصة أو لا تلبى احتياجات العصر ، كما أفاد بمعنى ذلك أحد قادة الإخوان " عبد المنعم أبو الفتوح " ، ولا أعتقد أن عندكم منهجاً فيه الجمـع بين الصوفية والإخوان .

إذا كان ذلك كذلك ، فأعلنوها أنكم نوع من أنواع الإخوان مسلمين ولستم صوفية ، مشايخكم لا تأخذوا منهم عهودا ، فإنهم أقل من أمراء الإخوان المسلمين عندكم .

من أراد الإخوان فليذهب إليهم ، ولكن لا يستتر بالصوفية حتى لا يؤذيها معه كفانا ، وحتى الآن أنا أحسن بكم الظن بأنكم لم تجنـدوا مـن قبـل الإخـوان ، وللحديث بقية يوما ما ، هدانا الله وإياكم

الرياحين ـ الإخوان المسلمون ـ حتى لا تضيع الهوية الصوفية

http://www.msobieh.com/akhtaa/viewtopic.php?t=2040

كاتب الرسالة د. محمود صبيح

السبت ٢٩/٤/٢٠٠٦

١٢:١٧ صباحاً

الحمد لله

ظللت لأكثر من شهر – منذ تاريخ بدء هذه المشاركة – أتتبع من يبـاركون الإخوان المسلمين من الصوفية الذين تم اختراقهم من قبل الإخوان المسلمين ، وممن يهرولون إليهم ، – ولا أقصد بكلامى الإخوة الأحباء فى روض الرياحين ، فلننس أو نتناسى دخولهم أو دورهم أو ضلوعهم فى هذا الموضوع –.

والحمد لله لم يمضِ إلا أقل من أسبوعين حتى تفوه المدعو " مهدى عاكف " بما تفوه به ، وقد أخزى – بتصريحاته – نفسه وجماعته " الإخوان المسلمين " ، فالحمد لله على حدوث ما يصدق قولنا بأقدار الله عز وجل ، لو كانوا يعلمون ! ، ومن أراد الكنانة بسوء قصمه الله.

وها هم أتباع ابن تيمية ، وفى أقل من أسبوعين أيضا كتبوا المقالة التى لا شك تغضب رسول الله ﷺ ، وهى المقالة التى ذكرناها فى كشف الشبهات وعنوان زندقتهم " هنيئا لك يا يزيد بن معاوية " ، وقد نقلناها فى " فتاوى إجرامية " .

هذا يجعلنى بمشيئة الله أكتب مقالة أخرى فى تضييع الهوية الصوفية ، فيها الكلام على ابن تيمية وموضوع الترحم عليه ، وشكرا لكل من شارك وأبدى الرأى

من قال بأن القرآن محرف أو مبدل فيه زيادة أو نقصانا فهو كافر

http://www.msobieh.com/akhtaa/viewtopic.php?t=380

كاتب الرسالة د. محمود صبيح
الجمعة ٢/٧/٢٠٠٤
٥:٠٣ صباحاً

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴾ .. والصلاة والسلام على من بلغ ما أنزل إليه قرآنا عربيا فصلت آياته .

لما بلغ مسيلمة الكذاب سورة الكوثر ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ (الكوثر ١-٣) .. ادعى أنه أنزل عليه قرآنا .. فقيل له : ما أنزل عليك .. فقال : أنزل على سورة الوحواح .. ثم تلا إفكه عليهم

فقال: (إن أعطيناك الوحواح .. فصل لربك وارتاح .. إن ربك هو الخروف النطاح) .

قرآننا يا سادة شهد بإعجازه مشركو مكة : " إن لـــه لحـــلاوة ، وإن عليـــه لطلاوة ، وإنه لمثمر أعلاه ، مغدق أسفله ، وإنه ليعلو وما يعلى ، وإنه ليحطم مـــا تحته ، وما هو بقول البشر "

الإخوة الأحباب

فاجأتنا قناة المستقلة (يوم السبت غرة جمادى الأولى ١٤٢٥ هـــ الموافق ١٩ يونيو ٢٠٠٤ م) أثناء مناقشة تراث الإمام جعفر الصادق بموضـــوع " تحريـــف القرآن " ، يقال أن مشاهدى هذه الحلقات تجاوز ٣٠ مليونا .

وأقول :

لم لا نتقى الله فى هذه الأمة ، ولماذا هذا التلاعب فى أساس أمة ســـيد الخلـــق ﷺ ألا وهو القرآن .

الشيطان يخطط والاستعمار ينفذ ، ولكن بأيدى مسلمة مجهولة الهوية ، ما هى الرسالة التى تريد قناة المستقلة أن توصلها إلى المستشرقين وأعداء الدين ؟

قد قلنا من قبل أن الخلاف بين السنة والشيعة عميق ومرير ، ولم يحدث اتفاق بينهما فى يوم من الأيام واستمر فترة من الزمن .. وهذا أمر معلوم استغلته ولعبت عليه الأمم والممالك غير المسلمة فى القرون السابقة فى تحطيم الأمة المحمدية .

ومع علم قناة المستقلة بذلك ، وضعت هذه القناة موضوع تحريف القـــرآن فى حوارها عرضا وكأنه غير مقصود .. فاستفاد الشيطان الآتى :

١- تشكيك العوام فى القرآن الكريم ، وطرح ما لم يسمعوه من قبل .. فإذا سقط القرآن سقط كل شيء.

٢- مع تناحر المتناظرين ، وإتيان كل فريق بساقط الأقوال بأن هناك أقوالاً عديدة للسنة !!! (كذبا) والشيعة بعدم تكفير من يقول بتحريف القرآن .. فلمـــاذا

يا مسلم تتشدد فى ظنك أن قرآن الله غير محرف ؟ فكما حرفت التوراة والإنجيل قد يحرف القرآن .

٣- إذا كان تحريف القرآن نوقش أمام العامة فلم لا تناقش مواضيع أقل حساسية مثل ما يروجه المستشرقون وأعداء الدين من خصوصيات النبى ﷺ فى زواجه بتسع ، أو هل يجوز أن تقع زوجاته – والعياذ بالله – فى الخطأ ... وهكذا .. وبذلك تسقط قدسية وهيبة الإسلام فى أعين المسلمين ، ويصبح كل شئ قابلاً للنقاش ، وهذا هو المطلوب للأكلة حتى لا تجد فى القصعة ما يكسر أسنانها ، كما قال رسول الله ﷺ " يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ قال بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله فى قلوبكم الوهن فقال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت ".

قناة المستقلة أغفلت قول الله عز وجل ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾(سبأ ٤٦) ، وبدلا من اتباع الآية الشريفة وقعوا فى قول الله عز وجل ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ﴾(النساء ٠٨٣) ، فلصالح من !

من البديهيات عندنا – أهل السنة – أن القرآن محفوظ لم يحرف ، وليس فيه أى تغيير أو تبديل ..

قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾(الحجر ٩) .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾(القيامة ١٧-١٩) .

وقال تعالى: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (فصلت ٤٢) .

وقال تعالى: ﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾(هود ١).

وغير ذلك من الآيات .

ومن البديهيات عندنا – أهل السنة – أن من قال بأن القرآن محرف فهو كافر عميل لليهود والنصارى ، ومهما بلغت درجة الفسق والفجور عند المسلم فإنـه لا يدور بخلده أصلا أن القرآن فيه ولو حرفا واحدا مغيرا أو مبدلا أو محرفا .

ينظر السنة إلى أن الشيعة قاموا بتحريف القرآن ، وأن الشيعة تدعى أنه لديها أو عندها سور كاملة ليست فى القرآن الذى بين أيدينا (وسننشر بعضها بعد قليل) وينظر السنة إلى أن ٩٩% من الشيعة أو أكثر من الثلاثة قرون الأولى بل من ١٣ قرناً يقولون بتحريف القرآن ، وأن من لم يقل بتحريف القـرآن منـهم أو مـن مشاهيرهم لا يتعدى ٤ – ٥ فى القرن الرابع إلى السادس الهجـرى .. وينقلـون وثائق – سننقل بعضها إذا شاء القراء – تفيد بأن من قال بعدم تحريف القرآن ، ما قال ذلك إلا تقية ومداراة ، وساعد فى ذلك ما هو موجود فى كتـب الشـيعة ، ويدور حول أن المهدى المنتظر سيأتى بالقرآن الحقيقى وسيجلد – والعياذ بـالله – السيدة عائشة حد الافتراء والإفك لأنها – فى زعمهم – قذفت السـيدة مـريم أم سيدنا إبراهيم .

فإذا أتيت إلى أحد من الشيعة وخاطبتهم بكتبهم وما فيهـا قـالوا لـك : لا تلزمونا بكتبنا فإن فيها الضعيف والصحيح .. فإذا قلت لهـم : فـأين الصـحيح عندكم !!! ، قالوا : ليس عندنا حجة إلا كتاب الله ، ومثال ذلك آخر رسالة للأخ موالى آل البيت .

شهدت المائة سنة الأخيرة مناقشات وتحولات شديدة بحيث أن أئمـة الشـيعة تبرأوا من مسألة تحريف القرآن .. ويجب علينا كسنة تشجيع الشيعة على ذلك فى خطوهم الشجاعة ، ولنا تصريحهم بأن القرآن غير محرف ، وإذا قالوا ذلك من باب التقية والمداراة فإن الله هو الذى يتولى حفظ كتابه بنفسه ، وهو الذى كتب الذلـة والصغار على من حرف كتابه من الكفار والمشركين .. مهما اختلفت أسماؤهم .

إنكار الشيعة قول أئمتهم والمعتبرين فيهم بتحريف القرآن أمر جيـد للغايـة

وخطوة إلى الطريق السليم المستقيم .. إلا أنهم لا يقولون ولا يوضحون ما هو حكم من يقول بتحريف القرآن مثل تحريف آية الكرسى ، والسورة المزعومة باسم " النورين " ، وسورة " الحقد ، و" الولاية " ... وغيرها

المهم ..

جاءت قناة المستقلة لتنشر على العالم كله أن المسلمين مختلفون فى القرآن .. هل هو محفوظ من التغيير أو التبديل أم لا ؟ ، ثم جاءت الطامة الكبرى بعدم الاتفاق على وثيقة يتم فيها التبرؤ ممن يقول بتحريف المصحف الموجود فى جميع بلاد المسلمين ، وتكفير من يقول بذلك ، وللأسف انتهت الحلقات ولم يتم التوقيع على هذه الوثيقة.

واعتراض بعض الأخوة الشيعة (وليس كلهم) على تكفير من قال بتحريف القرآن خوفا أو تخوفا من تكفير أئمة سابقين محترمين عندهم ، وكنت أود أن تزاد فقرة يكون معناها أو نصها " والقرآن الموجود والمطبوع عند السنة هو القرآن الذى تؤمن به الشيعة ، ومن قال بغير ذلك من أهل زماننا ومن يأتى من بعدنا فهو كافر " ، وبذلك يكون من مات قبل ذلك خارج دائرة الحسابات بتكفيره (عندنا أهل السنة ، ونحن نقول بكفره) أو عدم تكفيره (عندهم أهل الشيعة) ، فلو كان هناك شبهة عند الإخوة الشيعة فى عدم تكفير من سبق فإن العبارة السابقة تزيل هذه الشبهة .

والآن نعرض بعض الوثائق المبثوثة فى كتب الشيعة والتى توضح مسألة إصرار السنة – وأنا منهم بفضل الله – على تكفير من يقول بتحريف القرآن :

١– روى القمى عن أبيه عن الحسين بن خالد فى آية الكرسى " إن أبا الحسن موسى الرضا – أحد الأئمة الإثنى عشر – قرأ آية الكرسى هكذا : (الم ، الله لا إله إلا هو ، الحى القيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما فى السموات وما فى الأرض ، وما بينهما وما بين الثرى ، عالم الغيب والشهادة ، الرحمن الرحيم) ، فهل هذه آية الكرسى التى تؤمن بها يا موالى آل البيت ؟!

٢- سورة الولاية عند بعض غلاة الشيعة ممن كفر بالله ورسوله : (((يا أيها الذين آمنوا آمنوا ا بالنبى و الولى اللذيّن بعثنا هما يهديانكم إلى الصراط المستقيم . نبى وولى بعضهما من بعض وأنا العليم الخبير .إن الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم . والذين إذا تليت عليهم آياتنا كانو بآياتنا مكذبون . إن لهم فى جهنم مقاماً عظيماً إذا نودى لهم يوم القيامة أين الظالمون المكذبون للمرسلين. ما خلفتهم المرسلين إلا عنى وما كان الله ليظهرهم إلى أجل قريب وسبح بحمد ربك و على من الشاهدين))).

فهل هذه سورة عندك يا موالى آل البيت ؟!.. والركاكة ظاهرة عليها ، أطفال المدارس يكتبون أجود منها

٣- سورة النورين عند الكفار ممن يقولون أن القرآن ناقص " يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتى ويحذرانكم عذاب يوم عظيم . نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم . إن الذى يوفون ورسوله فى آيات لهم جنات نعيم . والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم و ما عاهدهم الرسول عليه يقذفون فى الجحيم . ظلموا أنفسهم وعصوا الوصى الرسول أولئك يسقون من حميم. إن الله الذى نور السموات والأرض بما شاء واصطفى من الملائكة وجعل من المؤمنين أولئك فى خلقه. يفعل الله ما يشاء لا إله إلا هو الرحمن الرحيم. قد مكر الذين من قبلهم برسلهم فأخذهم بمكرهم إن أخذى شديد أليم. إن الله قد أهلك عادا وثمودا بما كسبوا وجعلهم لكم تذكرة أفلا تتقون. وفرعون بما طغى على موسى وأخيه هارون أغرقته ومن تبعه أجمعين . ليكون لكم آيته وإن أكثركم فاسقون . إن الله يجمعهم فى يوم الحشر فلا يستطيعون الجواب حين يسألون . إن الجحيم مأواهم وإن الله عليم حكيم . يا أيها الرسول بلغ إنذارى فسوف يعلمون . قد خسر الذين كانوا عن آياتى وحكمى معرضون . مثل الذين يوفون بعهدك إنى جزيتهم جنات النعيم . إن الله لذو مغفرة وأجرعظيم . وإن عليا من المتقين . وإنا لنوفيه حقه

يوم الدين . وما نحن عن ظلمه بغافلين. وكرمناه على أهلك أجمعين . فإنه وذريته لصابرون . وإن عدوهم إمام المجرمين . قل للذين كفروا بعدما آمنوا أطلبتم زينة الحياة الدنيا واستعجلتم بها ونسيتم ما وعدكم الله رسوله ونقضتم العهود من بعد توكيدها وقد ضربنا لكم الأمثال لعلكم تهتدون . يا أيها الرسول قد أنزلنا إليك آيات بينات فيها من يتوفاه مؤمنا ومن يتولاه من بعدك يظهرون . فأعرض عنهم إنهم معرضون . إنا لهم محضرون . فى يوم لا يغنى عنهم شيئا ولا هم يرحمون . إن لهم فى جهنم مقاما عنه لا يعدلون . فسبح باسم ربك وكن من الساجدين . ولقد أرسلنا موسى وهارون بما استخلف فبغوا هارون فصبر جميل . فجعلنا منهم القردة والخنازير ولعناهم إلى يوم يبعثون . فاصبر فسوف يبصرون .ولقد آتينا بك الحكم كالذين من قبلك من المرسلين . وجعلنا لك منهم وصيا لعلهم يرجعون . ومن يتولى عن أمرى فإلى مرجعه فليتمتعوا بكفرهم قليلا فلا تسأل عن الناكثين. يا أيها الرسول قد جعلنا لكم فى أعناق الذين آمنوا عهدا فخذ وكن من الشاكرين . إن عليا قانتا بالليل ساجدا يحذر الآخرة ويرجو ثواب ربه . قل هل يستوى الذين ظلموا وهم بعذابى يعلمون . سيجعل الأغلال فى أعناقهم وهم على أعمالهم يندمون . إنا بشرناك بذريته الصالحين . وإنهم لأمرنا لا يخلفون . فعليهم منى صلوات ورحمة أحياء وأمواتا ويوم يبعثون . وعلى الذين يبغون عليهم من بعدك غضبى إنهم قوم سوء خاسرين . وعلى الذين سلكوا مسلكهم منى رحمة وهم فى الفرقان آمنون . والحمد لله رب العالمين .

أهذا قرآن تؤمن به يا موالى آل البيت ؟!.. أم أنه قرآن مسيلمة الكذاب لما علم أن الله أنزل على نبيه ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾(الكوثر ١-٣) .. قال : وأنا أنزل على (إن أعطيناك الوحواح .. فصل لربك وارتاح .. إن ربك هو الخروف النطاح) ، أهذه الخزعبلات لا يكفر من يقول أنها قرآن يا موالى آل البيت .

الإخوة الأحباب

كما قلنا من قبل موضوع التقريب إن لم يكن مستحيلا فهو عسير جدا ، وليكن بيننا حسن التعايش والأيام كفيلة بإثبات ذلك .. ، ويجب أن يكون هناك طرح أو أطروحات لكيفية التعايش حتى لا تحدث الصدامات الدموية كما هو حادث الآن .

قبل أن أختم أقول للأخ موالى آل البيت : فليكن صدرك واسعا .. وأحب أن أعلق على قولك " و لا تحتاج الشيعة لتوقيع أى وثيقة ...لأن ما يلزم الشيعة هو الاسلام و الأخلاق فقط " .

فأقول :

يا أخى .. الأمر عظيم ، وفى صلح الحديبية قال رسول الله ﷺ " والذى نفسى بيده لا يسألوننى خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها " .. فهل نحن أفضل من رسول الله ﷺ .

أما بالنسبة لقولك " و دعوة الشيعة بترك مذهبهم....ليست بمكانها ابداً....الأحرى بدعوقم للتآخى و النصرة " .

فأقول :

وهل تظن أننا كسنة نترك سنتنا ومذهبنا وتوحيدنا ويقيننا فى قرآننا !!!!!!! ، نحن نقول : التعايش بالحسنى ، وأن التقريب لن يكون على حساب سيدنا رسول الله ﷺ ، ولا على آل بيته ، ولا على أزواج النبى ، ولا على الشيخين رضى الله عنهما ، ولا على ذى النورين عثمان بن عفان .

يا قومنا أين طرحكم ؟ ، وأين وثائق أئمتكم ؟ ، وفى النهاية نقول : حجم الخلاف كبير وعميق والهوة سحيقة والعدو متربص .

من قال بأن القرآن الكريم محرف أو ناقص أو مبدل أو مغير فهو كافر عند كل مسلم موحد ، ولا اعتبار بقول من شذ (مثل ابن تيمية).

يا قومنا (المستقلة ومن لا يكفر من يقول بتحريف القرآن) لا تلعبوا بالنار.

سب الصحابة بين الشيعة والسنة
التقريب بين المذاهب

http://www.msobieh.com/akhtaa/viewtopic.php?t=305

كاتب الرسالة د. محمود صبيح
الجمعة ٢٠٠٤/٥/٢٨
١٢:٣٣ صباحاً

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخوة الأحباب بعث إلينا الأخ الصمصام آخر عضو مشارك معنا فى هذا المنتدى وفى أول مشاركة سؤالاً خطيراً فى وقت يشهد أموراً عديدة تخص موضوعنا منها:

١ – سيلان تيار دم متدفق من السنة والشيعة فى العراق.

٢ – تفجيرات فى العراق أودت بحياة المئات استهدفت الشيعة واقم فيها السنة ، والعكس ، أيضا ، مما حدا عقلاء الفرقتين بالتنبيه على أن هناك جهة أو جهات تريدها حربا أهلية طائفية ، إسلامية إسلامية مع التغرير بالسنة والشيعة فى الدخول فى حرب بسبب تراث اختلف فى فهمه عمره ١٤ قرنا من الزمان والقنابل الموقوتة كثيرة .

٣ – تفجيرات فى المساجد وخاصة مساجد الشيعة فى باكستان وبنجلاديش والعراق وغيرها .

٤ – إفشال مخططات الفتنة الطائفية بين المسلمين والنصارى فى معظم الدول الإسلامية وخاصة مصر والسودان ولبنان ، مع تفهم المسلمين لخطورة هذا المخطط وتفهم النصارى أن أرواحهم آمنة ، وآمافم مع المسلمين ثابت وواقعى منذ دخول الإسلام وحياقم وحرية معتقداقم مكفولة ولا تحتاج إلى دليل .

٥ – ضعف التيار الصوفى والذى يمثل جمهور الأمة منذ القرن الثالث الهجرى حتى

الآن مع قيام تيارات تريد هدم الصوفية بدعوى تأخر الأمة .
وهذا من أكبر الأسباب التى أدت إلى تحول البعض من السنة إلى الشيعة حيث إن مذهب أتباع ابن تيمية فارغ أجوف محدود ساذج لا يسمن ولا يغنى من جوع ، وأكثر الناس يلفظونه بفطرتهم .

٦ – ظهور تيارات تسعى بصدق وأخرى بغير صدق للتعايش أو إن شئت قلت للتقريب مع المذاهب الأخرى .

٧ – حدوث العديد من حالات التحول من مذهب إلى مذهب مع ظهور تيارات من السنة فى إيران وتيارات من الشيعة فى مصر والسودان والجزائر والسعودية وبعض الدول السنية الأخرى ، بل وتأثر بعض الوجهاء من كل مذهب بالمذاهب الأخرى .

٨ – حالة من اليأس والإسقاط بسبب الأحداث التى تجرى فى فلسطين والعراق والتى ليس لها من دون الله كاشفة .

٩ – حالة من الفجور الفقهى وخاصة عند أتباع ابن تيمية والمتمسلفة بداية من تبديع التمذهب بالمذاهب الأربعة وتفسيق الإمام أبي حنيفة ، وحتى اكتشافهم شرك جمهور الأمة .

ومن الأمثلة البسيطة من عناوينهم وفتياهم :

– الشعراوى طاغوت وثنى !!!
– جماعة الدعوة والتبليغ ...مستشفى إيدز متنقل !!!
– ثم زادت الزندقة الفقهية حتى الخطأ فى رسول الله ﷺ بل وأفتى بعضهم بوجوب إخراج القبر الشريف
– وهدم القبة الخضراء
– والدار التى ولد فيها النبى ﷺ دار مزعومة ؟؟؟؟
– وأفتى بعضهم بعدم تزويج من يحتفل بالمولد النبوى الشريف وجوبا أو تورعا ؟؟؟ ، (لا أدرى أأصحاب هذه الفتاوى مسلمون ؟ أو ممن يعتقد كما

يقول بعض المستشرقين أن سيدنا محمد كان كاردينالا ولم ينجح فى نيل البابوية فانتقم من الكنيسة وألف الإسلام ؟!!!فلذلك يكرهون اسمه فيزيلونه من جانب اسم الله ولا ينادونه بالسيادة ويقولون يجوز إطلاق السيادة على أى أحـــد إلا النبي!! والله أفتى أحدهم بذلك) ، ثم انقلبوا يذبح بعضهم بعضـــا ويفســـق ويبدع بعضهم بعضا ، والبقية تأتى .

١٠ – غياب رجال صالحين قدوة ذى أنوار حقيقية والأنوار ظاهرة على وجوههم بدلا من أشكال أبي جهل وأبي لهب ممن يأمرون بالتقوى والعمل الصـــالح ، ثم يكفرون ويبدعون الأمة والظلمة ، والظلام واضح وناضح على وجوههم .

١١ – اندساس بعض العملاء الذين تم تجنيدهم من جهات مشبوهة فى المنتديات بل وفى المساجد تريد هدم كل المذاهب والطوائف مع شغلهم ببعضـــهم بعضـــا ، تتلون وتتشكل فى منتديات السنة يتكلمون بألسن الشيعة والعكس والاتجـــاه الوحيد الذى تفطن لذلك هو الاتجاه الصوفى .

الأخوة الأحباب

نناقش فى هذه المقالة أسئلة الأخ الصمصام الخاصة بسب ولعن الرافضـــة لأبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، وحكم من سب الصحابة ومن أخطأ فيهم ، ثم نكمل ونتساءل ما هى أٍسس التقريب أو التعايش بين المذاهب الإسلامية المختلفة ؟؟

نستعرض الآن رسالة الصمصام وقد أرسلها إلى منتدانا صفحة عقائـــد أهـــل السنة بتاريخ ٢٠٠٤/٥/٢٢ ونصها كالأتى " السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. أريد من الشيخ د.محمود صبيح – وفقه الله وسدّده – :

١– أن يبيّن لنا ما هو موقف أهل السنة من الرافضة ؟

٢– كيف نتعامل معهم ؟ خصوصاً وأنّهم يكفّرون أبا بكر و عمر ، ويســـمّونهم : الجبت و الطاغوت ، بل يوجد فى إيران مزارٌ خاص بأبي لؤلؤة المجوسى – قاتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه –

٣– وكما أعرف أنهم يقولون بأشياء كثيرةٍ منكرة : مثل قول كثير من علمـــائهم

السابقين بتحريف القرآن ، وبالرجعة ، وبأشياء يستحى المرء من ذكرها فى المتعة ، وغيرها .

وفقكم الله وجعلكم عونا فى نشر دينه والذبِّ عن شريعته ..

محبكم/ الصمصام

اللهم احشرنى مع محمد ﷺ وأبى بكر و عمر و عثمان و على " انتهت رسالة الصمصام .

نقول للأخ الصمصام ما يلى :

١- حكم من طعن واتهم السيدة عائشة ، من ارتضاها الله أن تكون زوجا للنبى ﷺ يتراوح بين التفسيق عند الشافعية ، والتكفير عند المالكية ، كما بينه الإمام القرطبى ونقلناه فى كتابنا أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته (فى مسألة رقم ١٨ بعنوان " ابن تيمية يقدم خدمة جليلة للزنادقة والمستشرقين وأعداء الدين باتهامه للنبى ﷺ بأنه ارتاب فى السيدة عائشة رضى الله عنها " والعبد لله يرى رأى المالكية وذلك لسببين :

- أولهما : تكذيب الطاعن فى السيدة عائشة بصريح القرآن .
- وثانيهما : عداوة رسول الله الظاهرة وللأسف جوز الألبانى وقوع زوجات النبى ﷺ - والعياذ بالله من قوله - فى الفاحشة ، فما هو حكم الألبانى عند السنة والشيعة والمتمسلفة ؟؟ .

٢ - سب الصحابة فسوق " سباب المسلم فسوق وقتاله كفر " .

٣ - ساب سيدنا أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فاسق مبتدع متهم فى دينه.

٤- ساب سيدنا على عليه السلام منافق بنص قول رسول الله ﷺ ، وكان الإمام البخارى يتبع كلمة على بـ " عليه السلام " دون غيره من بقية الصحابة وكان الإمام الشافعى يتبعها بقوله " كرم الله وجهه " وقد ورد فى حق سيدنا على ما تشرأب له أعناق الصحابة .

٥ - ابن تيمية وأتباعه والمتمسلفة أخطأوا وانتقصوا الصحابة وأى انتقاص أشد من

انتقاص ابن تيمية للسيدة فاطمة بادعائه أن لها قوادح وأن .. وأن ...راجع كتاب أخطاء ابن تيمية واقم سعد بن عبادة بالهوى ، واقم عبد الله بن عمر بأن فعله مشابه لفعل اليهود والنصارى ولم يسلم منه سيدنا أبو بكر حيث اعتقد ابن تيمية أن الصديق حدث له ضعف عندما حزن على رسول الله ﷺ.

أخى الصمصام ليس الروافض فقط هم من ينتقص الصحابة ، وسأنقل لك من مواقعهم انتقاص بعض أساطين أتباع ابن تيمية للصحابة وهم :

- أبو بكر الجزائرى ،
- وربيع المدخلى ،
- ونتبعهم بأبى الأعلى المودودى المحترم والمبجل عند الإخوان المسلمين .

١- **أبو بكر الجزائرى** (صاحب كتاب عقيدة المؤمن وكتاب منهاج المسلم وكان يقول : أن المتوسلين بالنبى مشركون ، وكان يقول : الذبيحة التى تذبح فى مولد النبى ﷺ أشد عند الله من لحم الخنزير) .

قال فيه أصحابه وأحبابه من المتمسلفة (ننقل مقاطع) : شبكة سحاب السلفية . المنبر إسلامى أقوال أهل العلم فى أبى بكر الجزائرى " فضيلة الشيخ العلامة الناقد الأثرى السلفى فالح بن نافع بن فلاح الحربى قال الشيخ – حفظه الله: هذا رجل ما هو معروف لا بعلم ولا بمنهج – يعنى الجزائرى – ،

وإنما رجل واعظ ومشهور بهذا

ولكنه مايع ضايع ،

لا يفهم الدين ،

ولا عنده علم ،

ولا عنده فقه ،

ولا عنده تأصيل ،

ولا عنده تقعيد ،

ولا عنده التزام بمنهج أهل السنَّة والجماعة ،
ودمَّر – والله حسيبه – عقيدة أهل السنّة والجماعة فى تفسيره ،
حتى كتبه الأخرى فيها القبورية كما فى (قصص المرسلين فى كتاب رب العالمين) صفحة إحدى وثلاثين يقول : (إن الله قد أكرم إسماعيل وأمه هاجر بأن دفنا فى الحجر المقابل للبيت العتيق) ، فالرجل عنده أباطيل ، عنده أمور خطيرة جداً ، وما فى كتبه الأخرى فى (هذا الحبيب يا محب) تكفير الصحابى الجليل عمرو بن معدى الكرب ، وأنه مصرٌّ على ردَّته مع أنه قد رجع ، والصحابى إذا رجع من الردَّة تعود إليه الصُحبَة وهذا ما يقول به عامّة العلماء.
أبو عبد الله شكيب السلفى
سوق أهراس / الجزائر .

- كبير النواصب أبوبكر الجزائرى وطعنه ولمزه بعثمان بن عفان العروة : من أى كوكب أو من أى عالم أتى أولئك الناس – فى العبارة أعلاه – ؟ وكيف استطاع أولئك الناس قتل خليفة المسلمين وفى عقر داره وهو بين أظهرى الصحابة ؟ لَمَ تخلى صحابة مدينة رسول الله عن حماية ومنعة خليفتهم ؟ وكيف استطاع أولئك الناس منع دفن عثمان فى مقابر المسلمين (البقيع) وتم دفنه فى مقابر اليهود (حش كوكب) ؟ ألهذه الدرجة على ماهم عليه من قوة أولئك الناس حتى يتحكموا بمصير صحابة المدينة ؟ وهل كان الصحابة حبيسى دارهم (كرهائن) بأمر من أولئك الناس حتى يفعلوا ما يريدون فى مدينة رسول الله ﷺ ؟

وأخيرا : لَمَ استخدم كبير النواصب كلمة (الناس) بدلا من كلمة (الصحابة) ؟ فى الموضوع أدناه نرى أن النواصب أصبحوا يستشهدون بمواضيع (شبكة أنصار الصحابة) كمصدر لهم !!

http://alsaha.fares.net/sahat?14@103.6DxBh8h6gsf.0@.1dd48d4d

http://www.ansarweb.net/data/m3/76-12.htm

قال أبو بكر الجزائرى فى العلم والعلماء (ص١٧٥):

(ولى الخلافة عثمان الخليفة الراشد بعد استشهاد عمر رضى الله عنه باختيار النفر الستة الذين عهد إليهم عمر أن يستخلفوا من يرونه منهم. وسار فى الناس ست سنوات سيرة حمدها كل المسلمين ، حتى فضل على عمر للينه ، وشدة عمر رضى الله عنهما معا ، ثم تغلبت عليه عاطفة القرابة فكان يولى أمور المسلمين بنى أمية ، ويترك غيرهم فأثار ذلك سخط الناس عليه ، وهذه طبيعة الحياة الدنيا).اهـ

نعوذ بالله من الخذلان والطعن فى صحابة رسول الله ﷺ ." انتهى

٢ - **ربيع بن هادى المدخلى** (مقتطفات من موقعين : الساحة والخوارج)

الموقع الأول

http://alsaha.fares.net/sahat?14@103.6DxBh8h6gsf.0@.1dd48d4d

الساحة العربية : الساحات الساحة الإسلامية وانتقم الله لك يا (سيد قطب) ممن اتهمك بسب الصحابة الكرام !!

١- فى شريط : " الشباب ومشكلاته " وجه (ب) : " .... والله كان صحابة فقهاء ، فى أمور السياسة ما ينجحون ، ما يستطيعون يستنبطون ، فى الإذاعة والإشاعة يقعون فى فتنة ، قضية الإفك طاح فيها كثير من الصحابة .... ".

٢- فى شريط : " العلم والدفاع عن الشيخ جميل " وجه (ب) : " كان عبد الله ، وأبى بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وابن مسعود ، وغيرهم وغيرهم ، من فقهاء الصحابة وعلمائهم ، ما يصلحون للسياسة ، معاوية ما هو عالم ، لكن والله يملأ الدنيا سياسة ، والمغيرة بن شعبة : مستعد يلعب بالشعوب على أصبعه دهاء ، ما يدخل فى مأزق، إلا ويخرج منه " اهـ

٣- وفى وجه (أ) من هذا الشريط " خالد يصلح للقيادة ، ما يصلح للسياسة .... " .

٤- وفى كتاب : " التعصب الذميم وآثاره (ص ٣١) ط / دار السلف ، ذكرت

المهاجرى والأنصارى اللذين استنجدا بقوميهما ، بعبارات سيئة : وأهما استَغلاّ لفظة " المهاجرين " و " الأنصار " لأغراض دنيئة ، فقال:

أ - " لكنها - أى اللفظتان السابقتان - لما استغلت عصبية " .

ب - " فاللفظ الشريف إذا استُغل لغرض دنئ " .

ج - " والحافز عليها التعصب والعنصرية " .

د - " كلمة حق ، أريد بها باطل " .

هـ - "ولما استغلت هاتين اللفظتين فى الدعوة إلى الهوى والباطل" .

٥ - وفى كتاب " أهل الحديث هم الطائفة المنصورة " ط / دار المنار / (ص ١٣٣ - ١٣٤) ذكر الفتنة التى جرت بين الصحابة :

أ - " فإذا أساء الظن كل من معاوية وعلى - رضى الله عنهما - بخصمه " !!

ب - أيضاً : " انطلقت ألسنة الفريقين باللعن والتكفير" وسياق الكلام فى الصحابة وخيار التابعين.

٦- وفى شريط : " الصدق " ذكر كعب بن مالك وصاحبيه ، فذكرأن النبى ﷺ ما أحسن الظن بهم ، لأنهم متهمون فى هذه الحالة ، وقد يكونون متهمين بالنفاق !!

http://www.ansarweb.net/data/m3/76-12.htm

ملاحظة بريئة :

قال سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله : الشيخ ربيع بن هادى من **خيرة** أهل السنة ومن إخواننا المعروفون بالعقيدة الطيبة والاستقامة على منهج أهل السنة ، وقال أيضاً : سيد قطب ، مسكين ضايع فى التفسير ! " انتهى النقل من الموقع الأول.

الموقع الثانى

http://www.geocities.com/khawarij/rabi3.htm

قراءة فى فكر أحد زعماء الخوارج المعاصرين (يعنى ربيع المدخلى) ولهذا أقدم هذا الكتاب الذى يناقش آراء الشيخ مناقشة هادئة بعنوان (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) من إعداد صالح بن عبد اللطيف النجدى .

- فتنة الشيخ ربيع وأتباعه لم تحدث فى تاريخ الإسلام (ص ١٤).
- يقول الشيخ ربيع أن أتباع الزيدية و الأباضية أقرب إلى الفطرة من أتباع المذاهب الأربعة (ص ٣٣).
- وصفه للشيخ بكر أبو زيد بأنه كمن فرغ قلبه من خشية الله (ص ٣٦)
- دعوة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق دعوة لإقرار الباطل والبدع والتصوف والتعطيل لأسماء الله (ص ٥٣).
- يزعم الشيخ ربيع أن من السنة حرق أهل البدع بالنار (ص ٦٨).
- وصفه الصحابة بأن ألسنتهم انطلقت باللعن والتكفير (ص ٧٠).

للحصول على نسخة من الكتاب : الكتاب من توزيع مكتب الطيب جمهورية مصر العربية ٧ ش سعد حنين متفرع من ش ترعة الجبل المطرية – الخارجة هاتف ٢٥٠٣٨٠٥ فاكس ٢٥٣٤٣٩٧ " انتهى النقل من الموقع الثانى .

الأخ صمصام :

ألا ترى أن تبديع طوائف من المتمسلفة من يصلى التراويح أكثر من ثمان ركعات هو تبديع لسيدنا عمر فترة خلافة الفاروق عشر سنوات بمفهومهم ١٠ × ٢٩ يوم = ٢٩٠ مرة ابتداع ، وقع فيها الفاروق فى موضوع واحد؟؟؟ أليس هذا انتقاصا ، يا ليتهم قالوا : رأى فقهى ولا يقولوا بدعة .

٣- **أبو الأعلى المودودى** صاحب كتاب المصطلحات الأربعة ومنهاج الانقلاب الإسلامى وغيرهما (من موقع سحاب) بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، فهذه بعض طوام وبلايا المودودى نسأل الله العافية :

- قال المودودى فى نبى الله يوسف عليه السلام : ((إن هذه لم تكن مطالبة لمنصب وزير المالية فقط بل إنها كانت مطالبة بالدكتاتورية ، ونتيجة لذلك كان وضع سيدنا يوسف عليه السلام يشبه جداً وضع موسولينى فى إيطاليا الآن)) الشقيقان (ص٢٠) .
- وقال : ((إن سيدنا يونس عليه السلام كانت قد صدرت منه بعض التقصيرات فى تبليغ الرسالة)) (الشقيقان ص٢١) .
- وقال عن نوح عليه السلام العبد الشكور : ((إن سيدنا نوح عليه السلام أصبح مغلوباً أمام نزواته وطغت عليه عاطفة الجاهلية)) (الشقيقان ص٢٢) .

هذه عقيدة المودودى فى أكرم رسل الله عليهم الصلاة والسلام ، طعنه فى الأنبياء عليهم السلام ، وننقل منها خصوصاً طعنه فى الرسول ﷺ : يقول فى كتابه رسائل ومسائل (ص ٥٧) طبعة ١٣٥١ هـ : " كان رسول الله ﷺ يظن خروج الدجال فى عهده أو قريباً من عهده ، ولكن مضت إلى هذا الظن ألف سنة وثلاثمائة سنة وخمسون عاماً ، قروناً طويلة ولم يخرج الدجال ، فثبت أن ما ظنه ﷺ لم يكن صحيحاً " !! ، وزاد: " وقد مضت ألف ... ولم يخرج الدجال ، فهذه هى الحقيقة " .

- ويقول فى كتابه أربع مصطلحات القرآن الأساسية (ص ١٥٦) : " إن الله سبحانه أمره ﷺ فى سورة النصر بأن يستغفر ربه مما صدر منه من أداء الفرائض (فرائض النبوة) من تقصيرات و نقائص) !!
- يقول المودودى فى كتابه رسائل ومسائل (ص ٥٥) طبعة ١٣٥١ هـ : " كل ما روى فى أحاديثه ﷺ فى الدجال ثبت أن كل ذلك كان رأياً وقياساً منه ﷺ ، وكان فى ريبه من أمره " انتهى النقل .

الأخ الصمصام

بالنسبة لقولك " وكما أعرف أنهم يقولون بأشياء كثيرةٍ منكرة: مثل قول كثير من علمائهم السابقين بتحريف القرآن " ، فأقول : ليس عندى أدلة بسند صحيح تدل على ذلك ، وأعتقد أنهم قالوا عن ذلك أنها فرية ولو كانت معلومتك صحيحة

– عن تحريف القرآن – فلعنة الله على الكافرين ومن قال بتحريف القرآن فهو كافر .

الأخوة الأحباب

يجب أن يكون عندنا طرح واضح لمسألة التقريب فنقول هناك بعض النقاط والملاحظات والتساؤلات :

١– هل عدم التقريب يعنى تقتيل وتذبيح المذاهب الأخرى .

٢– هل عدم التقريب يعنى أنه ليس هناك صيغه أخف للتفاهم مثل التعايش......... فاليهود والنصارى لا يؤمنون بالنبى ﷺ أصلاً والتشبيه والتجسيم واضح ونحن فى ديارنا دار الإسلام نتعايش معهم .

٣– هل التقريب يعنى التخلى عن معتقداتى .

٤– هل التقريب يعنى إنصاف نفسى وغيرى أم إنصاف نفسى فقط أم إنصاف الغير على حساب معتقدى والثوابت الحقيقية .

٥– هل التقريب معناه الصدام بينى وبين من يعتقد معتقدى إذا لم يوفقوا إلى التعايش مع أصحاب المذاهب الأخرى .

٦– هل التقريب يعنى أن أتقرب باتجاهى إلى من أمامى ولا يتقرب أصحاب المذاهب لى ؟ هذا تقريب أم تبشير .

٧– ما الذى عند السنة ليقدموه حتى يتم التقارب بينهم وبين المذاهب الأخرى خاصة الشيعة .

٨– ما الذى عند الشيعة ليقدموه حتى يتم التقارب بينهم وبين السنة

٩– من الذى يمثل السنة .

١٠– من الذى يمثل الشيعة .

١١– هل هناك قرار جريء من أهل الفتوى من المشايخ المحترمين – أعنى الحقيقين وليسوا المسوخ ولا المتمسلفة و لا الخوارج وليكن من الأزهر الشريف وقد أدى كلمته وسنسوقها – هل عندهم القدرة على كتابه ما اتفق عليه ؟ ثم

يردفوه بإمضائهم والزامهم للغير ، وهل عند المرجعية الشيعية القدرة على كتابة ما تم الاتفاق عليه أو حتى ما هى حدود ما يمكن التنازل أو حدود التقريب ويكون ممهورا بتوقيع أعلى مرجعية ؟.

١٢- للأسف هناك خلط شديد وتعمية لأمور حساسة ، فمثلاً إذا قيل أنتم قلتم كذا وكذا تجد الرد نعم ولكن ليس كل ما فى الكتاب الفلانى وهو من كتبنا صحيح وليس كل طائفتنا تقول بذلك ، لذا يجب على السنة و الشيعة تقديم آراء واضحة محددة ، لا لبس فيها للمواضيع الشائكة إن لم يتم ذلك يتم التعايش وليس التقارب فلن نبيع ديننا بعرض من الدنيا قليل ولن يكون التقارب على حساب سيدنا رسول ﷺ ولا حساب سيدنا أبى بكر وعمر وعثمان وعلى .

١٣- هل سيكون التقريب فى صورة مناظرات أم تنازلات أم اتفاقات أم......... على كل طرف أن يخرج ما عنده .

١٤- هل أنا مطالب كفرد مسلم عادى بالتنقيب عن أخطاء الصحابة مع بعضهم وهل يرضى رسول الله ﷺ تعليقات الشيعة أو ابن تيمية وأتباعه على آل بيت النبى وأصحابه ؟؟؟

١٥- خلال ١٤ قرناً من الزمان ألم يحج الشيعة بطوائفها المعتدلة وحتى الغلاة بيت الله الحرام وحتى وقتنا هذا ، أم أن المسلمين حكومة وشعوباً فعلت المنكر طوال السنين واكتشفه الأخوة الورعون الأتقياء.

الأخوة الأحباب

نحن بفضل الله على مذهب أهل السنة والجماعة وعلى مذهب السلف غير المشوه ونقول إن كان الشيعة هم شيعة على فنحن والحمد لله شيعة سيدنا رسول الله ﷺ وأهل بيته وشيعة أبى بكر وشيعة عمر وشيعة عثمان وشيعة على رضي الله عنهم أجمعين.

فى أحد المناظرات بين حاخام و قس والشيخ محمد عبده قال الحاخام لن يدخل

الجنة إلا من آمن بموسى ، فقال القس لن يدخل الجنة إلا من آمن بموسى وعيسى فقال الشيخ محمد عبده ما معناه لئن كان دخول الجنة بسبب الإيمان بموسى فالمسلمون آمنوا بموسى وإن كان بسبب الإيمان بعيسى فالمسلمون آمنوا بعيسى وإن كان بسبب الإيمان بسيدنا محمد فالمسلمون آمنوا بسيدنا محمد واليهود والنصارى لم يؤمنوا بمحمد فلن يدخلوا الجنة ، فبهتوا .

الأخوة الأحباب

كلنا يحترم الأزهر الشريف الذى هو أعلى سلطة دينية عند المسلمين ، عقلائهم وعوامهم وإن كره الكارهون ممن يحرمون الأكل بالملاعق ويحرمون إهداء الزهور للمرضى (بدعة) ويحرمون الجغرافيا وتعلم الإنجليزية ويزعمون أن الأرض ليست كروية وأن رحلة ماجلان أسطورة ويزعمون أن الشمس هى التى تدور حول الأرض فأصبحوا فى أعين العوام مسخرة (يا ترى كيف يكون التقريب معهم ، حتى ياقوت أفندى فشل مع السماك) .

الأخوة الأحباب

أنقل لكم فتوى الأزهر الشريف بجواز التعبد بالمذهب الإمامى (منقول من أحد المواقع) فتوى صدرت بتاريخ ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٧٨ عن مكتب شيخ الجامع الأزهر ، قيل لفضيلته : إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكى تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية ، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأى على إطلاقه ، فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية مثلاً؟

فأجاب فضيلته :

١ – إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين ، بل نقول إن لكل مسلم الحق أن يقلد بادئ ذى بدء أى مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً والمدونة أحكامها فى كتبها الخاصة ، ولمن قلد مذهباً من هذه المذاهب

أن ينتقل إلى غيره ، أى مذهب كان ، ولا حرج عليه فى شئ من ذلك .

٢ – إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة ، فينبغى للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب أو مقصورة على مذهب ، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى ، يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه فى فقههم ، ولا فرق فى ذلك بين العبادات والمعاملات.

محمود شلتوت

وهذه فتوى مفتى مصر الشيخ نصر فريد واصل ، نص السؤال :

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الأستاذ الدكتور نصر فريد واصل مفتى الديار المصرية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجو من سماحتكم أن تعطونا رأيكم الشريف فى اقتداء أصحاب المذاهب بمن يتقلد بمذهب أهل البيت عليهم السلام من الشيعة الإمامية الإثنا عشرية ، هل يصح ذلك أم لا ؟

١٦شوال المكرم ١٤٢١هـ

نص الجواب :

بسم الله الرحمن الرحيم

كل مسلم يؤمن بالله ، ويشهد ألاّ إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، ولا ينكر معلوماً من الدين بالضرورة ، وهو عالم بأركان الإسلام ، والصلاة وشروطها، وهى متوفرة فيه فتصح إمامته لغيره وإمامة غيره له ، إذا توفرت فيه تلك الشروط ولو اختلف مذهبهما الفقهى وشيعة أهل البيت من نحلهم . ونتشيّع معهم لله ، ولرسوله ، وأهل بيته ، وصحابته جميعاً . ولا خلاف بيننا وبينهم فى أصول الشريعة

الإسلامية ، ولا فيما هو معلوم بالضرورة ، وقد صلَّينا خلفهم وصلُّوا خلفنا فى طهران وفى قم فى الأيام التى شرفنا الله بهم فى دولة إيران الإسلامية . وندعو الله أن يحقق وحدة الأمة الإسلامية ويرفع عنهم أى شقاق أو نزاع أو خلاف قد حلَّ بهم فى بعض مسائل الفروع الفقهية المذهبية . والله المؤيد والهادى إلى سواء السبيل .

١٦ شوال ١٤٢١هـ

دكتور نصر فريد واصل

مفتى الديار المصرية

انتهى

الأخوة الأحباب

اعلم أنه فى منتدانا كثير من الاتجاهات التى قد لا تعرب عن اتجاهاتها الحقيقية أرجو من كافة الاتجاهات أن تدلى بدلوها ولكن ستحذف المشاركات التى تخل بما كتبناه فى شروط المنتدى وفى انتظار مشاركتكم أجمعين من كافة الاتجاهات ما عدا أعداء رسول الله ﷺ لأن ليس هذا مكانهم ، حقن الله دماء المسلمين الصالح منهم والطالح ، فلعل الهداية تكون منهم قريب .

وقد ذكرنا فى أثناء الكلام على مواضيع الرأس الشريفة ومكان وجودها أن الناس سوف ييأسون من التيارات والاتجاهات المختلفة وكذلك الشيعة فراجعها.

الأخوة الأحباب

أختم كلامى بحديثين الأول سأورده كاملا مع أنى أريد أن أستدل بأوله فقط ، ولكن حتى لا يظن البعض أنى أحجب بقية الحديث لهدف ما والحديث هو ما رواه الإمام مسلم (١٤٧٢/٣) عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال دخلت المسجد فإذا عبد الله بن عمرو بن العاص جالس فى ظل الكعبة والناس مجتمعون عليه فأتيتهم فجلست إليه فقال كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر فنزلنا منزلا فمنا من يصلح خباءه ومنا من ينتضل ومنا من هو فى جشره إذ نادى منادى رسول الله

ﷺ الصلاة جامعة فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ ، فقال " إنه لم يكن نبى قبلى إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم ، وينذرهم شر ما يعلمه لهم ، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها فى أولها ، وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها ، وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضا ، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتى ، ثم تنكشف ، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه ، فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، وليأت إلى الناس الذى يحب أن يؤتى إليه ، ومن بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر " ، فدنوت منه فقلت له أنشدك الله آنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ فأهوى إلى أذنيه وقلبه بيديه وقال سمعته أذناى ووعاه قلبى فقلت له هذا بن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا والله يقول ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾(النساء ٢٩) قال فسكت ساعة ثم قال أطعه فى طاعة الله واعصه فى معصية الله .

والحديث الأخر هو الأمل الوحيد فى التقريب حقا وهو ما رواه الإمام البخارى فى صحيحه (٤/ ١٥٧٤) عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال : لما أفاء الله على رسوله ﷺ يوم حنين قسم فى الناس فى المؤلفة قلوبهم ولم يعط الأنصار شيئا فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس فخطبهم ، فقال " يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بى ، وكنتم متفرقين فألفكم الله بى ، وكنتم عالة فأغناكم الله بى " .

رسول الله وأهل بيته هم سفينة النجاة لمن إلى الله التجأ ، وهذا خير ما يختم به الكلام ، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى أهل بيته ، ورضى الله عن صحابته .

قال عطا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ، سيدى الفاضل الدكتور محمود صبيح جـزاك الله خـيرا علـى كلمتك الرائعة هذه ولكن أستميحك عذرا أن أقول مايلى :

- الموضوع بالنسبة للرافضة والنواصب مغاير تماما سيدى الفاضل الكريم.
- أنت تعلم يقينا مبدأ التقية وهو القاسم المشترك الأعظم بينهم وبـين المتمسـلفة وأتباع ابن تيمية عموما ولذا أحبب أن أقول لفضيلتكم .
- بالنسبة لأمنا الصديقة بنت الصديق رضى الله سبحانه وتعالى عنـها وأرضـاها والغريب العجيب سيدى أن أمنا الطاهرة عائشة هى القاسم المشترك الأعظـم لفجر أعداء الله ورسوله والطاعنين فى الإسلام وفى رسولنا خير الأنـام عليـه أفضل الصلاة وأتم السلام .

أ - الرافضة يرموها بالزنى ، وأها خدعت الرسول صلوات الله وتسليماته عليه ولم تكن بكرا (أرأيت فجرا وعهرا وكفرا أكبر من ذلك) .

ب- ابن تيمية أهم رسولنا الأمين صلوات الله وتسلمياته عليه عليه أنه إرتـاب فى أمر أمنا عائشة .

ج- الألبانى جوز الزنى على أمهات المؤمنين .

د- المستشرقون يتهمون رسولنا الأمين صوات الله وتسليماته عليـه بأنـه كـان شهوانيا وتزوج من طفله .

أسألُهُ سبحانه وتعالى أن يقسِم ظهورهم أجمعين بحق من أرسله رحمه للعـالمين ، فما الذى سيقدمونه من ردود حول هذة النقطة .

- بالنسبة للغلاة والمعتدلين من الرافضة لنا سؤال بسيط ، أصلا من القائل أن الرافضة يمثلون آل البيت الأشراف الأطهار الأبرار ، ومنذ متى وهم يمثلونهم على مدار التاريخ ، أضف الى ذلك أن النواصب - ابن تيميه وأتباعة والمتمسلفه - أصلا لا يمثلون لا أهل السنه والجماعة ولا أى من الأئمة الأربعة ولا الأمة المحمدية هم لا يمثلون إلا أنفسهم فقط لاغير ، ولذا يجب توضيح هذة النقطة جيدا والتركيز عليها فلا هؤلاء ولاهؤلاء يمثلون أحداً إلا أنفسهم سيدى الكريم.

ولكن الطامة الكبرى هى عملية تزوير التاريخ وعمل عمليات غسيل مخ منظم للأمة المحمدية بواسطه أتباع ابن تيمية والمتمسلفة والرافضة وكلاهما يكذب ويدلس على المسلمين ويزداد عدد المغرر بهم يوميا ، وماكان ذلك ليحدث لولا أنهم تمكنوا من لصق مفهوم التصوف الإسلامى بالزندقة والاتحاد والحلول والموبقات ، وساعدهم على ذلك أن المتصوفة أصلا لا يردون ولا يبينون للناس الغث من السمين ووقفوا موقف المتفرج على الأحداث الجسام التى تعصف بالأمة الإسلامية ، وكأنهم لم يكونوا هم وحدهم من جاهد لرفعة دين الله والزود عن الأرض والعرض وديار الإسلام .

هذا ما أحببت أن أزيد فيه ولكن اختصارا أقول ما يلى :

١- بالنسبة للرافضة ماموقفهم مما يلى :

١ - رسول الله ﷺ وخلافة الإمام علىّ رضى الله وكرم الله وجهه وتكفيرهم لجل الصحابة عدا النفر القليل .

٢ - موقفهم من أمنا الصديقة بنت الصديق رضى الله عنها وأرضاها وأمنا حفصة بنت الفاروق رضى الله عنها وأرضاها .

٣ - إنكارهم لصحة نسب السيدة رقية بنت رسول الله ﷺ وأختها السيدة أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ رضى الله عنهما للرسول ﷺ (سيدى لن أعلق أيضاً على هذا ولكن أسأله بحق من أرسله رحمة

للعالمين أن يقسم ظهورهم).

٤- تكفيرهم للشيخين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما .

٥- موقفهم من ذى النورين رضى الله عنه وأرضاه.

٦- موقفهم من أئمة الإسلام عموما الأئمة الأربعة وعامة المسلمين .

٧- ثابت عندهم قولهم بأن القرآن الكريم الموجود الأن محرف (هم يستعملون التقية فى ذلك وينفون ذلك وكتبهم طافحة بذلك) .

٢- بالنسبة لأتباع ابن تيمية والمتمسلفة :

١- ما هو موقفهم من كتب ابن تيمية الطافحة بالانتقاص من رسول الله ﷺ وأمهات المؤمنين والصحابة ، (نرجوا أن يردوا بدون تقية كما هو المتوقع).

٢- ما هو موقفهم من كتاب منهاج السنة والذى به ما به من الطوام والخوض والانتقاص من رسولنا الأمين صلوت الله وتسليماته عليه والصحابة وأمهات المؤمنين وتحريف الأحاديث ورد الأحاديث الجيدة فى فضائل آل البيت الأبرار الأطهار ، (بدون تقية أيضاً يجب أن يكون الرد ، فيوم الحساب سنقف بيدى يدى رب العزة سبحانه وتعالى تحت لواء البشير النذير صلوات الله وتسليماته عليه وليس تحت لواء ابن تيمية ، فيجب أن يعرفوا من الذى سيخاصمهم).

٣- ما هو موقفهم من كتب أئمتهم فى هذا الزمان التى بها ما بها من الطوام والنصب والزندقة ، (أوضحتها أنت سيدى مسبقا فأحببت عدم التكرار)

٤- ما هى شروط وضوابط صحة دخول المسلمين فى دين الأتقياء الأنقياء الأوفياء أصحاب التوحيد وتجريد التوحيد .

٥- ما هى ضوابط وشروط تكفير المسلمين لديهم (السؤال هذا للرافضة أيضاً فهما وجهان لعملة واحدة) .

٦- ما هو موقفهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ؟

٧- ما هو موقفهم من عصمة الأنبياء ؟

٨- ما هو موقفهم من أهل السنة والجماعة السادة الأشاعرة والماتريدية (جل علماء الأمة الأسلامية وجل المسلمين على قول الشيخ يوسف القرضاوى).

٩- ما هو موقفهم من الفجور الفقهى الذى هم فيه ؟

ب - بالنسبة لأهل السنة والجماعة من أتباع المذاهب الفقهية الأربعة وعامة المسلمين :

١- إلى متى حالة الموت هذه التى هم عليها وعدم الرد وتوضيح صورة الإسلام الصحيح السمح الذى جاء به البشير النذير صلوات الله وتسليماته عليه؟.

٢- ما هو موقفهم من النقاط الموضحة بعاليه وموقفهم منها وما هى النقاط التى يمكن أن تضاف إلى الموضوع هذا .

هذا على عجالة ما جال بخاطرى سيدى حول هذا الموضوع وأكمله إن شاء الله تعالى ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

التحديات التى تواجه الصوفية فى العصر الحديث

http://www.msobieh.com/akhtaa/viewtopic.php?t=2209

كاتب الرسالة د. محمود صبيح

الجمعة مايو ٢٦/ ٢٠٠٦

١٢:٤٩ صباحاً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك الحق المبين، أحمده وأستعينه وأستغفره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله الصادق الوعد الأمين ، هذه الكلمة كتبتها للأحباب فى منتدى الحوار ، وحاولت الدخول مرات عديدة لكن يظهر أن هناك خطأ فى تفعيل الاشتراك ، أو قد أكون أخطأت فى كتابة كلمة المرور ، أشكر الأفاضل فى منتدى الحوار وخاصة المشرف " وائل " ، وأنقل الكلمة بكاملها هنا ، حتى يتسنى لوائل

بارك الله فيه أن ينقلها وهى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك الحق المبين، أحمده وأستعينه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله الصادق الوعد الأمين .

أحباب رسول الله ﷺ أتشرف بدعوة الأخ أو الابن وائل للاشتراك فى هذا المنتدى وتقديم بعض الأفكار والآراء والمقالات ، فجزاه الله خيرا وجزاكم .

أحب فى البداية أن أنوه أن مقالتى هذه أو كلمتى قد تثير حفيظة بعض القوم ، وهذه هى طبيعة الصوفية كما قالوا ، هى بخير ما داموا اختلفوا ، وهو خلاف رحمة لا اختلاف نقمة .

- فبعض المتصوفة من أهل الله عندهم تأثر فى سلوكهم بصفات **الجمال** فقط ، فتجد عندهم **الرحمة** .
- وبعض المتصوفة عندهم تأثر فى سلوكهم بصفات **الجلال** فقط ، فتجد عندهم الشدة وصفات **القهر** .
- وبعض المتصوفة عندهم التأثر بصفات **الجمال والجلال** فحازوا صفات الكمال ، فهم يتعاملون فى كل أمر ومع كل أمر **بالحكمة وأدب الوقت** ، فما احتاج لشدة عالجوه بالقهر ، وما احتاج لرحمة أذاقوه الحنان ، ولم يختلف صحابة رسول الله ﷺ فى موضوع صلاة العصر فى بنى قريظة ، فلماذا نختلف نحن ، ولماذا لا نتراحم إذا اختلفنا ؟ .

نترك المخطىء الأصلى ونختلف مع بعضنا ، وقد قال الله عز وجل فى أهل الكتاب ﴿ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ﴾(الحشر ١٤) وهم مع ذلك يد واحدة علينا ،

كصوفية لنا منطلقاتنا وأسسنا، عنوان هذه المقالة أو هذه الرسالة خاص بالصوفية ، إذاً سأتكلم فى هذه الرسالة للصوفية وبلسان الصوفية .

فى أحد المنتديات سأل أحد المشاركين هل كل أشعرى صوفى ، أو هل كل

صوفى أشعرى ، فكان الجواب " **لا** " ، الصوفية فيهم ... و ... و... " ، أمر عجيب وشأن عجيب ، أصبح أهل الله الذين هم أمان الأرض وهم الأغوات والأقطاب والأفراد والأوتاد والأبدال والأربعين ، ومن هم على قلب أو على قدم ويرتب لهم الناس أولوياتهم وعقائدهم ومداركهم ومسالكهم .

كان الحرى بالسائل أن يقول بتشرف من ينبغ من الأشاعرة أن يكون صوفيا الصوفية الحقة ، هذا العالم الأشعرى أو الطالب الأشعرى ، إما تغلب صوفيته أشعريته أو العكس ، أو إن شئت الفقيه أو العالم أو الطالب ، هل ولايته أكبر من علمه ؟ ، أم علمه أكبر من ولايته ؟ .

يجب أن نرجع إلى أصولنا

فالصوفية الحقة هم أهل الله ، هم من ينظر الله إليهم فى الوجود ، لا يُقِيمْنَا الإخوان ولا المتمسلفة ولا أتباع بنى أمية ولا الشيعة الروافض ولا غيرهم .

بفضل الله أهل الله الكمل الخُلَّص ، الناس من ورائهم تبع لا العكس ، المهم ، سأتكلم للصوفية فقط وللصوفية القح وليس لغيرهم .

وكلامى شجون وأفكار قد تكون متناثرة وذلك لضيق الوقت ، فقد أعددت هذه الكلمة اليوم فقط ، لكن أظن أن فيها محبة لكم بفضل الله .

أقول بعون الملك الحق المبين وبمدد الصادق الوعد الأمين ﷺ ، بعض التحديات التى تواجه الصوفية :

١- الصوفية هم نسيج الأمة " تداعى عليكم الأمم " فلابد من تداعى الأمم على الصوفية .

٢- اختراق الفرق والطوائف للصوفية فى محاولة لإضعاف الصوفية وتضييع الهوية الصوفية .

٣- غياب الشيخ المسلك والشيخ المربى .

٤- ضعف فى حالة المريدين بسبب غربة الزمان وكثرة الفتن وزيادة أعداد أهل

الأهواء .

٥- عدم تجاوب بعض الصوفية للتغيرات الحادثة فى المجتمع .

٦- نمو بعض الكيانات نموا خبيثا – والعياذ بالله – فى جسد أهل السنة مثل المتمسلفة والروافض والبهائية وغيرهم .

٧- الخلط فى المفاهيم مثل إحلال مفهوم التقارب مع الطوائف المسلمة الأخرى بدلا من مفهوم التعايش – وشتان – ، فلن ترضى الشيعة بديلا عن التشيع ، ولن ترضى المتمسلفة وأتباع ابن تيمية عن التمسلف بديلا ، ولن ترضى الإخوان المسلمون عن الانخراط فى سلكهم بديلا ، ويصبح الصوفى هو الوحيد الذى يحاول الجميع اختراقه وتجنيد أكبر عدد منهم ، وبأسلوب التجنيد أو التحييد أو التجميد أو إلقاء الشبه عليه .

مشاكل عند بعض الطرق الصوفية

١- موت كثير من الأئمة الكبار وتوريث الطريقة لأجيال ليست بنفس القوة ، وبعضهم مخترق من بعض الاتجاهات .

٢- قد يكون فى بعض الأحوال المريد أقوى من شيخه.

٣- عدم تأصيل قواعد الصوفية عند المريدين ، وعدم معرفتهم بالأدلة اللازمة فيما هم عليه .

٤- غياب وندرة الشيخ المسلك والمربى ، فالطريق إلى الله من شروطه الصحبة وأين الصحبة الآن لرجل من أهل الله متمكن يجمعك برسول الله ﷺ حقا وصدقا ويقينا ، لا وهما ولا ظنا ولا خيالا ، ويا ليتهم يعلمون ما هو عالم الوهم وعالم الخيال .

٥- فهم الأمور القدرية والمكتوبة على الأمة ، وكيفية التعامل مع الأقدار .

٦- عدم فهم آداب الوقت .

٧- قليل جدا جدا من يعلم بأمر الأحكام الباطنية الموجودة فى الزمان الذين هم فيه .

- مثلا قد يكون غير مأذون لأحد من الأولياء فيها بالظهور إلا عدد قليل جدا جدا جدا من ظهر بدون إذن قطعت رقبته .
- مثلا هناك حكم يعلمه أهل الله بموت كثير من الأولياء الممكـــنين حـــتى لا يوجد فى بعض الأزمنة إلا أقل من أصابع اليد الواحدة ، ثم يـــأتى أزمـــان يزيدون فيه حتى يبلغوا عدة أهل بدر ، وعندها يخرج الإمام المهدى مهـــدى السنة لا مهدى الشيعة.

ما نفعله هو :

١- محاولة رجوع الناس إلى حضن النبى ﷺ .

٢- كشف حقيقة ابن تيمية وأتباعه ، والفرق الأخرى الـــتى تنـــهش فى جســـم المسلمين.

٣- تأصيل قواعد الصوفية الحقة ، وإبراز الأدلة الشرعية الخاصة بالتصوف مـــع الرد على المتلاعبين .

٤- التربية والتسليك النبوى من خلال بعض الكتب مثل :

- " خصوصية وبشرية النبى ﷺ عن قتلة الحسين " .
- " حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام " .
- " عبد واحد اسمه محمد ﷺ " .

فمن قرأهم وجد فيهم بعضا مما نشير إليه

٥- فهم فقه هذا الزمان وأحكامه .

التيارات التى تحارب الصوفية الحقة وتزيد من معدل النخر فيها كثيرة أشـــدها من يتكلم بالإسلام وخاصة تيارات :

١- الإخوان المسلمون .

٢- الإخوان المسلمون المتصوفة ، ولاؤهم للإخوان وليس للتصوف .

٣- المتمسلفة .

٤- من هادن المتمسلفة من الصوفية ، وهم من جلدتنا يتكلمون بألسنتنا وليســوا

منا ، مهادنة الضعيف لا مهادنة من يرجو لهم الخير .

٥ ،٦– الروافض وتيارات تصب فى صالح الروافض .

٧ ،٨– النواصب وأتباع بنو أمية وتيارات تصب فى صالح النواصب.

٩– منحرفة الصوفية .

ماذا يريد الإخوان والمتمسلفة وبنى أمية والروافض من الصوفية ؟

يريدون الأعداد الغفيرة ، هذا هو الأمر الظاهر ، أما الأمر الباطن فهم لا يدركونه .

الشيطان لعنه الله يعلم علم اليقين أن قوة الإسلام نابعة من قوة أهل الله وأحبابهم ، فإذا أضعف الصوفية الحقة فإنه قد تسقط الأمة من عين المولى عز وجل، نفس تجربة بلعم بن باعوراء ، ﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴾(البروج ٢٠) .

فأمة النبى ﷺ كالمطر لا يدرى أولها خير أم آخرها ، الكل يطمع فى الصوفية، الشيعة مثلا مع كرههم الشديد للصوفية أصبح لهم حضور شديد فى الموالد الموجودة بمصر ، وكذلك الإخوان ، وطبعا الصوفية نائمة ، والسلفية تكمل تحطيمها ، ويزرعون فى وجدان ضعفة الصوفية بأن الشيعة والصوفية ما هما إلا وجهان لعملة واحدة – والعياذ بالله – .

وانظر إلى منتدى الدفاع عن السنة الذى يهنئون فيه يزيد بن معاوية ، ويكلمونه كأنه حى ، ولو فعل ذلك صوفى مع شيخه لاتهمه بالشرك.

أتكلم عن نقطتين فقط لأهميتهما فى هذا الوقت :

١- الإخوان المسلمين ، وموقفهم من الصوفية.

٢- تمييع قضية ابن تيمية عند بعض الصوفية.

وكلاهما يريد تدمير مصر والعالم الإسلامى كله .

الإخوان المسلمون

فى منتدانا رابط بعنوان " حتى لا تضيع الهوية الصوفية " برجاء قراءته .

قال لى أحد الأحباب المتصوفة فى صعيد مصر أن سبب دخوله التصوف أن أحـــدا من الناس قد دعاه لمقابلة أحد من الصالحين من أهل التصوف ، وذلك حتى يلتحق بالتصوف ، كانت المفاجأة لهذا الحبيب ، هى أن هذا الذى دعاه كان أحد الإخوان المسلمين فى بنى سويف ، واستطاع إثباتا لحسن ولائه إدخـــال هـــذا الحبيـــب فى الصوفية ، إلا أن هذا العضو من الإخوان المسلمين استطاع أن يخرج فوق الثلاثين من المتصوفة ويضمهم للإخوان !!!

هذا الحبيب يكتب فى منتدانا ، ولو أردتم أن أجعله يقص هذه القصة بنفســـه لطلبت منه ذلك .

فأين هؤلاء الذين يتكلمون على أن الإخوان صوفية ؟ أهم مضحوك علـــيهم ، معمول لهم غسيل مخ ، أهم جهلة ، أم ماسونية ، أم عمـــلاء ، أم لايـــدركون أى شىء ؟

الإخوانجى ولائه الأول والأخير للإخوان ، ولو قال له أميره افعل كذا ، وقال لـــه شيخه فى التصوف افعل كذا ، لفعل ما يقول أميره .

وصلت البجاحة أن أحد طرق الصوفية أصبح النائب لها من الإخوان المسلمين .

لماذا لم يدخل أئمة الصوفية فى الـــ ٨٠ سنة الأخيرة جماعة الإخوان المسلمين ؟ ، ما أسماؤهم ؟ ، وكم عددهم ؟ ،وما هى النسبة المئوية لهم ؟ ، وهل كـــان ولاؤهـــم لمشايخهم فى التصوف أم لأمرائهم من الإخوان المسلمين ؟

ولا بأس فليعلمنا الإخوان المسلمون وأذنابهم كيف يكون التصوف ، وكيـــف تكون صوفى ، ... الاختراق شديد .

ابن تيمية وموقف منهزمة الصوفية منه

أرأف خلق الله وأرحمهم المبعوث رحمة للعالمين لم يكن يصلى الجنازة على من كان عليه دين ، أو من قتل نفسه .

وكان حذيفة بن اليمان ﷺ لا يصلى على كل أحد ولا يصرح لأحد بمن يصلى عليه ومن لا يصلى عليه صلاة الجنازة .

ابن تيمية عليه ديون كثيرة جدا جدا لا يعلمها إلا الله ، فكيف يأتى عاقل متصوف سواء كان سلفى أو أشعرى ويترحم أو يدعو لابن تيمية ؟!

النبى ﷺ لم يكن يصلى الجنازة على من كان عليه دين ، والأحباب هداهم الله يصلون على أكبر مديون سمع به المسلمون فى حياهم ، لا بأس ، فنحن فى زمن الانهزام ، وزمن أشباه الرجال الذين يناقشون توبة ابن تيمية – وهذا ليس عليه أى دليل – ، وهل تاب أم لا ؟ لنا معهم حوار قريب بمشيئة الله .

وكما قلنا فى أحد المشاركات : تاب ابن تيمية أو لم يتب لا يهمنا فقد أورد نفسه المهالك ، المهم حال هذه الأمة ، وما فعله ابن تيمية فيها .

فابن تيمية كما قلنا هو عبد الله بن سبأ السنة ، أضل طوائف من السنة كما أضل عبد الله بن سبأ الرافضة .

المهم معرفة عقائد ابن تيمية الفاسدة ، وأخطائه الشنيعة المستبشعة فى حق رسول الله ﷺ ، وحق آل بيته ، وحق صحابته ، وحق الأمة الإسلامية .

وكما قلنا أن **أصحاب الوقت** منذ زمن ابن تيمية كانوا يقولون : ابن تيمية محروم من محبة النبى ﷺ .

وقبل أن نتكلم ونتحاور فى حجج الملبس عليهم ، أسأل الجميع عدة أسئلة :

- هل تعلم ماذا قال ابن تيمية فى حق الله عز وجل ؟
- هل تعلم ماذا قال ابن تيمية من موبقات فى حق رسول الله ﷺ ؟
- هل تعلم ماذا قال ابن تيمية تجريحا فى السيدة خديجة ؟
- هل تعلم ماذا قال ابن تيمية تجريحا فى السيدة فاطمة ؟
- هل تعلم ماذا قال ابن تيمية تجريحا فى السيدة عائشة ؟
- هل تعلم ماذا قال ابن تيمية تجريحا فى الصديق رضي الله عنه ؟
- هل تعلم ماذا قال ابن تيمية تجريحا فى علىّ كرم الله وجهه ؟
- هل تعلم ماذا قال ابن تيمية تجريحاً فى سيد شباب أهل الجنة ؟
- هل تعلم ماذا قال ابن تيمية فى دم سيدنا الحسين ؟
- هل تعلم ماذا قال ابن تيمية فى دم العترة ؟
- هل تعلم ماذا قال ابن تيمية تجريحا فى علىّ زين العابدين ؟
- هل تعلم ماذا قال ابن تيمية تجريحا فى محمد الباقر ؟
- هل تعلم ماذا قال ابن تيمية تجريحا فى جعفر الصادق ؟
- هل تعلم ماذا قال ابن تيمية تجريحا فى موسى الكاظم ؟
- هل تعلم ماذا قال ابن تيمية تجريحا فى على موسى الرضا ؟
- هل تعلم ماذا قال ابن تيمية تجريحا فى أهل البيت عامة ؟
- هل تعلم ماذا قال ابن تيمية تجريحا فى عبد الله بن عمر رضي الله عنه ؟
- هل تعلم ماذا قال ابن تيمية تجريحا فى سعد بن عبادة ؟
- هل تعلم ماذا قال ابن تيمية تجريحا فى أم أيمن الصحابية ؟
- هل تعلم لماذا حرف ابن تيمية حديثا واحدا من أحاديث النبى ﷺ إحدى عشرة مرة ؟
- هل تعلم كم كذبة كذبها ابن تيمية على الأئمة الأربعة (أبى حنيفة ، ومالك ، والشافعى ، وأحمد) رضي الله عنهم وأرضاهم ؟
- هل تعلم لماذا يقول ابن تيمية بأن التوراة غير محرفة ؟
- هل تعلم لماذا يعتقد ابن تيمية بأن اليهود هم أقرب الأمم لنا ؟

- هل تعلم لماذا يعتقد ابن تيمية بعدم فناء النار ؟
- هل تعلم لماذا يعتقد ابن تيمية بعدم عصمة الأنبياء ؟
- هل تعلم لماذا قال نقيب الأشراف بالشام تقى الدين الحصنى فى كتابه دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك إلى السيد الإمام أحمد (١ / ٤٥) : " أول من أحدث هذه المسألة التى لا تصدر إلا ممن فى قلبه ضغينة لسيد الأولين والآخرين " .
- هل تعلم لماذا قال العلامة ابن حجر الهيتمى فى حق ابن تيمية : " عبد أضله الله تعالى وأغواه ، وألبسه رداء الخزى وأرداه ، وبوأه من قوة الافتراء والكذب ما أعقبه الهوان ، وأوجب له الحرمان ، هذا وما وقع من ابن تيمية مما ذكر وإن كان عثرة لا تقال أبدا ، ومصيبة يستمر عليه شؤمها دوما سرمدا " ، فإن كنت لا تعلم علمناك بمشيئة الله .

ونتحفك الآن برأى ابن تيمية فيمن يعتقد أن كثرة الصلاة على النبى ﷺ سبباً فى شفاعة النبى ﷺ للمصلى عليه :

مجموع الفتاوى (١٤/٤١٤-٤١٥)

وللناس فى الشفاعة أنواع من الضلال قد بسطت في غير هذا الموضع فكثير منهم يظن أن الشفاعة هي بسبب اتصال روح الشافع بروح المشفوع له كما ذكر ذلك أبو حامد الغزالى و غيره ، و يقولون من كان أكثر صلاة على النبى ﷺ كان أحق بالشفاعة من غيره ، وكذلك من كان أحسن ظنا بشخص و أكثر تعظيما له كان أحق بشفاعته ، وهذا غلط ، بل هذا هو قول المشركين ، الذين قالوا نتولى الملائكة ليشفعوا لنا يظنون أن من أحب أحدا من الملائكة و الأنبياء و الصالحين و تولاه كان ذلك سببا لشفاعته له و ليس الأمر كذلك بل الشفاعة سببها توحيد الله و إخلاص الدين و العبادة بجميع أنواعها له ، فكل من كان أعظم إخلاصا كان أحق بالشفاعة كما أنه أحق بسائر أنواع الرحمة ".

هل جناب ابن تيمية عندكم أيها الأحباب أهم من جناب رسول الله ﷺ

وأهل بيته ؟!

سبحان الله تهتمون برجوع الخوارج ، ولا تهتمون بماذا قيل فى حق الله عز وجل ، ورسوله ، وفى حق أهل البيت ، والصحب الكرام !!!

ولا بأس فى أن يعلمنا أتباع ابن تيمية ومن ضحكوا عليه ومن استمالوه وجندوه .

لا بأس أن يعلمونا كيف كانت ولاية ابن تيمية الذى هو قطب من الأقطاب عند بعضهم ، وكيف كانت ولايته وأشعريته وجهاده ؟

ولا بأس أن يعلمنا الروافض كيفية محبة أصحاب النبى ﷺ ، وتحديد درجات الصحبة وما لهم عند الله .

لا بأس فالصوفية أصبحوا فى سلبية شديدة إلا ما ندر .

لماذا اخترق الإخوان والمتمسلفة وأتباع ابن تيمية الأزهر ، والأزهر عقيدته أشعرية ، والأزهر صوفية قح ؟

لماذا يسكت علماؤنا ولماذا تكون المهادنة.

أتدرون أعداد الشباب الذين يضيعون بسبب التمييع فى معاملة القضايا التى من شأنها ضعف البلاد وضياع العباد ومحق الهوية الصوفية وإحلال كيانات مكانها وعلى ركامها وأنقاضها ؟

لا أعتقد أن عالما واحدا يطلع على ما كتبه ابن تيمية ويترحم عليه ، ويجب أن تفرق بين من يترحم على ابن تيمية بسبب وجوده فى مناطق وهابية شديدة العداوة لرسول الله ﷺ ولآل البيت وللصوفية ، وبين من يترحم عليه وهو لا يدرى ماذا قال ابن تيمية ، ومن يترحم عليه خيبة ويظن أنه يتألف أتباع ابن تيمية ، ولو ظل ملايين السنين يتألفهم ما فعل معهم شيئا .

فشتان بين موقف أحد علماء الحجاز المنتقلين الذى يعلم أن ابن تيمية أحد

الزنادقة ، ولكنه يترحم عليه بسبب وجوده وسط هذه الأجواء ، وتأليفاً لمن يمكن تأليفه (وكان رحمه الله يرسل من يشترى له ٥٠ كتابا من كتاب " أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته " فى المرة الواحدة ، وقد أرسل عدة مرات) ، وبين مجموعة من المنتفعين ظاهرها التأليف وباطنها الكسب المادى والمعنوى .

هل تصدقوننى فى أن أحد الدعاة المشهورين وهو متصوف أخذ حكما باطنيا بسبب نهيه عن كتاب أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته ، ولو قلت اسمه ما صدقنى إلا قليل ، علامته أنه منذ فترة كان له حضور وبهاء أثناء دروسه ومحاضراته ، والآن تراه فى التلفاز لا تجد أثراً للجمال القديم والبهاء ، ولا تجد تأثير أى كلام له على نفسك ، وكأنه صفحة فارغة ، فانتبه لذلك وراقب ما أقول لك ، فالمسكين لا يدرى من أين أتى ، سبحان الله !!

ماذا كانت النتيجة مع تتابع الصمت والسكوت من كثير من الصوفية سواء الصادقين أو الأدعياء ، ظن أتباع ابن تيمية أن هذا ضعفا وأن الصوفية ليست عندها حجم ولا منطق ، وأن أعداء ابن تيمية يترحمون عليه لأنه أقوى وأفضل وعلى سنة وهم على بدعة .

الأخطر من ذلك الشباب الحديث فى الصوفية لما يسمع فلان والشيخ علان يترحمون على ابن تيمية ويقولون عليه شيخ الإسلام ، تنكسر عندهم جزئية موقف الصوفية ، لو كل عالم يستطيع أن يقول " لا " لابن تيمية وبرجولة ، ما أفلح أذناب ابن تيمية فى أن يجعلوا ابن تيمية هو القاعدة العريضة للجهلة .

ما هو موقف الصوفية من ابن تيمية خلال ٧٠٠ سنة ؟ ، ماذا قال عنه أفذاذ الصوفية ؟

أما أقزام العصر الحديث المنهزمون ضيعوا الصوفية ونقدوا مصداقيتهم ، وجعلوا الإخوان والروافض وأتباع ابن تيمية يلعبون بالصوفية لعب الولد بالكرة ،

يقول لك الشيخ الفلانى يقول ابن تيمية شيخ الإسلام رحمه الله كذا كذا .

الإخوان المسلمون يقولون أدخل عندنا وصلح ما تراه خطأ ، فلماذا إذا لا يدخلون هم التصوف ويصلحون ما فيه لو كانوا صادقين ؟ ، لماذا اخترق الإخوان والمتمسلفة الأزهر ؟

الطرح الصوفى

أين الطرح الصوفى فى العقائد والفقه ؟

أين الطرح الصوفى السلفى أو الأشعرى البسيط (البسيط البسيط)الصالح لهذا الزمان ؟

أين الأمن القومى الصوفى ؟

كيف يكون معك أسانيد وإجازات ويسرقها منك الوهابية ؟!

كيف تُحَفِّظُ القرآن لرجل يتهم السيدة فاطمة أن عندها قوادح ؟!

كيف تجعله شوكة فى حلق أهل البيت ، أنت تساعد على ولادة متطرف متنطع أحد الخوارج الجدد فى صورة جديدة ؟!

أنت تقتل الإسلام دون أن تدرى يا من هرول إلى الخوارج بحسن الظن ، قال الحبيب المحبوب ﷺ : " **يمرقون من الدين ثم لا يعودون إليه** " .

لما ناظر الإمام ابن عباس الخوارج رجع بالثلث والباقى هلك ، وأنت لست أفضل من ابن عباس ، وأين أنت وزمنك من زمان ابن عباس وتوافر الإسلام وعزة المسلمين ، ووجود أصحاب النبى ﷺ ، ومنهم الإمام على كرم الله وجهه الذى خصه الله بحرب الخوارج ، أى حرب من يتكلم بالدين .

نقول لمن يهادن أتباع المتمسلفة :

بأسلوبكم ... كم تيمياً أو متمسلفاً تاب ؟ وكم بطريقتكم غُرِّرَ به وأصبح تيميا أو متمسلفا ، وكم سكت على عرض رسول الله ﷺ ، لو أنت فى مكتب

يعمل فيه صوفية ودخل أحد المتمسلفة تأكد أنه سيحاول إحضار أشباهه وأنواعه ، وسيحاول طردك يوما ما ، ولو أنت فى حاجة للعمل وكان فيه متمسلفة فلن يسمحوا لك بالعمل معهم من البداية ، هم لهم إستراتيجية وإستراتيجية واضحة ، أم من يقبلون أيديهم ويسعون لرضاهم ويداهنونهم فهم أعداء ، وغدا يقفون أمام النبى ﷺ فيا ترى عند الحشر أى الفريقين سيكون هؤلاء المنهزمون معهم ، لو تكلمت يقولون تفرق الأمة ، أما لو تكلموا هم فسيقولون نحن ننقى الأمة ونطهرها والصوفية سبب تخلف الأمة فأين التجميع وعدم التفريق ، التجميع عليهم هم فقط وبعقائدهم الملوثة المشوهة .

نعلم أن الصوفية هم الجزء الأكبر الأعظم من أهل الله ، ونعلم أن من يبدل ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾(المائدة ٥٤) ولابد أن يكونوا من أهل الله ، ونعلم أن بعض الطرق الصوفية انحرفت ، ولكن هل عُدِمَ الرجال من الصوفية الحقة من أهل الله ؟ بالطبع لا ، فلم ولن يكون أهل الله هم المخربون والمتنطعون أو من آذى الله ورسوله مثل ابن تيمية وأشباه وأتباعه وأذنابه ، إلا إذا تابوا ورجعوا لأهل الله .

ونعلم أن الصوفية الحقة ستنصهر مثل الذهب فى بوتقة حتى يذهب منها الشوائب وحتى ترجع الصوفية محمدية مرة أخرى .

فقد فقدت كثير من الطرق الصوفية التبشير برسول الله ﷺ وهى أحد وظائف سيدنا عيسى ﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ (الصف ٦) ، وأصبحت بعض الطرق تبشر بمشايخها أكثر من التبشير برسول الله ﷺ .

المحمدية قريبا ستظهر وتكون فى أوجها على أيدى الإمام المهدى ، ومن معه سيكونون محمديين كأصحاب النبى ﷺ فى نقائهم وصفائهم وإخلاصهم وبساطتهم

ملحوظة هامة وغريبة :

الإخوة المتصوفة الذين يعملون لحساب الإخوان المسلمين والساكتون

والمادحون لهم مواقف عجيبة فمثلا :

الإخوان المسلمون يتقاربون مع الرافضة عيانا بيانا ، بينما الإخوة المتصوفة يقومون الدنيا ويقعدونها فى حالة عدم تسييد أحد لمعاوية بن أبى سفيان !!

وقد أوضحنا موقفنا تجاه الأدب مع صحابة رسول الله ﷺ وما يخص معاوية فى كتابنا " خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين " ، وقلنا أن السكوت هو الأولى لسكوت مولانا الحسن والحسين ، ولكننا مع الإمام على بأنفسنا وسيوفنا وألسنتنا وأموالنا وكل شيء ، ولو كنا فى زمن سيدنا علىّ ودعا سيدنا علىٌّ على معاوية لقلنا آمين ، ولو سكت لسكتنا ، ويشككون فى أى إنسان يتكلم ولو فى نفسه بكلمة فى أن الإمام على هو الحق .

بالقطع نحن لا نتكلم عن الذين يُكَفّرون معاوية – والعياذ بالله – ، نحن نتكلم عن فريق لا هَمَّ له إلا تكسير أى إنسان آخر لا يكون معه ، كيف يكون الحرص على محاربة من لا يسيدون معاوية ، وأسيادهم من الإخوان المسلمين الذين يعملون لحسابهم من أشد أحباب الروافض ؟؟؟

وفى منتدانا موضوع هام لتوضيح العلاقة بين الإخوان والشيعة فانظره.

أخيرا عندما أتكلم عن إرادة أتباع ابن تيمية والإخوان والشيعة السيطرة على مصر والكلام عن مصر فإنى لا أتكلم عصبية ولا عنصرية ، لا والله ، ولكن أتكلم من منطلق أن آخر الأمانات فى الدنيا ستسلم من مصر للإمام المهدى ، وقد شرحت ذلك فى كتاب " خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين "

من عَلِمَ وفَقِهَ ذلك ونظر فى الشجرة النعمانية للشيخ محى الدين بن العربى ودرس دائرة مصر وما يكون فيها (فقد جعل الشيخ محى الدين دائرة مصر هى دائرة الدنيا) ، وشرح القونوى والصفدى وغيرهما موجود معروف عند أهل التصوف ، وكلام المغاربة والمشارقة ، وكلام ود دوليب وغيره ، كله مُنْصَبٌّ على أحداث آخرها تقع فى مصر ، يكون بعدها تهيئة لخروج المهدى (يوما ما) علم ما يراد وما

يحدث فى العالم الأن.

فمصر – كانت ولا تزال وستبقى بمشيئة الله – قلعة الإسلام حتى يخرج الإمام المهدى ، لذلك يستغل الشيعة بعض ما ورد فى الجفر المنسوب للإمام على لاختراق صفوف مصر والصوفية .

ومن فهم وعرف " شجرة الحنظل " الذى تكلم عنها الشيخ محى الدين بن العربى فى الشجرة النعمانية عرف من هم ابن تيمية وأتباعه والإخوان والروافض وأتباع بنى أمية وغيرهم .

كما قلنا نحن لا نسب لا فى الإخوان ولا فى الروافض ولا فى ... ، ولا نقول بالتقارب ، نحن نقول بالتعايش ، يعنى إذا دعا أحداً من الروافض أحد من السنة ، فهل هذا حقه ؟ وإذا دعا أحد من السنة أحدا من الروافض يكون حراما وكفرا ؟ لا نريد أن نشارك فى أى دم سواء سنى أو شيعى ، لا نريد الدخول فى فتن ، فليرحل الشيعة الروافض والإخوان والمتمسلفة وأذنابهم أجمعين ومنهزمة الصوفية عن الصوفية الحقة ، وإلا فسهام أهل الله لهم فيها نصيب .

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

وارض اللهم عن صحابته الغر الميامين

بحق آل البيت وأبى بكر وعمر وعثمان وعلىّ وسائر العشرة

آمين آمين آمين

والحمد لله رب العالمين

قائمة المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
١	**الأنوار النعمانية - لنعمة الله الجزائرى**	مؤسسة الأعلمى – بيروت
٢	**الإبريز - لعبد العزيز الدباغ**	الكليات الأزهرية – مصر
٣	**الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى**	الطبعة الأولى – دار الفكر – لبنان
٤	**الإحتجاج - لأحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى**	مؤسسة أهل البيت – بيروت
٥	**الإرشاد - لمحمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد**	مؤسسة الأعلمى – بيروت .
٦	**الإستبصار- لمحمد بن جعفر الطوسى ، شيخ الطائفة**	دار الأضواء – بيروت
٧	**البدر الطالع للشوكانى**	دار المعرفة ــ بيروت
٨	**البرهان المؤيد - للسيد أحمد الرفاعى**	
٩	**البرهان فى تفسير القرآن - لهاشم البحرانى**	مؤسسة الوفاء – بيروت .
١٠	**البرهان فى علوم القرآن للإمام الزركشى**	دار المعرفة – بيروت
١١	**البطولة والفداء عند الصوفية - لأسعد الخطيب**	
١٢	**التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة للسخاوى**	دار الكتب العلمية – بيروت
١٣	**التدوين فى أخبار قزوين للرافعى**	دار الكتب العلمية – بيروت

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
١٤	التعرف لمذهب أهل التصوف للكلاباذى	دار الكتب العلمية ــ بيروت
١٥	التفسير الكبير للإمام الرازى	دار الكتب العلمية – بيروت
١٦	الثقات لابن حبان	دار الفكر
١٧	الحدائق الناضرة - ليوسف البحرانى	دار الأضواء – بيروت
١٨	الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى	الطبعة الثانية – مجلس دارة المعارف – الهند
١٩	الدولة العثمانية - لعلى الصلابى	
٢٠	الرسائل - لآية الله العظمى الخمينى	مؤسسة مطبوعات إسماعليان – قم.
٢١	الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسى	الطبعة الاولى – مؤسسة الرسالة – بيروت
٢٢	الشفا للقاضى عياض	مكتبة مصطفى البابى الحلبى – القاهرة
٢٣	الشقائق النعمانية طاش كبرى زادة	دار الكتاب العربى ــ بيروت
٢٤	الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لابن حجر الهيتمى	الطبعة الأولى – مؤسسة الرسالة – لبنان
٢٥	الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى	دار الكتب العلمية – بيروت
٢٦	الطبقات الكبرى - للشعرانى	
٢٧	العقيدة الطحاوية لأبى جعفر الطحاوى	دار الصميعى – السعودية
٢٨	العلل الواردة فى الأحاديث النبوية للدارقطنى	دار طيبة – الرياض
٢٩	العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل	المكتب الإسلامى – بيروت ، الرياض
٣٠	الغنية للجيلانى	دار المعرفة – بيروت
٣١	الفتوحات المكية - لمحيى الدين بن العربى الحاتمى	
٣٢	الكافى - لمحمد بن يعقوب الكلينى	دار الأضواء – بيروت.
٣٣	الكامل فى ضعفاء الرجال لأبى أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى	الطبعة الثالثة – دار الفكر – بيروت

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
٣٤	الكواكب الدرية فى تراجم السادة الصوفية للمناوى	دار صادر ــ بيروت
٣٥	المستدرك على الصحيحين للحاكم	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
٣٦	المغنى فى الضعفاء للذهبى	
٣٧	المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك لأبى الفرج بن الجوزى	الطبعة الأولى – دار صادر – بيروت
٣٨	المنهج الأحمد - للعلامة الإمام العليمى	
٣٩	المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى - لجمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى	
٤٠	المهدى المنتظر - للشيخ عبد الله بن الصديق الغمارى	
٤١	النور السافر لعبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسى	الطبعة الاولى – دار الكتب العلمية – بيروت
٤٢	الوافى بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى	دار إحياء التراث – بيروت
٤٣	الوسائل إلى مسامرة الأوائل.	
٤٥	اوائل المقالات - للشيخ المفيد	دار الكتاب الإسلامى – بيروت
٤٦	أمالى الطوسى - لمحمد بن الحسن الطوسى	مكتبة العرفان – الكويت
٤٧	إثبات الهداة - لمحمد بن الحسن الحر العاملى	المطبعة العلمية – قم
٤٨	إحياء علوم الدين - للإمام الغزالى	
٤٩	بحار الأنوار - لمحمد باقر المجلسى	مؤسسة الوفاء – بيروت.
٥٠	بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية	مطبعة الحكومة – مكة المكرمة

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
٥١	تاريخ المدينة - لجمال الدين محمد بن أحمد المطرى	
٥٢	تأييد الحقيقة العلية - للسيوطى	
٥٣	تحفة الأحوذى للمباركفورى	دار الكتب العلمية – بيروت
٥٤	تحفة الأنام للبصروى	
٥٥	تفسير الصافى - للفيض الكاشانى	مؤسسة الأعلمى – بيروت.
٥٦	تفسير العسكرى المنسوب للإمام العسكرى	مدرسة الإمام المهدى – قم.
٥٧	تفسير العياشى - لمحمد بن مسعود بن عياش السمرقندى	مؤسسة الأعلمى – بيروت.
٥٨	تفسير القمى - لعلى بن إبراهيم القمى	مؤسسة الأعلمى – بيروت.
٥٩	تفسير فرات - لفرات بن إبراهيم بن فرات الكوفى	مؤسسة النعمان – بيروت.
٦٠	تهذيب الأحكام - لمحمد بن جعفر الطوسي، شيخ الطائفة	دار الأضواء – بيروت.
٦١	حسن المحاضرة - للسيوطى	
٦٢	حق اليقين - للسيد عبدالله شبّر	دار الأضواء – بيروت.
٦٣	حلية الأولياء لأبى نعيم الأصبهانى	الطبعة الرابعة – دار الكتاب العربى – بيروت
٦٤	حلية البشر فى تاريخ القرن الثالث عشر - للمرادى	
٦٥	خصوصية وبشرية النبى صلى الله عليه وسلم عند قتلة الحسين للدكتور محمود السيد صبيح	الطبعة الأولى – دار الركن والمقام – مصر
٦٦	خلاصة الأثر للمحبي	
٦٧	خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى	مؤسسة الفرقان – الأردن

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
	للسمهودى	
٦٨	درء التعارض لابن تيمية	دار الكنوز الأدبية ـــ الرياض
٦٩	ذيل تذكرة الحفاظ	دار الكتب العلمية ـــ بيروت
٧٠	رجال الطوسى - لمحمد بن جعفر الطوسى	دار الذخائر للمطبوعات – قم.
٧١	رجال الكشى - لمحمد بن عمر الكشى.	
٧٢	رسائل فى الفرق والمذاهب - لمفتى الدولة العثمانية ابن كمال باشا	دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
٧٣	روائع من التاريخ العثمانى - لأورخان محمد على	
٧٤	سلك الدرر فى أعيان القرن الـ١٢ للمرادى	دار البشائر ـــ بيروت
٧٥	سمط النجوم العوالى لعبد الملك بن حسين العاصمى	دار الكتب العلمية – بيروت
٧٦	سنن سعيد بن منصور ١	الطبعة الأولى – الدار السلفية – الهند
٧٧	سنن سعيد بن منصور ٢	الطبعة الأولى – دار العصيمى – الرياض
٧٨	شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى	الطبعة الأولى – دار ابن كثير – دمشق
٧٩	شرح النووى على صحيح مسلم	الطبعة الثانية – دار إحياء التراث – بيروت
٨٠	شرح ترجمان الأشواق - لمحيى الدين بن العربى	
٨١	شعب الإيمان للبيهقى	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
٨٢	صحيح ابن حبان	الطبعة الثانية – مؤسسة الرسالة – بيروت
٨٣	صحيح البخارى	الطبعة الثالثة–دار ابن كثير ، اليمامة –بيروت
٨٤	صحيح مسلم	دار إحياء التراث – بيروت
٨٥	صفوة الصفوة	
٨٦	ضعفاء العقيلى	الطبعة الأولى – دار المكتبة العلمية – بيروت

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
٨٧	طبقات الأولياء لابن الملقن	
٨٨	طبقات الحنفية	كراتشي
٨٩	طبقات الشافعية الكبرى للسبكى	الطبعة الثانية – هجر للطباعة والنشر
٩٠	علل الشرايع - لمحمد بن على بن بابويه القمى ، الصدوق	المكتبة الحيدرية – النجف •
٩١	عون المعبود شرح أبى داود لشمس الحق العظيم آبادى	دار الكتب العلمية – بيروت
٩٢	غيبة الطوسى - لمحمد بن جعفر الطوسى ، شيخ الطائفة	مكتبة الالفين – الكويت •
٩٣	غيبة النعمانى - لمحمد بن إبراهيم بن جعفر النعمانى	مؤسسة الأعلمى – بيروت •
٩٤	فتح البارى لابن حجر العسقلانى	دار المعرفة – بيروت
٩٥	فضائل الصحابة لابن حنبل	الطبعة الأولى – مؤسسة الرسالة – بيروت
٩٦	فهم القرآن للإمام المحاسبى	دار الفكر – بيروت
٩٧	فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبى	دار الكتب العلمية – بيروت
٩٨	فيض القدير للمناوى	الطبعة الأولى – المكتبة التجارية – مصر
٩٩	قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام	دار الكتب العلمية – بيروت
١٠٠	قوت القلوب فى معاملة المحبوب - لأبى طالب المكى	
١٠١	كتابه اليواقيت والجواهر - للعلامة عبد الوهاب الشعرانى	
١٠٢	كشف الخفاء للعجلونى	الطبعة الرابعة – مؤسسة الرسالة – بيروت
١٠٣	لسان الميزان لابن حجر	مؤسسة الأعلى – بيروت
١٠٤	مآثر الإنافة - للقاضى زكريا الأنصارى	
١٠٥	مجمع الزوائد للهيثمى	دار الريان للتراث – القاهرة

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
١٠٦	مجموع الفتاوى لابن تيمية	
١٠٧	مرآة الجنان لليافعي	دار الكتاب الإسلامى – القاهرة
١٠٨	مستدرك الوسائل - للنورى الطبرسى	بيروت
١٠٩	مسند الأمام أحمد بن حنبل	مؤسسة قرطبة – مصر
١١٠	مسند البزار	الطبعة الأولى – مؤسسة علوم القرآن –بيروت
١١١	مسند الشاميين للطبرانى	الطبعة الأولى – مؤسسة الرسالة – بيروت
١١٢	مسند أبى داود الطيالسى	دار المعرفة – بيروت
١١٣	مسند أبى يعلى	الطبعة الأولى – دار المأمون للتراث – دمشق
١١٤	مسند إسحاق بن راهويه	مكتبة الإيمان – المدينة المنورة
١١٥	مصباح الزجاجة للبوصيرى	الطبعة الثانية – دار العربية – بيروت
١١٦	مصنف ابن أبى شيبة	الطبعة الأولى – مكتبة الرشد – الرياض
١١٧	معانى الأخبار - لمحمد بن على بن بابويه القمي، الصدوق	مكتبة الصدوق – طهران.
١١٨	منادمة الأطلال لابن بدران	الطبعة الثانية – المكتب الإسلامى – بيروت
١١٩	مناهل العرفان فى علوم القرآن للعلامة الزرقانى	دار الفكر – لبنان
١٢٠	منبع أصول الحكمة - للبونى	
١٢١	منهاج السنة النبوية لابن تيمية	الطبعة الأولى – مؤسسة قرطبة
١٢٢	ميزان الاعتدال للذهبى	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
١٢٣	نظم المتناثر من الحديث المتواتر للكتانى	دار الكتب السلفية – مصر
١٢٤	نوادر الأصول فى أحاديث الرسول للحكيم الترمذى	دار الجيل – بيروت

الفهرس الموضوعى

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضــــوع	الصفحة

الباب الرابع

الموضوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة


تم بحمد الله

رقم الإيداع المحلى
٢٠٠٧ / ٢٤٦٧

الترقيم الدولى
I.S.B.N : 977 – 17 – 4298 – 1

صدر للمؤلف

١- أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته.

٢- خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين .

٣- حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام .

٤- عبد واحد اسمه محمد ﷺ.

٥- شرح دعاء سورة ﴿ يسٓ ﴾ .

يا آل يس بحق الأول .·. وأحرف النور ولام الأزل

٦- حتى لا تضيع الهوية الصوفية بين الإخوان المسلمين والشيعة وبنى أمية الجدد.

٧- المهدى وصحابى مصر الحقيقة والخيال.

٨- سلسلة أدلة الصوفية فى المسائل الخلافية.

١ – أدلة وجود " الخليفة " ، " القطب الغوث " ، " الوارث المحمدى " ، " صاحب الوقت " ، " الأفراد " ، " الأبدال".

٩- يسٓ .

١٠- ليلة النصف من شعبان.

١١- أحجار الزيت

١٢- حياة الخضر وإلياس والمجيء الثانى للسيد المسيح

١٣- مغزى أسئلة اليهود للنبى ﷺ .

تحت الطبع :

– زمزم.